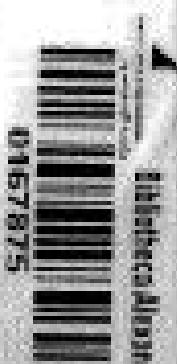


منفتح الكلام

٢٠١٣

لِعَنْتَرَ الْأَخْلَافِ

لِلإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِنَا



Biblioteca Al Andalus

دار المكتبة للطباعة
عبدالله بن مهنا

منتخب الكلام
في
تفسير الأحلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُنْتَخَبُ الْكَلَامِ
فِي

تِقْسِيمِ الْأَحْلَامِ

لِإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ

تَهْذِيبُ وَسَوْبِيبُ
عَبْدُ الْأَمِيرِ مَهَاتَا

كَارِ الفِكْرُ الْلُّبْنَانِيُّ
بَيْرُوت

دار الفكر اللبناني

الطباعة والتوزيع

مكتبة المترجمة - خمساء خالد شارع

٨٦٣٩٢ - ٣١٨٧٧

٤١٩٩ - ١٢٥٤٠

لبنان - تجكش - DAFKLB 23648 LE

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى ١٩٩٠

مقدمة مهدّب الكتاب

هذا الكتاب منسوب لابن سيرين. وهو، كما ترجم له ابن خلkan، أبو بكر
محمد بن سيرين البصري، ولد سنة ٣٣ هـ / ٦٥٣ مـ. وتوفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٩ مـ.

كان أبوه عبداً لأنس بن مالك، كاتبَة على أربعين ألف درهم وأدى المكاببة.
وكان من سبعة ميسان، ويقال من سبعة عين التمر. وكان أبوه سيرين من أهل جرجرايا،
وكنيته أبو عمارة، كان يعمل قدور النحاس فجاء إلى عين التمر يعمل بها، فسباه
خالد بن الوليد في أربعين غلاماً مختتنين، فأنكرهم، فقالوا: إنا كنا أهل مملكة
ففرقهم في الناس. وكانت أمّه صفية مولاية أبي بكر الصديق طيبها ثلاث من أزواج
رسول الله ﷺ ودعون لها.

روى محمد المذكور عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير،
وعمران بن حصين، وأنس بن مالك، وروى عنه قتادة بن دعامة، وخالد الحذاء،
وأيوب السختياني وغيرهم من الأئمة.

وهو أحد الفقهاء من أهل البصرة، وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير
الرؤيا.

قدم المدائن على عبيدة السلماني وقال: صلّيت معه، فلما قضى صلاته دعا
بغداء، فأتي بخبز ولبن وسمن فأكل وأكلنا معه، ثم جلسنا حتى وقت العصر فقام
عبيدة فأذن وأقام، ثم صلى بنا ولم يتوضأ لا هو ولا أحد ممن أكل معنا فيما بين
الصلاتين.

كان محمد المذكور صاحب الحسن البصري، ثم تهاجر في آخر الأمر، فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته. وكان الشعبي يقول: عليكم بذلك الرجل

الأصم، يعني ابن سيرين. لأنه كان في أذنه صمم. وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا.

كان بزازاً، وحبس بدين كان عليه، وولد له ثلاثون ولداً من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله، ولما مات كان عليه ثلاثة ثلائون ألف درهم ديناً فقضاهما ولده عبد الله، فما مات عبد الله حتى قُوم ماله بثلاثمائة ألف درهم.

كان محمد بن سيرين كاتب أنس بن مالك بفارس، وكان الأصم بيقول: الحسن البصري سيد سمح وإذا حدث الأصم بشيء – يعني ابن سيرين – فاشدديك، وقتادة حاطب ليل.

قال ابن عوف: لما مات أنس بن مالك أوصى أن يصلّي عليه ابن سيرين ويغسله، قال: وكان ابن سيرين محبوساً، فأتوا الأمير - وهو رجل منبني أسد - فاذن له، فخرج فغسله وكفنه وصلّي عليه في قصر أنس بالطف، ثم رجع فدخل كما هو إلى السجن، ولم يذهب إلى أهله.

بعض ما قيل في ابن سيرين:

- قال عاصم الأحول: سمعت مورقاً العجلي يقول: ما رأيت رجلاً أفقه في ورمه ولا أروع في فقهه من محمد بن سيرين.
- وقال خلف: كان محمد بن سيرين قد أعطي هديةً وسمتاً وخشععاً فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله.
- وقال أبو عوانة: رأيت محمد بن سيرين يمرُ في السوق فيكبِّر الناس.
- وقال بسطام بن مسلم: كان محمد بن سيرين إذا مشى معه رجل قام وقال: ألك حاجة؟ فإن كان له حاجة قضاهما، فإن عاد يمشي معه قام فقال له: ألك حاجة؟
- وقال الأشعث: كان محمد بن سيرين إذا سُئل عن شيء من الفقه، الحلال والحرام تغيَّر لونه وتبدل حتى كأنه ليس بالذِي كان.
- وعن ابن شوذب قال: كان ابن سيرين يصوم يوماً ويفطر يوماً. وكان اليوم

الذي يفطر فيه يتغدى ولا يتعشى، ثم يتسرّع ويصبح صائماً.

● وقال بشر بن عمر: حدثنا أم عباد، امرأة هشام بن حسان قالت: نزولاً مع محمد بن سيرين في الدار، فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار «لقد جهد الناس منذ القديم في تفسير الأحلام، وقد سلكوا في ذلك منهجين مختلفين، أولهما ينظر إلى محتوى الحلم في مجتمعه ويسعى إلى أن يستبدل به محتوى آخر معقولاً، وهو التفسير الرمزي للأحلام. أما الآخر فهو يعالج الحلم كما لو كان ضرباً من كتابة سرية يمكن ترجمة كل علاماتها إلى علامات أخرى معروفة المعنى وفق مفتاح ثابت. وفي نظر الكثيرين فإن محمد بن سيرين يعتبر حجة في تفسير الأحلام، فهو قد وضع قوانينها وتبعه بعد ذلك أبو طالب القيرواني والسالمي».

٤- كتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»:

هو كتاب منسوب إلى محمد بن سيرين، يقع في تسعه وخمسين باباً تعالج مختلف أنواع الرؤى والأحلام التي يراها الإنسان في النوم، ووظيفتها وطريقة تأويتها ومغزى رموزها وركائزها في الأشعور.

والكتاب شيق وممتع، لكنه يتسم بالتكلّر والاستطراد وسرد قصص الأحلام التي تخرج أحياناً عن الموضوع الذي يعالجها المؤلف، وعدم تبويب المواد الواردة فيه.

نسبة الكتاب إلى ابن سيرين :

يُجمع أكثر المحققين على أن هذا الكتاب منسوب إلى ابن سيرين وليس له، ومن يقرأه تظهر له قرائن تدل على أن قسماً كبيراً منه ليس له، يتضح ذلك جلياً من بعض القرائن التي نقدمها على سبيل المثل:

● فهو في خطبة الكتاب، بعد عنوان: رؤيا النبي ﷺ يقول: «قال الأستاذ أبو سعيد رضي الله عنه: لما رأيت العلوم تتنوع أنواعاً، منها ما ينفع في الدنيا دون الدين، ومنها ما ينفع فيهما جميعاً، وكان علم الرؤيا من العلوم النافعة ديناً، استخرت الله تعالى في جمع صدر منه، سالكاً نهج الاختصار مستعيناً بالله في إتمامه على

ما هو أرضي لديه وأحب إليه ومستعيناً به من وباله وفتنته والله تعالى ولِي التوفيق
وهو حسينا ونعم الوكيل . . .

يُفهم من هذا الكلام أن الكتاب من جمع أبي سعيد الواعظ، صاحب كتاب «التعبير» كما قال عنه خليل بن شاهين الظاهري.

● وفي مقدمة الكتاب، في عنوان: على العابر التثبت فيما يرد عليه، يقول بصفة الغائب: «وقد كان ابن سيرين إمام الناس في هذا الفن، وكان ما يمسك عنه أكثر مما يفسّره».

● وفي الباب السادس عشر، عند حديثه عن البكاء يقول بصفة الغائب: «فحكى عن ابن سيرين أنه قال . . .

● وفي الباب الرابع والثلاثين يقول عند حديثه عن الفيل: «وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: . . .» وفي الباب الثالث والثلاثين عند حديثه عن البقرة يقول: «وكان ابن سيرين يقول: . . .» وفي الباب الثاني والعشرين عند حديثه عن ضيق الصدر يقول: «وجاء ابن سيرين رجل فقال: رأيت شعراً كثيراً نبت في صدري وأنا أعقده. فقال: عقدت أمانة فأديتها . . .» وفي الباب الثامن والعشرين عند حديثه عن السكر يقول: «. . . ورأى رجلًّا كأنه ولد ولاية . . . فقصّها على ابن سيرين فقال . . .»
يُلاحظ أن هذه الأخبار مثبتة كلّها بصفة الغائب.

● وفي مقدمة الكتاب أيضاً عند حديثه عن «التعبير بالأسماء» يقول: «قال ابن قتيبة . . .» وعبد الله بن قتيبة الدينوري ولد سنة ٨٢٨ م وتوفي سنة ٨٨٩ م بينما توفي ابن سيرين سنة ٧٢٩ م أي قبل ولادة ابن قتيبة بمائة سنة.

● يروي الكتاب في كثير من فصوله عن الكرماني والقيرواني والسامي وهؤلاء جاؤوا بعد ابن سيرين كما أشار ابن خلدون في مقدمته، وكذلك يروي عن أبي عبيدة معمر بن المثنى الذي ولد سنة ٧٢٨ م بينما ولد ابن سيرين سنة ٦٥٣ م. وهكذا فإن من يقرأ الكتاب يتبيّن له أنه في كثير من أقسامه ليس لابن سيرين وأن نسبته إليه غير صحيحة، وهذا رأي الكثيرين من المحققين.

عملي في هذا الكتاب :

عندما كُلّفت تهذيب هذا الكتاب من قبل صاحب دار الفكر اللبناني ، قرأته بإمعان ويدلت جهدي كي لا تؤثر المادة التي اختصرتها على ما جاء فيه من موضوعات إذ تركت كل الفصول والعنوانين وحذفت ما ورد في المتن من تكرار واستطراد وروايات وقصص يمكن الاستغناء عنها فجاء الكتاب بحجم مقبول يمكن لكل إنسان أن يقرأه بسهولة نظراً لحسن إخراجه وتبويه ، والله الموفق .

عبد الأمير مهنا

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أجيال المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه الكرام المنتخبين.

* * *

[الرؤيا على قسمين]

إعلم — وفُقِّلَ اللَّه — أنَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُبْدِئُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ جَمِيعَ مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ عَلَى قَسْمَيْنِ: فَقَسْمٌ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَسْمٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ، لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ». وَالْمُضَافُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ هُوَ الصَّالِحُ، وَإِنْ كَانَ جَمِيعَهُ أَيِّ الصَّادِقَةِ وَغَيْرَهَا خَلْقًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ الصَّالِحَ مِنْ ذَلِكَ هُوَ الصَّادِقُ الَّذِي جَاءَ بِالْبُشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ^(۱)، وَهُوَ الَّذِي قَدَرَهُ اللَّهُ جُزءًا مِّنْ سَتَةِ أَرْبَعِينَ جُزْءًا مِّنَ النَّبُوَّةِ، وَأَنَّ الْكَافِرِينَ وَفَسَاقَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ يَرَوْنَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ.

وَأَنَّ الْمُكْرَرَةَ مِنَ الْمَنَامَاتِ هُوَ الَّذِي يَضَافُ إِلَى الشَّيْطَانِ الَّذِي أَمْرَ النَّبِيَّ ﷺ بِكَتْمَانِهِ، وَالْتَّقْلِيلِ^(۲) عَنِ يَسَارِهِ. وَوَعْدَ فَاعِلَّ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَضُرُّهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْمُكْرَرَةَ مَا كَانَ تَرْوِيَعًا أَوْ تَحْزِينًا بَاطِلًا أَوْ حُلْمًا يَؤْدِي إِلَى الْفَتْنَةِ وَالْخَدْيَعَةِ وَالْغِيَرَةِ دُونَ التَّحْذِيرِ مِنَ الذَّنَوبِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى الْغَفَلَاتِ، وَالْزَّجْرِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَهْلَكَاتِ، إِذَا لَمْ يُلْيِقُ بِالشَّيْطَانِ الْأَمْرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَإِنَّمَا إِضَافَةُ أَبَاطِيلِ الْأَحْلَامِ إِلَى الشَّيْطَانِ عَلَى أَنَّهُ هُوَ الدَّاعِي إِلَيْهَا.

وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ هُوَ الْخَالِقُ لِجَمِيعِ مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَنَّ الْاحْتِلامَ الْمُوجَبَ لِلْفَسْلِ مُضَافٌ إِلَى الشَّيْطَانِ، وَكَذَلِكَ مَا تَرَاءَى مِنْ حَدِيثِ النَّفَسِ

(۱) النَّذَارَةُ: الْإِنْذَارُ.

(۲) التَّقْلِيلُ: الْبَصْقُ.

وأمالها وتخاويفها وأحزانها، مما لا حكمة فيه تدل على ما يؤول أمر رائيه إليه، وكذلك ما يغشى قلب النائم الممتلىء من الطعام أو الخالي منه، كالذى يصيبه عن ذلك في اليقظة، إذ لا دلالة منه ولا فائدة فيه، وليس للطبع فيه صنع ولا للطعام فيه حكم، ولا للشيطان مع ما يضاف إليه من خلق وإنما ذلك خلق الله سبحانه قد أجرى العادة أن يخلق الرؤيا الصادقة عند حضور الملك الموكل بها، فتضاف بذلك إليه.

وأنَّ الله تعالى يخلق أباطيل الأحلام عند حضور الشيطان، فتضاف بذلك إليه، وأنَّ الكاذب في منامه مفترٍ على الله عز وجل.

* * *

[ما يستحب للرائي والعاير]

وأنَّ الرائي لا ينبغي أن يقصُّ رؤياه إلَّا على عالمٍ أوناصحٍ أو ذي رأيٍ من أهله، كما روِي في بعض الخبر، وأنَّ العاير يستحب له عِنْدَ سماعِ الرؤيا من رائيها، وعند إمساكه عن تأويلها لكراهتها ولقصور معرفته عن معرفتها أن يقول: خير لك وشر لأعدائك، خير نؤتاه وشر نتوقاه. هذا إذا ظنَّ أنَّ الرؤيا تخص الرائي، وإن ظنَّ أن الرؤيا للعالمِ قال: خير لنا وشر لعدونا، خير نؤتاه وشر نتوقاه، والخيرُ لنا والشرُّ لعدونا. وأن عبارة^(١) الرؤيا بالغدوات^(٢) أحسن، لحضور فهم عايرها، وتذكرة رائيها.

وأصدق الناس رؤية أصدقهم حدثاً، وأن العاير لا يضع يده من الرؤيا إلَّا على ما تعلقت أمثاله بإشارة أو نذارة أو تنبية أو منفعة في الدنيا والآخرة، ويطرح ما سوى ذلك لئلا يكون ضعفاً أو حشوًّا مضافاً إلى الشيطان.

* * *

[ما يحتاج إليه العاير]

إنَّ العاير يحتاج إلى اعتبار القرآن وأمثاله ومعانيه وواضحه، كقوله تعالى في

(١) عبارة الرؤيا: تفسيرها.

(٢) الغدوات: جمع غداة وهي الفجر.

(٣) يقال أضغاث أحلام: وهي التي لا يصح تأويلها.

الحبل: «واعتصموا بحبل الله جميئاً»^(١)، قوله في صفات النساء: «بِيَضْ مَكْنُونٌ»^(٢)، قوله في المنافقين: «كَانُهُمْ خُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ»^(٣)، قوله: «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا»^(٤)، قوله: «إِنْ تَسْتَفِتُهُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ»^(٥)، قوله: «أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مِيتًا»^(٦).

وأنه أيضاً يحتاج إلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء، وأنه يحتاج أيضاً إلى اعتبار أخبار رسول الله ﷺ، وأمثاله في التأويل، كقوله: «خمس فوائق وذكر الغراب والحداء والعقرب والفارة والكلب العقور»، قوله في النساء: «إِبَاكَ وَالْقَوَارِيرُ»، قوله: «المرأة خلقت من ضلع».

ويحتاج العابر أيضاً إلى الأمثال المتبدلة، كقوله إبراهيم عليه السلام لإسماعيل: «غَيْرُ أَسْكَفَةٍ»^(٧) الباب، أي طلق زوجتك. يقول المسيح عليه السلام، وقد دخل على موسمة يعظها: «إِنَّمَا يَدْخُلُ الطَّبِيبَ عَلَى الْمَرْيِضِ»، يعني بالطبيب العالم، وبالمر衣ض المذنب والجهل، قوله لقمان لابنه: «بَدْلٌ فَرَاشَكَ»، يعني زوجتك. قوله أبي هريرة حين سمع قائلاً يقول: خرج الدجال، فقال: «كَذَبَةٌ كَذَبَهَا الصَّبَاغُونَ»، يعني الكاذبين.

وأنه محتاج مع الرجز والشعر إلى اعتبار معانيه ليقوى بذلك على معانٍ أمثال المnam.

وأنه محتاج إلى اشتقاد اللغة ومعاني الأسماء كالكفر أصله التغطية، والمغفرة أصلها الستر، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، والفسق الخروج والبروز، ونحو ذلك.

وأنه محتاج إلى إصلاح حاله وطعامه وشرابه، وإخلاصه في أعماله ليirth بذلك حسن التوصيم في الناس عند التعبير.

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) سورة الصافات: الآية ٤٩.

(٣) سورة المنافقون: الآية ٤.

(٤) سورة النحل: الآية ٣٤.

(٥) سورة الأنفال: الآية ١٩.

(٦) سورة الحجرات: الآية ١٢.

(٧) الأسكنفة والأسكنفة: خشبة الباب التي يوطأ عليها. وسقف الباب: جعل له عتبة.

[الرؤيا الصادقة قسمان]

وأن الرؤيا الصادقة قسمان: قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير، وقسم مكني مضمر تودع فيه الحكمة والأنباء جواهر مرثيات.

* * *

[اختلاف التعبير باختلاف الطبع والوقت والعادة]

وما كان له طبع في الصيف وطبع في الشتاء عبر عنه في كل حين يرى فيه بطبع وقته وجوهره وعادته في ذلك الوقت، كالشجر والشمر والبحر والنار والملابس والمساكن والحيات والعقارب. وما كان له طبع بالليل وطبع بالنهار عبر عنه في رؤيا الليل بطبعه، وفي رؤيا النهار بعادته، كالشمس والقمر والكواكب والسراج والنور والظلمة والقنافذ^(١) والخفافش، وأمثال ذلك. ومن كانت له في الناس عادة لازمته من المرثيات فيسائر الأزمان، أو في وقت منها دون وقت، ترك فيها عادته التي عوده ربه تعالى، كالذي اعتاد إذا أكل اللحم في المنام أكله، وإذا رأى الدرهم دخلت عليه استفاد مثلها في اليقظة، وإذا رأى الأمطار رآها في اليقظة، أو يكون عادته في ذلك وفي غيره على ضده وعلى خلاف ما في الأصول وكل ماله في الرؤيا وجهان وجه يدل على الخير، ووجه يدل على الشر، أعطي لرأيه من الصالحين أحسن وجهيه، وأعطي لرأيه من الطالحين أقبحها، وإن كان ذلك المرئي ذا وجوه كثيرة متلونة متضادة مختلفة لم يصر إلى وجه منها دون سائرها إلا بزيادة شاهد وقيام دليل من ضمير الرائي في المنام أو من دليل المكان الذي رأى نفسه فيه.

وأن الرؤيا تأتي على ما مضى وخلأ وفرط وانقضى، فتذكر منه بغفلة عن الشكر قد سلفت، أو بمعصية فيه قد فرطت، أو بتباعة منه قد بقيت، أو بتوبة منه قد تأخرت، وقد تأتي عما الإنسان فيه وقد تأتي عن المستقبل، فتخبر عما سيأتي من خير أو شر كالموت، والمطر والغنى والفقر والعز والذل والشدة والرخاء.

* * *

(١) القنافذ: جمع قنفذ: حيوان من القوارض ذات ريش حاد في أعلى يقي به نفسه إذ يجتمع مستديراً تحته، والأ Yoshi قنفذ ويوجد منه أنواع كثيرة.

[صفات العابر]

فلذلك يحتاج العابر إلى أن يكون كما وصف: أديباً ذكياً فطناً تقيناً عارفاً بحالات الناس وشمائلهم وأقدارهم وهيئاتهم، يراعي ما تتبدل وتتغير فيه عادته عند الشتاء إذا ارتحل، ومع الصيف إذا دخل، عارفاً بالأزمنة وأمطارها ومضارها وبأوقات ركوب البحار وأوقات إرتحالها، وعادة البلدان وأهلها وخصوصها، وما يناسب كل بلدة وما يجي من ناحيتها، عارفاً بتفصيل المنامات الخاصة من العممية ، فيما يراه الإنسان ، والمرئيات التي تجتمع العالم والخلق في نفعها ، كالسماء والشمس والقمر والكواكب والمطر والرياح والجواجم والرحاب ، مما رأه في منامه من هذه الأشياء خالياً فيه مستبداً به ، أو رأه في بيته فهو له في خاصيته . وقد قالت القدماء: من غلت عليه السوداء^(١) رأى الأجداث والسود والأهوال والأفزع ، وإن غلت عليه الصفراء^(٢) رأى النار والمسابح والدم والمعصر ، وإن غلت عليه البلغم رأى البياض والمياه والأنداء والأمواج ، وإن غلب عليه الدم ، رأى الشراب والرياحين والعزف والمزامير . وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «الرؤيا ثلاثة فرؤيا بشرى من الله تعالى ورؤيا من الشيطان ورؤيا يحدث بها الإنسان نفسه فيراها». وقال النبي ﷺ: «ذهبت النبوات وبقيت المبشرات». وقد قال بعض المفسرين في قوله عز وجل: «لهم البشرى في الحياة الدنيا»^(٣) ، قال: هي الرؤيا الصالحة ، وقيل إن العبد إذا نام وهو ساجد يقول ربنا عز وجل: انظروا إلى عبدي روحه عندي ، وجسده في طاعتي . وروى عن أبي الدرداء^(٤) قال: إذا نام الرجل عرج بروحه إلى السماء حتى يؤتى بها العرش فإن كان ظاهراً أذن له بالسجود ، وإن كان جنباً لم يؤذن لها في السجود.

(١) السوداء: نوع من المرض يفسد الفكر ويجعل الإنسان حزيناً.

(٢) الصفراء: المرأة وهي أحد الأخلال الأربع في البدن.

(٣) سورة يونس: الآية ٦٤.

(٤) أبو الدرداء: هو عويمر بن مالك الأنباري ، صحابي ، من الحكماء الفرسان القضاة . وفي الحديث: عويمر حكيم أمتى ، ونعم الفارس عويمر . ولأنه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أول قاضٍ بها . قال ابن الجوزي : كان من العلماء الحكماء ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ بلا خلاف . روى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثاً . وتوفي سنة ٥٣٢هـ / ٦٥٢م .

[اختلاف الناس في النفوس والروح]

وقد اختلف الناس في النفوس والروح، فقال بعضهم: هما شيء واحد مسمى باسمين، كما يقال إنسان ورجل.

وقال آخرون هما شيئاً فالروح باردة والنفس حارة.

[التعبير بالأسماء]

قال ابن قتيبة^(١): لما كانت الرؤيا على ما أعلمتك من خلاف مذهبها وانصرافها عن أصولها بالزيادة الداخلة والكلمة المعتبرة، وإنقاذهما عن سبيل الخير إلى سبيل الشر باختلاف الهيئات واختلاف الزمان والأوقات، وأن تأويلها قد يكون مرة لفظ الاسم ومرة من معناه، ومرة من ضده، ومرة من كتاب الله تعالى، ومرة من الحديث ومرة من المثل السائر والبيت المشهور، واحتاجت أن أذكر قبل ذكر الأصول أمثلة في التأويل لأرشدك بها إلى السبيل. فائماً التأويل بالأسماء، فتحمله على ظاهر اللفظ، كرجل يسمى الفضل تناوله إفضلًا، ورجل يسمى راشدًا تناوله إرشادًا، أو رشداً، أو سالماً تناوله السلامة، وأشباه هذه كثيرة. وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت الليلة كأنما في دار عقبة بين رافع، فأتينا برب ابن طاب، فأولت عن الرفعة لنا في الدنيا والآخرة. وأن ديننا قد طاب». فأخذ من رافع الرفعة وأخذ من رب ابن طاب طيب الدين.

* * *

[التفسير بالمعنى]

وأما التفسير بالمعنى فأكثر التأويل عليه، كالأرجح إن لم يكن مالاً وولداً عبر بالتفاق، لمخالفة ظاهره باطنه قال الشاعر:

(١) ابن قتيبة: هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصطفين المعكثرين. ولبي قضاة الدينور مدة ثم نسب إليها وتوفي في بغداد. كانت ولادته سنة ٢١٣هـ / ٨٢٨م. وكانت وفاته سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م.

وكانت وفاة ابن سيرين المنسوب له هذا الكتاب سنة ٧٢٨أى قبل ولادة ابن قتيبة بمائة سنة مما يدل على أن هذا الكتاب وضع بعد ابن سيرين بزمن طويل.

أهدى له أحبابه أترجحه فبكى وأشفق من عيافة زاجر^(١)
متعجبًا لما أتته وطعمها لونان باطنُها خلاف الظاهر

* * *

[التأويل بالمثل السائر]

وأما التأويل بالمثل السائر والل蜚ظ المبتدل فقولهم في الصائغ: إنه رجل كذوب، لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: فلان يصوغ الأحاديث. وكقولهم فيمن يرى أن في يديه طولاً: إنه يصطنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم: هو أطول يداً منك وأمد باعاً، أي أكثر عطاء. وقال النبي ﷺ لأزواجه رضي الله عنهن: «أسرعكن لحقوقاً بي أطولكن يداً». فكانت زينب^(٢) بنت جحش أول أزواجه موتاً، وكانت تعين المجاهدين وترفدهم، وكقولهم في الجراد: إنها في بعض الأحوال غوغاء الناس لأن الغوغاء عند العرب الجراد.

* * *

[التأويل بالضد والمقلوب]

وأما التأويل بالضد والمقلوب، فقولهم في البكاء: إنه فرح وفي الضحك إنه حزن، وكقولهم في الرجلين يصطرعان، والشمس والقمر يقتتلان. إذا كانا من جنس واحد إن المتصروع هو الغالب والصارع هو المغلوب، وكقولهم في الطاعون: إنه حرب، وفي الحرب: إنه طاعون وفي السيل إنه عدو، وفي العدو إنه سيل، وفي أكل التين إنه ندامة، وفي الندامة إنه أكل تين. وفيمن يرى أنه مات ولم يكن لموته هيشة الموت من بكاء أو حفر قبر، أو إحضار كفن: إنه ينهدم بعض داره. وكقولهم في الجراد: إنه جند، وفي الجناد إنه جراد.

* * *

(١) عاف الطير عيافة: زجرها وأطار فشاعم أو تفاعل بطيئانها. والزاجر: المت Kahn.

(٢) زينب بنت جحش: أم المؤمنين وأحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، كانت زوجة زيد بن حارثة واسمها بُرَّة وطلقها زيد فتزوج بها النبي ﷺ وسمها زينب، ويسببها نزلت آية العجادب. روى ١١ حديثاً. وهي أول من حمل بالنعش من موتى العرب. توفيت سنة ٥٢٠هـ / ٦٤١م.

[تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان]

وأما تعبير الرؤيا بالزيادة والنقصان فكقولهم في البكاء إنه فرح فإن كان معه رنة كان مصيبة، وفي الضحك إنه حزن فإن كان تسمىً كان صالحاً. وقولهم في الجوز: إنه مال مكنوز، فإن كان معه قعقة فإنه خصومة، وفي الدهن إذا أخذ منه بقدر فإنه زينة فإن سال على الوجه فإنه غم، وإن كثر على الرأس كان مداهنة للرئيس، وفي المريض يرى صحيحاً يخرج من منزله ولا يتكلم أنه يموت ، فإن تكلم فإنه يبراً .

* * *

[تعبير الرؤيا بالوقت]

وقد تعبير الرؤيا بالوقت كقوله في راكب الفيل إنه ينال أمراً جسيماً قليلاً المنفعة، فإن رأى ذلك في نور النهار طلق امرأته أو أصحابه بسببيها سوء. وفي الرحمة^(١) أنها إنسان أحمق قادر.

* * *

[أصدق الرؤيا]

أصدق الرؤيا بالأحس哈尔 وبالقائلة، وأصدق الأوقات وقت انعقاد الأنوار ووقت ينبع^(٢) الشمر وإدراكه. وأضعفها الشتاء. ورؤيا النهار أقوى من رؤيا الليل، وقد تتغير الرؤيا عن أصلها باختلاف هويات الناس وصناعاتهم وأقدارهم وأديانهم، فتكون لواحد رحمة وعلى الآخر عذاباً. ومن عجيب أمر الرؤيا أن الرجل يرى في المنام أن نكبة نكتبه، وأن خيراً أوصل إليه، فتصبيه تلك النكبة بعينها، وبيناله ذلك الخير بعينه.

وحكي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه وجه قاضياً إلى الشام، فسار ثم رجع من الطريق، فقال له: ما ردرك؟ قال: رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان، وكان الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر. قال عمر: مع أيها

(١) الرحمة: نوع من الطير.

(٢) ينبع الشمر: نضيج.

كنت؟ قال: مع القمر. قال: انطلق لا تعمل لي عملاً أبداً. ثم قرأ: {فمحونا آية
الليل وجعلنا آية النهار مبصرة} ^(١). فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام
وبلغني أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائي.

* * *

[على العابر التثبت فيما يرد عليه]

قال ابن قتيبة رضي الله عنه: يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه، وترك
التعسف، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرفه وقد كان ابن سيرين إمام
الناس في هذا الفن وكان ما يمسك عنه أكثر مما يفسره.

ثم قال: وتفهم كلام صاحب الرؤيا وتبينه ثم اعرضه على الأصول، فإن رأيته
كلاماً صحيحاً يدل على معانٍ مستقيمة يشبه بعضها بعضاً، عبرت الرؤيا بعد مسالتك
الله تعالى أن يوفقك للصواب، وإن وجدت الرؤيا تحتمل معنيين متضادين نظرت أيهما
أولى بالفاظها وأقرب من أصولها فحملتها عليه، وإن رأيت الأصول صحيحة وفي
خلالها أمور لا تننظم، أقيمت حشوها وقصدت الصحيح منها، إن رأيت الرؤيا كلها
مختلطة لا تلتئم على الأصول، علمت أنها من الأضفاف، فأعرض عنها.

* * *

[أصل الرؤيا: جنس ونصف وطبع]

واعلم أنَّ أصل الرؤيا جنس ونصف وطبع، فالجنس كالشجر والسباع والطير،
وهذا كله الأغلب عليه أنه رجال. والنصف أن يعلم صنف تلك الشجرة من الشجر،
وذلك السبع من السباع وذلك الطائر من الطيور. فإن قلت الشجرة نخلة كان ذلك
الرجل من العرب لأن منابت أكثر النخل من بلاد العرب، وإن كان الطائر طاووساً كان
رجالاً من العجم، وإن كان ظليماً ^(٢) كان بدويًا من العرب. والطبع أن ينظر ما طبع
تلك الشجرة فتقضي على الشجرة بطبعها، فإن كانت الشجرة جوزاً قضيت على الرجل

(١) سورة الإسراء: الآية ١٢.

(٢) الظليم: ذكر النعام.

طبعها بالعسر في المعاملة والخصوصة عند المعاشرة، وإن كانت نخلة قضيت عليها بأنها رجل نفاع بالخير مخصوص سهل، حيث يقول الله عز وجل: «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء»^(١)، يعني النخلة. وإن كان طائراً علمت أنه رجل ذو أسفار، كحال الطير، ثم نظرت ما طبعه فإن كان طاووساً كان رجلاً أعمجياً ذا جمال ومال، وكذلك إن كان نسراً كان ملكاً، وإن كان غرابةً كان رجلاً فاسقاً غادراً كذاباً، وإن كان عقاباً كان سلطاناً محارباً ظالماً عاصياً مهيناً، كحال العقاب ومخاليبه وجثته وقوته على الطير وتمزيقه لحومه.

وينبغي لصاحب الرؤيا أن يتحرى الصدق ولا يدخل في الرؤيا مالم يرَ فيها فيفسد رؤياه، ويغش نفسه، ويجعل عند الله من الأثميين.

ورؤيا الليل أقوى من رؤيا النهار. وأصدق ساعات الرؤيا بالأحسان وإذا كانت الرؤيا قليلة جامدة ليس فيها حشو الكلام وكثرتها فهي أنفذ وأسرع وقوعاً، وإياك إياك أن تحرف مسألة عن وجه تأويلها المعروف في الأصول، أو تتجاوز بها حدودها المعلوم، رغبة منك أو رهبة، فيتحقق عليك بالكذب وبعدي عليك سبيل الحق فيه، بل يسعك السكوت إن كرهت الكلام به.

وإذا رأيت في منامك ما تكرره فاقرأ إذا انتبهت من نومك آية الكرسي، ثم اتفل^(٢) عن يسارك، وقل: أعود برب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفي محمد المصطفى من شر الرؤيا التي رأيتها أن تضرني في ديني ودنياسي ومعيشتي عز جاره، وجل ثناؤه ولا إله غيره.

* * *

[علم الرؤيا ثلاثة أصناف]

واعلم أن نفاذك في علم الرؤيا بثلاثة أصناف من العلم، لا بد لك منها: .

● أولها: حفظ الأصول، ووجوهها واختلافها، وقوتها وضعفها في الخير أو في

(١) سورة إبراهيم: الآية ٢٤.

(٢) اتفل: ايضـ.

الشر، لتعرف وزن كلام التأويل، ووزن الأصول في الخفة والرجحان، والوثائق فيما يرد عليك من المسائل، فإن تكن مسألة يدل بعضها على الشر وبعضها على الخير زن الأمرين والأصلين في نفسك وزناً على قوة كل أصل منها في أصول التأويل، ثم خذ بأرجحهما وأقواهما في تلك الأصول.

- الثاني: تأليف الأصول بعضها إلى بعض حتى تخلصها كلاماً صحيحاً على جوهر أصول التأويل، وقوتها وضعفها، وتطرح من الأضياع والتمني وأحزان الشيطان وغيرها مما وصفت لك، أو يستقر عنك أنها ليست رؤيا ولا يلتفت تأويلها، فلا تقبلها.
- الثالث: شدة فحصك وثباتك في المسألة التي لم تعرفها حتى تعرفها، وتستدل من سوى الأصول بكلام صاحب الرؤيا ومخارجه وموضعه على تلخيصها وتحقيقها.

واعلم أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس وهمهم وآدابهم وإشارتهم أمر دنياهم على آخرتهم، فلذلك صار الأصل الذي كان تأويله همة الرجل وبغيته، وكانت تلك الهمة دينه خاصة دون دنياه، فتحولت تلك الهمة عن دينه وإشارته إياه، فصارت في دنياه وفي مداعها وغضارتها، وهي أقوى الهمتين عند الناس اليوم إلا أهل الدين والزهد في الدنيا. وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم، ويرون العسل فيتأولونه قراءة القرآن والعلم والبر، وحلاؤ ذلك في قلوبهم، فصارت تلك الحلاوة اليوم والهمة في عامة الناس في دنياهم وغضارتها إلا القليل، ممن وصفت. وقد يرى الكافر الرؤيا الصادقة حجة لله عليه، ألا ترى فرعون يوسف رأى سبع بقرات كما خير الله تعالى في كتابه، فصدق رؤياه، ورأى بختنصر^(١) زوال ملكه وعظيم ما يبتلى به، فصدق رؤياه على ما عبرها له دانيال الحكيم ورأى كسرى^(٢) زوال ملكه فصدق رؤياه. فاعرف هذا المجرى في التأويل واعتبر عليه ترشد إن شاء الله تعالى.

• • •

(١) بختنصر: ملك البابليين.

(٢) كسرى: ملك الفرس وهو كسرى أبرويز.

خطبة الكتاب

شِعْرٌ لِلْمُؤْمِنِ

الحمد لله الذي جعل الليل لباساً، والنوم سباتاً، والنهار نشوراً.. والحمد لله الأبدى، السابق القوى، الخالق الوفى، الصادق الذى لا يبلغ كنه مدحه الناطق، ولا يعزب^(١) عنه ما تجن^(٢) الغواست^(٣) .. فهو حي لا يموت، ودائم لا يفوت، وملك لا يبور، وعدل لا يجور.. عالم الغيوب، وغافر الذنوب، وكاشف الكروب، وساتر العيوب.. دانت الأرباب لعظمته، وخضعت الصعاب لقوته، وتواضعت لهبيته، وانقادت الملوك لملكه.. فالخلائق له خاشعون، ولأمره خاضعون، وإليه راجعون، تعالى الله الملك الحق لا إله إلا هورب العرش الكريم، انتخب محمداً من خلقه واصطفاه من بريته، واختاره لنبوته، وأيده بحكمته وسدده بعصيمته، وأرسله بالحق بشيراً برحمته، ونذيراً بعقوبته، مباركاً على أهل دعوته، فبلغ ما أرسل به، ونصر لأمته. وجاهد في ذات ربه، وكان كما وصفه رباه عز وجل: هـرحـماً بالمؤمنين، عزيزاً على الكافرين^(٤)، صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

* * *

[الرؤيا منبئة عن حقائق الأعمال]

قال أبو سعيد الراوي:

لما كانت الرؤيا الصحيحة في الأصل منبئة عن حقائق الأعمال، منبئة على عواقب الأمور، إذ منها الامرات والزاجرات، ومنها المبشرات والمنذرات، وكيف لا تكون كذلك وهي من بقايا النبوة وأجزائها، بل هي أحد قسمي النبوة، فإن من

(١) عزب: غاب وابتعد.

(٢) تجن: تخفي.

(٣) الغواست: جمع الغاسق وهو الليل الشديد الظلمة.

الأنبياء صلوات الله عليهم من كان وحيه الرؤيا، فهونبي ، ومن كان وحيه على لسان الملك وهو في اليقظة فهو رسول وهذا هو الفرق بين الرسول والنبي .

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزمان تكدرت رؤيا المسلم وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة الرؤيا الصالحة بشري من الله عز وجل ورؤيا المسلم التي يحدث بها نفسه ورؤيا تحزين من الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم فليصل». وقال: «أحب القيد ثبات في الدين».

عن عائشة رضوان الله عليها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يبقى من بعدي من النبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل لنفسه أو تُرى له».

وحدث ابن الصامت، قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(١)، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألتني عن شيء ما سأله عنده أحد غيرك، هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له».

* * *

[رؤيا آدم عليه السلام]

قال الأستاذ أبو سعيد^(٢) رضي الله عنه: فهذه الأخبار التي رويتنا تدل على أن الرؤيا في ذاتها حقيقة، وأن لها حكماً وأثراً، وأول رؤيا رؤيت في الأرض رؤيا آدم عليه السلام، قال وهب بن منبه^(٣): أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام: إنك قد نظرت في خلقي فهل رأيت لك فيهم شبيهاً؟ قال: لا يارب وقد كرمتي وفضلتني

(١) سورة يونس: الآياتان ٦٣ و٦٤.

(٢) أبو سعيد: هو أبو سعيد الوعاظ صاحب كتاب «التعبير».

(٣) وهب بن منبه: مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيлик، يعد من التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. وأمه من حمير. ولأه عمر بن عبد العزيز قضاة صنعاء. توفي سنة ١١٤ هـ / ٧٣٢ م.

فاجعل لي زوجاً تشيهني أسكن إليها حتى توحدك وتعبدك معي . فقال الله تعالى له :
نعم . فألقى عليه النعاس ، فخلق منه حواء على صورته ، وأراه في منامه ذلك ، وهي
أول رؤيا كانت في الأرض^(١) ، فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال له ربها : يا آدم ما هذه
الجالسة التي عند رأسك ؟ فقال له آدم : الرؤيا التي أريتني في منامي يا إلهي .

* * *

[رؤيا إبراهيم عليه السلام]

وممّا يدل على تحقيق الرؤيا في الأصل ، أن إبراهيم عليه السلام أرى في المنام
ذبح ابنه ، فلما استيقظ ائمر لما أمر به ، في منامه ، قال الله عز وجل حكاية عنه :
«بِنْيَا بَنِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى» ، قال يا أبا إبراهيم ما تؤمر
ستجدني إن شاء الله من الصابرين^(٢) فلما عمل إبراهيم برؤياه ، وبذل جهده في ذلك
إلى أن فرج الله عنه بلطفه علم به أن للرؤيا حكماً .

* * *

[رؤيا يوسف عليه السلام]

ثم رؤيا يوسف عليه السلام . قال وهب بن منبه : إن يوسف بن يعقوب عليهمما
السلام رأى رؤيا وهو يومئذ صبي نائم في حجر أحد إخوته ، وبيد كل رجل منهم
عصا غليظة يرعى بها السباع عن غنمته ، وليوسف عليه السلام قضيب خفيف دقيق
صغير يتوكأ عليه ويقاتل به السباع عن غنمته ، ويلعب به وهو إذ ذاك صبي في
الصبيان ، فلما استيقظ من نومه وهو في حجر أحد إخوته ، قال : ألا أخبركم يا إخوتي
برؤية رأيتها في منامي هذا ؟ قالوا : بلى ، فأخبرنا . قال : فإني رأيت قضيبي هذا غرز
في الأرض ، ثم أتى بعصيكم كلها فغرزت حوله ، فإذا هو أصغرها وأقصرها ، فلم ينزل
يترقى في السماء ويطولها حتى طال عصيكم ، ثبت قائمًا في الأرض ، وتفرشت عروقه
من تحتها حتى انقلعت عصيكم ، ثبت قائمًا ، وسكنت حوله عصيكم ، فلما قص

(١) في كل المصادر أن حواء خلقت قبل هبوط آدم إلى الأرض .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٠٢ .

عليهم هذه الرؤيا، قالوا: يوشك ابن راحيل^(١) أن يقول لنا أنتم عبادي وأنا سيدكم. ثم لبث بعدها سبع سنين، ورأى رؤيا فيها الكواكب والشمس والقمر، فقال لأبيه: «يا أبا! رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتم لي ساجدين»^(٢). فعرف يعقوب تأويل الرؤيا وخشى عليه إخوته، فالقمر أبوه والشمس أمه، والكواكب إخوته، فقال: «يا بني لا تقتصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً»^(٣). وذكر إلى أن قال: «ورفع أبويه على العرش»^(٤)، يعني أجلسهما على السرير، وأواهما إلى منزله، وخر له أبواه وإخوته سجداً تعظيمًا له. وكانت تحية الناس في ذلك الزمان السجدة، ولم تزل تحية الناس السجدة حتى جاء الله تعالى بالإسلام، فذهب بالسجدة وجاء بالمصافحة.

* * *

[رؤيا يعقوب عليه السلام]

ثم إن يعقوب عليه السلام رأى في المنام قبل أن يصيب يوسف ما فعل إخوته وهو صغير، كأن عشرة ذئاب أحاطت بيوفوس، ويعقوب على جبل، ويوفوس في السهل فتعاولته بينها، فأشفق عليه، وهو ينظر إليه من فوق الجبل إذ انفرجت الأرض ليوسف فغار فيها وتفرق عن الذئاب. فذلك قوله: «وأخاف أن يأكله الذئب»^(٥).

* * *

[رؤيا موسى عليه السلام]

ثم قصة موسى عليه السلام وهي ما ذكر وهب أن فرعون حلم حلماً فطع به وهاله، رأى كأن ناراً خرجت من الشام أقبلت حتى انتهت إلى مصر، فلم تدع شيئاً إلا حرقته، أحرقت بيوت مصر كلها ومدنها وحصونها، فاستيقظ من نومه فزعاً مرتاعاً،

(١) راحيل: هي أم يوسف عليه السلام.

(٢) سورة يوسف: الآية ٤.

(٣) سورة يوسف: الآية ٥.

(٤) سورة يوسف: الآية ١٦.

(٥) سورة يوسف: الآية ١٣.

فجمع لها ملأً عظيماً من قومه، فقصها عليهم، فقالوا له: إن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه، وهلاكك أيها الملك. فعند ذلك أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياء، ولم تغرن عنه حيلته شيئاً. وربى موسى عليه السلام في حجره، ثم أهلكه على يديه عزت قدرته وجلت عظمته.

* * *

[رؤيا النبي ﷺ]

ثم رؤيا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. قال: أبو أمامة الباهلي: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيتني أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذنا بضعي(١) فأخر جاني وأتيا بي جيلاً، وعرأ، فقالا لي: إصعد، فقلت: لا أطيقه، قالا: إنما سنسله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا أنا بصوت شديد، فقلت: ما هذه الأصوات؟ فقالا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلقا بي فإذا قوم معلقين بعراقيهم مشقة، تسيل أشداهم دماء، فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم. فقلت: خابت اليهود والنصارى» قال سليمان: فلا أدرى أشيء سمعه أبو أمامة عن النبي ﷺ أو شيء قاله برأيه: قال: «ثم انطلقا بي، فإذا بقوم أشد منهم انتفاخاً وأنتفهم ريحان، كان ريحهم المراحيض، فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء الزانون والزواني، قال: ثم انطلقا بي فإذا بعلماني يلعبون بين نهرين. فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء ذراري(٢) المسلمين، ثم شرفا بي شرفاً(٣) فإذا بنفر ثلاثة يشربون من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء: زيد(٤) وجعفر(٥) وابن رواحة(٦). ثم شرفا بي شرفاً آخر فإذا

(١) الضبع: وسط العضد، وقيل: الإبط. (٢) النراري: أولاد الرجل.

(٣) شرف: علا.

(٤) زيد: هو زيد بن ثابت. صحابي. قتل أبوه وهو ابن ست سنين وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة تعلم وتقنه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. توفي سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م.

(٥) جعفر: هو جعفر بن أبي طالب. صحابي هاشمي. يقال له جعفر الطيار وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو من السابقين إلى الإسلام توفي سنة ٦٨ هـ / ٦٢٩ م.

(٦) ابن رواحة: هو عبد الله بن رواحة، أبو محمد. صحابي كان يكتب في الجاهلية. شهد العقبة =

بنفر ثلاثة، قلت: من هؤلاء؟ قالا: هؤلاء إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وهم يتظرونك.

* * *

[آداب الرؤيا]

قال الأستاذ أبو سعيد رضي الله عنه: لما رأيت العلوم تتتنوع أنواعاً، منها ما ينفع في الدنيا دون الدين، ومنها ما ينفع فيما جميماً، وكان علم الرؤيا من العلوم النافعة ديناً، استخرت الله تعالى في جمع صدر منه، سالكاً نهج الاختصار مستعيناً بالله في إتمامه على ما هو أرضى لديه وأحب إليه ومستعيناً به من وباله وقتته والله تعالى ولـي التوفيق وهو حسـبـنا ونعمـوكـيلـ.

يحتاج الإنسان إلى إقامة آداب لتكون رؤياه أقرب إلى الصحة، فمنها أن يتبع الصدق في أقواله، لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً». ومنها أن يحافظ على استعمال الفطرة جهده، فقد روي عن النبي ﷺ أنه كان يسأل أصحابه كل يوم: هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا؟ فيقصونها عليه، فيعبرها لهم، ثم سـأـلـهمـ أـيـاماًـ فـلـمـ يـقـصـ عـلـيـهـ أـحـدـ مـنـهـمـ رـؤـيـاـ فـقـالـ: كـيـفـ تـرـوـنـ وـفـيـ أـظـفـارـكـ الرـفـعـ^(١)ـ، وـذـلـكـ أـنـ أـظـفـارـهـ قـدـ طـالـتـ، وـتـقـلـيـمـهـاـ مـنـ الـفـطـرـةـ، وـمـنـهـ أـنـ يـنـامـ عـلـىـ طـهـرـ. وـمـنـهـ أـنـ يـنـامـ عـلـىـ جـنـبـهـ الـأـيـمـنـ، وـفـيـ بـعـضـ الـأـخـبـارـ أـنـ مـنـ سـتـةـ النـائـمـ أـنـ يـقـولـ إـذـاـ أـوـىـ إـلـىـ فـرـاشـهـ: اللـهـمـ إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـاحـتـلامـ وـسـوـءـ الـأـحـلـامـ، وـأـنـ يـتـلاـعـبـ بـيـ الشـيـطـانـ فـيـ الـيـقـظـةـ وـالـمـنـامـ.

* * *

[الرؤيا على ضربين: حق وباطل]

ثم الرؤيا على ضربين: حق وباطل فاما الحق فما يراه الإنسان مع اعتدال طبائعه واستقامة الهواء وذلك من حين تهتز الأشجار إلى أن يسقط ورقها، وأن لا ينام

= مع السبعين من الأنصار وكان أحد القباء الاثني عشر. توفي سنة ٦٢٩هـ / ١٣٥٠م.

(١) الرفع: ما اجتمع من وسخ في الجسم.

على فكرة، وتمني شيء مما رأه في منامه، ولا يدخل بصحة الرؤيا جنابة ولا حيض، وأما الباطل منها فما تقدمه حديث نفس وهمة وتمن، ولا تفسير لها. وكذلك الاختلام الموجب للغسل جار مجرى في أنه ليس له تأويل. كذلك رؤيا التخويف والتحزين من الشيطان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحَرِّكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيُبَشِّرَّهُمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١).

ثم إن من السنة خمس خصال يعملاها الذي يرى في منامه ما يكره: يتحول عن جنبه الذي نام عليه إلى الجنب الآخر، ويتفل عن يساره ثلاثة، ويستعيد بالله من الشيطان الرجيم، ويقوم فيصلي ، ولا يحدث أحداً برؤياه. وقد روي أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنني أرى في المنام رؤية تحزني . فقال ﷺ: وأنا أيضاً أرى في المنام ما يحزني ، فإذا رأيت ذلك فاتفل عن يسارك ثلاثة، وقل اللهم إني أسألك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها.

* * *

[أصدق الرؤيا]

ثم إن أصدق الرؤيا ما كانت في نوم النهار أو نوم آخر الليل ، فقد روي أن النبي ﷺ قال: «أصدق الرؤيا ما كان **بالأسحار**». وروي أنه قال: «أصدق رؤيا النهار لأن الله تعالى أوحى **إليّ نهاراً**». وحكي عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام^(٢) أنه قال: أصدق رؤيا القيلولة.

* * *

[آداب صاحب الرؤيا]

لصاحب الرؤيا آداب يحتاج إلى أن يتمسك بها وحدود ينبغي أن لا يتعداها، وكذلك للمعبر، فاما آداب صاحب الرؤيا فأن لا يقصها على حاسد، وذلك أن يعقوب

(١) سورة المجادلة: الآية ١٠.

(٢) جعفر بن محمد الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق، وهو سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. توفي سنة ١٤٨ هـ / ٧٦٥.

عليه السلام قال ليوسف: ﴿لَا تقصص رؤياك على إخواتك فيكيدوا لك كيداً﴾^(١). ولا يقصها على جاهل ، فقد روی عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقصص رؤياك إلا على حبيب أو لبيب». وأن لا يكذب في رؤياء . فقد روی أن رسول الله ﷺ قال: «من كذب في الرؤيا كلف يوم القيمة عقد شعيرتين» .

* * *

[آداب المعبر]

وأما آداب المعبر فمنها أن يقول إذا قص عليه أخوه رؤياء خيراً رأيت، فقد روی أن رسول الله ﷺ كان إذا قصت عليه رؤياء يقول: «خيراً تلقاه وشرأ تسوقاه وخيراً لنا وشراً لأعدائنا الحمد لله رب العالمين أقصص رؤياك» . ومنها أن يعبرها على أحسن الوجه، فقد روی أن النبي ﷺ قال: «الرؤيا تقع على ما عبرت» . وروي أنه قال: «الرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها فإذا حدث بها وقعت». ومنها أن يحسن الاستماع إلى الرؤيا . ثم يفهم السائل الجواب . ومنها أن يتأنى في التعبير ولا يستعجل به . ومنها أن يكتم عليه رؤياء فلا يفشليها ، فإنهاأمانة ، ومنها أن يتفكر في رؤياء تقص عن عليه ، فإن كانت خيراً عبرها ويشر صاحبها قبل تعبيرها ، وإن كانت شراً أمسك عن تعبيرها أو عبرها على أحسن محتملاتها ، فإن كان بعضها خيراً وبعضها شراً عارض بينهما ، ثم أخذ بأرجحهما وأقواهما في الأصول ، فإن أشكل عليه سأل القاص عن اسمه ، فعبرها على اسمه ، لما روی أن النبي ﷺ قال: «إذا أشكل عليكم الرؤيا فخذوا الأسماء» . وبيانه أن اسم سهل سهولة ، وسالم سلام ، وأحمد ومحمد محمدة ، ونصر نصرة ، وسعاد سعادة . ويكره أن يقصن الرؤيا يوم الثلاثاء لأنه يوم إهراق الدماء ، ويوم الأربعاء لأنه يوم نحس مستمر ، ولا يكره سائر الأيام .

• • •

(١) سورة يوسف: الآية ٥.

في تأویل رؤیا العبد نفسه بين يدي ربہ عزوجل في منامه

قال الأستاذ أبو سعيد، رضي الله عنه: من رأى في منامه كأنه قائم بين يدي الله تعالى، والله تعالى ينظر إليه، فإن كان الرائي من الصالحين فرؤیاه رؤیا رحمة، وإن لم يكن من الصالحين فعليه بالحذر، لقوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾**^(١)، فإن رأى كأنه يناجيه أكرم بالقرب، وحجب إلى الناس، قال الله تعالى: **﴿وَقَرَبَنَا نَجِيَّا﴾**^(٢)، وكذلك لورأى أنه ساجد بين يدي الله تعالى، لقوله تعالى: **﴿وَاسْجُدْ وَاقْرَبْ﴾**^(٣) فإن رأى أنه يكلمه من وراء حجاب، حسن دينه، وأدى أمانة إن كانت في يده، وقوى سلطانه. وإن رأى أنه يكلمه من غير حجاب فإنه يكون خطأ في دينه، لقوله تعالى: **﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلُمَ اللَّهَ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابَ﴾**^(٤). فإن رأه بقلبه عظيمًا، كأنه سبحانه قربه وأكرمه وغفر له أو حاسبه أو بشره، ولم يعاين صفة، لقي الله تعالى في القيامة كذلك، فإن رأه تعالى، قد وعده المغفرة والرحمة، كان الوعد صحيحًا لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد، ولكنه يصيبه بلاء في نفسه أو معيشته ما دام حيًّا، فإن رأه تعالى كأنه يعظه انتهى عملاً لا يرضاه الله تعالى، لقوله تعالى: **﴿يَعْظِمُكُمْ لِعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾**^(٥). فإن كساه ثواباً فهو هم وقسم ما عاش، ولكنه يستوجب بذلك الشكر الكبير. فإن رأى أن الله تعالى سماه باسمه واسم آخر، علامه، وغلب أعداءه، فإن أعطاه شيئاً من متع الدنيا فهو بلاء يستحق به رحمته، فإن رأى كأن الله تعالى ساخط عليه فذلك يدل على سخط والديه عليه، فإن رأى كأن أبويه ساخطان عليه، دل ذلك على سخط الله عليه، لقوله عز اسمه: **﴿إِشْكُرْ لِي**

(١) سورة المطففين: الآية ٦.

(٢) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٣) سورة العلق: الآية ١٩.

(٤) سورة الشورى: الآية ٥١.

(٥) سورة النحل: الآية ٩٠.

ولوالديك»^(١). وقد روي في بعض الأخبار: «رضالله تعالى في رضا الوالدين وسخط الله تعالى في سخط الوالدين»^(٢)، وقيل: من رأى كان الله غضب عليه فإنه يسقط من مكان رفيع، لقوله تعالى: «ومن يحلل عليه غضبي فقد هو»^(٣)، ولو رأى كانه سقط من حائط أو سماء أو جبل دل ذلك على غضب الله. فإن رأى نفسه بين يدي الله في موضع يعرفه انبسط العدل والخصب في تلك البقعة وهلك ظالموها ونصر مظلوموها، فإن رأى أنه ينظر إلى كرسي الله تبارك وتعالى نال نعمة ورحمة. فإن رأى مثلاً أو صورة فقيل له إنه إلهك سبحانه فعبده. وسجد له، فإنه منهلك في الباطل على تقدير أنه حق، وهذه رؤيا من يكذب على الله تعالى فإن رأى أنه يسب الله فإنه كافر لنعمة ربه عز وجل غير راضٍ بقضائه.

• • •

(١) سورة لقمان: الآية ١٤.

(٢) رواه الترمذى بلفظ: «رضاء رب في رضا الوالد، وسخط رب في سخط الوالد».

(٣) سورة طه: الآية ٨١.

الباب الثاني:

في رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً، ورؤيا محمد ﷺ خصوصاً

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمة الله رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم، أحد شيئاً: إما بشاره وإما إنذار، ثم هي ضربان أحدهما أن يرىنبياً على حالته وهيشه، فذلك دليل على صلاح صاحب الرؤيا وعزم وكمال جاهه، وظفره بمن عاداه، والثاني متغير الحال عابس الوجه، فذلك يدل على سوء حاله وشدة مصيبيه، ثم يفرج الله عنه أخيراً. فإن رأى كأنهنبياً دل على أنه يخون في الأمانة وينقص العهد، لقوله تعالى: «فِيمَا نَقْضُهُمْ مِّيثَاقُهُمْ وَكُفُرُهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقْتَلُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ»^(١).

هذا على الجملة وأما على التفصيل فإن رأى آدم على هيشه نال ولاية عظيمة إن كان أهلاً لها، لقوله تعالى: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً»^(٢). فإن رأى أنه كلمه نال علمه، لقوله تعالى: «وَعِلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»^(٣)، وقيل إن من رأى آدم اغتر بقول بعض أعدائه ثم فرج عنه بعد مدة، فإن رئي متغير اللون والحال دل ذلك على انتقال من مكان إلى مكان ثم على العود إلى المكان الأول أخيراً.

ومن رأى شيئاً نال أموالاً وأولاداً وعيشة راضية.

ومن رأى إدريس أكرم بالورع وختم له بخير.

ومن رأى نوحاً عليه السلام طال عمره وكثير بلاوه من أعدائه، ثم رزق الظفر بهم وكثير شكره لله تعالى، لقوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا»^(٤)، وتزوج امرأة دينة، فولدت له أولاً.

ومن رأى هوداً عليه السلام تسفه^(٥) عليه أعداؤه، وسلطوا على ظلمه، ثم رزق الظفر بهم. وكذا من رأى صالحأً عليه السلام.

(١) سورة النساء: الآية ١٥٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣١.

ومن رأى إبراهيم عليه السلام رزق الحج إن شاء الله، وقيل إنه يصييه أذى شديد من سلطان ظالم، ثم ينصره الله عليه وعلى أعدائه، ويكثر الله له النعمة ويسرقه زوجة صالحة. وقيل إن رؤيا إبراهيم عليه السلام عقوق الأب.

ومن رأى إسحاق عليه السلام أصابه شدة من بعض الكبراء أو الأقرباء، ثم يفرح الله عنه، ويزرق عزاً وشرفاً وبشارة، ويكثر الملوك والرؤساء الصالحون من نسله، هذا إذا رأه على جماله وكمال حاله، فإن رأه متغير الحال ذهب بصره نعوذ بالله.

ومن رأى إسماعيل عليه السلام، رزق السياسة والفصاحة، وقيل إنه يتخذ مسجداً أو يعين عليه، لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١). وقيل إن من رأه أصابه جهد من جهة أبيه ثم يسهل الله ذلك عليه.

ومن رأى يعقوب عليه السلام، أصابه حزن عظيم من جهة بعض أولاده، ثم يكشف الله تعالى ذلك عنه ويؤتيه محبوبيه.

ومن رأى يوسف عليه السلام، فإنه يصييه ظلم وحبس وجفاء من أقربائه، ويرمى بالبهتان^(٢) ثم يؤتى ملكاً، وتخضع له الأعداء، فقد قيل في التعبير أن الأخ عدو وهذه دليل على كثرة صدقة أصحابها، لقوله تعالى: ﴿وَتَصَدَّقُ عَلَيْنَا﴾^(٣).

ومن رأى يونس عليه السلام، فإنه يستعجل في أمر يورثه ذلك حساً وضيقاً، ثم ينجيه الله تعالى. وهذه الرؤيا تدل على أن أصحابها يسرع الغضب، ويكون بينه وبين قوم خائنين معاملة.

ومن رأى شعيباً عليه السلام، مقتشاراً^(٤)، فإنه يذهب بصره، فإن رأه على غير تلك الحالة فإنه يخسنه قوم حقه عليهم ويظلمونه ثم يقهرهم. وربما دلت هذه الرؤيا على أن أصحابها له بنات.

ومن رأى موسى وهارون عليهم السلام، أو أحدهما، فإنه يهلك على يديه جبار ظالم. وإن رأهما وهو قاصد حرباً رزق الظفر.

(١) سورة البقرة: الآية ١٢٧.

(٢) سورة يوسف: الآية ٨٨.

(٤) اقتشار: تغيير لونه.

(٢) البهتان: افتراء الكذب.

ومن رأى أئيب عليه السلام، ابتلى في نفسه وماله وأهله وولده، ثم يعوضه الله من كل ذلك ويضاعف له، لقوله تعالى : ﴿وَوَهْبَنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَعَهُم﴾ (١).

ومن رأى داود عليه السلام، على حالته أصاب سلطاناً وقوة وملكاً.

ومن رأى سليمان عليه السلام، رُزق الملك والعلم والفقه، فإن رآه ميتاً على منبر أو سرير فإنه يموت خليفة أو أمير أو رئيس، ولا يعلم بموته إلا بعد مدة، وقيل : من رأى سليمان إنقاذه الولي والعدو، وكثرت أسفاره.

ومن رأى زكريا عليه السلام، رُزق على كبر ولداً تقياً.

ومن رأى يحيى عليه السلام، وفق للعفة والتقوى والعصمة حتى يصير في ذلك واحد عصره.

ومن رأى عيسى عليه السلام، دلت رؤياه على أنه رجل نفاع مبارك كبير الخير كثير السفر، ويكرم بعلم الطب وبغير ذلك من العلوم.

ومن رأى مریم بنت عمران فإنه ينال جاهًا أو رتبة من الناس، ويظفر بجميع حوالجه، وإن رأت امرأة هذه الرؤيا وهي حامل أيضًا ولدت أيضًا ابناً حكيمًا. وإن افتري عليها برئت من ذلك، وأظهر الله براءتها. ومن رأى أنه يسجد لمريم فإنه يكلم الملك، ويجلس معه.

ومن رأى دانيال الحكيم، رُزق حظاً وافراً وعلم الرؤيا وظفر بجبار بعد أن تصبحه منه شدة، وقيل إنه يصير أميراً أو وزيراً.

ومن رأى الخضر عليه السلام، دل على ظهور الخصب والسعنة بعد الجدوبة، والأمن بعد الخوف.

وقال بعضهم من رأى كان بعض الأنبياء ضربه نال منه في الدنيا ديناً ودنيا، ومن رأى كانه بنفسه تحول نبياً معروفاً نالته الشدائيد بقدر مرتبة ذلك النبي في البلاء، ويكون آخر أمره الظفر أو يصير داعياً إلى الله سبحانه وتعالى.

(١) سورة ص: الآية ٤٩.

رؤيا محمد المصطفى ﷺ

عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رأني في المنام فكأنما رأني في اليقظة فإن الشيطان لا يتمثل بي».

وعن أبي قتادة قال : قال رسول الله ﷺ: «من رأني فقد رأى الحق» .

وعن أنس بن مالك^(١) أن النبي ﷺ قال: «من رأني في المنام فلن يدخل النار» .

وعن سعيد بن قيس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يدخل النار من رأني في المنام» .

قال الأستاذ أبو سعيد. رضي الله عنه: قد بعث الله محمداً ﷺ رحمة للعالمين، فطوبى لمن رأه في حياته فاتبعه، وطوبى لمن يراه في منامه فإنه إن رأه مديون قضى الله دينه، وإن رأه مريض شفاه الله، وإن رأه محارب نصره الله، وإن رأه مسror حج البيت، وإن رؤي في أرض جدبة أخصبت، أو في موضع قد فشا فيه الظلم بدل الظلم عدلاً، وفي موضع مخوف أمن أهله، هذا إذا رأه على هيئته، وإن رأه شاحب اللون مهزولاً أو ناقصاً بعض الجوارح^(٢) فذلك يدل على وهن الدين في ذلك المكان، وظهور البدعة، وكذلك إن رأى كسوته رثة، وإن رأى أنه شرب دمه حباً له في خفية فإنه يستشهد في الجهاد. وإن رأى أنه شرب علانية دل على نفاقه ودخل في ذم أهل بيته وأعوان على قتلهم فإن رأه كأنه مريض الفاق من مرضه، فإن أهل ذلك المكان يصلحون بعد الفساد. وإن رأه راكباً فإنه يزور قبره راكباً، وإن رأه راجلاً توجه إلى زيارته راجلاً. وإن رأه قائماً استقام أمره وأمر إمام زمانه. وإن رأه يؤذن في مكان خراب عمر ذلك المكان. وإن رأه كأنه يؤكله^(٣) فذلك أمر منه إيه بaitاء زكاة ماله.

فإن رأى أن النبي ﷺ قد مات فإنه يموت من نسله واحد، وإن رأى جنازته في

(١) أنس بن مالك: صاحب رسول الله ﷺ وخدمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً. أسلم صغيراً وخدم النبي ﷺ إلى أن مات. رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة فمات فيها سنة ٩٣هـ / ٧١٢م.

(٢) يأكله: يشاركه في الأكل.

(٣) الجوارح: جمع جارحة وهي العضو.

بقة حدت في تلك البقعة مصيبة عظيمة، فإن رأى أنه شيع جنازته حتى قبره فإنه يميل إلى البدعة. وإن رأى أنه قد زار قبره أصاب مالاً عظيماً وإن رأى بأنه ابن النبي، وليس من نسله دلت رؤياه على خلوص إيمانه. وإن رأى بأنه أبو النبي صلوات الله عليه وآله وسالم وهن^(١) دينه، وضعف إيمانه، ويقينه. ورقيقة الرجل الواحد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم في منامه لا تختص به بل تعم جماعة المسلمين.

روي أن أم الفضل^(٢) قالت لرسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم: رأيت في المنام كان بضعة من جسدي قطعت فوضعت في حجري، فقال: خيراً رأيت تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً فيوضع في حجرك. فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فوضع في حجرها. وروي أن امرأة قالت: يا رسول الله رأيت في المنام كان بعض جسدي في بيتي. قال: تلد فاطمة غلاماً فترضعيه، فولدت الحسين فارضعته.

فإن رأى النبي صلوات الله عليه وآله وسالم قد أعطاه شيئاً من مستحب متاع الدنيا أو طعام أو شراب فإنه خير يناله بقدر ما أعطاه وإن كان ما أعطاه رديء الجوهر مثل البطيخ وغيره فإنه ينجو من أمر عظيم، إلا أنه يقع به أذى وتعب، فإن رأى أن عضواً من أعضائه عليه السلام عند صاحب الرؤيا قد أحرزه فإنه على بدعة في شرائعه قد استمسك بها دون سائر الشرائع من الإسلام، وترك سواها دون سائر المسلمين.

• • •

(١) الوهن: الضعف.

(٢) أم الفضل: هي زوجة العباس (رضي الله عنه، عم الرسول).

في رؤيا الملائكة، عليهم السلام

قال الأستاذ أبو سعيد، رضي الله عنه: رؤية الملائكة في المنام إذا كانوا معروفين مستبشرين تدل على ظهور شيء لصاحب الرؤيا، وعز وقوة، وبشارة ونصرة بعد ظلم، وشفاء بعد مرض، أو أمن بعد خوف، أو يسر بعد فقر، أو فرج بعد شدة. وتقتضي أن يحج صاحبها ويغزو فيستشهد.

فإن رأى كأنه يعادي جبريل وميكائيل أو يجادلهما، فإنه يحل به نسمة الله تعالى من ساعة إلى ساعة، وكان رأيه موافقاً لرأي اليهود، نعوذ بالله.

وإن رأى أنه أخذ من جبريل طعاماً فإنه يكون من أهل الجنة إن شاء الله تعالى.

وإن رأه حزيناً مهموماً أصابته شدة وعقوبة لأنه ملك العقوبة.

ومن رأى ميكائيل عليه السلام، فإنه ينال منه في الدارين إن كان تقىاً، وإن لم يكن تقىاً فليحذر، فإن رأه في بلدة أو قرية مطر أهلها مطراً عاماً، ورخصت الأسعار فيها. فإن كلام صاحب الرؤيا وأعطاه شيئاً فإنه ينال نعمة وسراوراً لأنه ملك الرحمة.

ومن رأى إسرافيل عليه السلام، محنيناً ينفع في الصور وظن أنه سمعه وحده دون غيره، فإن صاحب الرؤيا يموت، فإن كان يظن أن أهل ذلك الموضع سمعوه ظهر في ذلك الموضع موت ذريع، وقيل هذه الرؤيا تدل على انتشار العدل بعد انتشار الظلم، وعلى هلاك الظلمة في تلك الناحية.

ومن رأى ملك الموت عليه السلام، مسروراً مات شهيداً، فإن رأه باسراً^(١) ساخطاً مات على غير توبه، ومن رأى كأنه يصارعه فصرعه مات فإن لم يكن صرعه أشفى^(٢) على الموت ثم نجاه الله. وقيل: من رأى ملك الموت طال عمره.

فإن رأى كأن ملكاً من الملائكة يبشره بابن، رزق ابنًا عالماً رضياً وجيهًا، لقوله

(١) الباسر: العابس.

(٢) أشفى على الموت: قارب وأشرف.

تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكُ بِكَلْمَةٍ مِّنْهُ . . .﴾^(١) الآية . قوله : ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِأَهْبَطَ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا﴾^(٢) . وإن رأى ملائكة بأيديهم أطباق الفواكه ، خرج من الدنيا شهيداً .

وإن رأى أن ملكاً من الملائكة دخل عليه داره فليحذر دخول اللص داره .

وإن رأى كان ملكاً أخذ منه سلاحه ، فإنه تذهب قوته ونعمته ، وربما فارق امرأته .

وإن رأى كان الملائكة في موضع وهو يخافهم ، وقع في ذلك الموضع فتنة وحرب .

وإن رأى الملائكة في موضع حرب ظفر بالأعداء . وإن رآهم راكعين بين يديه أو ساجدين له نال أمانه وعلا ذكره وأمره ، فإن رأى أنه يصارع ملكاً نال هماً وذلاً بعد العز ، وإن رأى مريض كان ملكاً واقع ملكاً قرب موته .

وإن رأى كان الملائكة هبطت من السماء إلى الأرض على هيئتها فذلك دليل على عز أهل الحق وذل أهل الباطل ونصرة المجاهدين .

فإن رآهم على صورة النساء فإنه يكذب على الله تعالى .

وإن رأى أنه يطير مع الملائكة أو يصعد معهم إلى السماء ولا يرجع ، نال شرفاً في الدنيا ، ثم يستشهد .

وإن رأى كانه ينظر إلى الملائكة ، أصابته مصيبة ، لقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا يَشْرِي يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرَمِينَ﴾^(٣) ، وإن رأى كان الملائكة يلعنونه فذلك دليل وهن دينه .

وإن رأى كان الملائكة يضجون خرب بيته ومسكته .

وإن رأى كان رهطاً من الملائكة في بلد أو محله أو قرية ، فإنه يموت هناك عالم أو زاهد ، أو يقتل رجل مظلوم أو تهدم دار على قوم .

(١) سورة آل عمران : الآية ٤٥ .

(٢) سورة مريم : الآية ١٩ .

(٣) سورة الفرقان : الآية ٢٢ .

وإن رأى كأن الملائكة يصنعون مثل صناعته، دل ذلك على ارتفاعه بصناعته.

وإن رأى ملكاً يقول له: اقرأ كتاب الله تعالى فإن كان رجلاً من أهل الخير
 أصحاب شرّاً، وإن لم يكن من أهل الخير فليحذر، لقوله تعالى: ﴿إِقْرَأْ كِتَابَكَ كُفَىٰ
بِنَفْسِكِ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حِسْبًا﴾^(١).

وإن رأى الملائكة في موضع على خيل، هلك جبار وإن رأى طيوراً تطير
ولا يعرف أعيانها، فهي ملائكة رؤيتهم في المنام في مكان دليل على الانتقام من
الظالمين ونصر المظلومين.

ومن رأى كأن الملائكة يسلمون عليه، آتاه الله بصيرة في حياته وختم له بالخير.

• • •

(١) سورة الإسراء: الآية ١٤.

الباب الرابع:

في رؤيا الصحابة والتابعين في المقام، رضي الله عنهم وأرضاهم

من رأى واحداً منهم أو جميعهم أحياء، دلت رؤياه على قوة الدين وأهله، ودللت على أن صاحب الرؤيا ينال عزاً وشرفًا، ويعلو أمره. فإن رأى كأنه صار واحداً منهم، يناله شدائداً، ثم يرزق الظفر. وإن رأهم في منامه مراراً صلحت معيشته.

وإن رأى أبا بكر رضي الله عنه، حياً، أكرم بالرأفة والشفقة على عباد الله.

وإن رأى عمر رضي الله عنه، أكرم بالقوة في الدين، والعدل في الأقوال، وحسن السيرة في من تحت يده.

فإن رأى عثمان رضي الله عنه، حياً رزق حياة وهيبة، وكثير حساده.

وإن رأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حياً، أكرم بالعلم ورزق الشجاعة والزهد:

ومن رأى القراء مجتمعين في موضع، فإنه يجتمع هناك أصحاب الدولة من السلاطين والتجار والعلماء.

ومن رأى بعض الصالحين من الأموات صار حياً في بلدة، فإن تلك البلدة ينال أهلها الخصب والفرح والعدل من واليهم، ويصلح حال رئيسهم.

• • •

في تأويل سور القرآن العزيز

عن قتادة، عن الحسن: أن رجلاً مات فرأه أخوه في المنام فقال: يا أخي أي الأعمال تجدون أفضل؟ قال: القرآن، قال: أي آية القرآن أفضل؟ قال: آية الكرسي . قال: أيرجو الناس خيراً؟ قال: نعم إنكم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل.

من رأى كأنه يقرأ فاتحة الكتاب فتحت له أبواب الخير، وأغلقت عنه أبواب الشر.

ومن رأى كان يقرأ سورة البقرة طال عمره وحسن دينه.

ومن رأى أنه يقرأ سورة آل عمران صفا ذهنه وزكت نفسه، وكان مجادلاً لأهل الباطل.

ومن قرأ سورة النساء فإنه يكون قساماً للمواريث، صاحب حرائر من النساء وجوار، يرث النساء ويورث بعد عمر طويل.

ومن قرأ المائدة علا شأنه وقوي يقينه وحسن ورمه.

ومن قرأ الأنعام كثرت أنعامه ودوابه ومواشيه، ورزق الجود.

ومن قرأ سورة الأعراف لم يخرج من الدنيا حتى تطا قدمه طور سيناء.

ومن قرأ سورة الأنفال رزقه الله الظفر بأعدائه، ورزقه الغائم.

ومن قرأ سورة التوبة عاش في الناس محموداً، ومات على توبة.

ومن قرأ سورة يومن حسنت عبادته، ولم يضره كيد ولا سحر.

ومن قرأ سورة هود كان مربوقاً من الحرج والنسل.

ومن قرأ سورة يوسف ظلم أولاً، ثم يملك أخيراً، ويلاقي سفراً يقيم فيه.

ومن قرأ سورة الرعد كان حافظاً للدعوات، ويسرع إليه الشيب.

ومن قرأ سورة إبراهيم حسن أمره ودينه عند الله.

ومن قرأ سورة الحجر كان عند الله وعند الناس محموداً.

ومن قرأ سورة النحل رزق علماً، وإن كان مريضاً شفي.

ومن قرأ سورة بنى إسرائيل^(١) كان وجيهًا عند الله، ونصره على أعدائه.

ومن قرأ سورة الكهف نال الأمانى وطال عمره حتى يمل الحياة ويشتفى إلى الموت.

ومن قرأ سورة مريم أحيا سنن سيد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ويكتفى عليه ثم تظهر براءته.

ومن قرأ سورة طه لم يضره سحر ساحر.

ومن قرأ سورة الأنبياء نال الفرج بعد الشدة، واليسير بعد العسر. ورزق علماً وخشنوعاً.

ومن قرأ سورة الحج حجًّا مراراً إن شاء الله تعالى.

ومن قرأ سورة المؤمنين قوي إيمانه وختم له به.

ومن قرأ سورة النور نور الله قلبه وقبره.

ومن قرأ سورة الفرقان كان فارقاً بين الحق والباطل.

ومن قرأ سورة الشعراة عصمه الله عن الفواحش.

ومن قرأ سورة النمل أوتي ملكاً.

ومن قرأ سورة القصص رُزق كنزًا حلالاً.

ومن قرأ سورة العنكبوت كان في أمان الله وحرزه إلى أن يموت.

ومن قرأ سورة الروم فتح الله على يديه بلدة من بلاد المشركين وهدى على يديه قوماً.

ومن قرأ سورة لقمان أوتي الحكمة.

ومن قرأ سورة السجدة مات في سجنته، وصار من الفائزين عند الله.

ومن قرأ سورة الأحزاب كان من أهل التقى واتبع الحق.

ومن قرأ سورة سباء تزهد في الدنيا، وأثر العزلة.

(١) سورة بنى إسرائيل هي سورة الإسراء.

ومن قرأ سورة فاطر فتح الله عليه باب النعم .

ومن قرأ سورة يس رزق محبة أهل رسول الله ﷺ .

ومن قرأ سور الصافات رزقه الله ولدًا صاحب يقين طائعاً .

ومن قرأ سورة حم كثر ماله ، وحذق في صناعته .

ومن قرأ سورة الزمر خلص دينه وحسنت عاقبته .

ومن قرأ سورة المؤمن^(١) رزق رفعة في الدنيا والآخرة ، وتجري الخيرات على يديه .

ومن قرأ سورة حم السجدة^(٢) يكون داعياً إلى الحق ، ويكثر محبوه .

ومن قرأ سورة حم عشق^(٣) عمر عمراً طويلاً إلى غاية .

ومن قرأ سورة الزخرف كان صادقاً في أقواله .

ومن قرأ سورة الدخان رزق الغنى .

ومن قرأ سورة الجاثية فإنه يخشى لربه ما عاش .

ومن قرأ سورة الأحقاف رأى العجائب في الدنيا .

ومن قرأ سورة محمد ﷺ حسنت سيرته .

ومن قرأ سورة الفتح وفق للجهاد .

ومن قرأ سورة الحجرات يصل رحمه .

ومن قرأ سورة ق وسُعَّ عليه رزقه .

ومن قرأ سورة الذاريات كان مربزاً من الحرث والزرع .

ومن قرأ سور الطور دلت رؤياه على أنه يجاور بمكة .

ومن قرأ سورة النجم رزق ولدًا جميلاً وجيهاً .

ومن قرأ سورة القمر فإنه يسحر ولا يضره .

ومن قرأ سورة الرحمن نال في الدنيا النعمة ، وفي الآخرة الرحمة .

ومن قرأ سورة الواقعة كان سباقاً إلى الطاعات .

(١) سورة المؤمن : سورة غافر .

(٢) سورة حم السجدة : سورة فصلت .

(٣) سورة حم عشق : سورة الشورى .

ومن قرأ سورة الحديد كان محمود الأثر صحيح البدن.
 ومن قرأ سورة المجادلة كان مجادلاً لأهل الباطل قاهراً لهم بالحجج.
 ومن قرأ سورة الحشر أهلك الله أعداءه.
 ومن قرأ سورة الممتحنة نالته محنـة وأجر عليها.
 ومن قرأ سورة الصاف استشهد.
 ومن قرأ سورة الجمعة جمع الله له الخيرات.
 ومن قرأ سورة المنافقون برىء من النفاق.
 ومن قرأ سورة التغابن استقام على الهدى.
 ومن قرأ سورة الطلاق دل على نزاع بينه وبين امرأته، يؤدي ذلك إلى الفراق.
 ومن قرأ سورة الملك كثـرت أملاكه.
 ومن قرأ سورة نون رزق الكتابة، والفصاحة.
 ومن قرأ سورة الحاقة كان على الحق.
 ومن قرأ سورة المعارج كان آمناً منصوباً.
 ومن قرأ سورة نوح كان آمراً بالمـعروف ناهياً عن المنكر مظفراً على الأعداء.
 ومن قرأ سورة الجن عصم من شر الجن.
 ومن قرأ سورة المزمل وفق للتهجد.
 ومن قرأ سورة العنكبوت حسنت سيرته، وكان صبوراً.
 ومن قرأ سورة القيامة فإنه يجتنب الحلف فلا يحلف أبداً.
 ومن قرأ سورة هل أتي^(١) وفق للسخاء، ورزق الشكر، وطابت حياته.
 ومن قرأ سورة المرسلات وسع عليه في رزقه.
 ومن قرأ سورة عِمَّ يتسـألون^(٢) عظم شأنه، وانتشر ذكره بالجميل.
 ومن قرأ سورة النازعات نزعـت الهموم والخـيانـات من قلبه.
 ومن قرأ سورة عبس فإنه يكثـر إيتـاء الزـكـاة والـصـدـقة.

(١) سورة هل أتي: سورة الدـهـر.

(٢) سورة عـم يـتسـأـلـون: سـورـة النـبـا.

ومن قرأ سورة التكوير كثرت أسفاره في ناحية المشرق، وكثرت أرباحه في
أسفاره.

ومن قرأ سورة الانفطار قربه السلاطين وأكرمه.

ومن قرأ سورة المطففين رزق الأمانة والوفاء والعدل.

ومن قرأ سورة الأنشقاق كثر نسله وولده.

ومن قرأ سورة البروج فاز من الهموم، وأكرم بنوع من العلوم، وقيل ذلك علم
النجوم.

ومن قرأ سورة الطارق ألهم كثرة التسبيح.

ومن قرأ سورة سبج^(١) تيسرت عليه أموره ..

ومن قرأ سورة الغاشية ارتفع قدره، وانتشر ذكره وعلمه.

ومن قرأ سورة الفجر كسي البهاء والهيبة.

ومن قرأ سورة البلد وفق لإطعام الطعام، وإكرام الأيتام، ورحمة الضعفاء.

ومن قرأ سورة الشمس أُتي الفهم وذكاء الفطنة في الأشياء.

ومن قرأ سورة الليل وفق لقيام الليل، وعصم من هتك الستر.

ومن قرأ سورة الضحى فإنه يكرم المساكين والأيتام، وقد حكي أن بعض العلوية
رأى في منامه مكتوباً على جبينه سورة الضحى، فأخبر بذلك ابن المسيب فعبرها بدنو
الأجل، فمات العلوي بعد ليلة.

ومن قرأ سورة الم نشرح^(٢)، فإن الله يشرح للإسلام صدره، وييسر عليه أمره،
وتكشف عنه همومه.

ومن قرأ سورة القين عجل له قضاء حوائجه، وسهل له رزقه.

ومن قرأ سورة لقرا^(٣) رزق الكتابة والفصاحة والتواضع.

ومن قرأ سورة لم يكن^(٤) هدى الله على يديه قوماً ضالين.

ومن قرأ سورة الزلزلة زلزل الله به أقدام أهل الكفر.

(١) سورة سبج: سورة الأعلى.

(٣) سورة اقرأ: سورة العلق.

(٤) سورة لم يكن: سورة البينة.

(٢) سورة الم نشرح: سورة الشرح.

ومن قرأ سورة العاديات رزق الخيل وارتباطها.
ومن قرأ سورة القارعة أكرم بالعبادة والتقوى.
ومن قرأ سورة التكاثر كان زاهداً في المال، تاركاً لجمعه.
ومن قرأ سورة العصر وفق للصبر، وأعين على الحق، ويناله خسران في تجارتة، ويتعقبه ربح كثير.

ومن قرأ سورة الهمزة فإنه يجمع مالاً ينفقه في أعمال البر.
ومن قرأ سورة الفيل نصر على الأعداء، وجرى على يديه فتوح في الإسلام.
ومن قرأ سورة قريش فإنه يطعم المساكين، ويؤلف الله بينه وبين قلوب عباده في المحبة.

ومن قرأ سورة أرأيت (١) فإنه يظفر بمن خالفة، وعانده.
ومن قرأ سورة الكوثر كثراً خيره في الديون.
ومن قرأ سورة الكافرون وفق لمجاهدة الكافرين.
ومن قرأ سورة النصر نصره الله على أعدائه، وهذه الرؤيا تدل على قرب وفاة أصحابها، فإنها سورة نعي النبي ﷺ إلى نفسه. وقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: إني رأيت في المنام كأني أقرأ سورة الفتح. فقال: عليك بالوصية، فقد جاءك أجلك، فقال: ولم؟ قال: لأنها آخر سورة نزلت من السماء.

ومن قرأ سورة ثابت يداً (٢) فإن بعض أهل النفاق يت smear لمعاداته، وطلب عثراته، ثم يهلكه الله عز وجل.

ومن قرأ سورة الإخلاص بـالـنـاـءـ، وعظم ذكره، ووقي زلات توحيده. وقيل:
يقل عياله، ويطيب عيشه، وقيل قراءتها أيضاً دليلاً على اقتراب الأجل، وقد حكى أن بعض الصالحين رأى سورة الإخلاص مكتوبة بين عينيه، فقص ذلك على سعيد بن المسيب (٣)، فقال: إن صدقت رؤياك فقد دنا موتك. فكان كما قال.

(١) سورة أرأيت: سورة الماعون.

(٢) سورة ثابت يداً: سورة التهـبـ.

(٣) سعيد بن المسيب: سيد التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقـهـ.

ومن قرأ سورة الفلق فإن الله يدفع عنه شر الإنسان والجبن والهوم والحسد ومن سورة الناس عصم من البلايا وأعied من الشيطان وجنوده ووساهم.

فإن رأى كأنه يقرأ في مصحف نال حكمة وعزًا وذكرًا، وحسن دين.

والمحظ حكمة في التأويل فإن رأى أنه اشتري مصحفًا انتشر علمه في الدين، وأفاد خيراً.

ومن رأى أنه باع مصحفًا فإنه يحتقب^(١) الفواحش. فإن رأى أنه أحرق مصحفًا أفسد دينه، فإن رأى أنه سرق مصحفًا أنسى الصلاة. فإن رأى في يده كتابًا أو مصحفًا فلما فتحه لم يكن فيه كتابه دل على أن ظاهره بخلاف باطنه. فإن رأى أنه يأكل أوراق المصاحف، فإنه يكتب المصاحف بأجرة، يتطلب رزقه من غير وجهه. فإن رأى أنه يقبل المصحف فإنه لا يقصر في أداء الواجبات.

فإن رأى أنه يكتب قرائفي خزف أو صدف فإنه يقول في القرآن برأيه. فإن رأى أنه يكتبه على الأرض فهو ملحد. فإن رأى كأنه يقرأ القرآن وهو متجرد، فإنه صاحب أهواء.

ومن رأى كأنه يأكل القرآن فإنه يأكل به.

ومن رأى كأنه متوسد مصحفًا، فإنه رجل لا يقوم بما معه من القرآن، لقوله ﷺ: «لا تتوسدو بالقرآن».

ومن رأى أنه حفظ القرآن ولم يكن يحفظ، نال ملكاً، لقوله تعالى: «إني حفيظ عليم»^(٢).

ومن رأى كأنه يسمع القرآن، قوي سلطاته، وحسنت خاتمتها.

والزهد والورع. كان يعيش من التجارة بالزيت لا يأخذ عطاءه. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته حتى سمي روایة عمر. توفي بالمدينة سنة ٥٩٤هـ / ٧١٣م.

(١) احتقب: حمل.

(٢) سورة يوسف: الآية ٥٥.

ومن رأى أن المصحف أخذ منه، فليه ينتزع منه علمه، وينقطع عمله في الدنيا.

ومن رأى أنه يُقتل على القرآن، وهو لا يفهمه أصحابه مكروه، إما من الله أو من السلطان، لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كَنَا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كَنَا فِي أَصْحَابِ السَّعْيِ﴾^(١). فمن رأى أنه يقرأ آية رحمة، فإذا وصل إلى آية عذاب عسرت عليه قراءتها، أصحاب فرجاً ومن رجى أنه يقرأ آية عذاب فإذا وصل إلى آية رحمة لم يتهيأ له قراءتها بقي في الشدة. ومن رأى أنه يختتم القرآن ظفر بمراده، وكثير خيره.

ومن سمع قرأة القرآن قوي سلطانه، وحمدت عاقبته، وأعيد من كيد الكائدين، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرأتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مُسْتَوْرًا﴾^(٢).

• •

(١) سورة الملك: الآية ١٠.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٤٥.

في تأویل رؤيا الإسلام

قال الأستاذ أبو سعيد رحمة الله: كل مشرك رأى في منامه أو رأه غيره كأنه في الجنة أو حلي أساور من فضة فإنه يسلم، لقوله تعالى: **﴿وَحْلُوا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ﴾**^(١) وكذلك لو رأى أنه يدخل حصنًا، فقد روى أن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى لا إله إلا أنا حصني فمن دخله أمن من عذابي». فإن رأى مشرك أنه أسلم، أو رأى أنه يصلى نحو القبلة، أو رأى أنه يشكر الله تعالى، هدي للإسلام. وإن كان في دار الشرك فرأى في منامه أنه تحول إلى دار الإسلام، فإنه يموت عاجلاً لأن دار الإسلام دار الحق.

فإن رأى مسلم في منامه كأنه يقول: أسلمت، استقامت أموره، واستحكم إخلاصه. فإن رأى مسلم كأنه يسلم ثانية، سلم من الآفات.

ومن رأى من المشركين كأنه كان ميتاً فحيي فإنه يسلم. وكذلك إذا رأى سعة في صدره فإنه يسلم وكذلك إذا رأى نفسه في سفينة في البحر فإنه يسلم.

• • •

(١) سورة الدهر: الآية ٢١.

الباب السابع:

في تأويل السلام والمصالحة

من رأى كأنه يصافح عدواً ويعانقه. ارتفعت من بينهما العداوة وثبتت الألفة، لأن النبي ﷺ قال: **المصالحة تزيد في المودة**».

ومن رأى أن عدوه سلم عليه، فإنه يطلب إليه الصلح.

ومن رأى أنه سلم على من ليس بينه وبينه عداوة، أصاب المسلمين عليه من المسلم فرجاً، وإن كانت بينهما عداوة فإنه يظفر بال المسلم، ويأمن بوائقه^(١).

ومن رأى كأنه سلم على شيخ لا يعرفه، فإن ذلك أمان من عذاب الله عز وجل. وإن رأى أنه سلم على شيخ يعرفه فإنه ينكح امرأة حسناء وينال أنواع الفواكه، لقوله تعالى: **﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾**^(٢).

فإن سلم عليه شاب لا يعرفه فإنه يسلم من شر أعدائه.

ومن كان يخطب إلى رجل فرأى كأنه يسلم على ذلك الرجل فرد عليه جواب سلامه فإنه يزوجه، فإن لم يرد سلامه لم يزوجه وكذلك إن كان بينه وبين رجل تجارة فرأى في منامه كأنه سلم فرداً عليه جوابه، استقامت تلك التجارة بينهما، فإن لم يرد جوابه، لم تستقم.

• • •

(١) البوائق: الدواهي: جمع بائقة.

(٢) سورة يس: الآياتان (٥٧ - ٥٨).

في تأويل رؤيا الطهارة

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمه الله: الأولى من الطهارات بتقديم الذكر الختان^(١)، وهو من الفطرة.

فمن رأى أنه اختن فقد عمل خيراً طهره الله به من الذنب، وأحسن القيام بأمر الله تعالى.

والسواك^(٢) من الفطرة أيضاً. وهذه رؤيا أهل السنة، فمن رأى أنه يستاك فإنه يكون محسناً إلى أقاربه واصلاً رحمة فإن رأى أنه يستاك بشيء نجس فإنه ينفق مالاً حراماً في طاعة.

ومن رأى أنه يتوضأ وضوء للصلوة، فإنه أمان من الله تعالى.

ومن رأى أنه جنب فإنه يسافر ويطلب حاجة لا سوي لها.

ومن رأى أنه اغتسل فإنه يقضي حاجة. والاغتسال يطهر الذنب، ويكشف الهموم.

ومن رأى أنه يتوضأ أو يغتسل في سرب فإنه يظفر بشيء كان سرق له.

ومن رأى أنه يتوضأ أو دخل في الصلاة، خرج من الهموم وشكر الله تعالى على الفرج.

ومن رأى أنه يتوضأ بما لا يجوز الوضوء به فهو في هم ينتظر الفرج، ولا يناله، وإن رأى تاجر أنه يصلبي بغير وضوء، فإنه يتجر من غير رأس مال.

وقيل الوضوء في المنام،أمانة يؤديها، أو دين يقضيه، أو شهادة يقيمه.

(١) ختن الشيء: قطعه. وختن الصبي: قطع قلفته فالصبي مختون والاسم: الختان والختانة.

(٢) السواك: العود الذي تنظف به الأسنان.

وروي أن النبي ﷺ قال: «رأيت رجلاً من أمتي قد بسط عليه العذاب في القبر
فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك» .
ومن رأى أنه يقيّم فقد دنا فرجه وقربت راحته، لأن التيمم دليل الفرج القريب
من الله تعالى .

• • •

في تأويل رؤيا الأذان والإقامة

عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري، عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ وأخبرته بالذي رأيته من الأذان فقال: إن هذه رؤيا حق فقم فألقها على بلال فإنه أندى صوتاً منك، ففعلت، قال: فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمع أذان بلال^(١) يجر ثوبه وقال: يا رسول الله رأيت مثل ما رأي عبد الله بن زيد^(٢)، قال: الحمد لله فذاك أثبت.

ومن رأى أنه أذن مرة أو مرتين وأقام وصلى فريضة رزق حجاً وعمره، لقوله تعالى: ﴿وَأَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ﴾^(٣). والأذان في جوف الكعبة لا يحمد. ومن أذن على سطح جاره فإنه يخون أهله ومن أذن بين قوم فلم يجيئوه فإنه بين قوم ظلمة، لقوله تعالى: ﴿فَأَذْنُ مُؤْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤).

ومن رأى أنه أذن وأقام، فإنه يقيم سنة ويميت بدعة ومن رأى صبياً يؤذن فإنه براءة لوالديه من كذب وبهتان، لقصة عيسى عليه السلام.

والأذان في الحمام لا يحمد ديناً ولا دنيا، وقيل: إنه يقود^(٥) فإن أذن في البيت الحار فإنه يحم^(٦) حمى نافض^(٧)، فإن أذن في البيت البارد، فإنه يحم حمى حارة.

(١) بلال: هو بلال بن رياح الحبشي، أبو عبد الله: مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله. وهو أحد السابقين للإسلام. توفي في دمشق وروى له البخاري ومسلم ٤٤ حديثاً. توفي سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م.

(٢) عبد الله بن زيد: صحابي من أهل المدينة. كان شجاعاً. شهد بدراً وقتل مسيلاً الكذاب يوم اليمامة. له ٤٨ حديثاً، وقتل في وقعة المحرّة سنة ٦٣ هـ / ٦٨٣ م.

(٣) سورة الحج: الآية ٢٧.

(٤) سورة الأعراف: الآية ٤٤.

(٥) يقود: يفجر (يسعى بين الرجال والنساء في الزنا).

(٦) يحم: يصيبه مرض الحمى.

(٧) النافض: رعدة الحمى.

ومن أذن على باب، سلطانٌ فإنه يقول حقاً.

ومن رأى كأنه يؤذن على سبيل اللهو واللعب، سلب عقله، لقوله تعالى : «إذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون»^(۱) ..

والأصل في الباب أن الأذان إذا رأه من هو أهل له كان محسوداً إذا أذن في موضعه. وإذا رأه من ليس بأهل أو رأه في غير موضعه كان مكرورهاً، فإن أذن في مزبلة فإنه يدعوه أحمق إلى الصلح ولا يقبل منه. وإن أذن في بيت فإنه يدعوه امرأة، فإن أذن معتجراً^(۲) فإنه يغشى امرأة.

• • •

(۱) سورة المائدة: الآية ۵۸.

(۲) معتجراً: لا ويا ثوبه على رأسه من غير إدارة تحت الحنك.

في تأويل رؤيا الصلاة وأركانها

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمه الله: الأصل في رؤيا الصلاة في المنام أنها محمودة دينًا، وتدل على إدراك ولاية، وقيل رياضة أو قضاء دين، أو أداءأمانة، وإقامة فريضة من فرائض الله ثم هي على ثلاثة أضرباب: فريضة وسنية وتطوع: فالفرضة منها تدل على ما قلنا وأن صاحبها يرزق الحجج ويجتنب الفواحش، لقوله تعالى: ﴿إِن الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١)، والسنّة تدل على طهارة صاحبها وصبره على المكاره، وظهور اسم حسن، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢)، وشققة على خلق الله، وعلى أنه يكرم عياله، ومن تحت يده، ويحسن إليهم فوق ما يلزمهم ويجب عليه في الطعام والكسوة. ويسعى في أمور أصدقائه فيورثه ذلك عزاً، والتطوع تقضي كمال المروءة وزوال الهموم.

ومن رأى بأنه يصلى فريضة الظهر في يوم صحو، فإنه يتوسط في أمر يورثه ذلك عزاً حسب صفاء ذلك اليوم، فإن كان يوماً غميماً. فإنه يتضمن حمل غموم.

فإن رأى بأنه يصلى العصر فإنه يدل على أن العمل الذي هو فيه لم يبق منه إلا أقله.

فإن رأى أنه يصلى الظهر في وقت العصر فإنه يقضي دينه، فإن رأى أحدى الصلاتين انقطعت عليه، فإنه يقضى نصف الدين، أو نصف المهر، لقوله تعالى: ﴿فَنَصَفَ مَا فَرَضْتَمْ﴾^(٣).

فإن رأى أنه يصلى فريضة المغرب فإنه يقوم بما لزمه من أمر عياله.

فإن رأى أنه يصلى العجمة فإنه يعامل عياله بما يفرح به قلوبهم، وتسكن إليه نفوسهم.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٤٥.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

فإن رأى كأنه يصلي فريضة الفجر فإنه يتصدق بأمرًا يرجع إلى إصلاح معاشه وعاش عياله.

فإن رأى كأنه يصلي الظهر أو العصر أو العتمة ركعتين، فإنَّه يسافر، فإنَّ رأت مثلها امرأة حاضرت في يومها، فإنَّ رأى كأنه يصلي قاعداً من غير عذر لم يقبل عمله، فإنَّ رأى كأنه يصلي على جنبه، مرض.

فإنَّ رأى كأنه يصلي راكباً أصحابه خوف شديد، فإنَّ رأى كأن الإمام يصلي بالناس وهو راكب وهم ركبان، فإنَّ كانوا في حرب رزقوا الظفر.

فإنَّ رأى كأنه يصلي في بستان فإنه يستغفر الله، فإنَّ رأى كأنه يصلي في أرض مزروعة قضى الله دينه منها.

فإنَّ رأى كأنه يصلي في مسلح حمام دل ذلك على فساد يرتكبه، وقيل أنه يلوط بغلام فإنَّ رأى كان صلاة مفروضة فاتته ولا يجد موضعًا يقضيها فيه، تعذر عليه ما يطلب.

فإنَّ رأى كأنه يصلي في جماعة مستوية الصنوف، فإنَّهم يكترون التسبيح والتهليل، لقوله تعالى : **هُوَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَا لَنَحْنُ الْمَسْبُحُونَ**^(١).

فإنَّ رأى كأنه ترك صلاة فريضة فإنه يستخف ببعض الشرائع.

والسجدة في المنام دليل التوبة من ذنب هو فيه، ودليل للفوز بمال ودليل طول الحياة، ودليل النجاة من الأخطار، فإنَّ رأى كأنه سجد الله على جبل، فإنه يظفر برجل منيع، فإنَّ رأى أنه سجد لغير الله لم تقض حاجته، وقهر إن كان في حرب. وخسر إن كان تاجراً.

فإنَّ رأى أنه يصلي نحو الكعبة دل على استقامة دينه، فإنَّ صلاته نحو المغرب^(٢) دل على رداءة مذهبة وجراحته على المعاishi لأنَّه قبلة اليهود، وهم اجترأوا على أخذ الحيتان يوم سبتمبر.

(١) سورة الصافات : الآيات ١٦٥ - ١٦٦

(٢) هذا في غير البلاد التي تقع شرقى مكة.

فإن صلى نحو المشرق^(١)، دل على ابتداعه واشتغاله بالباطل، لأنه قبلة النصارى.

فإن صلى وظهره للقبلة في الصلاة، دل على نبذه الإسلام وراء ظهره بارتكاب بعض الكبائر.

فإن رأى أنه لا يهتدى إلى القبلة، فإنه متحير في أمره.

فإن صلى إلى غير القبلة إلا أن عليه ثياباً بيضاءً وهو يقرأ القرآن كما يجب، رزق الحج، لقوله تعالى : «فَإِنَّمَا تُؤْلِمُونَ فَتْمَ وَجْهَ اللَّهِ»^(٢).

فإن رأى من ليس بإمام في اليقظة كأنه يوم الناس في الصلاة، وكان للولاية أهلاً، نال ولاية شريفة، وصار مطاعماً، فإن أُمّ بهم إلى القبلة، وصلى بهم صلاة تامة، عدل في ولايته، وإن رأى في صلاتهم نقصاناً أو زيادة أو تغيراً جار في ولايته وأصابه فقر ونكبة من جهة اللصوص. فإن صلى بهم قائماً وهم جلوس فإنه لا يقصر في حقوقهم، ويقصر في حقه، أو تدل رؤياه أنه يتبعه قوماً مرضى، فإن صلى بهم قاعداً وهم قائم فإنه يقصر في أمر يتولاه، فإن صلى بهم قاعداً وهم قعود فإنه يلي أمر الأغنياء وأمر الفقراء . فإن صلى بهم قائداً وهم قعود فإنه يبتلون بغرم أو حرقة ثياب أو افتقار.

فإن رأى أنه يصلى بالنساء فإنه يلي أمور قوم ضعاف فإن أُمّ الناس على جنبه أو مضطجعاً وعليه ثياب بيض، وينكر موضعه ذلك، ولا يقرأ في صلاته، ولا يكبر، فإنه يموت، ويصلى الناس عليه، وكذلك إن رأت امرأة كأنها تؤم الرجال ماتت، لأن المرأة لا تقدم الرجال إلا في الموت.

فإن رأى الوالي أنه يؤم بالناس عزل وذهب ماله، ومن صلى بالرجال والنساء نال القضاء بين الناس إن كان أهلاً لذلك، وإلا نال التوسط والإصلاح بين الناس.

ومن رأى أنه أتم الصلاة بالناس تمت ولايته، فإن انقطعت عليه الصلاة

(١) هذا في غير البلاد التي تقع غربي مكة.

(٢) سورة البقرة: الآية ١١٥.

انقطعت ولاليته، ولم تنفذ أحكامه، ولا كلامه، فإن صلى وحده القوم يصلون فرادى فإنهم خوارج. فإن صلى بالناس صلاة نافلة، دخل في ضمان لا يضره، فإن كان القوم جعلوه إماماً، فإنه يرث ميراثاً، لقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُهُمْ أئِمَّةً وَيَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(١)، فإن رأى كأنه أم بالناس ولا يحسن أن يقرأ فإنه يتطلب شيئاً لا يجلده. ومن صلى بقوم فوق سطح فإنه يحسن إلى أقوام يكون له بذلك صيت حسن من جهة قرض أو صدقة.

فإن رأى أنه يدعو دعاء معروفاً فإنه يصلي فريضة. فإن دعا دعاء ليس فيه اسم الله فإنه يصلي صلاة رباء، فإن رأى كأنه يدعو لنفسه خاصة، رزق ولداً، لقوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَ رَبَّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾^(٢) فإن كان يدعوربه في ظلمة، ينجو من غم، لقوله تعالى: ﴿فَنَادَ فِي الظُّلُمَاتِ﴾^(٣).

وحسن الدعاء دليل على الدين، والقنوت دليل على الطاعة، وكثرة ذكر الله تعالى دليل على النصر، لقوله تعالى: ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَاتَّصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلِيمُوا﴾^(٤).

من رأى كأنه يستغفر الله تعالى رزقاً حلالاً وولداً.

فإن رأى أنه يقول: سبحان الله فرج عنه همومه من حيث لا يحتسب، فإن رأى كأنه نسي التسبيح أصابه حبس أو غم، لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾^(٥).

فإن رأى كأنه قال: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنَّهُ أَنَّهُ الفرج من غم هو فيه وختم له بالشهادة.

فإن رأى كأنه يكبّر الله أöttى منه، ورزق الظفر بمن عاداه.

فإن رأى كأنه يحمد الله نال نوراً وهدى في دينه.

ومن رأى كأنه يشكّر الله تعالى نال قوة وزيادة نعمة، وإن كان صاحب هذه الرؤيا والياً ولي بلدة عامرة، لقوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ بِلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبَّ غَفُورٍ﴾^(٦),

(١) سورة القصص: الآية ٥.

(٢) سورة مريم: الآية ٣.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢٢٧.

(٥) سورة الصافات: الآية ١٤٣.

(٦) سورة سبأ: الآية ١٥.

وقيل: من رأى كأنه يحمد الله رزق ولداً، لقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلٰى الْكِبِيرِ إِسْمَاعِيلَ﴾^(١).

ومن رأى أنه يصلبي يوم الجمعة فإنه يسافر سفراً ينال فيه خيراً ورزقاً، وفضلاً. ومن رأى كأنه يصلبي صلاة الجمعة يوم الجمعة، اجتمعت له أموره المتفرقة، وأصاب بعده العسر يسراً. وقيل: من رأى هذه الرؤيا فإنه يظن بأمر خيراً وليس كذلك.

ومن رأى كأنه فرغ من الصلاة وقضها، نال من الله فضلاً ورزقاً واسعاً، فإن رأى أن الناس يصلون الجمعة في الجامع وهو في بيته أو حانته أو قريته، يسمع التكبير والركوع والسجود والتشهد والتسليم، ويظن الناس قد رجعوا من الصلاة، فإن والي تلك الكبورة يعزل.

وإن رأى كأنه يحفظ الصلاة فإنه ينال كرامة وعزماً، لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^(٢).

فإن رأى أنه صلى وخرج من المسجد فإنه ينال خيراً ورزقاً، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانثْشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٣).

• • •

(١) سورة إبراهيم: الآية ٣٩.

(٢) سورة المعارج: الآية ٣٤.

(٣) سورة الجمعة: الآية ١٠.

في تأویل رؤیا المسجد والمحراب والمنارة، ومجالس الذکر

من رأى في منامه مسجداً محكماً عامراً، فإن المسجد رجل عالم يجتمع الناس عنده في صلاح وخير وذكر الله تعالى، لقوله عز وجل: ﴿يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ اللَّهِ كَثِيرًا﴾^(١)، فإن رأى كان المسجد انهدم، فإنه يموت هناك رئيس صاحب دين فإن رأى أنه يبني مسجداً فإنه يصل رحمة، ويجمع الناس على خير.

وبناء المسجد يدل على الغلبة على الأعداء، لقوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لِتَتَخَذُنَ عَلَيْهِمْ مسجداً﴾^(٢)، فإن رأى كان رجلاً مجهولاً أم بالناس في مسجد، وكان إمام ذلك المسجد مريضاً فإنه يموت فإن رأى كان مسجداً تحول حماماً، دل على أن رجلاً مستوراً يرتكب الفسق، ومن رأى كان بيته تحول مسجداً، أصحاب شرفاً، وصار داعياً للناس من الباطل إلى الحق، ومن رأى كانه دخل مع قوم مسجداً فحضروا له حفرة، فإنه يتزوج.

ومن رأى كانه يصلبي في المحراب فإنه بشارة، لقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يَصْلِي فِي الْمَحْرَابِ﴾^(٣)، فإن كان صاحب الرؤيا امرأة ولدت ابناً. ومن رأى كانه يصلبي في المحراب صلاة لغير وقتها، فإن ذلك خير يكون لعقبه من بعده. فإن رأى أنه بال في المحراب قطرة أو قطرتين أو ثلاثة، فكل قطرة ابن نجيب وجيه يولد له، والمحراب في الأصل إمام رئيس. وحکى أن رجلاً رأى في منامه كانه بال في المحراب، فسأل معبراً، فقال: يولد لك غلام يصير إماماً يقتدي به.

وأما المنارة في المنام فهي رجل يجمع الناس على خير. وانهدم منارة المسجد موت ذلك الرجل، وتحمول ذكره، وتفرق جماعة ذلك المسجد. ومنارة الجامع صاحب

(١) سورة الحج: الآية ٤٠.

(٢) سورة الكهف: الآية ٢١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣٩.

البريد، أو رجل يدعو الناس إلى دين الله تعالى، ومن رأى كأنه سقط من منارة في بئر، ذهبت دولته، ودللت رؤياه على أنه يتزوج امرأة سليطة، وله امرأة دينة جميلة.

ومن رأى كأنه يصلى في بيت المقدس^(١) ورث ميراثاً أو تمسك ببسر. ومن رأى أنه على مصلى رزق الحج والأمن، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مَصَلَّى﴾^(٢). ومن رأى أنه يصلى في بيت المقدس إلى غير القبلة، فإنه يحج. فإن رأى كأنه يتوضأ في بيت المقدس، فإنه يصيب فيه شيئاً من ماله، والخروج منه يدل على سفر وذهب ميراث منه إن كان في يده. فإن رأى أنه أسرج في بيت المقدس سراجاً أصيب في ولده، أو كان عليه نذر في ولده يلزمته الوفاء به.

• • •

(١) بيت المقدس: هي القدس.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٢٥.

في تأويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر

عن عكرمة بن خالد، قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في المنام فقيل له: لتصدق بأرضك ثمغ^(١)، فقيل ذلك ثلاث مرات فأتى النبي ﷺ، فحدثه بذلك، فقال: يا رسول الله إنه لم يكن لنا مال أوصف لنا منه، . فقال رسول الله ﷺ تصدق بها وشرط.

قال الأستاذ أبو سعيد، رضي الله عنه: من رأى كأنه يوفي زكاة ماله بشرائطها فإنه يصيب مالاً وثروة، لقوله تعالى: **﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾**^(٢).

ورؤية الصدقة في المنام تختلف باختلاف أحوال الرائيين، فإن رأى عالم كأنه يتصدق فإنه بذلك للناس علمه، فإن رآها سلطان ولـي أقواماً. وإن رآها تاجر اتفق بـمبايعته أقواماً، وإن رأى محترف علم الاجراء حرفة.

ومن رأى أنه أطعم مسكيـناً خرج من همومه وأمن إن كان خائفاً، فإن أطعم كافراً فإنه يقوي عدوـاً. وتأويل المـسـكـينـ هو المستحقـ.

ومن رأى كـأنـهـ أـذـىـ زـكـاةـ الفـطـرـ فإـنهـ يـكـثـرـ الصـلـاـةـ وـالـتـسـبـيـحـ، لـقولـهـ تـعـالـىـ: **﴿قـدـ أـفـلـعـ مـنـ تـزـكـيـ وـذـكـرـ اـسـمـ رـبـهـ فـصـلـيـ﴾**^(٣). ويـقـضـيـ دـيـنـاـ إـنـ كـانـ عـلـيـهـ وـلـاـ يـصـيـبـهـ فـيـ عـامـهـ ذـلـكـ مـرـضـ وـلـاـ سـقـمـ.

• • •

(١) ثمغ: مال بالمدينة لعمر وفده.

(٢) سورة الروم: الآية ٣٩.

(٣) سورة الأعلى: الآيات ١٤ - ١٦.

في تأويل الصوم والفطر

اختلف المعتبرون في قولهم في الصوم، فقال بعضهم:

ومن رأى أنه في شهر الصوم، دلت رؤياه على غلاء السعر وضيق الطعام. وقال بعضهم: إن هذه الرؤيا تدل على صحة دين صاحب الرؤيا، والخروج من الغموم، والشفاء من الأمراض، وقضاء الديون.

فإن رأى كأنه صام شهر رمضان حتى أفتر فإن كان في شك يأتيه البيان، لقوله تعالى: ﴿هُدٰىٰ لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ﴾^(١)، فإن كان صاحب الرؤيا أمياً حفظ القرآن.

فإن رأى أنه أفتر شهر رمضان عامداً جاحداً، فإنه يستخف ببعض الشرائع.
فإن رأى كأنه أقر بحقيقة الصوم واشتهر قضاياه فهو رزق يأتيه عاجلاً من حيث لا يحتسب.

وقال بعضهم: إن من رأى كأنه يفتر في شهر رمضان، فإنه يصيب الفطرة. وقال بعضهم: أنه يسافر في رضا الله تعالى، لقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ...﴾^(٢) الآية.

وقيل: إنه من رأى أنه أفتر في شهر رمضان متعمداً فإنه يقتل رجلاً متعمداً.

ومن رأى أنه قتل مؤمناً متعمداً فإنه يفتر في شهر رمضان متعمداً. ومن رأى كأنه صام شهرين متتابعين لكافارة، فإنه يتوب من ذنب هو فيه. ومن رأى كأنه يقتضي صيام رمضان بعد خروج الشهر، فإنه يمرض. ومن صام تطوعاً لم يمرض تلك السنة، لما روي في الخبر: ﴿صُومُوا تَصْحَوَا﴾. ومن رأى كأنه صام دهره، فإنه يجتنب المعاصي. ومن رأى كأنه صائم لغير الله تعالى بل للرياء أو السمعة فإنه لا يجد

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٨٤.

ما يطلبه . فإن رأى إنسان تعود صيام الدهر أنه أفطر ، فإنه يغتاب إنساناً أو يمرض مرضاً شديداً . ومن رأى أنه صائم ولم يدرِّ أفرض هو أم نفل ، فإن عليه قضاء نذر ، لقوله تعالى : «إِنِّي نذرتُ لِرَحْمَنَ صَوْمًا فَلَنْ أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا»^(١) . وربما يلزم الصمت لأن أصل الصوم السكوت .

ومن رأى كأنه في يوم عيد فإنه يخرج من الهموم ويعود إليه السرور واليسر .

• • •

(١) سورة مریم : الآية ٢٦ .

في تأویل رؤیا الحج والعمرة والکعبۃ والحجر الأسود والمقام وزمزم، وما يتصل به والأضاحی والقربانات

قال الأستاذ أبو سعيد، رضي الله عنه: من رأى كأنه خارج إلى الحج في وقته، فإن كان صرورة^(١) رزق الحج، وإن كان مريضاً عوفى، وإن كان مدِيُوناً قضي دينه، وإن كان خائفاً أمن، وإن كان معسراً أيسر، وإن كان مسافراً سلم، وإن كان تاجراً ربح، وإن كان معزولاً ردت إليه الولاية، وإن كان ضالاً هدي، وإن كان مغموماً فرج عنه، فإن رأى كأنه خارج إلى الحج ففاته، إن كان والياً عزل، وإن كان تاجراً خسر وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق، وإن كان صحيحاً مرض.

فإن رأى أنه حج أو اعتمر^(٢)، طال عمره واستقام أمره، فإن رأى أنه طاف بالبيت ولاه بعض الأئمة أمراً شريفاً.

فإن رأى أنه طاف على رمکة^(٣) فإنه يأتي ذات محرم.

فإن رأى كأنه يلبى في الحرم فإنه يظفر بعده ويأمن من خوف الغالب.

فإن لبى خارج الحرم فإن بعض الناس يغلبه وبخيفه.

ومن رأى كأن الحج واجب عليه ولا يحج دل على خيانته في أمانته، وعلى أنه غير شاكر لنعم الله تعالى.

ومن رأى كأنه في يوم عرفة وصل رحمه ويصالح من نازعه، فإن رأى أنه يصلی في الكعبة، فإنه يتمكن من بعض الأشراف والرؤساء أمناً وخيراً. ومن رأى أنه أخذ من

(١) الرجل الصرورة: الذي لم يحج.

(٢) المعتمر: الزائر القاصد. وهو في الشرع زائر البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في كتب الفقه.

(٣) الرمکة: الفرسن.

الكعبة شيئاً فإنه يصيب من الخليفة شيئاً والكعبة في الرؤيا خليفة أو أمير أو وزير وسقوط حائط منها يدل على موت الخليفة.

ورؤية الكعبة في المنام بشارة بخير قدمه أو نذارة من شر قد هم به.

ومن رأى أنه مس الحجر الأسود، فقيل: إنه يقتدي ب أيام من أهل الحجاز، فإن قلع الحجر الأسود واتخذه لنفسه خاصة، فإنه ينفرد في الدين ببدعة. ومن رأى أنه وجد الحجر بعد ما فقده الناس فوضعه مكانه، فهذه رؤيا رجل يظن أنه على الهدى وسائر الناس على الصلاة.

ومن شرب من ماء زمزم فإنه يصيب خيراً وينال ما يريده من وجهه بر، فإن رأى أنه حضر المقام أو صلى نحوه، فإنه يقيم الشرائع ويحافظ عليها ويرزق الحج والأمن.

فإن رأى أنه يخطب بالموسم وليس بأهل للخطبة، ولا في أهل بيته من هو من أهلها، فإن تأهل يرجع إلى سميء أو نظيره، أو يناله بعض البلاء، أو ينشر ذكره بالصلاح.

ومن رأى أنه أحسن الخطبة والصلوة وأتمها بالناس وهم يستمعون لخطبته، فإنه يصير والياً مطاعاً، فإن لم يتمها لم تتم ولايته، وعزل.

ومن رأى من ليس بمسلم أنه يخطب، فإنه يسلم أو يموت عاجلاً، فإن رأت امرأة أنها تخطب وتذكر الموعظ فهو قوة لقيمهما، وإن كان كلامها في الخطبة غير الحكمة والموعظ، فإنها تفتضح وتشتهر بما ينكر من فعل النساء.

وأما المنبر فإنه سلطان من العرب والمقام الكريم، وجماعة الإسلام، فمن رأى أنه على منبر وهو يتكلم بكلام البر، فإنه إن كان أهلاً أصحاب رفعة سلطاناً، وإن لم يكن للمنبر أهلاً، اشتهر بالصلاح، ثم إن لم يكن للمنبر أهلاً ورأى أنه لم يتكلم بالسوء، فإنه يدل على أنه يصلب، والمنبر قد شبه بالجذع.

وإن رأى والي أو سلطان أنه على منبر فانكسر أو صرف عنه أو أنزل عنه قهراً فإنه يعزل ويزول ملكه إما بموت أو غيره فإن لم يكن صاحب الرؤيا ذا ولاية، ولا سلطان رجع تأويله إلى سميء أو إلى ذي سلطان من عشيرته.

وأما الأضحية فبشرارة بالفرح من جميع الهموم، وظهور البركة، لقوله تعالى :
﴿وَبُشِّرَنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقٍ...﴾^(١) الآية، فإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حاملاً، فإنها تلد ابنًا صالحًا.

ومن رأى أنه ضحي بيذنة أو بقرة أو كبش فإنه يعتق رقاباً. وإن رأى أنه ضحي وهو عبد عتق. وإن كان صاحب الرؤيا أسيراً تخلص. وإن رأه مدعيون قضى دينه، أو فقير أثري أو خائف امن أو ذو صرورة حج أو محارب نصر، أو مغموم فرج عنه.

ومن رأى بأنه يقسم في الناس لحم قربانه، خرج من همومه، ونال عزًا وشرفاً.

ومن رأى بأنه سرق شيئاً من القربان، فإنه يكذب على الله. وقال بعضهم: إن المريض إذا رأى أنه يضحي دلت رؤياه على موته، وقال بعضهم: إنه ينال الشفاء.

وأما رؤية عيد الأضحى فإنه عود سرور ماض، ونجاة من الهلاكة، لأن فكاك إسماعيل كان فيه.

• • •

(١) سورة الصافات: الآيات ١١٢ - ١١٣.

رؤيا الجهاد

قال الأستاذ أبو سعيد، رضي الله عنه: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الكافر على عياله كالمجاهد في سبيل الله»، فإنه يجتهد في أمر عياله وينال خيراً وسعة، لقوله تعالى: «ويجذب في الأرض مُرَاغِمًا كثيرًا وسعة»^(١).

ومن رأى كأنه في الغزو، وقد ولى وجهه عن القتال فإنه يترك السعي في أمر عياله، ويقطع رحمه، ويفسد دينه، لقوله تعالى: «فَهُلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ»^(٢).

ومن رأى كأنه يذهب إلى الجهاد فإنه ينال غلبة وفضلاً وثناء حسناً ورفعة، لقوله تعالى: «وَفَضَلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»^(٣)، فإن رأى كأن الناس يخرجون إلى الجهاد، فإنهم يصيرون ظفراً وقوة وعزه.

وكذلك إذا رأى كأنه يقاتل الكفار بسيف وحده يضرب به يميناً وشمالاً، فإنه ينصر على أعدائه. فإن رأى كأنه نصر في الغزو رباع في تجارتة فإن رأى غاز كأنه يغير، نال غنيمة، فإن رأى كأنه قتل في سبيل الله نال سروراً ورزقاً ورفعة.

والفتح في الغزو فتوح أبواب الدنيا.

• • •

(١) سورة النساء: الآية ١٠٠.

(٢) سورة محمد: الآية ٢٢.

(٣) سورة النساء: الآية ٩٥.

في تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر والأكفان، وما يحصل به من البكاء والنوح، وغير ذلك

قال الأستاذ أبو سعيد: **الموت** في رؤيا ندامة من أمر، فمن رأى أنه مات ثم عاش، فإنه يذنب ذنبًا ثم يتوب، لقوله تعالى: «رَبُّنَا أَمْتَنَا اثْتَيْنِ وَأَخْيَتْنَا اثْتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذَنْبِنَا»^(١)، ومن مات من غير مرض ولا هبة من يموت، فإن عمره يطول.

ومن رأى كأنه لا يموت فقد دنا أجله وإن ظن صاحب الرؤيا في منامه أنه لا يموت أبداً، فإنه يقتل في سبيل الله عز وجل.

ومن رأى أنه مات، ورأى لموته ماتماً ومجتمعاً وغسلاً وكفناً، سلمت دنياه وفسد دينه.

ومن رأى أن الإمام مات خربت البلدة، كما أن خراب البلدة دليل على موت الإمام وقيل: من رأى ميتاً مات موتاً جديداً، فهو موت إنسان من عقب ذلك الميت وأهل بيته، حتى يصير ذلك الميت كأنه قد مات مرة ثانية، فإن رأى كأنه مات ولم ير هيبة الأموات ولا جهازهم، فإنه ينهدم من داره جدار أو بيت فإن كانت الرؤيا بحالها ورأى كأنه دفن على هذه الحالة من غير جهاز ولا بكاء ولا شيع أحد جنازته فإنه لا يعاد بناء ما انهدم إلا إذا صار في يد غيره.

ومن رأى وقوع الموت الذريع في موضوع دل على وقوع الحريق هناك.

وقال بعضهم: رؤيا الأعزب الموت دليل على التزويج وموت المتزوج دليل على الطلاق فإن بالموت تقع الفرقة، وكذلك رؤيا أحد الشريكين مorte دليل فرقه شريكه.

وأما **القياحية** فمن رأى كان موضعها ينح فيه، وقع في ذلك الموضوع تدبير شؤم يتفرق به عنه أصحابه. وقيل: إن تأويل النوح الزمر، وتأويل الزمر النوح.

وأما **البكاء**: فحكى عن ابن سيرين أنه قال البكاء في المنام قرة عين وإذا افترن

(١) سورة غافر: الآية ١١.

بالبكاء النوح والرقص لم يحمد. فإن رأى كأنه مات إنسان يعرفه، وهو ينوح عليه ويعلن الرنة فإنه يقع في نفس ذلك الذي رأه ميتاً وفي عقبه مصيبة أو هم شنيع.

وحكى بعضهم: أن من رأى كأنه صاحب ميتاً فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه خيراً كثيراً فإن حمل ميتاً على عنقه نال مالاً وخيراً كثيراً، وإن أكل مع الميت طال عمره.

ورؤية موت الوالي دليل على عزله. وسكر الميت لا خير فيه، وأما غسل الميت: فمن رأى ميتاً يغسل نفسه، فهو دليل على خروج عقبه من الهموم، وزيادة في مالهم والمغسل في الأصل تاجر نفاع ينجو بسببه أقوام من الهموم، أو رجل شريف يتوب على يديه أقوام من المفسدين. فمن رأى كأنه على المغتسل ارتفع أمره، وخرج من الهموم.

وأما الكفن فقد قيل: هو دليل الميل إلى الزنا. فإن رأى كأنه لم يتم لبسه فإنه يدعى إلى الزنا، فلا يجيب. ومن رأى كأنه ملفوف في الكفن كما تلف الموتى دلت رؤياه على موته، فإن لم يغط رأسه ورجليه فهو فساد دينه. وكلما كان الكفن على الميت أقل، فهو أقرب إلى التوبة، وما كان أكثر فهو أبعد من التوبة.

وأما الحنوط فدليل التوبة للمفسد، والفرج للمغموم، والثناء الحسن. ومن رأى كأنه استعان برجل يشتري الحنوط، فإنه يستعين به في حسن محضر. وذلك أن الحنوط يذهب نتن الميت.

واما النعش فمن رأى كأنه حمل على نعش ارتفع أمره، وكثير ماله لأن أصله من الانتعاش، ومن رأى كأنه على الجنازة فإنه يؤاخذ إخواناً في الله تعالى لقوله عز وجل: «إخواناً على سرر متقابلين»^(١)، وقال بعضهم إن الجنازة رجل موافق تاب على يديه قوم أردباء، فإن رأى كأنه موضوع على جنازة وليس يحمله أحد، فإنه يسجن فإن رأى أنه حمل على الجنازة، فإنه يتبع ذا سلطان، ويستفتح منه بمال، فإن رأى كأنه رفع ووضع على جنازة، وحمله الرجال على أكتافهم، فإن ينال سلطاناً ورفة، ويذل أعناق الرجال، فإن رأى كأنه اتبع جنازة، فإنه يتبع سلطاناً فاسداً الدين فإن رأى جنازة في

(١) سورة الحجر: الآية ٤٧.

سوق، فإن ذلك نفاق ذلك السوق، فإن رأى جنازة حملت إلى المقابر معروفة، فإنه حتى يصل إلى أربابه.

فاما الصلاة على العيت فكثرة الدعاء والإستغفار له، فإن رأى كان الإمام صلى عليه عند الصلاة عليه، ولي ولاية من قبل سلطان المناطق، ومن رأى كانه خلف إمام يصلي على ميت فإنه يحضر مجلساً يدعون فيه الأموات.

وأما الدفن فمن رأى كانه مات ودفن، فإنه يسافر سفراً بعيداً يصيب فيه مالاً، لقوله تعالى : **﴿وَثُمَّ امْتَهِنَ فَأَقْبَرُهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾**^(١).

ومن رأى كانه دفن في قبر من غير موت، دلت رؤياه على أن دافنه ينهره أو يحبسه. فإن رأى أنه مات في القبر بعد ذلك، فإنه يموت في الهم، فإن لم ير الموت في القبر، نجا من ذلك العبس والظلم.

واما القبر المحفور في الأصل فقيل هو السجن في التأويل كما أن السجن القبر. فمن رأى أنه يريد أن يزور المقابر، فإنه يزور أهل السجن.

والقبور الكثيرة في موضع مجهول تدل على رجال منافقين. ومن رأى كان القبور مطرت نال أهلها الرحمة، فإن رأى قبراً في موضع مجهول، فإن يخالط رجلاً منافقاً. وأما المقابر المعروفة فإنها تدل على أمر حق وهو غافل عنه، فإن رأى كانه يحرر لنفسه قبراً، يعني لنفسه داراً، وإن رأى كان قبر ميت حول إلى داره أو محله أو بلده، فإن عقبه يبنون هناك داراً، فإن رأى كانه دخل قبراً من غير أن كان على جنازة اشتري دار مفروغاً منها ومن رأى كانه قائم على قبر، فإنه يتعاطى ذنباً، لقوله تعالى : **﴿وَلَا تَقْرُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾**^(٢). فإن رأى رجلاً موسراً في قبره يطوف حول القبور فيسلم عليها، فقد قيل أنه يصير مفلساً لأن المقبرة موضع المفاليس.

فإن رأى ميتاً كانه حي فإنه يصلح أمره بعد الفساد، ويعقب عسره يسر من حيث لا يحتسب، فإن رأى حياً كانه ميت، فإنه يعسر عليه أمره، ذلك لأن الحياة يسر

(١) سورة عبس: الآيات ٢١ - ٢٢

(٢) سورة التوبة: الآية ٨٤.

والموت عسر. فإن رأى الأموات مستبشرين دل على حسن حاله عند الله، لأنهم في دار الحق، ومن رأهم غير مستبشرين أو رآهم معرضين عنه، دل على سوء حاله عند الله، لقول النبي ﷺ: «يكفي أحدكم أن يوعظ في متنه». فإن رأى ميتاً عرفه، فأخبره أنه لم يمت دل على صلاح حال الميت في الآخرة، لقوله تعالى: «بِلَّ أَحْيَاهُ عَنْهُ رَبُّهُمْ يَرْزُقُونَ»^(١).

فإن رأى ميتاً طلق الوجه، لم يكلمه، ولم يمسه، فإنه راض عنه لوصول بره إليه بعد موته. فإن رأه معرضأً عنه، أو منازعاً له، وكأنه يضربه، دل على أنه ارتكب معصية. وقيل: إن من رأى ميتاً ضربه، فإنه يقتضيه ديناً، فإن رأى الميت غنياً فوق غناه في حياته، فهو صلاح حاله في الآخرة، وإن رأه فقيراً فهو فقره إلى الحسنات، وإن رأى كأن الميت عريان، فهو خروجه من الدنيا عارياً من الخيرات. وقيل: إن عري الميت راحته، فإن رأى كأن أقواماً معروفين قاموا من موضع لابسين ثياباً جدداً مسرورين، فإنه يحيا لهم ولعقهم أمور، ويتجدد لهم إقبال ودولة. فإن كانوا محزونين أو ثيابهم دنسة فإنهم يفتقرون، ويرتکبون الفواحش. فإن رأى في مقبرة معروفة قيام الأموات عنها، فإن أهل ذلك الموضع تنا لهم شدة، ويظهر فيها منافقون، وأما الكافر الميت إذا رؤي في أحسن حال وهيئة، دل ذلك على ارتفاع أمر عقبه، ولم يدل على حسن حاله عند الله. فإن رأى كأن الميت ضحك ثم بكى، دل على أنه لم يمت مسلماً. وكذلك لورأى أن وجه الميت مسود، لقوله تعالى: «وَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدُتْ وجوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ»^(٢)، فإن رأى كأن على الميت ثياباً وسخة أو كأنه مریض فإنه مسؤول عن دینه بينه وبين الله تعالى خاصة دون الناس، ومن رأى الميت مشغولاً أو متعباً، كذلك شغله بما هو فيه.

فإن رأى كأن جده وجدته حبيباً، فإن ذلك حياة الجد والبحث، فإن رأى أنه قد حبست أتابه الفرج من هم هو فيه، وكذلك إن رأى أباً قد حببي، إلا أن رؤية الأب أقوى، فإن رأى أن أباً له قد حببي، ظهر له عدوه من حيث لا يحتسب، فإن رأى أن

(١) سورة آل عمران: الآية ١٦٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٦.

إِنَّمَا لَهُ مِيتَةٌ قَدْ عَاشَتْ أَنَّا هُنَّا فَرَجٌ وَمَنْ رَأَى كَانَ أَخْرَى لَهُ مِيتَةٌ قَدْ عَاشَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّدَّادُ يَهُ أَزْرِي﴾^(۱).

وَمَنْ رَأَى أَخْرَى لَهُ مِيتَةٌ قَدْ عَاشَتْ، فَإِنَّهَا قَدْ عَامَّةٌ مِنْ سَفَرٍ وَسَرُورٍ يَأْتِيهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصْبِهِ قَبَصَرَتْ يَهُ عَنْ جُنْبٍ﴾^(۲). فَإِنَّ رَأْيَ خَالِهِ أَوْ خَالَتِهِ قَدْ عَاشَ، فَإِنَّهُ يَعُودُ إِلَيْهِ شَيْءًا قَدْ خَرَجَ مِنْ يَدِهِ.

وَمَنْ رَأَى كَانَهُ أَحْيَا مِيتَةً، فَإِنَّهُ يَسْلِمُ عَلَى يَدِيهِ كَافِرٌ وَيَتُوبُ فَاسِقٌ، فَإِنَّ رَأْيَ فِي مَحْلِتِهِ نَسْوَةٌ مِيتَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ قَدْ قَمَنَ مِنْ مَوْضِعِهِ مَزِينَاتٌ فَإِنَّهُ يَحْيِي لِأَصْحَابِ الرَّؤْيَا وَلِأَعْقَابِ أُولَئِكَ النَّسْوَةِ أَمْرَهُ عَلَى قَدْرِ جَمَالِهِنَّ وَثِيَابِهِنَّ فَإِنَّ كَانَتْ ثِيَابَهُنَّ بِيَضْمَاءِ فَإِنَّهُ أَمْرَهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّ كَانَتْ حُمَرَاءَ فَأَمْرَهُ فِي الْلَّهُو، وَإِنَّ كَانَتْ سُودَاءَ، فَفِي الْغَنِيِّ السُّوَدَّدِ، وَإِنَّ كَانَتْ خَلْقَةً، فَإِنَّهَا أَمْرَهُ فِي فَقْرٍ وَهَمٍّ، وَإِنَّ كَانَتْ وَسْخَةً، فَإِنَّهَا تَدَلُّ عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ.

فَإِنَّ رَأْيَ مِيتَةً كَانَهُ نَائِمٌ، فَإِنَّ نُومَهُ رَاحَتِهِ فِي الْآخِرَةِ. فَمَنْ رَأَى كَانَهُ نَامَ فِي فَرَاشِ مَعِ مَيْتٍ، فَإِنَّهُ يَطُولُ عُمْرَهُ.

فَإِنَّ رَأْيَ مِيتَةً كَانَهُ يَصْلِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِ صَلَاتِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ أَيَّامُ حَيَاتِهِ، فَتَأْوِيلُهَا أَنَّهُ وَصَلَ إِلَيْهِ ثَوَابُ عَمَلٍ كَانَ يَعْمَلُهُ فِي حَيَاتِهِ، أَوْ ثَوَابُ وَقْفٍ قَدْ وَقَفَهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ. فَإِنَّ كَانَ الْمَيْتَ وَالْأَيَّامَ فَإِنَّ عَقْبَهُ يَنَالُونَ مِثْلَ وَلَايَتِهِ، فَإِنَّ رَأْيَ كَانَهُ يَصْلِي فِي مَوْضِعٍ كَانَ يَصْلِي فِيهِ أَيَّامُ حَيَاتِهِ، دَلُّ ذَلِكَ عَلَى صَلَاحِ دِينِ عَقْبِ الْمَيْتِ مِنْ بَعْدِهِ، لَأَنَّ الْمَيْتَ قَدْ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ رَأْيَ كَانَ مِيتَةً يَصْلِي بِالْأَحْيَاءِ، فَإِنَّهُ تَقْصُرُ أَعْمَارُ أُولَئِكَ الْأَحْيَاءِ، لَأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا الْمَوْتَى، فَإِنَّ رَأْيَ كَانَهُ يَتَبعُ الْمَيْتَ وَيَقْفُزُ أَثْرَهُ فِي دُخُولِهِ وَخُروِجهُ، فَإِنَّهُ يَقْتَدِي بِأَفْعَالِهِ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ. فَإِنَّ رَأْيَ مِيتَةً فِي مَسْجِدٍ دَلُّ عَلَى أَمْنِهِ مِنَ الْعَذَابِ، لَأَنَّ الْمَسْجِدَ آمِنٌ.

فَإِنَّ رَأْيَ مِيتَةً يَشْتَكِي رَأْسَهُ فَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِي أَمْرِ وَالْدِيْهِ أَوْ رَئِيْسِهِ. فَإِنَّ

(۱) سورة طه: الآية ۳۱.

(۲) سورة القصص: الآية ۱۱.

كان يشتكي عنقه فهو مسؤول عن تضييع ماله، أو منع صداق امراته، فإن كان يشتكي بطنه فهو مسؤول عن أخيه وأخته أو شريكه أو يمين حلف بها كاذباً، وإن كان يشتكي جنبه، فهو مسؤول عن حق المرأة، فإن كان يشتكي بطنه فهو مسؤول عن الوالد والأقرباء وعن ماله، فإن رأى أنه يشتكي رجله فهو مسؤول عن انفاقه ماله في غير رضا الله فإن رأه يشتكي فخذله فهو مسؤول عن عشيرته وقطع رحمه. فإن رأه يشتكي ساقيه فهو مسؤول عن إفائه حياته في الباطل.

ومن رأى كأنَّ ميتاً ناداه من حيث لا يرآه، فأجابه وخرج معه بحيث لا يقدر أن يمتنع منه، فإنه يموت في مثل مرض ذلك الميت الذي ناداه أو في سبب موته من هدم أو غرق أو فجأة، كذلك لورأى أنه تابع ميتاً فدخل معه داراً مجهولة، ثم لم يخرج منها، فإنه يموت. فإن رأى كأن الميت يقول له: أنت تموت وقت كذا، فقوله حق. فإن رأى كأنه اتبع ميتاً ولم يدخل معه داراً أو دخل ثم انصرف فإنه يشرف على الموت ثم ينجو. فإن رأى كأنه يسافر مع ميت، فإنه يتلبس عليه أمره.

فإن رأى الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا فهو خير يناله من حيث لا يرجو، فإن كان الميت أعطاه قميصاً جديداً أو نظيفاً فإنه ينال معيشة مثل معيشته أيام حياته، فإن رأى كأنه أعطاه طيلساناً فإنه يصيب جاهه، فإن أعطاه ثوباً خلقاً فإنه يفتقر، فإن أعطاه ثوباً وسخاً فإنه يركب الفواحش، فإن أعطاه طعاماً فإنه يصيب رزقاً شريفاً من حيث لا يحتسب، ومن رأى كأن الميت أعطاه عسلاً نال غنيمة من حيث لا يرجو، ومن رأى كأنه أعطاه بطيخاً أصابه هم لم يتوقعه.

فإن رأى كأن الميت يعظه أو يعلمه علمًا فإنه يصيب صلاحاً في دينه.

فإن رأى كأنه أعطى الميت كسوة ولم ينشرها ولم يلبسها، فإنه ضرر في ماله أو مرض ول肯ه يشفى، فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت فخرجت الكسوة من ملك الحي فإنه يموت، وأن لم تخرج الكسوة من ملكه وناولها ليخيطها أو ليعملها لم يضره ذلك، وكل شيء يرى الحي أنه أعطاه الميت فإنه غير محظوظ إلا في مسائلتين:

إحداهما: أنه إذا رأى كأنه أعطى الميت بطريقاً فإنه يذهب همه من حيث لا يحسب.

والثانية: أنه إذا رأى أنه أعطى عمه أو عمته بعد موتهما في منامه، فإنه يلزمه غرم ونفقة.

فإن رأى كان ميتاً سُلِّمَ عليه دُلُّ على حسن حاله عند الله عز وجل فإن رأى كأنه أخذ بيده فإنه يقع في يده مال من وجه مأيوس منه، فإن رأى الميت كأنه عانقه معانقة مودة طال عمره، فإن رأى كأنه عانقه ملزمة أو منازعة فلا تحمد رؤياه.

فإن رأى كأنه يكلِّمُ الميت عاش طويلاً، وتدل هذه الرؤيا على أن صاحبها يصالح قوماً بعد المنازعات، فإن رأى كأنه يقبل ميتاً مجهولاً نال مالاً من حيث لا يحسب، فإن مجهول قبله فهو قوله الخير من موضع لا يرجوه.

فإن رأى كان ميتاً اشتري طعاماً فإنه يغلو ويتعذر ذلك الطعام، فإن رأى كان الأموات يبيعون طعاماً أو متاعاً كسد ذلك الطعام والمتاع، فإن وجد الحي بين الطعام إنساناً ميتاً أو فارة ميتة أو دابة فإنه يفسد ذلك الطعام والمتاع.

وإن رأى كأنه ينكح ميتاً معروفاً، رجلاً كان أو امرأة، فإنه يظفر بحاجة قد آيس منها، فإن رأى أنه نكح رجلاً صديقاً أصاب عقبه من الفاعل خيراً فإن كان المنكوح عدواً فإن الفاعل يظفر بعقب ذلك الميت. فإن رأى أنه ينكح ذا حرمة من الميت فإن الناكح يصل المنكوح بصدقة أو دعاء، أو يصل عقبه منه خيراً، وقيل إنه يقدم على حرام. فإن رأى كان ميتاً معروفاً نكحه أصابه نفع من علمه أو ماله، فإن رأى كان امرأة ميتة حسيت فتكحها، وأصابه من مائتها فإنه يظفر بحاجته وينفق فيها مالاً بطيب نفس منه، وبينال ولاية مستأنفة وتجارة رابحة، فإن تزوج بإمرأة ميتة ورأى أنها حية وحولها إلى منزله، فإنه يعمل عملاً يندم عليه، فإن وطتها وتلطفخ من مائتها فإنه نادم عن عمل في خسران وهم وتحمد عاقبته، وبينال خيراً بقدر ما أصابه من مائتها آخر الأمر فإن رأى كأنه تزوج بإمرأة ميتة، ورأى أنها حية، ودخل بها ولم يمسكها لكنه تحصل إلى دارها واستوطنها، دلت رؤياه على موته وكذلك رؤيا المرأة جارية مجرى رؤيا الرجل في كل ذلك.

ومن رأى كأنه نبش قبر ميت فإنه يبحث عن سيرة ذلك الميت في حال حياته ديناً ودنيا، ليسير بمثل سيرته فإن رأى الميت حياً في قبره نال برأ وحكمة ومالاً حلالاً، وإن وجد ميتاً في قبره فلا يصفو ذلك المال. قال بعضهم: من رأى كأنه أتى المقابر فنبش عنها، فوجدهم أحياً وأمواتاً، فإنه يدل على وقوع موت ذريع في تلك الناحية أو البلدة، والله أعلم.

• • •

في رؤيا القيامة والحساب والميزان والصحائف والصراط، وما يتصل بذلك

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمة الله: قال تبارك وتعالى: **«وَنَخْضَعُ الْمَوَازِينَ**
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا»^(١).

فمن رأى كأن القيامة قد قامت في مكان، فإنه يبسط العدل في ذلك المكان لأهله، فينتقم من الظالمين هناك، وينصر المظلومون، لأن ذلك يوم الفصل والعدل.

ومن رأى كأنه ظهر شرط من أشرطة الساعة بمكان، مثل طلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض، أو الدجال، أو ياجوج وماجوج، فإن كان عاملًا بطااعة الله عز وجل كانت رؤياه له نذيرًا. فإن رأى كأن القيامة قد قامت وهو واقف بين يدي الله عز وجل كانت الرؤيا أثبت وأقوى، وظهور العدل أسرع وأرجى.

وكذلك إن رأى في منامه كأن القبور قد انشقت، والأموات يخرجون منها، دلت رؤياه على بسط العدل. فإن رأى قيام القيامة وهو في حرب نصر فإن رأى أنه في القيامة أوجبت رؤياه سفراً، فإن رأى كأنه حشر وحده، أو مع واحد آخر، دلت رؤياه على أنه ظالم، لقوله تعالى: **«اْحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَآذَوْجَهُمْ»**^(٢). فإن رأى كأن القيامة قد قامت عليه وحده، دلت رؤياه على موته لما روی في الخبر: إن من مات قامت قيمته. فإن رأى القيامة قد قامت، وعاين أهواها، ثم رأى كأنها سكنت وعادت إلى حالها، فإنها تدل على تعقب العدل الظلم من قوم لا يتوقع منهم الظلم. وقيل: إن هذه الرؤيا يكون صاحبها مشغولاً بارتكاب المعاصي، وطلب المحال، مسوفاً بالتوبة، أو مصرًا على الكذب، لقوله تعالى: **«وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نَهُوا عَنْهُ وَإِنْهُمْ لَكَاذِبُونَ»**^(٣).

ومن رأى كأنه قرب من الحساب، فإن رؤياه تدل على غفلته من الخير، ولعراضه عن الحق.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٤٧. (٢) سورة الصافات: الآية ٢٢. (٣) سورة الأنعام: الآية ٢٨.

في تأويل رؤيا جهنم، نعود بآية منها

عن ثابت بن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن جده، من رأى أنه يحرق فهو في النار، فإن رأى ملكاً أخذ بناصيته فالقاء في النار فإن رؤياه توجب له مالاً.

فإن رأى مالكاً خازن النار طلقاً بساماً سر من شرطي أو جlad أو صاحب عذاب السلطان. فإن رأى النار من قريب فإنه يقع في شدة أو محنـة لا ينجو منها، لقوله تعالى: «ورأى المجرمون النار فظنـوا أنـهم مـُواقيـعـهـا وـلـمـ يـجـدـواـعـنـهـاـمـصـرـفـاـهـ»^(١)، وأصحابه خسران فاحشـ، لقوله عز وجل: «إـنـ عـذـابـهـ كـانـ غـرـاماـهـ»^(٢)، وكانت رؤيـاهـ نـذـيرـاـ لـهـ ليـتـوبـ مـنـ ذـنـبـ هـوـ فـيـهـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ دـخـلـ جـهـنـمـ، فإـنـهـ يـرـتكـبـ الفـوـاحـشـ والـكـبـائـرـ الـمـوجـبةـ لـلـحـدـ، وـقـيـلـ: إـنـهـ يـقـضـيـ بـيـنـ النـاسـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ أـدـخـلـ النـارـ، فإـنـ الـذـيـ أـدـخـلـهـ النـارـ يـضـلـهـ وـيـحـمـلـهـ عـلـىـ إـرـتـكـابـ فـاحـشـةـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ خـرـجـ مـنـ غـيرـ إـصـابـةـ مـكـروـهـ وـقـعـ فـيـ غـمـومـ الـدـنـيـاـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ شـرـبـ مـنـ حـمـيمـهـاـ أوـ طـعـمـ مـنـ زـقـومـهـاـ فإـنـهـ يـشـتـغلـ بـطـلـبـ عـلـمـ، يـصـيـرـ ذـلـكـ الـعـلـمـ وـبـالـأـ عـلـيـهـ، وـقـيـلـ: إـنـ أـمـورـهـ تـعـسـرـ عـلـيـهـ، وـتـدـلـ رـؤـيـاهـ عـلـىـ أـنـ يـسـفـكـ الدـمـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ لـمـ يـزـلـ مـحـبـوسـاـ فـيـهـ، لـاـ يـدـرـيـ مـتـىـ دـخـلـ فـيـهـ، فإـنـهـ لـاـ يـزـالـ فـيـ الـدـنـيـاـ فـقـيرـاـ مـحـزـونـاـ مـحـرـومـاـ تـارـكـاـ لـلـصـلـاـةـ وـالـصـوـمـ وـجـمـيعـ الطـاعـاتـ. فإنـ رـأـىـ كـانـهـ يـجـوزـ عـلـىـ الـجـمـرـ، فإـنـهـ يـتـخـطـيـ رـقـابـ النـاسـ فـيـ الـمـحـافـلـ مـتـعـمـداـ.

وكل رؤيـاهـ فـيـهـ نـارـ فـيـنـهاـ دـالـةـ عـلـىـ وـقـوعـ فـتـنـةـ سـرـيعـةـ.

• • •

(١) سورة الكهف: الآية ٥٣.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٦٥.

(٣) السـقـومـ: شـجـرـةـ، قـيـلـ إـنـهـاـ فـيـ جـهـنـمـ وـانـ مـنـهـاـ طـعـامـ أـهـلـ النـارـ، وـهـيـ شـجـرـةـ فـيـ الـيـمـنـ كـثـيرـةـ الشـوكـ شـدـيدـةـ الـمـرارـةـ.

في الجنة وخزنتها وحورها وقصورها وأنهارها وثمارها

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمه الله: من رأى الجنة ولم يرد دخولها، فإن رؤياه بشارة له بخير عمله، أو يهم بعمله. وهذه رؤيا منصف غير ظالم، وقيل: من رأى الجنة عياناً: نال ما اشتته وكشف عنه همه، فإن رأى كأنه يريد أن يدخلها فمنع، فإنه يصير محصراً عن الحج والجهاد بعد أن يهم بهما، أو يمنع من التوبة من ذنب هو عليه مصر يريد أن يتوب منه. فإن رأى أن باباً من أبواب الجنة أغلق عنه، مات أحد أبويه فإن رأى أن بابين أغلقا عنه مات أبواه، فإن رأى كان جميع أبوابها تغلق عنه ولا تفتح له، فإن أبويه ساختان عليه، فإن رأى كأنه دخلها من أي باب فإنهما راضيان، فإن رأى كأنه دخلها، نال سروراً وأمناً في الدارين، لقوله تعالى: ادخلوها بسلام آمنين^(١). فإن رأى كأنه أدخل الجنة فقد قرب أجله وموته. وقيل: إن صاحب الرؤيا يتعظ ويتب عن الذنوب على يد من أدخله الجنة إن كان يعرفه، وقيل: من رأى دخوله الجنة نال مراده بعد احتمال المشقة، لأن الجنة محفوفة بالمكاره، وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا يصاحب كباراً ويحسن معاشرة الناس، ويقيم فرائض الله تعالى، فإن رأى كأنه يقال له: ادخل الجنة فلا يدخلها، دل على ترك الدين، لقوله تعالى: «ولا يدخلون الجنة حتى يلْجَعَ الْجَمْلُ فِي سُمِّ الْخِيَاطِ»^(٢). فإن رأى أنه قيل له: إنك تدخل الجنة. فإنه ينال ميراثاً، لقوله تعالى: «تَلَكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا...»^(٣) الآية.

فإن رأى أنه في الفردوس، نال هداية وعلماء. فإن رأى كأنه دخل الجنة متسبماً، فإنه يذكر الله كثيراً، فإن رأى كأنه سل سيفاً ودخلها، فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينال نعمة وثناء وثواباً. فإن رأى كأنه جالس تحت شجرة طوبى، فإنه ينال خير الدارين، لقوله تعالى: «طَوْبَى لَهُمْ وَحْسِنَ مَا بَرَأُوا»^(٤). فإن رأى كأنه في رياضها، رزق الإخلاص وكمال الدين، فإن رأى كأنه أكل من ثمرها، رزق علماء بقدر ما أكل

(٣) سورة الزخرف: الآية ٧٢.

(١) سورة الحجر: الآية ٤٦.

(٤) سورة الرعد: الآية ٢٩.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٤٠.

وكذلك إن رأى أنه شرب من مائها وخمرها ولبنها نال حكمة وعلمًا وغنى ، فإن رأى
كأنه متكمٌ على فراشها دل على عفة لإمراته وصلاحها فإن كان لا يدرى متى دخلها
دام عزه ونعمته في الدنيا ما عاش . فإن رأى كأنه منع ثمار الجنة ، دل على فساد دينه ،
لقوله تعالى : **﴿مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾**^(١) . فإن رأى كأنه التقط ثمار
الجنة وأطعمها غيره ، فإنه يفید غيره علماً ، ويتفعل به ، ولا يستعمله هو ، ولا ينتفع به ،
فإن رأى كأنه طرح الجنة في النار فإنه يبيع بستانًا ، ويأكل ثمنه .

فإن رأى كأنه يشرب من ماء الكوثر ، نال رياضة وظفر على العدو ، لقوله تعالى :
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحِرْ﴾^(٢) . ومن رأى كأنه في قصر من قصورها نال
رئاسة ، أو تزویج بخارية جميلة ، لقوله تعالى : **﴿حَوْرٌ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾**^(٣) . فإن
رأى كأنه ينکح من نساء الجنة وغلمانها يطوفون حوله ، نال مملكة ونعمًا ، لقوله تعالى :
﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخْلَدُون﴾^(٤) .

• • •

(١) سورة المائدة: الآية ٧٢.

(٢) سورة الكوثر: الآيات ١ - ٢.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٧٢.

(٤) سورة الإنسان: الآية ١٩.

في تأويل رؤيا الجن والشياطين

قال الأستاذ أبو سعيد: من رأى أنه تحول جنًا قويًّا كيده، ورؤيا سحرة الجن في المنام تدل على الغilan فإذا رأى الإنسان في منامه الجن واقفة قرب بيته فإن رؤياه تدل على إحدى ثلات خصال: إما على خسران، أو على هوان، أو على أن عليه نذراً لم يف به. فإن رأى كأنه يعلم الجن القرآن، أو يسمعونه منه، رزق الرياسة والولاية، لقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ . . .﴾^(١) الآية. فإن رأى أن الجن دخلوا داره، وعملوا في داره عملاً، فإن اللصوص يدخلون داره، ويضررون به، أو يهجم عليه أعداؤه في بيته.

والأصل في رؤيا الجن أنهم أصحاب الاحتيال لأمور الدنيا وغرورها. وأما الشيطان فهو عدو في الدين والدنيا، مكار خداع غير مكتثر بشيء.

— ومن رأى كأن الشيطان خوفه، دلت رؤياه على إخلاصه في دينه، وعلى أمن من خوف هو فيه، بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنَّ كُفَّارَهُمْ مُّؤْمِنُونَ﴾.

ومن رأى كأن الشيطان يتبعه، فإن له عدواً يخدعه ويغريه، وينقص من عمله وجاهه، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٢).

ومن رأى كأنه ملك الشياطين فاتبعوه وإنقادوا له، نال رياسة وهيبة وقهر أعداءه، لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوِسُونَ لَهُ . . .﴾^(٣) الآية.

ومن رأى كأنه قيد الشيطان نال نصرة، لقوله تعالى: ﴿مَقْرَبَنَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(٤). فإن رأى كأن شيطاناً نزل عليه ارتكب إثماً، وافتري كذباً، لقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَى

(١) سورة الجن: الآية ١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٥.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٨٢.

(٤) سورة ص: الآية ٣٨.

كُلَّ أَفَاكِ أَثِيمٍ^(١)). فإن رأى كأنه ينادي الشيطان، فإنه يشاور أعداءه ويظاهرهم في أهل الصلاح، فلا يستطيعون، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢). فإن رأى أن الشيطان يعلمه كلاماً، فإنه يتكلم بكلام مفتعل، أو يكيد، أو ينشد كذب الأشعار.

فإن رأى كأنه قتل إبليس، فإنه يمكر بمكر وخداع. والدجال إنسان مخادع يفتتن الناس به.

• • •

(١) سورة الشعراء: الآية ٢٢٢.

(٢) سورة المجادلة: الآية ١٠.

في تأويل رؤيا الناس، الشیخ مفہم والشاب، والفتاة والعجوز والأطفال، والمعروف والمحظوظ

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمة الله: من رأى رجلاً يعرفه دلت رؤياه على أنه يأخذ منه أو من شبيهه أو من سميه شيئاً، فإن رأى كأنه أخذ منه ما يستحب جوهره، نال منه ما يؤمله. فإن كان أهلاً للولاية، ورأى كأنه أخذ منه قميصاً جديداً، فإنه يولي، فإن أخذ منه حبلاً، فإنه عهد. فإن رأى كأنه أخذ منه ما لا يستحب جوهره أو نوعه، فإنه يأس منه، ويقع بينهما عداوة وبغضاء.

ورؤيا الشیخ والكھل المحظوظين تدل على جد صاحبها فإذا رآهما أو أحدهما ضعيفاً، فهو ضعف جده، وإذا رآهما أو أحدهما قوياً، فهو قوة جده.

والشاب في التأويل عدو الرجل، فإن كان أبيض فهو عدو مستور، وإن كان أسود فهو عدو غني، وإن كان أشقر فهو عدو شيخ، وإن كان دليماً، فهو عدو أمين، وإن كان رستاقياً فهو عدو فظ. فإن كان قوياً، فهو شدة عداوته، وإن كان محظوظاً وإن كان معروفاً فهو بعينه.

إن رأى جارية متزينة مسلمة سمع خبراً ساراً من حيث لا يحسب، وإن كانت كافرة سمع خبراً ساراً مع خنا، فإن رأى جارية عابسة الوجه، سمع خبراً وحشاً، فإن رأى جارية مهزولة، أصابه هم وفقر، فإن رأى جارية عريانة، خسر في تجارتة وافتضح فيها. فإن رأى أنه أصاب بكل ضياعة مغلة، وأتجر تجارة رابحة.

والجارية خير على قدر جمالها ولبسها وطبيتها، فإن كانت مستورة فإنه خير مستور مع دين، فإن كانت متبرجة فإن الخير مشهور، وإن كانت متنقبة فإن الخير ملتبس، وإن كانت مكشوفة فإنه خبر يشيع، والنادر^(١) خير مرجو.

(١) النادر: التي نهد ثدياها.

ومن رأى امرأة حسناء دخلت داره، نال سروراً وفرحاً، والمرأة الجميلة مال بقاء له، لأن الجمال يتغير.

وأما العجوز فهي دنياه، فإن رأى كأن عجوزاً دخلت داره، أقبلت دنياه، وإن آها خرجت عن داره، زالت عنه دنياه، فإن لم تكن العجوز مسلمة، فهي دنيا حرام، إن كانت مسلمة فهي دنيا حلال، وإن كانت قبيحة فلا خير فيها. والعجوز المجهولة في التأويل أقوى فإن رأت امرأة شابة في منامها كأنها قد تحولت عجوزاً، دلت رؤياها على حسن دينها، فإن رأى الرجل عجوزاً لا تطوعه وهو يهم بها، فهي دنياه تتغدر عليه، فإن طاعته نال من الدنيا بقدر مطاعتها.

وأما الصبي في التأويل فعدو ضعيف، يظهر صداقته. ثم يظهر عداوه.

• • •

في تأويل اختلاف الإنسان وأعضائه واحداً واحداً على الترتيب

من رأى أن وجهه أسود وثيابه سخة، دلت رؤياه على أنه يكذب على الله.
فإن رأى كأن وجهه أسود مغبراً دلت رؤياه على موته.

وقيل: إن الشجاع إذا رأى في منامه أن وجهه أسود، دل ذلك على أنه يصير جباناً. ومن رأى نسوة زنجبيلات قد أشرفن عليه، فإنه يشرف عليه خير كثير شريف لرؤيتها، ولكن من جهة العدو.

وحمرة اللون وجاهة وفرج. وقيل: إن كان مع الحمرة بياض نال صاحبها عزاً، وصفرة اللون مرض، وقيل: من رأى وجهه أصفر فاقعاً فإنه يكون وجيهاً في الآخرة ومن المقربين. وأما بياض اللون، فمن رأى كأن وجهه أشد بياضاً مما كان حسن دينه واستقام على الإيمان، فإن رأى أن لون خده أبيض، فإنه ينال عزاً وكرماً.

وأما الرأس في التأويل فرئيس الإنسان الذي هو تحت يده، ورأس ماله، وجده، فمن رأى كأن رأسه أعظم مما كان، زاد شرفه. ومن رأى كأن رأسه أصغر مما كان، نقص شرفه. ومن رأى كأن له رأسين أو ثلاثة، فإنه ينال ظفراً بالأعداء إن كان مبارزاً، وإن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنياً يكون له أولاد برة، وإن كان عزباً يتزوج وينال ما يريد.

فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب، فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم، ويفارقه بفرقه رئيسه، ويزول سلطانه عنه، ويتغير حاله في جميع أمره.

وروي أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت رأسي قطع، فكأني أنظر إليه بياحدى عيني فتبسم ﷺ وقال: بأيهما كنت تنظر إليه؟ فلبث ما شاء الله أن يلبث ثم مات ﷺ.

والنظر اتباع السنة، والرأس الإمام.

فإن رأى الإمام في رأسه عظماً فهو زيادة وقوة في سلطانه.

فإن رأى كان رأسه رأس كبش فإنه يعدل وينصف، فإن رأى كان رأسه رأس كلب فإنه يجوز ويعامل رعيته بالسفه.

وشعر الرأس مال وطول عمر. والجملة^(١) تختلف باختلاف صاحب الرؤيا، فإن رآها صاحب سلاح على رأسه، فهو زيادة وواقية وهيبة له، وإن رآها غني فهو ماله، وإن رآها فقير، فهي ذنبه. وحسن شعر الرأس شرف وعز.

فإن رأى شاب في شعره بياضاً، فإنه قدوم غائب عليه، وقيل إن الشيب في التأويل زيادة وقار ودين، وقيل: هو زيادة عمر، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا﴾^(٢). وقيل: إن من رأى كان رأسه أشيب، فإنه يولد له، لقوله تعالى: ﴿وَآشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾^(٣).

وأما المرأة إذا رأت شيب جميع رأسها دلت رؤيتها على فسق زوجها، فإن كان زوجها صالحًا، فإنه يغايرها بأمرأة أخرى أو جارية، وإن لم يكن كذلك فإنه يصييه منها غم أو حزن.

وأما الذوابة للرجل فإنه ابن مبارك إن كان متزوجاً، وإن كان عزيزاً فهي جارية يشتريها بعدد كل ذوابة، وكذلك هي للمرأة ابن رئيس، ويدل على خصب السنة.

واما سواد شعر المرأة فيدل على شيئاً: أحدهما محبة زوجها لها. والثاني: استقامه أحوال زوجها.

وأما حلق الشعر للرجال في الحج وقصصه فهو في التأويل أمن وفتح وقضاء دين وفرج، لقوله تعالى: ﴿لَتَسْدِخُلُنَّ الْمَسْجَدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمَقْصُرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾^(٤). وفي غير الحج كذلك إلا أنه في الحج أقوى.

(١) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

(٢) سورة غافر: الآية ٦٧.

(٣) سورة مريم: الآية ٤.

(٤) سورة الفتح: الآية ٢٧.

هذا إذا لم يكن صاحب الرؤيا رئيساً، فإن كان رئيساً وحلق في غير الموسم، دلت رؤياه على افتقاره أو عزله أو هتك ستره. فهذه الرؤيا للفقير قضاء دين، وللعني نقصان مال.

فإن رأت امرأة أن شعرها محلوق يخلعها زوجها أو تموت، فإن رأت كأن زوجها حلق رأسها أو جز شعرها في الحرم، دلت رؤيابها على قضاء دينها وأداء أمانتها، وإن رأت زوجها حلق رأسها في غير الحرم، دلت رؤيابها على أنه يحبسها في منزله.

وأما الدماغ فإنه يدل على العقل، ومن رأى أن له دماغاً كبيراً دل على كثرة عقله، فإن رأى أنه لا دماغ له، دل على جهله وقلة عقله، وقيل: إن الدماغ مال نزر^(١) مدخول وظاهر. فإن رأى أنه أكل دماغه أو بعض عظامه، فإنه يأكل ماله. وقال بعضهم: أكل دماغ الميت يوجد سرعة الموت.

والطرة^(٢) الحسنة، مال وعز، وقيل: إن صاحب الرؤيا يتزوج امرأة جمالها حسب جمال الطرة التي رآها.

والجبهة جاه الرجل وهبته، والعيب فيها نقصان في الجاه والهيبة، والزيادة فيها إذا لم تتفاوحش توجب أن يولد له ابن يسود أهل بيته، وقيل: من رأى جبهته من حديد أو نحاس أو حجر، فإن ذلك محمود للشرط أو السوق، ولمن كان تدبير معاشه من قمحه، وأما الباقيون فهذه الرؤيا تبغضهم إلى الناس.

وأما الصدغان^(٣) فابنان شريفان مباركان، وال حاجبان حسن سمت^(٤) الرجل وحسن دينه وجاهه، والنقصان فيهما نقصان في هذه.

وقيل: إذا كان الحاجبان متكافئي الشعر فهما محمودان، من أجل أن النساء يسودن حواجبهن طلباً للزينة.

(١) المال النزر: القليل.

(٢) الطرة: شعر الناصبة المصنف على الجبهة.

(٣) الصدغ: ما بين العين والأذن وهو صدغان، وقيل هو الشعر المتداли على هذا الموضع.

(٤) السمت: الهيئة الحسنة.

وأما العين فدين الرجل وبصيرته التي يبصر بها الهدى والضلال، فإن رأى في جسده عيوناً كثيرة دل على زيادة صلاحه ودينه، فإن رأى كأن بطنه انشق فرأى في باطنه عيوناً، فإنه زنديق، لقوله تعالى: **«مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»**^(١)، فإن رأى كأن عينيه عيناً إنسان آخر مجهول، دلت رؤياه على ذهاب بصره. ويكون غيره بهديه الطريق فإن كان الرجل معروفاً فإن صاحب الرؤيا ابنته، وبصير منه خيراً، فإن رأى كأنه عينيه ذهبتا مات أولاده. ومن رأى أنه أعمى العينين وهو في غربة دل على امتداد غربته إلى أن يموت. فإن رأى كأن عينيه من حديد، ناله هم شديد يؤدي إلى هتك ستة فإن رأى أنه فتح عينيه على رجل، فإنه ينظر في أمره ويعينه، وإن رأى كأنه نظر إليه شدراً، فإنه يحقد عليه ومن رأى كأنه يسمع بالعين وينظر بالأذن فإنه يحمل أهله وإبنته على إرتكاب المعاصي ومن رأى على كفه عين رجل أو عين بهيمة نال مالاً عيناً ومن رأى كأنه ينظر إلى عين فاستحسنها، فإنه يعمل شيئاً يضر بدينه والعين السوداء الدين والزرقاء البدعة، والشهلاء مخالفة الدين، والخقراء دين يخالف الأديان، فإن رأى لقلبه عيناً أو عيوناً فهو صلاح في الدين بقدر نورهما. فإن رأى أنه يزني بالعين فإنه ينظر إلى النساء، فإن رأى أن عينه مسممة فإنه ينظر بريبة إلى امرأة صديقه. وحدة البصر محمودة لجميع الناس، وضعفه يدل على أنه سيكون محتاجاً إلى الناس وإنه بصير في عيلة.

وأهداب العينين في التأويل وقاية للدين، فإنه أقوى للعينين من الحاجبين، وقيل الصلاح والفساد فيما راجعون إلى الولد والمال. فإن رأى كان أهداب عينيه كثيرة حسنة، فإن دينه حصين. فإن رأى ليس لعينيه هدب. فإنه يضيع شرائع الدين. فإن نتفها إنسان، فإن عدوه ينصحه في دينه، فإن رأى كأن أشفاره إبيضت، دل على مرض يصيبه من الرأس أو العين أو الأذنين أو الضرس.

وحسن الوجنة في النوم دليل على الخصب والفرح، وقبحها دليل على السقم والضر. والخدان عمل الرجل، فإن رأى الإمام في وجنته سعة فوق القدر، فهو زيادة عزه وبهائه.

واما الأنف فيقال إنه جمال للرجل، ويقال هو قرابة الرجل. فإن رأى كأنه لا أنف

(١) سورة الأحزاب: الآية ٤.

له فلا رحم له، فإن رأى كأن له أنفين، فإنه يدل على اختلاف يقع بينه وبين الأهل، لأن الأنف ليس بغرير. فإن شم رائحة طيبة، دل على فرج يصبه، وإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حبلٍ فإنها تلد ولداً ساراً.

والقُم فاتحة أمر صاحبه وختامه، فإن رأى كأنه خرج من فمه شيء، فهو يدل على الرزق من خير أو شر، فإن رأى كأن فمه مغلق أو مقفل عليه دلت رؤياه على الكفر.

والشفقة صديق الرجل الذي يتجمّل به، وعونه ومعتمده، والسفلى أقوى في التأويل من العليا، وقيل الشفة في التأويل القرابة، والعليا صديقه الذي يعتمد عليه في جميع أموره، مما حدث فيما من حدث ففيما وصفت، فإن رأى كأن فيهما ألمًا، فإن أمر الأصدقاء ليس يجري على ما ينبغي.

وأما اللسان فترجمان صاحبه ومدبر أمره المؤدي لما في قلبه وجوارحه من صلاح أو فساد، يجري ذلك على ترجمته بما ينطق، فإذا كان فيه زيادة طول أو عرض أو انبساط في الكلام عند الحجج فهو قوة وظفر، وإن رأى كأن لسانه طويل لا على حال المخاصمة والمنازعة، دل على بذاعة اللسان، وقد يكون طول اللسان ظفر صاحبه وأدبه وعظمته. واللسان المربوط في التأويل دليل على الفقر ودليل المرض. فإن رأى كأنه نبت على لسانه شعر أسود فهو شر عاجل، وإن كان شعرًا أبيض فهو شر آجل. فإن رأى كأن له لسانين رزق علمًا إلى علمه وحججة إلى حجته وظفرًا على أعدائه. وقيل: اللسان المعتدل المقدار في القُم الصحيح محمود لجميع الناس.

وأما اللَّهَات^(١) فإذا رأى أنها زادت حتى كادت تسد حلقه، دلت رؤياه على حرصه في جمع المال والنفقة على نفسه وقد دنا أجله.

وأما الأسنان فإنهم أهل بيت الرجل، فالعليا هم الرجال من أهل البيت، والسفلى هم النساء فالناب سيد بيته، والثنية اليمنى الأب، والثنية اليسرى العم، وإن لم يكونوا فأخوان أو أبناء، فإن لم يكونوا فصديقان شقيقان، والرباعية ابن العم،

(١) اللَّهَات: اللحمة الثالثة في أقصى سقف الحلق.

والضواحك الأخوال والخالات ومن يقوم مقامهم في النصح ، والأضراس الأجداد والبنون الصغار ، والثانية السفلى اليمنى الأم ، واليسرى العمة ، فإن لم يكونا فاختان أو ابستان أو من يقوم مقامهما ، والرابعية السفلى بنات العم وبنات العمات ، والناب السفلى سيدة أهل بيتها ، والضواحك السفلى بنات الحال والخالة ، والأضراس السفلى الأبعدون من أهل بيت الرجل من النساء ، والبنات الصغار .

وكلال^(١) الأسنان ضعف حال أهل بيته ، وتنقية الأسنان من القلوحة^(٢) يدل على بذل المال في نفي الهموم عنهم ، وبياض الأسنان وطولها وجمالها زيادة قوة ومال وجاه لأهل البيت .

وقيل : إن سقوط الأسنان يدل على عائق يعوقه فيما يريده ، وقيل هو دليل على قضاء الديون ، فإن رأى كان جميع أسنانه سقطت ، وأخذها في كمه أو حجره ، فإنه يعيش عيشاً طويلاً حتى تسقط أسنانه ، ويكثر عدد أهل بيته ، وإن رأى كان جميع أسنانه سقطت وذهبت عن بصره ، فإن أهل بيته يموتون قبله ، وربما كان ذلك موت ذوي سنّة من الناس وأقرانه في العمر .

إإن رأى كان الناس يلوكونه باضراسهم أو يعضونه ، فإنه يمكنه أن يتضع للناس ولا يتضع .

والذقن في التأويل سيد عشرته وصاحب نسل كثير .

والأذن امرأة الرجل أو ابنته ، فإن رأى بأنه له ثلاثة آذان دلت أن له امرأة وابنتين ، فإن كان له أربع آذان دلت رؤياه على إحدى خصلتين إما أن يكون له أربع نسوة أو أربع بنات لا أم لهن فإن رأى بأنه ذاته بانت منه ، فإنه يطلق امرأته أو تموت . ابنته . فإن رأى كان له أذناً واحدة ، فلا يعيش له قريب ، فإن رأى كان له نصف أذن ، دلت الرؤيا على موت امرأته وتزويجه بأخرى . فإن رأى كان في ذاته خاتماً معلقاً ، فإنه يزوج ابنته رجلاً فتلد له أبناء . وقيل : الدين الأذن ، فإن رأى بأنه حشى أذنيه بشيء ،

(١) كلال الأسنان : ضعفها .

(٢) القلوحة : الصفرة التي تعلو الأسنان والناتجة عن بقايا الطعام واحتмарها في الفم .

دلت رؤياه على الكفر. وإن رأى كان له آذاناً كثيرة، فإنه يعرض عن الحق فلا يقبله، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾^(١). وقيل: إن الغني إذا رأى آذاناً حساناً متشاكلة، سمع أخباراً حساناً سارة، فإذا لم تكن حساناً متشاكلة سمع أخباراً مثيرة كريهة.

وأما اللحية فمن رأى كأنها طالت فوق قدرها دلت رؤياه على دين وغم، فإن طالت حتى سقطت على الأرض، دلت على الموت، لقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِدُّكُمْ﴾^(٢). فإن طالت حتى التصقت بيشه، أصاب مالاً وجهاً يتعب فيه بقدر ما كان منها على بطنه. فإن رأى أن طولها قدر حسن موافق، نال مالاً وجهاً وعيشاء طيباً. وقيل: إنها إن طالت حتى بلغت السرة، دل أنه في غير طاعة الله، فإن رأى أن جوانبها طالت دون وسطها، فإنه ينال مالاً يستمتع به غيره. وأتى ابن سيرين رجل فقال: رأيت لحيتي بلغت سرتني وأنا أنظر فيها. فقال: أنت مؤذن تنظر في دور الجيران.

ولا تُحمد اللحية في التأويل للصبي غير البالغ، ونقصان اللحية إذا لم يكثر دليل على اليسر، وقضاء الدين والفرج، وإذا كبر نقصانها دل على الهوان وذهب المال والجاه، فإن رأى كان كوسجاً^(٣) يكلم امرأته، تشوش عليه أمر بقدره، ويفرق بينه وبين أحبابه، لأن إيليس لعنه الله كلام حواء في صورة كوسج.

وسواد شعر اللحية يدل على الإستغناء إذا كان حالكاً فإذا ضرب السواد إلى الخضراء نال ملكاً ومالاً كثيراً، ولكن يكون طاغياً، لأنها صفة لحية فرعون. وصفتها دليل على الفقر والعلة. أما الحمرة فدليل الورع.

وزيادة شعر الشارب مكروهة، ونقصانه محمود، وتأويل نتف اللحية للغني إسرافه في ماله وللفقير يدل على غمرين يجتمعان عليه، ويبدل على أنه يستقرض من

(١) سورة الأعراف: الآية ١٩٥.

(٢) سورة طه: الآية ٥٥.

(٣) الكوسج: من كانت لحيته على ذقنه وليس على عارضيه.

إنسان شيئاً فيفرضه لآخر. وحلق اللحية ذهاب المال والجاه فإن رأى كأنه قطع من لحيته ما فضل من قبضته فهو يؤدي زكاة ماله.

والشيب في اللحية وقار، والخضاب ستر، وإذا كان الخضاب بالحناء دل على تمسكه بالسنة، فإن رأى كأنه خضب رأسه دون لحيته، فإنه يحفظ سر رئيسه، فإن رأى كأنه خضبها جمِيعاً، فإنه يجتهد في إخفاء فقره ويطلب القدر عند الناس.

وأما العنق فموقع الأمانة، وزياقتها زيادة الدين وأداء الأمانة، ونقصانها نقصان في أداء الأمانة، فإن رأى كأن في عنقه حية مطروقة، فإنه لا يزكي ماله، لقوله تعالى: ﴿سَيُطْوَّقُونَ مَا بَخْلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١)، فإن رأى كأن وديجه انفجرأ دماً، فإنه يموت فإن رأى الإمام في عنقه غلظاً، فهو قوته في عدله، وقهره لأعدائه. والغلظ في القفا قوة على ما قلده الله وحسن القفا يدل على الفرار والهرب، وشعر القفا يدل على أن له مالاً وعليه مال، وحلق القفا أداء الأمانة وقضاء الدين. فإن رأى كأنه لا شعر له دل على إفلاسه.

وأما العاتق^(٢) فصديق أو شريك أو أجير، وكتفه امرأة ومنكبها زينته وجماله وطيسه، مما رأى بهما من حال أو حدث فهو بهؤلاء... . وقيل إذا كانت العواتق غالظاً حسنة اللحم دل على رحلة وقوة في الأعمال، ويدل في المحبوبين على طول اللبس في الحبس حتى يمكنهم أن يحملوا ثقل قيودهم، فإن رأى كأن في عاتقيه عليه، فإنه يدل على مرض الأخوة أو موتهم، لأن العاتقين أخوان. ورأى رجل كأنه يريد أن يرى أحد كتفيه فلا يقدر على ذلك، فعرض له أنه انعور، وذلك بالواجب، لأنه لم يقدر أن يرى الكتف في جانب العين العوراء.

وأما اليدين فسبب لمعاش الرجل وماليه وإحسانه، وطول اليدين في التأويل للوالي ظفر، وللتاجر ربح. وللسولي حدق. وقيل إن طول يدي الإمام وقوتها يدل على قوة أعوانه وزيادة عمره، ورؤيته عظمها زيادة في ماله، فإن رأى كأنهما تحولتا رخاماً، طال عمره في سرور. وقيل: صحة اليدين في التأويل وحسنهما يدل على

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨٠.

(٢) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

حسن الأخذ والاعطاء، وقيل: اليمنى تدل على الأقوباء من الرجال، واليسرى تدل على النساء منهم. فإن رأى كأنه فقد إحدى يديه، فإن ذلك يدل على بعض أقربائه بغيبة أو موت، فإن رأى كأنه دخل بيده تحت إبطه فآخر جها ولها نور، فإنه ينال علمًا إن كان من أهله، أو ربماً إن كان تاجرًا. وإن خرجت ولها نار، فإنه ينال قوة وغلبة وعزا في أمره الذي يتعاناه، وإن أخرجها ولها ماء فإنه مال.

وأما اليد الزائدة مع اليدين فإنها زيادة دولة وقوة، تدل على ولد أو قدوم غائب أو يولد له أخ.

وأما العضد فإنه أخ: فمن رأى في عضده زيادة، فهي صلاح أمر أخيه وابنه البالغ. ومن رأى في عضده نقصاناً، فهو مصيبة فيهما بقدر النقصان والزيادة: ورأى إنسان كأنه ناقص العضد فقص رؤياه على معبر: فقال: تصير قليل العقل كثير الزهو.

وأما المساعدان في التأويل فقرييان أو صديقان مثل الأخ والولد البالغ، ينتفع منهم، ويعتمد عليهم: فإن رأى رجل امرأة حامرة الذراعين، فإنها الدنيا لحديث النبي ﷺ ليلة المعراج. والذراع إذا ألمت، فإنها تدل على حزن وبطلان الأشياء التي تعمل باليدي، وعلى عدم الخدم. والشعر على الذراعين دين.

وانبساط الكف سعة الدنيا، وانقباضها ضيق الدنيا، والشعر على الكف دين وحزن، وقيل هو مال ينبو عن يده. والشعر على ظاهر الكف ذهاب مال.

وأما الأصابع فولد الأخ على القول الذي قيل إن اليد أخ وتشبيكها من غير عمل بها ضيق اليد والاشتغال بشغل أهل البيت وبني الإخوة بأمر قد أحزنهم يخافون منه على أنفسهم، وقد تظاهروا في دفعه وكفایته، وقيل أصابع اليد اليمنى هي الصلوات الخمس، والإبهام صلاة الفجر، والسبابة صلاة الظهر، والوسطى صلاة العصر، والبنصر صلاة المغرب، والختصر صلاة العتمة، وقصرها يدل على التقصير والكسل فيها، وطولها يدل على محافظة على الصلوات وسقوط واحدة منها يدل على ترك تلك الصلاة، ومن رأى إحدى الأصابع موضع الأخرى فإنه يصلي تلك الصلاة في وقت الأخرى. فإن رأى كأنه عض بنان إنسان دل على سوء أدب المعرضون ومبالغة العاضن في تأدبيه. فإن رأى كأنه يخرج من إيهامه اللبين، ومن سباته الدم، وهو يشرب منهما

فإنه يباشر أم أمرأته وأختها. وفرقعة الأصابع تدل على كلام قبيح بين أقربائه، فإن رأى الإمام زيادة في أصابعه كان ذلك زيادة في طعمه وجوره وقلة إنصافه.
وأصابع اليد اليسرى أولاد الأخ والأخت.

والاظافير مقدرة الرجل في دنياه وبياض الأظافر يدل على سرعة الحفظ والفهم. ورؤية الأظافر في مقدارها صلاح الدين والدنيا، والمعالجة بها دليل الاحتيال، وطولها مع حسنها مال وكسوة وإعداد سلاح العدو، أو حججة أو مال يتقى بذلك شرهم. وطولها بحيث يخاف انكسرها دليل على توّلٍ غيره إفساد أمر بيده لفراطه في استعمال مقدرته، فإن قلمها فإنه يخرج زكاة الفطر. فإن رأى شيئاً امره بقلمها، فإن جده يأمر بالقيام بتعهد نفسه وصيانته جاهه.

وخضاب أصابع الرجل بالحناء يدل على كثرة التسبيح، وخضاب أصابع المرأة بالحناء يدل على إحسان زوجها إليها فإن رأت كأنها خضبتها فلم تقبل الخضاب، فإن زوجها لا يظهر حبها. فإن رأى الرجل كفه مخصوصية خضاباً وحشاً، نال كذا في معاشه. فإن رأى كأن يده اليمنى مخصوصية خضاباً وحشاً دلت رؤياه على أنه يقتل رجلاً. فإن رأى كأن يديه مخصوصتان بالحناء، فإنه يظهر ما في يده من خير أو شر أو من ماله أو من مكاسبه أو من صناعته، فإن رأى يديه منقوشتين بالحناء، فإنه يحتال حيلة مع أهل البيت ليصرف بعض ثاث البيت في نفقته لقلة كتبه، ويشمت به عدوه، وبين الله ذل. فإن رأت امرأة يدها منقوشة فإنها تحتال لزيتها في أمر هو حق، فإن كان النقش بالطين، دل على كثرة تسبيحها، فإن رأت نقش يديها قد اختلط بعضه ببعض، أصبت بأولادها فإن رأت كأن يدها مخصوصة بالذهب، أو منقوشة به، فإنها تدفع مالها إلى زوجها، أو يصيبيها منه فرح فإن رأى رجل أنه مخصوص أو منقوش بالذهب، فإنه يحتال حيلة يذهب بها ماله، أو معيشته.

أما شعر الإبط فإن طوله دليل على نيل الحاجة، لقوله تعالى : ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءِ مِنْ غَيْرِ سُوِّيْهِ﴾⁽¹⁾ وتدل على جود صاحبه وكرمه، فإن رأى شعر إبطه كثيراً، فإنه رجل يطلب بجلادته جمع المال والعلم والولاية والتجارة وغيرها، ولا يرجع إلى المروءة والدين فإن كان فيه قمل كثير، دل على كثرة العيال.

(1) سورة طه: الآية ٢٢.

وأما الظهر، فظهر الرجل سنه وقيمه وملتجاه الذي يستظره به، وموضع قوته، فإن رأى أن ظهره منحن، أصابته نائبة. وقيل: هو دليل الشيب. ورؤية ظهر الصديق، إعراضه وهجرانه، ورؤية ظهر العدو الأم من شره، ورؤية ظهر العجوز، إدبار الدنيا وزوالها ورؤية ظهر الشابة، تأخير نيل المراد قليلاً، ورؤية ظهر المرأة النصف^(١)، دليل على طلب أمر قد تعسر عليه، وتولى عنه ذلك الأمر.

والصلب موضع الرزانة، وموضع الولد والقوة. فمن رأى صلبه قوياً، رزق عقلأً. وقيل: ولداً قوياً، وقيل: الصليب رجل شديد يعتمد عليه.

وطول القد بالمقدار محمود، وفوق الحد دليل على قرب الأجل، وذهب الحياة. وكذلك قصره دليل على قصر العمر والجاه. والسمن والقوة في البدن قوة الدين والإيمان. فإن رأى كان جسده جسد حية، فإنه يظهر ما يكتم من العداوة.

وأما شعر الجسد فبناته للرجل حمل امرأته. وكثرة شعر الجسد للمكروب زيادة كربه، وتساقطه ذهاب كربه، وكثرة شعر الجسد للمسرور زيادة سرور وغنى، وسقوطه ذهاب غناه وزيادة شعر البدن للغني مال، وللفقير دين يجتمع. ومن تنور^(٢) وكان غنياً فإنه يذهب ماله بالاسلاب، وإن كان فقيراً فإنه يقضى دينه بالجهد والتعب والمطالبة. فإن رأى شعر جسده أبيض، فإنه إن كان غنياً نال خساراناً في ماله وأشرف على الفناء، وإن كان فقيراً، فإنه دين يمكنه قضاوه. وأما استحالة شعر جسده شعر بهيمة أو سبع فتدل على وقوعه في الشدائيد.

وضيق الصدر ضلال. فإن رأى ذمي أن صدره ضيق نال خساراناً في ماله. وقيل: إن سعة صدر الإنسان سخاؤه، وضيقه بخله، وكثرة الشعر على الصدر دين يركبه، فإن رأى كان صدره تحول حجراً، فإنه يكون قاسي القلب. وجاء ابن سيرين رجل فقال: رأيت شعراً كثيراً نبت في صدري، وأنا أعقده. فقال: عقدت أمانة فأديتها. وسعة الصدر أيضاً تدل على الحلم.

(١) النصف: المرأة الشابة أو المتوسطة العمر.

(٢) تنور: أزال شعره بالنورة وهي الزرنيخ.

وأما الثدي فامرأة الرجل وابتنه، فجماليه جمالها، وفساده فسادها. فمن رأى امرأة معلقة بشديها فإنها تزني، وتلد ولداً من الزنا، لقوله ﷺ: ليلة أسرى بي رأيت امرأة معلقة بشديها فقلت: يا جبريل من هذه؟ قال: إنها ولدت من الزنا.

وطول ثدي الرجل حتى يضرب صدره، دليل على هوى في غير رضا الله تعالى. وقيل: هو دليل على الموت للأولاد. فإن لم يكن له ولد دل على الفقر والحزن وطول ثدي المرأة فوق الحد دليل على غاية الحزن، فإن النساء إذا أصابهن حزن جذبهن أثداءهن وخدشنهما. ومن رأى بأنه يرتفع امرأة فإنه يمرض، إلا أن تكون امرأته حبلٍ فإنها تلد ابناً، وإن كان صاحب الرؤيا امرأة فإنها تلد بنتاً.

والبطن من ظاهر ومن باطن مال الرجل وولده، أو قرابة من عشيرته، أو خزانته وأماوي عياله، وصغره قلة هؤلاء، وكبره كثرة هؤلاء. وصغره من غير جوع قلة المال، فإن رأى أنه جائع فإنه يكون حريصاً، ويصيب مالاً بقدر مبلغ الجوع منه، وقيل: إن عظم البطن أكل الربا والمشي على البطن اعتماد على المال. فإن رأى بطنه صار صغيراً فإنه يكون كثير الأمتعة. والشبع ملاله من المال. والعطش سوء حال في دينه. والري صلاح في دينه.

والقلب شجاعة الرجل وسماحته، وجراءته وجلايته، وجوده وسخاؤه وغلظته وصلاحه. وفساد راجع إلى البدن لأنه ملك البدن، والقائم بتدبيره وخروج القلب من البطن حسن الدين والإخلاص والتفریغ عنه هو الاهتداء إلى الحق.

وقيل: القلب يدل على امرأة صاحب الرؤيا. فإنها هي المدبرة لأموره، فإن رأى بأن قلبه يقطع، فإن كان علياً برئ وشفى وفرج عن كربه.

والكبد موضع الغضب والرحمة، وقيل الكبد تدل على الأولاد والحياء. وخروج الكبد من البطن ظهور مال مدفون. فإن رأى أنه يأكل كبد إنسان أو أصحابها، فإنه يصيب مالاً مدفوناً ويأكله، فإن كانت أكباداً كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة فهي كنوز وتفتح له وبصيتها وأكباد البهائم والأدميين سواء، وأكل كبد الإنسان المعروف أكل ماله، فإن نظر في كبده فرأى وجهه فيها كما يفعل بالمرأة، فإنه يموت.

وقوة الطحال فرج فإنه قوام البدن.

ومن رأى كان إنساناً قطع هرارة إنسان بأسنانه فمات فيه، فإن القاطع يحقد عليه حقداً عظيماً يهلكه فيه، فإن خرج دمه وشربه القاطع فإنه يحلل ماله علي نفسه لجهله وشره.

وأما صلاح الرئة فهو طول العمر، وفسادها قصر العمر، لأنها موضع الروح.
والكليتان موضع الغنى والصواب والبيان والخطأ. فإن رآهما شحمتين فإنه رجل غنى صاحب نطق وصواب. وهزالها فقره وخطاً رأيه وقيل: الكلى القربات، وصلاحهما وفسادهما يرجعان إلى ذلك.

وظهور الأمعاء أو شيء مما في جوفه ظهور ماله المدحور، أو يظهر من أهل بيته أحد يسود أو هو بنفسه.

وقيل إن خروج ما في البطن يدل على هتك الستر. فإن رأى كان ملكاً شق بطون رعيته فإنهم تفتش بيوتهم، فإن أخذ ما في بطونهم أخذ أموالهم. فمن رأى بأنه تشق بطنه، وأحساوه في موضعها المعروف فإن ذلك محمود لمن لا ولد له وللفقير، لأنها تدل على أن من لا ولد له يولد له، وتدل للقراء أن يستغنووا، لأن الأولاد بمنزلة الأحشاء. وقياس الأحشاء في البطن كقياس متاع المنزل في المنزل.

وأما السرّة فامرأة الرجل وحبيته من جواريه وهمته. مما رأى بسرته من قبيح الحال أو جمال أو سوء حال فهو فيهن وقيل: من كان له والدان فرأى سرته عليلة، فإن ذلك يدل على علة الوالدين، ومن لم يكن له والدين فإن ذلك يدل على أوطانهما التي ولدا فيها. وأما من كان في غربة فإنه يدل على رجوعه.

وأما المراق^(١) وما يلي السرة، فإن أعلاه وأسفلها يدل على قوة البدن وعلى الملك، فمتي كان في شيء من أجزائه وجع فإن ذلك مرض صاحب الرؤيا وفقره.

وأما الضلع فهو المرأة لأنها خلقت منها، مما حدث فيها فهو في النساء.

وأما الفخذ فعشيرة الرجل، فإن رأى فخذنه قطعت وبيانه فإنه يغرب عن قومه

(١) مراق البطن: أسفله.

وعشيرته، حتى يكون موته في الغربة، لأن الفخذ إذا قطعت وبانت لا ينجبر صاحبها ولا يلتئم، فذلك لا يرجع إلى قومه أبداً.

والعصب سيد قومه والمؤلف بين القرنيات، والعروق أهل بيته، مما ينسب إلى ذلك العضو، وجمالها جمالهم وفسادها فسادهم. فإن رأى أنه فصص عرقاً بالعرض فهو موت قريب من أقربائه بمنزلة ذاك العرق، وربما كان هو نفسه المنقطع عن أقربائه بموت إذا كانت الرؤيا في تأويلها ما يدل على مكروه أو مصيبة، وإن كان ذلك مكررها التأويل فهو فراق ما بينه وبينهم وربما كان فراق بغير موت.

والركبة كد الرجل ونصبه في معاشه، ومطلبها، فإن رأى بها حدثاً فإنه تنسب إليه الركبة، وقوة جلدتها قوة معيشته، وانسلاخ جلدتها زيادة كد وتعب، وغلظ جلدتها أو ظهور الورم فيها إصابة مال من تعب.

والرجل قوام الرجل وماليه ومعيشه التي عليها اعتماده، وربما كانت الساق عمر صاحبها، فإن رأى أن ساقه من حديد طال عمره، ويقي زماناً، وإن رأى أن بقاء لها. فإن رأى رجله قطعت، ذهب نصفه ماليه، فإن قطعنا جميعاً ذهب ماليه وقواه، أو مات كل ما بانت منه. وقيل: الرجالن الأبوان، والمشي حافياً يدل على التعب والمشقة.

والكعب ولد مقامر. وقيل انكسار الكعب موت أو غم، وانكسار عقب سعي في أمر يورث الندم.

والقدم زينة الرجل وماليه وأصابعه جواريه وغلمانه. فإن رأى بعض أصابعه صعد إلى السماء مات بعض غلمانه أو جواريه. والشعر على القدمين دين غالب، ومن رأى كان رجليه صعدتا إلى السماء وبيانتا منه، مات ولده.

* * *

**في تأويل رؤيا الأشياء الخارجة من الإنسان وسائل
الحيوان من المياه والألبان والدماء، وما يتصل بذلك من
الأصوات والصفات**

روي عن النبي ﷺ أنه قال: من رأى أنه يشرب لبنًا فهو الفطرة.

قال الأستاذ أبو سعيد: **رؤية اللبن والثديين** للرجال والنساء مال، ودر اللبن منها سعة المال.

والحلب تأويله المكر.

ولبن البقرة خصب السنة، ومال حلال، وأصابة الفطرة. وقيل: إن كان صاحب الرؤيا عبداً عتق، وإن كان فقيراً استغنى.

ولبن الشاة والعنز إصابة مال حلال إن كان حلبياً ولبن الأسد ظفرة بعده لشاربه. وقيل: إنه ينال مالاً من جهة سلطان جبار.

ولبن الكلب خوف شديد. ولبن الذئب مثله. ولبن الخنزير تغيير عقل صاحبه، وذهنه، وإن الكثير منه مال حرام والقليل منه حلال، لقوله تعالى: «فَمَنِ اضطُرَّ غَيْرَ
بَاغٍٰ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمٌ عَلَيْهِ»^(١)، فقد رخص في القليل، وحرم الكثير.

ولبن النمر إظهار عداوة. ولبن الغليي نذر. ولبن الحمار الأهلي مرض يسير. وألبان البحوش كلها قوة في الدين. ولبن الضأن والجاموس خير وفطرة. ولبن الدب ضر وغم عاجل. ولبن الثعلب مرض يسير. ولبن الهرة مرض يسير أو خصومة. ولبن الفرس لمن شربه اسم صالح في الناس. ولبن الأننان إصابة خير.

وظهور اللبن من الأرض وخروجه منها دليل على ظهور الجور.

أما الجبن فإنه مال مع راحة، والرطب منه خير من اليابس، ومال حاضر

(١) سورة البقرة: الآية ١٧٣.

للرأي، ونحسب السنة، وقيل: إن الجن اليابس سفر. وقيل: إن الجننة الواحدة بدرة^(١) من المال. ومن رأى كأنه يأكل الخبر مع الجن، فإنه معاشه بتقدير.

وأما الرعاف^(٢) فإن كان كثيراً رقيقاً دل على إصابة مال دائم. وإن كان غليظاً دل على سقط يولد له، فإن رأى أنه رعف وكان ضميره أن الرعاف ينفعه، فإنه يصيب من رئيسه خيراً، وإن كان ضميره إنه يضره، فإنه يصيب من رئيسه خيراً، ويكون وبالاً عليه، ويناله بعده ضرر.

والعطاس تيقن أمر مشكوك.

وأما الدمع فالبارد منه فرح، والحاد غم. ومن رأى الدمع على وجهه من غير بكاء فإنه يطعن في نفسه، وينفذ فيه القول من ساعته. فإن رأى الدموع تمور في عينيه، فإنه يدخل مالاً حلالاً في أمر الدين، لا يريد إظهاره، فإن سال على وجهه، فإنه يطيب قلباً بانفاقه. فإن رأى أن دمع عينه اليمني دخل في عينه اليسرى، نكح ابن ابنته نعوذ بالله من غضب الله.

وأما المخاطف من رأى كأنه امتحن فإنه يقضي دينه، أو ينجو من هم، أو يجازي قوماً بشيء فعلوه. وقيل: إن المخاطف دليل الولد، بدليل أن الهرة تولدت من مخاطف الأسد.

والتناوب مرض وطيب النكهة حسن المحضر.

والضحك حزن، لقوله تعالى: «فَلَيَضْحِكُوا قَلِيلًا»^(٣)، وهو أيضاً بشارة بغلام، لقوله تعالى: «فَضَحِّكَتْ فَبَشَّرْنَاها بِإِسْحَاقَ»^(٤)، والتبسם محمود.

والغطيط في النوم يدل على غفلة صاحب الرؤيا وانخداعه لمن خدعه.

(١) البدرة من المال: كمية كبيرة منه، وقيل هي الكيس الذي يوضع فيه المال، كان يستعمل قديماً.

(٢) الرعاف: الدم الذي يجري من الأنف.

(٣) سورة التوبة: الآية ٨٢.

(٤) سورة هود: الآية ٧١.

وأما رفع الصوت فارتفاع على قوم في منكر، بدليل قوله تعالى : **﴿وَأَغْضُضْ**
مِنْ صَوْتِكَ...﴾^(١) الآية . وإن رأى كأنه سمع صوتاً طيباً صافياً فإنه ينال ولادة . ومن رأى كأن إنساناً أسمعه شتماً، نال منه أذى ثم يظفر به ويتصدر عليه، وقيل : هو حقيقة المتشتم على الشاتم، كما أن عليه أي المفترى الحد له ، وإن كان الشاتم ملكاً فالمتشتم أحسن حالاً من الشاتم لأنه مبغي عليه، والمبغي عليه منصور . ومن رأى كأنه يصبح وحده فإن قوته تضعف، فإن رفع صوته فوق صوت عالم، فإنه يرتكب معصية، لقوله تعالى : **﴿لَا تَرْفَعُ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾**^(٤) . والعلماء ورثة الأنبياء .

واما العرق فهو دال على مقدرة في الدنيا . وقيل : من رأى كأنه يرفض عرقاً قضي حاجته . وتنز عرق الإبط يدل على الرياء للرعاية، وللواли يدل على أنه يصيب مالاً في قبح ثناء .

واما الدعاء فمن دعا به في ظلمة فإنه ينجو من غم . فإن رأى أنه يدعوا رجلاً، فإنه يتضرع إليه مخافة منه .

اما الهاتف فمن رأى أنه سمع صوت هاتف بأمر أو نهي أو بشارة أو نذارة^(٢) فهو كما سمعه بلا تفسير، وكذلك كلام الموتى، وكذلك كلام كل طير لصاحب الرؤيا بمبشرة بنيل ملك عظيم وعلم وفقه . وأما الكلام بلغات شتى فمن رأى ذلك فإنه يملك ملكاً عظيماً .

واما المشاوره فكل فاسق شاور عفيفاً فقد دنا إلى التوبة، وكل عفيف شاور فاسقاً فقد دنا إلى بدعة، وإن شاور عفيف عفيفاً أراد صلاحاً، وإن شاور فاسق فاسقاً حصل له ترباق من السمو .

فإن نقى اذنيه من وسخ أو قبح ، فإنه يأتيه أخبار سارة، ومن رأى كأنه يأكل من وسخ ، فإنه يأتيه الغلمان أو يرتكب فاحشة .

(١) سورة لقمان: الآية ٦٩.

(٢) سورة العجرات: الآية ٢.

(٣) النذارة: الإنذار.

وأما البصاق فهو مال الرجل وقدرته. فمن رأى أنه يصدق يقذف إنساناً، فإن كان مع البصاق دم، فهو من حرام فإن بصق على حائط، فإنه ينفق في جهاد، أو يشغل ماله في تجارة فإن بصق على الأرض اشتري ضيعة وأرضاً.

والبزق (١) الحار دليل العمر، وأما البارد فدليل الموت. ومن رأى ريقه جف فإنه فقر. ومن رأى اللعاب يجري من فيه، فهو مال يناله ثم يذهب منه.

والبلغم مال مجموع لا ينمو. فإذا رأى أنه ألقى بلغماً، نال الفرج والشفاء إن كان مريضاً فإن رأى أنه تنفس، فإنه ينفق نفقة في سره، وإن كان صاحب علم فإنه شحيح عليه. وإن خرج من فيه شعر أو خط أو مدة^(٢) غير كريهة طالت حياته، وقيل: إن خروج الماء من فم الإنسان وعظ من عالم يتتفع به الناس، أو فتيا. وإن كان تاجراً كان صدق كلامه.

وأما القيء فدليل التوبية على طيب نفس منه، وإن تعذر عليه وكره طعمه كانت على كراهة منه.

وأما الدم الفاسد فإنه يدل على المرض في جميع الناس عامة. فإن كان الدم قليلاً كالنفحة دل على أهل البيت والقرابة، وعلى نيل الشر ثم يتخلص منه، وقيل: إن تقيؤ الدم توبية من إثم، أو مال حرام ويؤديأمانة في عنقه.

فإن رأى رجل بأنه حائض فإنه يأتي محراً وكذلك المرأة الشابة إذا رأت بأنها اغتسلت من الحيض تابت، ونالها فرج. وأما إذا آيست من الحيض، فهو ولد، لقوله تعالى: **﴿فَضَحِّكْتُ فَبَشَّرْتَاهَا بِإِسْحَاق﴾**^(٣). والضحك هنا بمعنى الحيض. فإن رأت أنها تستحاضن، فإنها في إثم وتريد أن تتخلص منه فلا يمكنها.

وأما الغائط فقد قيل: هو رزق من ظلم. وقيل: هو دليل الفرج ومن رأى أنه

(١) البزق: البصق.

(٢) سورة سباء: الآية ٣٩.

(٣) سورة هود: الآية ٧١.

أحدث ذهب غمه . فإن كان ذا مال فإنه يزكي ماله . وإن رأى كأنه أحدث غائطاً كثيراً وكان على سفر ، فإنه لا يسافر وتنقطع عليه الطريق . وأكل العذرة وإصابتها وإحرازها ، مال حرام مع ندامة ، وربما كان كلاماً يندم عليه لطعم . ومن أحدث وكان الحدث جاماً ، فإنه ينفق بعض ماله في عافية . وإن كان سائلاً فإنه ينفق عامته ماله ، فإن كان موضع الحدث معروفاً مثل المتوضأ ، فإن نفقة معروفة بشهوته ، وإن كان مجھولاً فإنه ينفق فيما لا يعرف مالاً حراماً ، لا يؤجر عليه ، ولا يشكر عليه ، كل ذلك بطيب نفس منه .

وكل ما خرج من بطون الناس هو الدواب من الأرواح فهو مال .

وأما الفساد فهو كلام فيه ذلة ، فمن فسا أصابه غم ، فإن كان بين الناس ، فإنه غم فاش يقع فيه . ومن رأى كأن غيره فسا ، وهو يشم فإنه غم يمر به . فمن رأى كأنه في الصلاة ، وخرج منه ريح غير متنته ، فإنه يتطلب حاجة ويدعو الله بالفرج فيكلم بكلام فيه ذلة ، فيعسر عليه ذلك الامر .

وأما الضراط فمن رأى أنه بين قوم وخرجت منه ضرطة من غير إرادة ، فإنه يأتيه فرج من غم وعسر ويكون فيه شنة . فإن ضرط متعمداً وكان له صوت عال وتن ، فإنه يتكلم بكلام قبيح ، أو يعمل عملاً قبيحاً ، وبنال منه سوء الثناء على قدر تنته ، والتشنيع بقدر ذلك الصوت فإن رأى له تنتاً من غير صوت فإنه ثناء قبيح من غير تشنيع على قدر تنته ، وإذا ضرط بين قوم ، فإنهم إن كانوا في غم أو هم فرج عنهم ، وإن كانوا في عسر تحول يسراً فإن ضرط بجهده ، فإنه يؤدي ما لا يطيق ، فإن ضرط سهلاً فإنه يؤدي ما يطيق .

وأما أرواث الحيوان فمن رأى أنه يكتس روث الخيل نال مالاً من رجل شريف وزبل البقر دليل خير للإكراه^(١) فقط وللحراثين دون غيرهم ، فإن رأى أنه حبس على الروث ، نال مالاً من جهة أقاربه .

وأما البيض إذا رؤي في وعاء دل على الجواري ، لقوله تعالى : ﴿كَأَنْهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾^(٢) . فإن رأى كان دجاجته باختصار فإنه يرزق ولداً . والبيض المطبوخ المميز

(١) الأكرة: الفلاحون الذين يحرثون الأرضن.

(٢) سورة الصافات: الآية ٤٩ .

عن القشر رزق هنيء، فإن رأى كأنه أكله شيئاً، فإنه يأكل مالاً حراماً أو يصييه هم، أو يرتكب فاحشة ، وأكل قشر البيض يدل على أنه نباش للقبور. فإن رأى كأنه خرجت من أمراته بيضة، ولدت ولداً كافراً، لقوله تعالى: «ويخرج الميت من الحي»^(١). فإن رأى كأنه وضع بيضة تحت الدجاجة فتشفقت عن فروج، فإنه يحيا له أمر ميت، ويولد له ولد مؤمن، لقوله تعالى: «يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ»^(٢).

ومن رأى بيضة سليقاً ، فإنه يصلح له أمر قد تمادي عليه وتعسر، وينال بإصلاحه مالاً، ويحيا له أمر ميت. فإن أكله بقشره فهو نباش، فإن تحساه أكل مال امرأة وأسرف فيه، فإن أكله فإنه يتزوج امرأة عندها مال .

وحبل الرجل زيادة في دنياه، وقيل هو حزن ثقيل مستور. ولادة الرجل جارية إصابة خير وفرج قريب، ويخرج من نسله من يسود أهل بيته، ولادته غلاماً يصييه هم شديد. وحبل المرأة زيادة في المال. ولادتها غلاماً تلد جارية، وربما كانت طبعتها مخالفة لذلك، فتكون من إذا رأت أنها ولدت جارية كانت جارية، وإذا رأت أنها ولدت غلاماً كان غلاماً. وكذلك لورأى امرأته أو جاريتها ولدت جارية أصاب خيراً. فإن ولدت إحداهما غلاماً، ناله هم شديد. وكذلك لورأى أنه اشتري جارية أصاب خيراً، فإن اشتري غلاماً أصابه هم شديد.

• • •

(١) سورة الروم: الآية ١٩.

(٢) سورة الروم: الآية ١٩.

في أصوات الحيوانات وكلامها

صهيل الفرس نيل هيبة من رجل ذي شرف، وكلامه كما تكلم به لأن البهائم لا تكذب.

ونهيق الحمار تشنيع من عدو سفيه.

وشحيح^(١) البغل صعوبة من رجل صعب.

وخوار الثور وقوع في فتنة.

ورغاء الجمل سفر عظيم كالحج والجهاد، وتجارة رابحة.

وثغاء الشاة بر من كريم.

وصياح الكبش والجدي تشنيع من خادم لص.

وصوت الظبي إصابة جارية جميلة عجيبة.

وصياح الثعلب كيد من رجل كاذب.

ونباح الكلب ندامة في ظلم.

وصياح الخنزير ظفر بأعداء جهال وأموالهم.

وصوت الفار ضرر من رجل ناقب سارق فاسق.

ووعودة ابن آوى صياح النساء والمحبوسين والفقراء.

وصياح الفهد كلام رجل طماع

وصياح النعام إصابة خادم شجاع.

وهديل الحمام امرأة قارئة مسلمة شريفة.

وصوت الخطاف^(٢) موعدة واعظ . وقيل كلام الطير كلها صالح ودليل على ارتفاع شأن صاحب الرؤيا.

وكشيش الحية إبعاد أو أمن من عدو كاتم للمعداوة ثم يظفر به.

(١) شحيح البغل: صوته.

(٢) الخطاف: طائر يشبه السنونو ويطير معها.

ونقيق الضفدع دخول في عمل بعض الرؤساء والسلطين أو الحكماء .
وأتى ابن سيرين رجل فقال : رأيت كان دابة كلمني . فقال له : إنك ميت ، وتلا
قوله تعالى : « إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ »^(١) ،
فمات الرجل من يومه ذاك .

• • •

(١) سورة النحل : الآية ٨٢ .

في رؤيا الأمراض والأوجاع والعاهات التي تبدو على أعضاء الإنسان

قال الأستاذ أبو سعيد، رحمه الله:
الحمى لا تحمد في التأويل، وهي نذير الموت ورسوله، فكل من تراه مموماً
فإنه يشرع في أمر يؤدي إلى فساد دينه. ودوم الحمى إصرار على الذنوب.
وأما البرص فإنه إصابة كسوة من غير زينة وقيل: هو مال. ومن رأى أنه أبلق^(١)
أصابه برص.

والثاليل مال بلا نهاية يخشي ذهابه.

والجرب إذا لم يكن فيه ماء وهم وتعب من قبل الأقرباء، وإن كان في الجرب ماء
فإنه إصابة مال من كده. وقيل: الجرب في الفقراء يدل على ثروة، وفي الأغنياء يدل
على رياضة. وقيل: إذا رأى الجرب أو البرص في نفسه، كان أحب في التأويل من أن
يراه في غيره، فإنه إن رأه في غيره نفر عنه. وذلك لا يحمد في التأويل. والبثور إذا
انشققت وصارت صدیداً دلت على الظفر، والمدة في البثور والجرب والجدرى وغيره
تدل على مال معدود.

والجدرى زيادة في المال، وكذلك القروح والحصبة اكتساب مال من سلطان
معهم وخسية هلاك. فاما الحكة في الجسد فتفقد أحوال القرابات وافتقادهم،
واحتمال العتب منهم. والدماميل مال بقدر ما فيها من المدة. والدرن على الجسد
والوجه كثرة الذنوب، وذهب شعر الجسد ذهب المال. والرعشة في الأعضاء عسر.
ومن رأى أنه سقي سماً فتورم وانتفخ ورأى فيه القيح، فإنه ينال بقدر ذلك
مالاً، وإن لم ير القيح نال غماً وكرباً، وقيل: السموم القاتلة تدل على الموت ومن

(١) الأبلق: الذي فيه سواد وبياض.

رأى بجسده سلعة^(١) نال مalaً.

والشرى^(٢) مال سريع في فرح وتعجيل عقوبة.
والطاعون يدل على الحرب وكذلك الحرب يدل على الطاعون.
والعقر لا يحمد في النوم.
واللقوة^(٣): تدل على إظهار بدعة تحل به عقوبة الله تعالى.

والورم في النوم زيادة في اليد، وحسن حال، واقتباس علم، هو مال بعد هم
وكلام، وقيل: هو حبس أو أذى من جهة سلطان.
والهزال هو نقص المال، وضعف الحال وأما التخمة فدليل أكل الربا.

وأما الجذام^(٤) فمن رأى أنه مجنون فإنه يحيط عمله لجراءته على الله تعالى،
ويرمى بأمر قبيح وهو منه بريء. فإن رأى أن الجذام أظهر في جسده زيادة وورما فهو
مال باق. وقيل: هو كسوة من ميراث. ومن رأى كأنه في صلاته وهو مجنون، دلت
رؤياه على أنه ينسى القرآن.

والقوباء^(٥) مال يخشى صاحبه على نفسه المطالبة من جهته.

وأما البيوسة، فمن رأى به مرضًا من بيوضة، فقد أسرف في ماله في غير رضا
الله تعالى، أو أخذ ديوناً من الناس، وأسرف فيها ولم يقضها، فنزلت به العقوبة. وأما
الرطوبة فدليل العسر والعجز عن العمل.

وأما الجفون فمال يصيبه صاحبه بقدر الجنون منه، إلا أنه يعمل في إنفاقه بقدر
مala ينبعي من السرف فيه مع قرين سوء. وقيل: كسوة من ميراث، وقيل: نيل سلطان
لمن كان من أهله. وجنون الصبي غنى أبيه من إبنته. وجنون المرأة خصب السنة.

(١) السلعة: ما يصيب الجلد من شق وغيرة.

(٢) الشرى: طفح جلدي بشكل بشور ناتحة يسبب حكاياً شديدة.

(٣) اللقوة: داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق.

(٤) الجذام: داء كالبرص يسبب تساقط اللحم والأعضاء، فهو أخذن ومجنون.

(٥) القوباء: هو الداء المعروف بالحزاز.

ومرض الرأس في الأصل يرجع تأويلاً إلى الرئيس، وقيل: الصداع ذنب يجب عليه التوبة منه، ويعمل عملاً من أعمال البر.

والمرض في الجبهة نقصان في الجاه.

وأما جدع الأنف وفقء العين يدلان على أن الجادع والفاقيء يقضيان ديناً للمجدوع والمفقوع. ويجازيان قوماً على عمل سبق منهم.

ومن رأى كأنه صلم أذن رجل فإنه يخونه في أهله أو ولده، ويبدل على زوال دولته. وأما الصمم فإنه فساد في الدين.

وأما الرمد^(٢) فدليل على إعراض صاحبه عن الحق ووقوع فساد في دينه على حسب الرمد، لأنه يدل على العمى، وقد قال تعالى: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور»^(٣). وقد قيل: إن الرمد دليل على أن صاحبه قد أشرف على الغنى، فإن لم ينقص الرمد من بصره شيئاً، فإنه ينسب في دينه إلى ما هو بريء منه، وهو على ذلك مأجور. وقيل: إن الرمد غم يصيبه من جهة الولد.

وأما العور فإن رأى رجل مستور أنه أعمور دل على أنه رجل مؤمن صادق في شهادته، وإن كان صاحب الرؤيا فاسقاً فإنه يذهب نصف دينه، أو يرتكب ذنباً عظيماً، أو يناله هم أو مرض يشرف منه على الموت. وربما يصاب في نفسه، أو في إحدى يديه، أو في ولده، أو في امرأته أو أخيه أو شريكه، أو زوال النعمة عنه، لقوله تعالى: «ألم يجعل له عينين ولساناً وشفتين»^(٤)، فإذا ذهبت العين زالت النعمة. ومن رأى كان عينيه فقئتا فإنه يصاب بشيء مما تقر به عينه.

وأما العمى فهو ضلال في الدين. وإصابة مال من جهة بعض العصابات. وقيل: من رأى كأنه أعمى فإنه إن كان فقيراً نال الغنى. ويبدل العمى على نسيان القرآن، لقوله تعالى: «قال رب لم حشرتني أعمى»^(٥) الآية. وربما دلت رؤية العمى على خمول الذكر.

(١) صلم الأذن: قطعها من أصلها.

(٤) سورة البلد: الآية ٩.

(٢) الرمد: هيجان العين، وكل ما يؤلمها.

(٥) سورة طه: الآية ١٢٥.

(٣) سورة الحج: الآية ٤٦.

فإن رأى في سواد العين بياضاً، دل على غم وهم يصيبه.

ومن رأى كان الماء الأسود نزل في عينيه فلم يبصر شيئاً، دلت رؤياه على قلة حيائه، لأن العين موضع الحياة.

وأما العلة في الوجه من الفتح والتشقق، فهي دالة على عدم الحياة وقلته. كما أن حسن الوجه دليل على الحياة في التأويل. وصفرة الوجه دليل على حزن يصيب صاحب الرؤيا. والمس في الوجه دليل على كثرة الذنوب.

وأما الأنف، فمن رأى أن إنساناً جدع أنفه، فإنه يكلمه بكلام يرغم به أنفه، وقيل: إن جدع الأنف من أصله يدل على موت المجدوع. وقيل: إن ذلك يدل على موت امرأة المجدوع إن كان بها حبل. وقيل: جدع الأنف هو أن يصيبه مكروه، فإن الوجه إذا أبین منه الأنف قبح، والتاجر إذا رأى كان أنفه جدع خسر في تجارتة.

وأما اللسان فهو ترجمان الإنسان والقائم بحجه، فمن رأى لسانه شف ولا يقدر على الكلام، فإنه يتكلم بكلام يكون عليه وبالاً، وبيناله من ذلك ضرر بقدر ما رأى من الضرر، ويبدل أيضاً على أنه يكذب، وعلى أنه إن كان تاجراً خسر تجارته، وإن كان وانياً عزل عن ولايته، ومن رأى كان طرف لسانه قطع، فإنه يعجز عن إقامة الحجة في المخاصمة، وإن كان من جملة الشهود، لم يصلق في شهادته، أو لم تقبل شهادته، وقال بعضهم: من رأى لسانه قطع كان حليماً. ومن رأى كان امرأته قطعت لسانه، فإنه يلاظفها ويرها. ومن رأى كان امرأته مقطوعة اللسان دل على عفتها وسترها. فإن رأى كأنه قطع لسان فقير، فإنه يعطي سفيهاً شيئاً. ومن التصدق لسانه بحنكه، جحد ديناً عليه أو أمانة كانت عنده.

وأما الخرس ففساد الدين وقول البهتان ويبدل على سب الصحابة، وغيبة الأشراف. ومن رأى كأنه منعقد اللسان، نال فصاحة وفقهاً، لقوله تعالى: «واحلل عقدة من لسانك يفْقُهُوا قَوْلِي»^(١)، ورزق رياسته وظفر بالأعداء.

وأما الشفة فمن رأى أنه مقطوع الشفتين فإنه غماز، فإن رأى شفته العليا قطعت، فإنه ينقطع عنه من يعينه في أموره. وقيل: إن تأويل الشفتين أيضاً في المرأة.

(١) سورة طه: الآية ٢٧.

وأما البحر^(١) فمن رأى كأن به بخراً فإنه يتكلم بكلام يشي به على نفسه وينكر، ويقع منه في شدة وعذاب، فإن وجد البحر من غيره، فإنه يسمع منه قولًا قبيحًا، فإن رأى كأنه لم يزل أبخر فإنه رجل يكثر الخنا والفحش.

واما الحلق فمن رأى كأنه يسعل، فإنه يشكوا إنساناً متصللاً بالسلطان. فإن رأى كأنه سعل حتى شرق، فإنه يموت. وقيل إن السعال يدل على أنه يهم بشكایة إنسان ولا يشكوا. ومن رأى كأنه خرج من حلقه شعر أو خيط، فمده ولم ينقطع، ولم يخرج بتمامه، فإنه تطول محاجته ومخاخصته لرئيسه، فإن كان تاجرًا نفقت تجارته. وإن رأى كأنه يختنق فقد قهر على تقلدأمانة، فإن مات في الخناق، فإنه يفتقر. فإن رأى كأنه عاش بعد ما مات، فإنه يستغنى بعد الافتقار. وإن رأى كأنه يختنق نفسه فإنه يلقي نفسه في هم وحزن.

واما وجع الأضراس، فإن رأى أن بضرس من أضراسه أو سن من أسنانه وجعاً، فإنه يسمع قبيحاً من قريبه الذي ينسب إليه ذلك الضرس في التأويل، ويعامله بمعاملة تشد عليه على نقدار الوجع الذي يجده.

واما وجع العنق فدليل على أن صاحبه أساء المعاشرة حتى تولدت منه شكایة، وربما دلت هذه الرؤيا على أن صاحبها خان أمانة، فلم يؤدها فنزلت به عقوبة من الله تعالى.

واما الحدبة فمن رأى أنه أحذب أصاب مالاً كثيراً وملكاً من ظهر قوي ومن ذوي قرابة. **واما الفواق**^(٢) فمن رأى كأن به ذلك فإنه يغضب ويtalkم بما لا يليق به ويمرض مرضًا شديداً.

واما وجع المنكب فمن رأى به ذلك فإساءة الرجل في كده وكسب يده.

واما أفلت اليـد فإن الآفة في اليـد تدل على محنـة الإخـوة، وفي أصابعها تدل على أولاد الإخـوة ومن رأى كـأنه ليس له يـدان، فإـنه يطلب مـالـا يصلـ إلىـه. ومن رأـى كـأنه صافـح رـجـلاً مـسلـماً فـخلـعـ يـدهـ، فإـنه يـدفعـ إـلـيـهـ أـمـانـةـ فـلاـ يـؤـديـهاـ. ومن رـأـىـ يـدهـ

(١) البحر: رائحة الفم الكريهة.

(٢) الفواق: الشهقة وهي الحازوقة بلغة العامة.

لم تزل مقطوعة فإنه رجل حلاف. ومن رأى كأن يمينه مقطوعة موضوعة أمامه فإنه يصيب مالاً من كسب والنقص في اليدين دليل على نقصان القوة والأعوان. وربما دل قطع اليد على ترك عمل هو بصدره.

وأما الشلل في اليدين وأوصالهما، فمن رأى يديه قد شلتا فإنه يذنب ذنباً عظيماً. فإن رأى كأن يمينه شلت، فإنه يضرب بريثاً ويظلم ضعيفاً. فإن رأى كأن شمالة شلت مات أخوه أو أخته، وإن يبيت إيهامه، مات والده، وإن يبيت سبابته ماتت أخته. وإن يبيت وسطاه مات أخوه. وإن يبيت البنصر أصيب ببابته. وإن يبيت الخنصر أصيب بأمه وأهله. فإن رأى في يده إعوجاجاً إلى فإنه يتجرب المعا�ي، وقيل: إنه يكسب إثماً عظيماً يعاقبه الله عليه.

ومن رأى يديه ورجليه قطعت من خلاف فإنه يكثُر الفساد أو يخرج على السلطان، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جُزَاءُ الظَّالِمِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . . .﴾^(١) الآية.

وقيل: إنه من رأى يمينه قطعت فإنه يسرق، لقوله: ﴿فَاقْطُعُوا إِيْدِيهِمَا﴾^(٢). ورأى رجل كأن يده مقطوعة، فقص رؤياه على معبر، فقال: يقطع عنه أخ أو صديق أو شريك، فعرض له أنه مات صديق له. ورأى رجل أن يده قطعواها رجل معروف فقال: تناول على يده خمسة آلاف درهم إن كنت مستوراً، وإلا فتنتهي عن منكر على يده..

والآفة في الأصابع دليل على محنَة الولد فإن لم يكن له ولد فهو دليل على إصابة الصlotas.

وقيل: من رأى كأنه قطع إصبع إنسان أصابه بمصيبة في مال. وقيل: ذهب الأصابع فقدان الخدم، ومضغ الأصابع زوال المال، وانقباض الأصابع يدل على ترك المحارم.

وأما الأظفار فالآفة فيها تدل على ضعف المقدرة وفساد في الدين والأمور. وقيل

(١) سورة المائدة: الآية ٣٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٣٨.

إن طول الأظفار غم. ومن رأى كأنه لا ظفر له فإنه يفلس، فإن رأى كأن أظفاره مكسورة كلها فإنه يموت، وكذلك إذا رآها مخضرة وهو يرقها فلا ينفع فإنه يموت.
وأما الصدر فمن رأى أنه يتوجع صدره فإنه ينفق مالاً في إسراف من غير طاعة الله، وقد عوقب عليه.

والزكام يدل على مرض يسير تعقبه عافية وغبطة.

والبرسام^(١) فمن رأى أنه مبرسم، فإنه رجل مجريء على المعاصي وقد نزل به عقوبة من السلطان وإنذار ليتوب.

ومن رأى أنه مبطون^(٢) فإنه قد أنفق ماله في معصيته، وهو نادم عليه ويريد أن يتوب من ذلك.

ومن رأى كأنه أصابه القولنج^(٣) فقد افتر على أولاده وأهله القوت ونزلت به العقوبة، وقيل: إن وجع البطن يدل على صحة الأقرباء وأهل البيت.

وأما وجع السرة فإن رؤياه تدل على صاحبه يسيء معاملة امرأته.

ووجع القلب دليل على سوء سيرته في أمور الدين ومرض القلب دليل على النفاق والشك، لقوله تعالى: «في قلوبهم مرض»^(٤)، والكرب في القلب دليل على التوبة.

وأما وجع الكبد فهو في التأويل إساءة إلى الولد، فقد قال عليه السلام: «أولادنا أكبادنا». وقطع الكبد موت الولد، وفرح الكبد غلبة الهوى والعشق.

وأما وجع الطحال فدليل على إفساد صاحبه مالاً عظيماً كان به قوامه وقوعه أهله وأولاده، وأشرف معهم على الهلاك، فإن اشتد وجعه حتى خيف عليه الموت دل على ذهاب الدين نعوذ بالله منه.

(١) البرسام: التهاب الحجاب الذي بين الكبد والقلب، ومن أصيب بالبرسام فهو مبرسم.

(٢) المبطون: المصاص بداء في بطنه، وتُطلق على المصاص بداء الكولييرا.

(٣) القولنج: مرض معوي يصعب معه خروج البراز والريح.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٠.

وأما وجع الظهر فيدل على موت الأخ، فقد قيل: موت الأخ قاصمة الظهر.
وقيل: وجع الظهر يرجع تأويلاً إلى من يتقوى به الرجل من ولد ووالد ورئيس
وصديق، فإن رأى في ظهره إحناء من الوجع، فإنه يدل على الافتقار والهرم.

وأما نقصان الفخذ فدليل على قلة العشيرة والغرابة عن الأهل والوحدة ووجع
الفخذ يدل على أن صاحبه مسيء إلى عشيرته.

ووجع الرجل يدل على مثرة المال. وقطع الأخمص^(١) يدل على الزمانة^(٢) فإن
رأى رجله قد قطعتنا فباتا منه ذهب ماله، ومات. فإن رأى إحدى رجله قطعت ذهب
نصف ماله، أو ذهبت قوته وضعفت حيلته وعجز عن الحركة، فإن رأى كان إنساناً قطع
إيهام رجله فإنه يحبس عنه ديناً عليه، أو يقطع عنه مالاً كان يتكل عليه.

ومن رأى بأنه خصي أو خصي نفسه، أصابه ذل، فإن أراد أن يodus رجلاً وديعة
أو يفضي إليه بسر فرأى في منامه خصياً، فليجتنب أن يودعه. وقيل: من رأى أنه تحول
خصياً نال كرامة. وإن رأى خصياً معجولاً له سمة الصالحين وكلام الحكمة فهو
ملك من الملائكة ينذر أو يبشر.

ومن رأى بأنه مأسور^(٣)، إنسدت عليه أبواب المعيشة كما إذا أنسد إحليله عن
البول، ويدل على أن عليه ديناً لا يمكنه قضاؤه. ومن رأى كان به أدرة^(٤) أصاب مالاً
لا يأمن عليه أعداءه.

ومن رأى أنه بعضو من أعضائه وجعاً لا صبر له عليه فإنه يسمع قبيحاً من قريبه
الذي ينسب إليه ذلك العضو والوجع. فإن رأى كان إنساناً خدش عضواً من أعضائه، فإنه
يضره في ماله، وفي بعض أقربائه، فإن رأى في الخدشة قبيحاً أو دماً أو مدة^(٥)، فإن
الخدش يقول في المخدوش قولًا. وينال المخدوش بعد ذلك مالاً. ومن رأى كان

(١) الأخمص: القدم.

(٢) الزمانة العامة.

(٣) المأسور: الذي لا يستطيع إخراج البول.

(٤) الأدرة: الذي في إحدى خصيته فقط.

(٥) المدة: بكسر الميم القبح المجتمع في الجرح.

جبهته خدشت فإنه يموت سريعاً وكل أثر في الجسد فيه قبح أو مدة فهو مال، وكل زيادة في الجسم إذا لم تضر صاحبها فهي زيادة في النعمة.

والقروح في الجسد زيادة في المال، وإذا رأى في يده قروحاً تسيل منها مدة فإنه مال ينفعه ولا يضره ذلك.

والحصبة اكتساب مال من سلطان. وقيل: هي تهمة.

وأما الرعشة فإنها عسر في الأمور التي تنسب إلى ذلك العضو المرتعش. ومن رأى يده اليمنى ترتعش تعسرت عليه معيشته، فإن رأى فخذه دخل عليه عسر من قبل عشيرته. وارتعاش الرجلين عسر في المال.

وأما الطاعون فهو الحزن، فمن رأى أنه أصابه الطاعون أصابه حزن، كما لورأى أنه أصابه حزن أصابه الطاعون.

ومن رأى كان إحدى أعضائه قطعت فإنه يسافر وتتفرق عشيرته، لقوله تعالى: **«وقطعنهم في الأرض»**^(١).

· وأما العنة^(٢) فإنه لا يزال صاحبها معصوماً زاهداً في الدنيا، ولا يكون له ذكر البلة، فإن زالت عنه العنة فإنه ينال دولة وذكراً. وقيل: ومن رأى أنه تزوج بامرأة أو اشتري جارية فلم يقدر على مجتمعتها لعنة، فإنه يتجرأ بلا رأس مال ولا تجلد.

وأما العقر^(٣) فإذا كان من عقر الخف فإنه ينال هماً ويصيبه من ذلك الهم نكبة. فإن عقره إنسان فإن المعكور يناله من العاقر نكبة يصير ذلك حقداً عليه.

ومن رأى وجله يعني اعتلت وانكسرت أو انخلعت، فإن كان بها جرح فإن ابنته يعرض. فإن رأى ذلك في رجله اليسرى وكان له ابنة خطبت، وإن لم يكن له بنت ولد له بنت، وإن رأى انكسار رجله وهو يريد سفر فليقم ولا يريح، وإن خلعت فإن امرأته تعرض. وإن طالت إحدى ساقيه على الأخرى فإنه يسافر سيراً، ومن رأى أنه

(١) سورة الأعراف: الآية ١٦٨.

(٢) العنة: الذي لا يأتي النساء عجزاً.

(٣) العقر: الجرح.

أعرج أو مقعد ولا تقله رجلاه فذلك ضعف مقدرته عما يطلبه وخذلان من ينسب إليه ذلك العضو من أقاربه إياه. وقيل: ومن رأى أنه أعرج حسن دينه وتفقه.

وأما الكي فله وجوه: فمن رأى به أثر كي عتيق أو حديث ناتئ عن الجلد، فإنه يصيب دنيا من كنز، فإن عمل بها في طاعة الله عز وجل فاز، وإن عمل بها في معصية الله كوى بذلك الكنز الذي كان يجمع في الدنيا يوم القيمة، لقوله تعالى: «فتقوى بها جياثهم وجنوبهم». وقيل إن أثر الكي العتيق والجديد إذا كان قد تفسرت القشرة منه فلم تؤلمه، فهو أعظم الدواء، وأبلغه وأقواه، فعند ذلك يجري مجرى الدواء. وقيل: الكي كلام موجع. وقيل: الكي المستدير ثبات في أمر السلطان أو ملك بخلاف السنة. وقيل: الكي يدل على التزوج أو على الولادة.

وأما قحل الوجه^(٢) وتشققه فهو قلة حياته. فمن رأى أن وجهه طري صبيح فإنه صاحب حباء، والسماجة^(٣) فيه عيب والعيب سماجة.

• • •

(١) سورة التوبه: الآية ٣٥.

(٢) قحل الوجه: جفاف جلده.

(٣) السماجة: البشاعة.

في المعالجات والأدوية والأشربة والحجامة والفصد

كل شراب أصفر اللون في الرؤيا فهو دليل المرض. وكل دواء سهل المشرب والمأكول فهو دليل على شفاء المريض، وللصحيح اجتناب ما يضره، وأما الدواء الكريه الطعم الذي لا يكاد يسيغه فهو مرض يعقبه براء. وقيل: إن الأشربة الطيبة الطعم السهلة المشرب والمأكول صالحة للأغنياء بسبب التفسع^(١)، وأما للفقراء فهو رديء لأنهم لا يمدون أعينهم إليه بسبب مرض يعرض لهم ويضطرهم إلى شربها.

وأما السويق^(٢) فحسن دين وسفر في بر، لقوله تعالى: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوِيَّةِ»^(٣).

ومن رأى أنه شرب دواء فنفعه فهو صالح في دينه. وشرب الفقاع^(٤) منفعة من قبل خادم، أو خدمة من قبل رجل شديد، وذهب غم. وليس تأويل ما يخرج بالدواء من الإنسان كتأويل ما يخرج بغير الدواء من الأحداث.

وأما الفصد^(٥) فمن رأى كان شيخاً فصده فإنه يسمع كلاماً من صديق، فإن خرج من عرق دم فإنه يؤجر عليه، فإن لم يخرج منه دم فإنه يقال فيه حق، ويخرج الفاصل من الإثم، فإن فصده بالعرض فإنه يقطع ذلك الكلام عنه، وإن فصده بالطول فإنه يزيد الكلام ويضاعفه.

والفصد في اليمني زيادة في المال، وفي اليسرى زيادة في الأصدقاء.

(١) التفسع: التوسع.

(٢) السويق: طحين قد قلي بسمن يذوب في الماء ويتخذ شراباً.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٩٧.

(٤) الفقاع: شراب يصنع من الشعير.

(٥) الفصد: شق العرق.

وأما الحجامة^(١) فمن رأى أنه يحجم أو ياحتجم ولِي ولاية، أو قلد أمانة، أو كتب عليه كتاب شرط، أو تزوج لأن العنق موضعه الأمانة. فإن شرط تزوج بجارية وطلبت منه النفقة وما لا يطيقه، وإن لم يشرط لم تطلب منه النفقة، فإن كان الحجام شيئاً معروفاً فهو صديقه، وإن كان شاباً فهو عدو له يكتب عليه كتاب شرط أو دين، فإن حجم رجلاً شاباً ظفر بعده له.

وقالوا الحجامة ذهاب المرض، وقالوا نقص المال، وقيل: من رأى حجاماً حجمه فهو ذهاب مال عنه في منفعة، فإن كان ذا سلطان فهو عزله، فإن احتجم ولم يخرج منه دم فإنه دفن مالاً ولا يهتدي إليه، أو دفع وديعة إلى من لا يؤديها إليه، فإن خرج منه دم صحيح جسمه في تلك السنة. فإن خرج بدل الدم حجر فإن أمرأته تلد من غيره فلا يقبل ذلك الولد، فإن انكسرت المحجومة، فإنه يطلق امرأته أو يموت، ومن رأى أنه احتجم نال ربحاً ومالاً وقيل: إن الحجامة أصابة السنة^(٢). وقيل: هي نجاة من كربة.

ومن رأى أنه يداوي عينيه فإن يصلح دينه. ومن رأى أنه يكتحل وكان ضميره في كحله إصلاح البصر فإنه يتفقد دينه بصلاح أو زينة، فإن كان ضميره الزينة فإنه يأتي أمراً يزين به دينه ودنياه.

واما السعوط^(٣) فمن رأى أنه يستعط فـإنه يبلغ الغضب منه ما تضيق منه الحلية بقدر ما سعطاً به من دهن أو غيره.

واما الحقنة فمن رأى أنه يحتقن من داء يجده في نفسه، فإنه يرجع في أمر فيه صلاح في دينه، وإن احتقن من غير داء يجده فإنه يرجع في عدة يعدها إنسان، أو نذره

(١) الحجامة: المعالجة الطبية بالمحجم وهو آلة الحجم كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فيه تهيجاً ويجذب الدم بقوّة.

(٢) السنة: المحل والقطن.

(٣) السعوذ: الدواء يُصب في الأنف، يصنع في أيامنا نوع منه من دقيق التبغ الذي يدخل في الأنف، وتسميه العامة العطوس، ويُطلق على كل ذرور يستعمل بواسطة الأنف.

على نفسه، أو في كلام تكلم به وفي غيظه خرجت منه ونحو ذلك، وربما كان من غضب شديد يبتلي به.

والتمريخ^(١) بالدهن الطيب ثناء حسن، وبالدهن المتن ثناء قبيح وقيل: الدهن غم في الأصل، فإن رأى كان له قارورة دهن وأخذ منها الدهن، وادهن به أو دهن به غيره، فإنه مداهن أو حالف بالكذب أو نمام، لقوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُذَهِّنُ فَيَذَهَّنُونَ...﴾^(٢) الآية.

ومن رأى أنه دهن رأسه اغتنم إذا جاوز المقدار وسال على الوجه، فإن لم يجاوز المقدار المعلوم فهو زينة. والدهن الطيب الرائحة ثناء حسن. والدهن المتن ثناء قبيح. وقيل: الدهن المتن، امرأة زانية أو رجل فاسق. وقالوا: من دهن رأس رجل في موضع ينكر فليحذر المفعول به من الفاعل مداهنة ومكرأً. فإن رأى وجهه مدهوناً، فإنه رجل يصوم الدهر.

ومن رأى أنه قد سُقِيَ أو سقاه غيره قدحاً فإنه يدل على طول حياته.

وأما الكي فاللدغ بالكلام الطيب الموجع لمن يكتويه. فمن رأى أنه يكتوي بالنار إنساناً كياً موجعاً يلدغ المكتوي بكلام سوء وبأس سلطان، فإن كان الكي مستديراً فهو ثبات في أمر السلطان في خلاف السنة. وقيل: من رأى أنه كرى عرقاً من عروقه فإنه يولد له جارية أو يتزوج، أو ترمي امرأته برجل غريب.

وأما الترياق^(٣) فقد رأيت ابن سيرين يكرهه.

• • •

(١) التمريخ: الادهان.

(٢) سورة القلم: الآية ٩.

(٣) الترياق: نوع من الأدوية يدفع السموم.

الباب السابع والعشرون:

في الأطعمة والحلوى واللحمان، وما اتصل به من القدر والمائدة والسفرة والقصاص والمعرفة والأثفية

قال المعبرون: إن دقيق الحنطة مال مجموع وعيال، وعجنه سفر عاجنه إلى
اقاربه

والعجين مال شريف في التجارة يحصل منه ربع كثير عاجل إن اختمر، وإن
لم يختمر فهو فساد وعسر في المال، وإن حمض فهو قد أشرف على الخسran. ومن
رأى أنه يعجن دقيق شعير، فإنه يكون رجلاً مؤمناً ويصيب ولاية وثروة وظفراً بالأعداء.

والنخالة شدة في المعيشة، وأكلها فقر.

ومن رأى أنه يخبز خبزاً فهو يسعى في طلب المعاش لطلب منفعة دائمة.

وحراة الخبز نفاق وتحرر. فإن رأى رجل رغيفاً متعلقاً في جبهته دل على
فقره. والخبز المتكرج^(١) مال كثير لا ينفع صاحبه ولا تؤدي زكاته. وأما خبز الملة^(٢)
 فهو ضيق في المعاش لأكله لأنه لا يخبزه إلا مضطر. ومن رأى أنه يأكل الخبز بلا
أدم، فإنه يمرض وحيداً ويموت وحيداً. وقيل: الخبز الذي لا ينضج يدل على حمى
شديدة، وذلك أنه يستأنف إدخاله النار ليستوي، وقيل: الخبز الحواري^(٣) الحار يدل
على الولد. وأكل الخبز الرقاق سعة رزق. وقيل: إن رقة الخبز قصر العمر. وقيل: إن
الرقاق من الخبز ربع قليل يتراهى كثيراً.

واختلف المعبرون في تفسير المائدة، فمنهم من قال: المائدة رجل شريف
سخي، والقعود عليها صحبته، والأكل منها الانتفاع منه، فإن كان معه على تلك
المائدة رجال، فإنه يؤاخذ قوماً على سرور يقع بينه وبينهم منازعة في أمر معيشة له.

(١) الخبز المتكرج: الفاسد العفن.

(٢) خبز الملة: المخبوز على الجمر.

(٣) الخبز الحواري: المخبوز بأجود الدقيق، وهو الخبز الأبيض.

والرغfan الكثيرة الصافية، والطعام الطيب على المائدة دليل على كثرة مودتهم. ومنهم من قال: المائدة هي الدين.

وإن رأى الأرغفة بسطت على المائدة فإنه يظهر له عدو. وإذا رأى أنه يأكل منها ظهرت المنازعـة بينه وبين عدوه على قول بعض المعتبرين. قيل: إن أكل على المائدة أكلاً كثيراً فوق عادته في مثلها دل ذلك على طول حياته بقدر أكله، وإن رأى أن تلك المائدة رفعت فقد نفذ عمره. وقيل: إذا رأى كان على المائدة لوناً أو لونين من الطعام فإنه رزق يصل إليه وإلى أولاده، بدلـيل قوله عز وجل: **«أنزل علينا مائدة من السماء»**^(١).

وقيل المائدة غنية في خطر، ورفعها إنقضاء تلك الغنية، وقيل: إنها مأكلة ومعيشة لمن كانت له وأكل منها، فإن كان عليها وحده فإنه لا يكون له منازع. وإن كان عليها غيره كان له إخوان مشاركون، وكثرة الرغfan كثرة مودتهم وقلتها قلة مودتهم. والرغيف مودة ستة. فإن رأى أنه يفرش بطعام فهو استخفافه بنعمة الله تعالى. ورأى مملوكـ كان مائدة مولاـ قد خرجت وهربت كما يهرب الحيوان، فلما دنت إلى الباب انكسرت فعرضـ لهـ منـ ذلكـ أنـ امرأـةـ مولاـ ماتـتـ منـ يومـهاـ وتـلفـ كلـ ماـ كانـ لهاـ،ـ وكانـ ذلكـ بالـواجبـ لأنـهـ رأـيـ المـائـدةـ التـيـ يـقـدـمـ عـلـيـهاـ انـكـسـرـتـ.

وأما السفرة فسفر جليل ينال فيه سعة. وقيل: هي سفر إلى ملك عظيم الشأن. وقيل: سعة وراحة لمن وجدها لأنها معدن الطعام والأكل.

والقصـعةـ المتـخلـدةـ منـ خـشـبـ تـدلـ عـلـىـ إـصـابـةـ مـالـ فـيـ سـفـرـ،ـ والـخـزـفـيةـ تـدلـ عـلـىـ إـصـابـتـهـ فـيـ حـضـرـ.

وأواني الفضة كلها خدم في التجارة والدار، وخصوصاً السكرجات^(٢).

وقيل: القطاع والطاسـاتـ تـدلـ عـلـىـ الجـمالـ فـيـ تـدـبـيرـ مـاعـاشـ الإـنـسـانـ.

والقدر قيمـ دارـ كـثـيرـ الإنـفاقـ. وـقـيلـ:ـ هيـ اـمـرـأـةـ أـعـجمـيـةـ.ـ فـمـنـ رـأـىـ أـنـهـ طـبخـ قـدـراـ

(١) سورة المائدة: الآية ١١٤.

(٢) السكرجات: جمع السكرجة وهي ما يوضع عليها الأكل.

فإنه ينال مالاً عظيماً من قبل السلطان أو ملك أعمجي . واللحم والمرقة في القدر رزق شريف مفروغ منه مع كلام وشراب .

والمعرفة قهرمان^(١) محسن يجري على يديه نفقة أهله . والأثفية^(٢) نفس الرجل فكما أن قوام القدر بالأتافي ، فكذلك قوام الأنفس بالمال .

ومن رأى أنه يشرب الزيت فإنه يدل على سحر أو مرض . والخل مال مبارك في ورع وقلة لهو وطول حياة لمن أكله بالخبز .

وأما الملح فقد اختلف فيه ، فمنهم من قال : إن الأبيض منه زهد في الدنيا وخبير ونعة . وكرهه ابن سيرين ، وقيل ؛ إن المبرز منه هم وشغل وشغب ومرض ، ودرارهم فيها هم وتعب . ومن أكل الخبز به فقد اقتنع من الدنيا بشيء يسير . والمملحة جارية مليحة . وقيل : من وجد ملحًا وقع في شدة أو مرض شديد .

وأما اللحوم فأوجاع وأسقام . وإيتاعها مصيبة . والطري منها موت ، وأكلها غيبة لذلك الرجل الذي ينسب إليه الحيوان . والمملح من لحوم الشاء إذا دخل الدار فهو خير يأتي أهلها بعد مصيبة كانت من قبل بقدر مبلغه ، والسمين منه خير من الهزيل ، وإن كان من غير لحم الشاء فهو رزق قد حمد ذكره . وقيل : الهزيل رجل فقير ، وقيل : هو خسران . والقديد غنيمة في اغتياب الأموات . وقيل : من أكل اللحم المهزول المملح نال نقصاناً في ماله .

ولحم الإبل مال يصيبه من عدو قوي ضخم ما لم يمسه صاحب الرؤيا ، فإن مسه أصحابه هُم من قبل رجل ضخم قوي عدو ، فإن أكله مطبوناً أكل مال رجل ومرض مرضًا ثم برىء . وقيل : من أكله نال منفعة من السلطان .

وأما لحم البقر فإنه يدل على تعب لأنه بطيء الإهضم ، ويدل على قلة العمل لغاظه . وقيل : لحم البقر إذا كان مشوياً أمان من الخوف ، وإن كانت امرأة صاحبة الرؤيا حاملاً تلد غلاماً ، لقوله تعالى : «أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ»^(٣) إلى آخر القصة .

(١) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخل والخرج والجمع قهارمة .

(٢) الأثفية : أحد الأحجار التي يوضع عليها القدر وعددها ثلاثة .

(٣) سورة هود : الآية ٦٩ .

والمطبوخ من لحم البقر فضل يسير الى صاحب الرؤيا حتى يعجب الله تعالى فيه الشكر.

ولحم الضأن إذا كان مشوياً مسلوخاً فرآه في بيته دلت رؤياه على إتصاله بمن لا يعرفه . وقيل : لحم الضأن إذا كان مطبوخاً فهو مال في تعب كحال النار ، وإذا كان نيتاً فهم وخصومه . والفحج غير النضيج هموم ، وبغي ومخاصمات .

والعظيم من كل حيوان عmad لما ملكته أيمانهم .

والمسخ من كل حيوان مال مكتنوز مدخراً يرجوه . وقيل : إن المسلوخ رديء لجميع الناس ويدل على حزن يكون في بيت الرجل .

وأما الجمل المشوي فقد اختلف فيه فمنهم من قال : إن كان سميئاً فهو مال كثير ، وإن كان مهزولاً فمال قليل ورزق في تعب . وقال بعضهم : إن الجمل المشوي أمان من الخوف .

وأما الرأس التنوري فرئيس . فمن رأى أنه اشتري رأساً سميئاً كبيراً من رئيس استفاد شيئاً نافعاً . وإن كان مهزولاً فإنه غير نافع . فإن كان الرأس منتزاً ، فإنه يشنى عليه ثناءً قبيحاً . بأكل رؤوس الأنعام نيتة دليل على أنه يغتاب رئيساً ينسب إلى ذلك الحيوان ، وأكل المطبوخ والمشوي من الرؤوس انتفاع من بعض الرؤساء بمال .

وأكل الأكارع مختلف فيه . فمنهم من قال : إنه مال اليتامي . ومنهم من قال : هو أكل أموال كبراء الناس ، لأن الكراع مال ، والغنم دليل على كبراء الناس .

أكل جلد الجمل المسلوخ أكل مال يتيم ، وأكل الكبد نيل قوة ومنفعة من جهة الولد ، وأكل الأمعاء صحة جسم وخير . المصير المحشي من اللحم هو مال مدخور ، وربما كان فيه شحم فإنه مال من قبل النساء .

ولحوم الطير إذا كانت مطبوخة أو مشوية رزق ومال من مكر وغدر من جهة امرأة . فإن كان غير نضيج فإنه يغتاب امرأة يظلمها . فإن رأى أنه أكل لحم ما يحل أكله ، فإنه يأكل من أموال قوم ظلمة مكروه .

وقيل : إن أكل لحم الدجاج والأوز خير لجميع الناس ، لأن لحم الدجاج يدل

على منفعة من قبل النساء اللواتي هن اخصن به، وذلك أن الدجاج يشبه النساء في الولادة والمشي.

وأما السمك فمن أصاب سمكة طرية مشوية، فإنه يصيب غنيمة وخيراً لقصة مائدة عيسى عليه السلام. والسمك المشوي قضاء حاجة أو إجابة دعوة ورزق واسع إن كان الرجل تقياً، وإلا كانت عقوبة تنزل عليه. وقيل: السمك محمود، وخاصة المشوي منه، ما خلا السمك الصغار، فإن شوكها أكثر من لحمها، ويدل على عداوة بينه وبين أهل بيته، ويدل على رجاء شيء لا ينال. وأكل السمك المالح يدل على خير ومنفعة في ذلك الوقت.

ومن رأى كأنه يشرب الطعام كما يشرب الماء اتسعت عليه معيشته. وكل الطعام رزق ما خلا الهريرة والبيض والعصيدة^(١)، فإنه غم من جهة أعماله في ذريته، فإن رأى أنه يصل إلى ويأكل العصيدة، فإنه يقبل امرأة وهو صائم.

وأما الطعام الذي هو في غاية الحموضة حتى لا يقدر على أكله فهو مرض أو ألم لا يقدر معه على أكله. ويدل أخذ الطعام الحامض من إنسان على سماع الكلام القبيح، فإن رأى كأنه يأخذه ويطعمه غيره فإنه يسمع ذلك المطعم مثله، وإن كان أكله أصاب حزناً أو مرضًا، وإذا رأى كأنه صبر على أكله، وحمد الله تعالى عليه، نال الفرج.

وأما الحلويات والمطعومات في الأصل من الذي إذا رأى الإنسان كأنه أكلها دل على طيب الحياة والنجاة من المخاطرات ونبيل السرور والفرح. وقصب السكر تردد كلام يستحلى ويستطاب. والسكرة الواحدة قبله حبيب أو ولد. والسكر الكبير يدل على قال وقيل.

وأما الشهد والعسل فمال من ميراث حلال أو مال من غنيمة أو شركة. ومن رأى كأن بين يديه شهاداً موضوعاً دل على أن عنده علمًا شريفاً، فإن رأى كأنه يطعمه للناس فإنه يقرأ القرآن بين الناس بنغمة طيبة. والعسل لأهل الدين حلاوة الإيمان وتلاوة القرآن وأعمال

(١) العصيدة: نوع من الأطعمة.

البر، والأهل الدنيا إصابة غنية من غير تعب، لأن النار لم تمسه، والعسل رزق قليل من وجهه فيه تعب، فإن رأى كان السماء أمطرت عسلاً دل على صلاح الدين وعموم البركة، فإن رأى أنه أكل الشهد وفوقه العسل، فقد كرهه بعض المعتبرين حتى فسره بنكاح الأم.

وأما التمر فقد روي أن ابن عمر رأى أنه أكل تمراً، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: ذلك حلاوة الإيمان. وأنواع التمر كثيرة. والتمر لمن يراه يدل على المطر، ولمن أكله رزق عام خالص يصير إليه. وقيل: إنه يدل على قراءة القرآن. وقيل: إن التمر يدل على مال مدخول.

والزلابية نجاة من هم ومال وسرور بلهو وطرب.

وأما أوعية الحلاوة وجاماتها^(١) فإنها تدل على جوار حسان مليحات. والقطائف المحشوة مال ولذادة سرور. واللبن الصافي مال في تعب لمس النار له.

• • •

(١) الجامات: جمع جام، وهو الوعاء الذي توضع فيها الحلاوة وغيرها، وعاء من زجاج.

في المجالس وما فيها من المعاذف والأواني واللعب والملاهي والعطر وما أشبهه، والضيافة والدعوات

الضيافة اجتماع على خير، فمن رأى كأنه يدعو قوما إلى ضيافته فإنه يدل على أمر يورثه الندم والملام.

وأما ضرب العود فكلام كذب وكذلك إستماعه. ومن رأى كأنه يضرب العود في منزله أصيب بمصيبة. وقيل: إن ضرب العود رياضة لضاربه وقيل: إصابة غم. فإن رأى كأنه يضربه فانقطع وتره، خرج من همومه. وقيل: إن نقره يدل على ملك شريف قد أزعج من ملكه وعزه، وكلما تذكر ملكه انقلب أمواهه. وهو للمستور عظة وللفاسق إفساده قوماً بشيء يقع على أمعائهم، وهو للجائز جور على قوم يقطع به أمعاءهم.

ومن رأى أنه يضرب بباب الإمام من الملاهي شيئاً من المزمار والرقص مثل العود والطنبور والصنج نال ولاية وسلطاناً إن كان أهلاً لذلك، وإنما يفعل كلاماً. والمزمار ولاية، فمن رأى كان ملكاً أعطاه مزماراً نال ولاية إن كان من أهلها، وفرحاً إن لم يكن من أهلها. ومن رأى أنه يزمر ويوضع أنامله على ثقب المزمار، فإنه يتعلم القرآن ومعانيه ويحسن قراءته. وقيل: إن رأى مريض كأنه يزمر فإنه يموت.

والصنج المتتخذ من الصفر يدل على متاع الحياة الدنيا، وضربه إفتخار بالدنيا.

وصوت الطبل صوت باطل، فإن كان معه صراغ زمر ورقص فهو مصيبة، والطبال رجل بطال ويفتخر بالطبلة، والطبل رجل صفعان^(١) فمن رأى أنه تحول طبل صار صفعاناً. وطلب المختين امرأة لها عيوب يكره تصريحها لأنها عورة وفضيحة، إذا فتش عنها كانت شنعة لأن إرتفاع صوتها شناعة، وكذلك حال هذه المرأة. وطلب النساء تجارة في أباطيل قليلة المنفعة كثيرة الشنعة.

وضرب الدف هم وحزن ومصيبة وشهوة لمن يكون معه، فإن كان يد جارية فهو

(١) الصفعان: صيغة مبالغة، من صفع وهو الذي يصفع كثيراً.

خير ظاهر مشهور على قدر هيئتها وجوهرها وضرب باطل مشهور. وإن كان مع امرأة فإنه أمر مشهور وستة مشهورة في السنين كلها، وإن كان مع رجل فإنه شهرة.

والمعازف والقيان ^(١) كلها في الأعراس مصيبة لأهل الدار. وأما الغناء فإن كان طيباً دل على تجارة رابحة. وإن لم يكن طيباً دل على تجارة خاسرة. والغناء في السوق للأغنياء فضائح وأمور قبيحة يقعون فيها، وللفقير ذهب عقله. وقيل: الغناء يدل على صخب ومنازعة، وذلك بسبب تبدل الحركات في الرقص. ومن رأى أنه يغنى قصائد بلحن حسنين وصوت عالي فإن ذلك خير لأصحاب الغناء والألحان ولجميع من كان معهم، فإن رأى أنه يغنى غناء رديئاً فإن ذلك يدل على بطالة ومسكنة. وقيل: الغناء في الأصل يدل على صخب ومنازعة.

وأما الرقص فهو هم ومصيبة مقلقة. والرقص للمربيض يدل على طول مرضه. وقيل: إن رقص الفقير غني لا يدوم ورقص المرأة وقوعها في فضيحة. وأما رقص من هو مملوك فهو يدل على أنه يضرب. وأما رقص المسجون فدليل الخلاص من السجن، وانحلاله من القيد.

والخسارب بالطنبور ^(٢) رجل رئيس صاحب أباطيل مفتعل في أقوام فقراء، أو ساعي الدراما السكية، أو زان يجتمع مع النساء لأن الوتر امرأة. وضرب الطنبور مصيبة وحزن تلف له الأمعاء وتلتوي، لأن صوته يخرج من الأمعاء التي فلت وجفت، وأخرجت من الموطن، ونقره ذكر ما رأى من الرفاهية والعز والدلل. فإن رأى سلطان أنه يسمع الطنبور فإنه يسمع قول رجل صاحب أباطيل.

وأما العصير فيدل على الخصب لمن ناله، فمن رأى أنه يعصر خمراً فإنه يخدم سلطاناً ويعجّي على يديه أمور عظام.

والجب ^(٣) إذا كان فيه ماء وكان في بيت، فإنها امرأة غنية مغمومة، وإذا كان

(١) القيان: جمع قينة وهي الأمة المغنية.

(٢) الطنبور: نوع من أدوات الضرب والمعازف.

(٣) الجب: البشر.

جب الماء في السقاية فإنه رجل كثير المال كثير النفقة في سبيل الله. والجب إذا كان فيه الخل فهو رجل صاحب ورع، فإذا كان فيه زبد فهو صاحب مال نام، وإذا كان فيه كامنخ فهو رجل مريض.

والراووق ^(٢) رجل صادق يقول الحق، والقنية خادمة متربدة في نقل الأموال، وكذلك الإبريق خادم، بدليل قوله الله عز وجل: **﴿يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ مَخْلُودِينَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾** ^(٣). فمن رأى أنه يشرب من إبريق فإنه يرزق ولداً من أمه، والأباريق الخدم القوم على الموائد.

والكأس يدل على النساء فإن رأى أنه يسقي في كأس أو قدح من زجاج، دلت رؤياه على جنин في بطن امرأته. فإن رأى كأن الكأس انكسرت وبقي الماء فإن المرأة تموت ويعيش الجنين.

إن أقداح الذهب والفضة في الرؤيا أصلح لبقائهما، وأقداح الزجاج سريعة الانكسار وتدل على إظهار الأشياء الخفية لضوئها. والأقداح جوار أو غلامان.

واللعبة بالشطرنج والنرد والكعب ^(٤) **والجوز م Kroh و منازعة**، وإنما قلنا إن اللعب بكل شيء م Kroh، لقوله تعالى: **﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرْبَى أَنْ يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾** ^(٥). ومن رأى أنه يلعب بها فإن له عدواً ديناً، ومن رأى الشطرنج منصوبة لا يلعب بها فإنها رجال معزولون. وأما منصوبة ويلعب بها فإنها ولاة رجال، فإن قدم أو آخر أقطاعها، فإنه يصير لولي ذلك الموضع ضرب أو خصومة، وإن غالب أحد الخصميين الآخر، فإن الغالب هو الظاهر. وقيل: إن اللعب بالشطرنج سعي في قتال أو خصومة. وأما اللعب بالنرد فاختتلف فيه، فقيل: إنه خوض في معصية وقيل: إنه تجارة في معصية. واللعبة في الأصل يدل على وقوع قتال في جور لأجل تحريمها. ويكون الظفر للغالب، واللعبة بالكعب اشتغال بباطل. وقيل هو دليل خير.

(٢) **الراووق**: المصفاة، إناء يُروق في الشراب.

(٣) سورة الواقعة: الآية ١٨.

(٤) **الكعب**: العظم الذي يلعب به.

(٥) سورة الأعراف: الآية ٩٨.

والقمار هو شغب ونزاع .

وأما المجمرة^(١) فمملوك أديب ينال منه صاحبه ثناء حسناً . والطيب في الأصل ثناء حسن ، وقيل هو للمريض دليل الموت .

والحنوط والتدخين^(٢) بالطيب ثناء مع خطر لما فيه من الدخان .

فاما العنبر فنيل مال من جهة رجل شريف .

والمسك وكل سواد من الطيب كالقرنفل والمسك والجوزيرا فسودد وسرور ، وسحقه ثناء حسن ، وإذا لم يكن لسحقه رائحة طيبة دل على إحسانه إلى غير شاكر .

والكافور حسن ثناء مع بها ، والزعفران ثناء حسن إذا لم يمسه وطحنه مرض مع كثرة الداعين له .

- والغالية^(٣) قد قيل : إنها تدل على الحج . وقيل : إنها مال ، وقيل : إنها سودد . وقيل : من رأى كأنه تغلف بال غالية في دار الإمام إاتهم بغلول وخيانة .

والذريرة^(٤) ثناء حسن . وماء الورد مال وثناء حسن وصحة جسم .

والتبخر حسن معاشرة الناس . والأدهان كلها هموم إلا بالزباق فإنه ثناء حسن . والزيت الطيب بركة إن أكله أو شربه أو أدهن به ، لأنه من الشجرة المباركة .

ومن رأى أنه تبَّخر ، نال ربحاً وخيراً ومعيشة في ثناء حسن .

• • •

(١) المجمرة : ما يوضع فيه الجمر للتباخر .

(٢) التدخين : التطيب .

(٣) غالبة : أخلاط من الطيب .

(٤) الذريرة : نوع من الطيب ، كل طيب أو دواء مسحوق كالطحين .

في الكساوي واختلاف ألوانها وأجناسها

أنواع الثياب أربعة: الصوفية، والشعرية، والقطنية، والكتانية. فالمتخذة من الصوف مال، ومن الشعر مال دونه، والمتخذة من القطن مال، ومن الكتان مال دونه. وأفضل الثياب ما كان جديداً صفيقاً واسعاً، وغير المقصور خير من المقصور، وخلقان^(١) الثياب وأسماخها فقرٌ وهمٌ وفساد في الدين. والواسخ والشعث في الجسد والرأس هم.

والبياض في الثياب جمال في الدنيا والدين.

والحمرة في الثياب للنساء صالح، ويكره للرجال لأنها زينة الشيطان إلا أن تكون الحمرة في إزار أو فراش أو لحاف وفيما لا يظهر فيه الرجل، فيكون حيئاً سروراً وفرحاً.

والصفرة في الثياب كلها مرض.

وثيرب الخز مال كثير، وكذلك الصوف، ولا نوع من الثياب أجود من الصوف إلا البرود من القطن إذا لم يكن فيها حرير، فإنها تجمع خيراً الدنيا والدين، وأجود البرود الحبرة^(٢)، والبرود من الإبريسم^(٣) مال حرام وفساد في الدين. والكساء من الخز والقز والحرير والديباج سلطان، إلا أنها مكرورة في الدين إلا في الحرب فهو صالح.

والعمائم تيجان العرب ولبسها يدل على الرياسة، وهي قوة الرجل وتاجه وولايته.

والقلنسوة^(٤) سفر بعيد أو تزويع امرأة أو شراع جلدية، ووضعها على الرأس

(١) المخلقان من الثياب: البالية.

(٢) الحبرة: ضرب من برود اليمن.

(٣) الإبريسم: نوع من الحرير.

(٤) القلنسوة: نوع من ملابس الرأس وهو على هيئات متعددة والجمع قلانس.

إصابة سلطان ورياسة، ونيل خير من رئيس أو قوة لرئيسه، ونزعها مفارقة لرئيسه، فإن رآها مخرقة ونسخة فإن رئيسه يصيبه هم بقدر ذلك.

والمنديل خادم، وما يرى به من حدث أو جدة أو جمال أو صفاء فهو في الخادم.

و^(١)الخمار زوجها وسترها ورئيسها، وسعته سعة حاله، وصفاته، كثرة ماله، وبياضه دينه وجاهه. فإن رأت أنها وضعت خمارها على رأسها بين الناس ذهب حياؤها. والأفة في الخمار مصيبة في زوجها إن كانت متزوجة، وفي مالها إن لم تكن ذات زوج. فإن رأت خمارها أسود باليأ دل على سفاهة زوجها وفقره. وإن رأت امرأة عليها خماراً مطيراً دل على مكر أعداء المرأة بها، وتغييرهم صورتها عند زوجها.

وقميص الرجل شأنه في مكاسبه ومعيشته ودينه، فكل ما رأه فيه من زيادة أو نقصان فهو في ذلك. وقيل: القميص بشارة، لقوله تعالى: ﴿إِذْهَبُوا بِقَمِيصِهِمْ هَذَا﴾^(٢). وقيل: هو للرجل امرأة وللمرأة زوج، لقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسُ لُكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُ لَهُنَّ﴾^(٣)، فإن رأى قميصه انفتق فارق امرأته. فإن رأى أنه ليس قميصه ولا كمين له فهو حسن شأنه في دينه، إلا أنه ليس له مال، ويكون عاجزاً عن العمل، لأن العمل والمال ذات اليد وليس له ذات اليد وهي الكمان. فإن رأى جيب قميصه ممزقاً فهو دليل فقر، فإن كان قمصاناً كثيرة دل على أن له حسناً كثيرة ينال بها في الآخرة أجراً عظيماً. والقميص الأبيض دين وخير. وليس القميص شأن لابسه وكذلك جبته وصلاحهما وفسادهما شأن لابسهما، فإن رأت امرأة أنها لبست قميصاً جديداً صفيقاً واسعاً فهو حسن مالها في دينها ودنياها أو حال زوجها، وقال النبي عليه السلام: رأيت كأن الناس يعرضون عليّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الشדי ومنها أسفل من ذلك، وعرض علي عمر وعليه قميص يجره. قالوا: مما أولت ذلك پا رسول الله، قال: الدين.

(١) الخمار: ما تضعه المرأة على رأسها ليست وجهها وشعرها.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٣.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

وأما القرطق^(١) ففرج. وقيل: ولد. فمن رأى أنه لبس قرطقاً وتوقع ولداً فهو جارية.

والقباء^(٢) ظهر وقوة سلطان وفرج، وصفيقه خير من رقيقه. فمن رأى عليه قباء خزاً أو قزاً أو ديباجاً فإن ذلك سلطان يصيبه له خطر بقدر قوة القباء وجدته إلا أنه كله مكروه في الدين لأنه ليس من لباس المسلمين إلا في الحرب مع السلاح فإنه لا بأس به. والقباء لصاحبها ولاية وفرج على كل الأحوال.

وأما الفرو في الشتاء فخير يصيبه، وغنى في الصيف يصيبه في غم.

وجلود الأغنام ظهور قوته. وجلود السباع كالسمور والثعلب والسنجان يدل على رجال ظلمة. وقيل: إنها السرود. وليس الفرو مقلوباً إظهار مال مستور.

والسراويل امرأة دينة أو جارية أعمجمية، فإن رأى كأنه اشتري سراويل من غير صاحبه، تزوج امرأة بغير ولد. والسراويل الجديدة امرأة بكر والتسرول دليل العصمة عن المعاصي. وقيل: السراويل دليل صلاح شأن امرأته وأهله. وليس السراويل بلا قمص فقر. ولبسه مقلوباً ارتکاب فاحشة من أهله، ويوله فيه دليل حمل امرأته، وتغوطه فيه دليل غضبه على حمل امرأته. وإنحلال سراويله ظهور امرأته للرجال وتركها الاختفاء. وقيل: السراويل صلاح شأن أهل بيته وتجدد سرورهم.

والتكة^(٣) تابعة للسراويل، وقيل: إنها مال. وقيل: من رأى في سراويله تكة فإن امرأته تحرم عليه، أو تلد له ابنتين، إن كانت حبلة. وإن رأى كأنه وضع تكة تحت رأسه، فإنه لا يقبل ولده. وإن رأى كأن تكته انقطعت فإنه يسيء معاشرة امرأته أو يعزل عنها عقد النكاح. فإن رأى كأن تكته حية فإن صهره عدو له. ومن رأى كأن تكته من دم فإنه يقتل رجلاً بسبب امرأة، أو يعين على قتل امرأة زاني.

والإزار^(٤) امرأة حرة لأن النساء محل الإزار. فإن رأت امرأة أن لها أزاراً أحمر

(١) القرطق: نوع من الملابس.

(٢) القباء: ثوب يليس فوق الثياب.

(٣) التكة: حبل السراويل.

(٤) الإزار: كل ما متراك.

فإنها تتهم بريبة، فإن خرجت من دارها فيه فإنها تستبشع، فإن رؤى في رجلها مع ذلك
نحو فإنها تتهم بريبة تسعى فيها.

والملحفة امرأة وقيمة بيت، ومن رأى أنه لبس ملحفة فإنه يصيب امرأة حسنة،
ومن لبس ملحفة حمراء لقي قتالاً بسبب امرأة، والجديد الأبيض الصفيق جاه الرجل
وعزه ودينه وأمانته، والرقيق منه رقة في الدين.

وقيل: الرداء امرأة دينه. وقيل: هو أمر رفيع الذكر قليل النفع وصبغة الرداء.
والطيلسان الفقر. والرداء أمانة الرجل لأن موضعه صفت العنق الأمانة.

والطيلسان^(١) جاه الرجل وبهاؤه ومرءاته على قدر الطيلسان وجدته وصفاته.

والكساء رجل رئيس وقيل هو حرف يؤمن بها أصحابها من الفقر. والوسخ في
الكساء خطأ في المعيشة وذهب الجاه. والتلوش بالكساء في الصيف هم وضرر، وفي
الشتاء صالح.

والمطرف^(٢) امرأة، والقطيفة سلاح على العدو. والمطرف ثناء حسن وذكر في
الناس وسعة في الدنيا لأنه من واسع الملابس. وقيل: هو اجتماع الشمل والأمن في
الدنيا وواقية من البلایا. ولبسه وحده من غير أن يكون معه شيء آخر من الثياب دليل
الفقر والتجمل مع ذلك للناس بإظهار الغنى.

وأما اللفافة إذا لفت فهي سفر.

والجوارب مال وواقية المال، فإن طابت رائحتها دلت على أن أصحابها يقي
ماله، ويحصلون بالزكاة، ويحسن الثناء عليه، وإن كانت رائحتها كريهة دلت على قبح
الثناء، وإن كانت بالية دلت على منع الزكاة والصدقة.

والجبة امرأة، فمن رأى أن عليه جبة فهي امرأة أعمجية تصير إليه، فإن كانت
مصبوبة فإنها ودود ولود، وطهارة الجبة من القطن حسن دين.

(١) الطيلسان: كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم.

(٢) المطرف: رداء من خز ذو أعلام.

ولبس الصوف مال كثير مجموع يصيبه . والنوم على الصوف إصابة مال من جهة امرأة . واحتراق الصوف فساد الدين وذهب الأموال . ولبسه للعلماء زهد . فإن رأى كلباً لابساً صوفاً ، دل على تمول رجل ذئب بمال رجل شريف . فإن رأىأسداً لابساً صوفاً ، دل على إنصاف السلطان وعدله . وإن رأىأسداً لابساً ثوباً من قطن أوكتنان ، فإن سلطانه جائز يسلب الناس أموالهم وحرمهم .

ولبس الثياب البيضاء صالح ديناً ودنياً لمن تعود لبسها في اليقظة .
والثياب الخضراء قوة ودين وزيادة عبادة للأحياء والأموات وحسن حال عند الله ، وهي ثياب أهل الجنة ، ولبس الخضراء أيضاً للحي يدل على إصابة ميراث ، وللميت يدل على أنه خرج من الدنيا شهيداً .

والثياب الحمراء مكرورة للرجال إلا الملحفة والإزار والفراش ، فإن الحمرة في هذه الأشياء تدل على سرور ، وهي صالحة للنساء في دنياهن ، وقيل : إنها تدل على كثرة المال مع منع حق الله منه . ولبس الملك الحمرة دليل على إشغاله بالله وباللعب ، وقيل : يدل في المرض على الموت . ومن لبس الحمرة يوم عيد لم يضره .

والصفرة في الثياب مرض وضعف إلا في الديباج والخز والحرير ، فقد قيل : إنها في هذه الأشياء صالحة للنساء وفساد دين الرجال .

والثياب السوداء لمن لا يعتاد لبسها إصابة مكرورة ، وإن اعتاد لبسها صالحة .
وقيل : هي للمريض دليل الموت لأن أهل المريض يلبسونها . والزرقة هم وغم .

وأما الثياب المنقوشة بالألوان فإنه كلام من سلطان يكرهه وحزن ، وهي صالحة للنساء وخاصة للغوانى منها منهن ذلك أن عادتهن لبسها .

والثياب الجدد صالحة للأغنياء والفقراء دالة على ثروة وسرور .

وأما الديباج والحرير وجميع الثياب والإبريم فلا يصلح لبسها للفقهاء ، فإنه يدل على طلبهم الدنيا ودعوتهم النساء إلى البدعة ، وهي صالحة لغير الفقهاء ، فإنها تدل على أنهم يعملون أعمالاً يستوجبون بها الجنة ، ويصيرون مع ذلك رئاسة ، وتدل أيضاً على التزوج بامرأة شريفة ، أو شراء جارية حسناء .

والثياب المنسوجة بالذهب والفضة صلاح في الدين والدنيا، ويلوغ المنى.
ومن رأى أنه يملك حللاً من حرير أو إستبرق أو يلبسها على أنها تاج أو إكليل من
ياقوت، فإنه رجل ورع متدين غاز، وينال مع ذلك رياسة.

وأما الأعلام على الثوب فهي سفر إلى الحج أو إلى ناحية العرب.
وثياب الوشي تدل على نيل الولاية لمن كان من أهلها خصوصاً من أهل
الزرع والحرث، وعلى خصب السنة لمن لم يكن من أهلها. وهي للمرأة زيادة بعز
وسرور. ومن أعطي وشياً نال مالاً من جهة العجم أو أهل الذمة.

والثياب المسيرة تدل على السياط ونعيذ بالله منها، والمصمت جاه ورفع
صيت، والملحم مختلف فيه، فمنهم من قال: هو المرأة. ومنهم من قال: هو النار،
ومنهم من قال: هو مرض. ومنهم من قال: هو ملحمة.

والخز قد قيل إنه يدل على الحج، وإنختلفوا في الأصفر منه، فمنهم من كرهه،
ومنهم من قال: إن الأصفر لا يكره ولا يحمد، والأحمر منه تجدد دنيا لمن لبسه.

وأما ثياب الكتان فمن رأى أنه لبس قميص كтан نال معيشة شريفة ومالاً حلالاً.

وأما ثياب البرود فإنه يدل على خيري الدنيا والأخرة، وأفضل الثياب البرود
الحجرة، وهي أقوى في التأويل من الصوف، والبرد المخططة في الدين خير منه في
الدنيا. والبرود من البريس مال من حرام.

وقيل: **الثياب المرقعة القبيحة** تدل على خسران وبطالة، والوسع هم سواء
أكان في الثوب أو الجسد أو الشعر. والوسع في الثياب بغير دسم يدل على فساد الدين
وكترة الذنوب، وإذا كان مع الدسم فهو فساد الدنيا، وغسلها من الوسع توبة، وغسلها
من العذرة توبة من الزنا، وغسلها من الدم توبة القتل، وغسلها من العذرة توبة من
الكسب الحرام. وزرع الثياب الوسخة زوال الهموم، وكذلك إحراقها.

وأما البلل في الثوب فهو عاقة عن سفر أو عن أمر هم به، ولا يتم له حتى يجف
الثوب.

ومن رأى أنه أصحاب خرقاً جدداً من الثياب أصحاب كسرواً من المال. والخلعة

شرف ولاية ورياسة. وأكل الثوب الجديد أكل المال الحلال. وأكل الثوب الوسخ أكل المال الحرام.

ومن رأى كأنه ليس ثياباً فسلبها عزل عن سلطانة فإن رأى كأنه فقد بعض كسوته أو متع بيته فإنه يتلوى عليه بعض ما يملكه ولا يذهب أصلاً.

وأما لبس الخفين فقيل: إنه سفر في بحر. ولبسه مع السلاح جنة، والمخف الجديد جنة من المكاره ورقابة المال وإذا لم يكن معه سلاح فهو هم شديد، وضيقه أثوى في الهم. وقيل: الخف الضيق دين وحبس وقيد، وإن كان واسعاً فإنه هم من جهة المال.

والخف في إقبال الشتاء خير، وفي الصيف هم. وقيل: من رأى أنه سرق منه الخفاف أصابه همان، ونزع النعل مفارقة خادم أو امرأة، والنعل محدوة إذا مشى فيها طريق وسفر، فإن إنقطع شسعها^(١) أقام عن سفره، فإن إنقطع شراكها^(٢) أو انكسرت النعل عرض له أمر منعه عن سفره على كره منه، وتكون ارادته في سفره حسب لون نعله، فإن كانت سوداء كان طالب مال وسؤدد، وإن كانت حمراء كان لطلب شرور، وإن كانت خضراء كان لدين، وإن كانت صفراء كان لمرض وهم.

فإن رأى أنه ملك نعلاً، ولم يمش فيها، ملك امرأة، فإن لبسها وطء المرأة، فإن كانت غير محدوة كانت عذراء، وكذلك إن كانت محدوة لم تلبس، وتكون المرأة منسوبة إلى لون النعل، فإن رأى أنه يمشي في نعلين فإنخلعت إحداهما عن رجله فارق أخاله أو شريكها.

ولبس النعلين مع المشي فيهما سفر في بر، فإن لبسهما ولم يمش فيهما فهي امرأة يتزوجها. فإن رأى أنه مشى فيها في محلته وطء امراته.

(١) الشسع: زمام النعل.

(٢) الشراك: سير النعل على ظهر القدم.

والنعل من الفضة امرأة حرة جميلة، ومن الرصاص امرأة ضعيفة، ومن النار امرأة سليطة، ومن الخشب امرأة منافقة خائنة.

والنعل السوداء امرأة غنية ذات سؤدد، والنعل المتلونة امرأة ذات تخليط، ومن جلود البقر فهي من العجم، ومن جلود الخيل من العرب، ومن جلود السباع فهي من ظلمة السلاطين. والنعل والكتانة^(١) امرأة مستوراة قارئة لكتاب الله فصيحة.

• • •

(١) الكنانة: النعل الساترة.

في السلاطين والملوك وحشّهم وأعوانهم ومن يصحّبهم

السلطان في النوم هو الله تعالى . ورؤيته راضياً دالة على رضاه ، ورؤيته عابساً تدل على إظهار صاحب الرؤيا أمراً يرجع إلى فساد الدين ، ورؤيته ساخطاً دليل على سخط الله تعالى .

ومن رأى كأنه ولّي الخلافة نال عزاً وشرفاً . فإن رأى أنه تحول خليفة بعينه ، وكان للخلافة أهلاً ، نال رفعة ، وإن لم يكن للخلافة أهلاً نال ذلاً ، وتفرق أمره ، وأصابته مصيبة .

ومن رأى أنه تحول ملكاً من الملوك أو السلاطين نال جدة في الدنيا مع فساد دين . وقيل من رأى ذلك ولم يكن أهلاً له مات سريعاً . وكذلك إن كان مريضاً دل على موته لأن من مات لم يكن للناس عليه سلطان كما أن الملك لا سلطان عليه . وإن رأى ذلك عبد عتن .

فإن رأى أن الإمام عاتبه بكلام جميل فإن ذلك صلاح ما بينهما . فإن رأى أنه خاصم الإمام بكلام حكمة ظفر بحاجته . فمن رأى أنه سائر مع الإمام فإنه يقتدي به .

ومن ساير الإمام خالطة في سلطان . ومن رأى الإمام أو السلطان دخل داراً أو محلة أو موضعًا ينكر دخوله إليه أو قرية ، أصاب أهل ذلك المكان مصيبة عظيمة ، وكل ما رأى من حال الإمام وهيئته من الحسن فهو حسن حال رعيته ، وما رأى في جوارحه من فضل فهو قوته في سلطانه ، وما رأى في بطنه من زيادة أو نقص فهي في ماله وولده . فإن رأى أنه دخل في دار الإمام فإنه يتولى أمور أهله وينال سعة من العيش .

ومن دخل دار الإمام ساجداً نال عفوًّا ورياسة ، فإن اختلف إلى بابه ظفر

بأعدائه، فإن رأى أن باب دار الملك حول، فإن عاملًا من عمال الملك يتحول عن سلطانه أو يتزوج الملك بأخرى.

ومشى الإمام راجلًا كتمان سره وظفر بعده. وثناء الرعية عليه ظفر له، ونشرهم عليه ظفر له، ونشرهم عليه السكر إسماعهم إيه كلاماً جميلاً، ونشرهم عليه الدرامن كذلك، ونشرهم عليه الدنانير إسماعهم إيه ما يكره، ورميهم إيه بالحجارة إسماعهم إيه كلام قسوة وجفوة، ورميهم إيه بالبال دعاؤهم عليه في لياليهم لظلمه إياهم، فإن أصابه نبل أصابته نسمة، وسجود الرعية له حسن الطاعة له، وقدفه أياهم في النار يدل على أنه يدعوهم إلى الضلال.

وعمله برأي امراته وقوعه في حرب طويل وذهب ملكه، فإن آدم عليه السلام لما أطاع أهله رأى ما رأى، ومخالفته امراته بالضد من ذلك.

ومرض الإمام دليل ظلمه، ويصح جسمه في تلك السنة، وموته خلل يقع في مملكته، وحمل الرجال إيه على أعناقهم، قوة ولاليه وضعف دينه ودين رعيته، من غير رجاء صلاح، فإن لم يدفن فالصلاح، يرجى له. وتأويل حياة الميت قوة، ودولة لعقبه.

ورفة مجلس السلطان إرتفاع أمره، واتضاع مجلسه فساد أمره. فإن رأى الملك كان بعض خدمه أطعمه من غير أن يرى مائدة لم ينماز في ملكه وطال عمره، وطاب عيشه، إن كان في الطعام دسم. فإن رأى إنسان أن الإمام ولاه من أقاصي أطراف ثغور المسلمين ناثباً، فإنه عز وشرف واسم وذكر وسلطان بقدر بعد ذلك الطرف عن موضع الإمام.

فإن رأى الإمام أنه تحول عن سلطانه من قبل نفسه فإنه يأتي أمراً يندم عليه كنداة ذي النون^(١) إذ ذهب مغاضباً. فإن رأى أنه يصلبي بغیر وضوء في موضع

(١) ذو النون: هو ثواب بن إبراهيم الإخمي المצרי أحد الزهاد العباد المشهورين، نبوي الأصل من الموالي. كانت له فصاحة وحكمة وشعر. وهو أول من تكلم بمصر في «ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية» فأنكر عليه عبد الله بن عبد الحكم. وأنهمه المتوكل العباسي بالزنقة. توفي سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م.

لا تجوز الصلاة فيه المقبرة والمزبلة، فإنه يطلب مالاً يناله أو يلي ولاية بلا جند. ومن حمل إلى أمير أو رئيس طعاماً أصابه حزن، ثم أتاه الفرج وأصاب مالاً من حيث لا يرجو. ومن رأى كأنه دخل عليه أصاب غنى وسرور.

ودخول الإمام العدل إلى مكان نزول الرحمة والعدل على أهل ذلك الموضع.
ومكاشفة الرعية السلطان الجائز وهن للسلطان وقوة للرعاية.

والثياب السود للسلطان زيادة قوته، والبيض زيادة بهاءه وخروجه من ذنب.
والثياب القطنية ظهور الورع منه والتواضع وقلة الأعداء ونيل الأمان ما عاش، والثياب الصوف كثرة البركة في مملكته، وظهور الإنصاف. والثياب الديباج ظهور أعمال الفراعنة وقبع السير.

ووضع السلطان والأمير قلنسوته أو حلة قبائه أو منطقته فإنه توانيه في سلطانه، ولبسه إياها قيامه بأسباب سياساته، ولبسه خفأً جديداً فوزة بمال أهل الشرك والذمة.

ومن رأى كأنه **ولي الوزارة** يقوم بأمر المملكة ورؤؤة حجاب الأمير قياماً، جدهم في أسباب السياسة، ورؤؤتهم قعوداً تواناتهم فيها. وحاجب الملك بشارة.

والقائد رجل متهرور. ومن رأى أنه قائد في الجيش نال خيراً. والشططي ملك الموت، وقيل: هو هول وهم.

وأما القاضي فمن رأى كأنهولي القضاء فعدل فيه، فإن كان صاحب الرؤيا تاجرًا كان منصفاً، وإن كان سوقياً أوفى الكيل والوزن. فإن رأى أنه يقضي بين الناس ولا يحسن أن يقضي ويتجاوز في قضائه ولا يعدل، فإنه إن كان والياً عزل، وإن كان مسافراً قطع عليه الطريق، إلا تغيرت نعم الله عليه بليلة يبتلى بها، كما يصدق القاضي ما يلفظ به من القول، فإن رأى قاضياً معروفاً، فهو بمنزلة الحكماء والعلماء. فإن رأى قاضياً معروفاً يجور في حكمه، فإن أهل ذلك الموضع يبخسون في موازينهم، وينقصون في مكاييلهم. فإن تقدم رجل إلى القاضي فأنصفه، فإن صاحب الرؤيا يتتصف من خصم له، وإن كان مهموماً فرج عنه، وإن جار القاضي في حكمه، فإنه إن كانت بينه وبين إنسان خصومة فلا يتتصف منه، فإن رأى قاضياً وضع في الميزان فرجح، فإن له عند الله أجراً وثواباً، وإن شال الميزان فإنه يدبر له في معصية،

فإن رأى أن القاضي يزن فلوساً أو دراهم رديئة فإنه يميل ويستمع شهادة الزور، ويقضي بها.

والقاضي المجهول في النوم هو الله تعالى. ومن رأى أنه تحول قاضياً أو حكماً صالحاً أو عالماً، فإنه يصيب رفعة وذكراً حسناً وزهداً وعلماً، فإن لم يكن لذلك أهلاً فإنه يتلى بأمر باطل، ويقبل قول القاضي فيما يحكم به. وقيل: من رأى وجه القاضي مستبشراً طليقاً فإنه ينال بشراً وسروراً.

فإن رأى موضع قاض نال فزعاً وخصوصة. وقيل: موضع الحكم والقضاء والمتكلمين والحكام والعلماء للسنن والشرائع والفرائض في الرؤيا يدل على اضطراب وحزن وتلف مال كثير في جميع الناس، وعلى ظهور الأشياء الخفية، ويدل في المرض على البحران^(١)، فإن رأى مريض كأنه يقضي له، فإن بحرانه يكون إلى خير وبرأ، فإن رأى المريض كأنه يقضي عليه، فإنه يموت. ومن كان في خصومة فرأى كأنه قاعد في موضع الحكماء، أو أنه الحاكم فإنه لا يغلب، وذلك أن الحاكم لا يحكم على نفسه لكن على غيره.

والقهرمان^(٢) رجل حافظ عالم، والقاطع للمفاصل رجل يفرق بين الناس بالكلام السوء. والبندار رجل توعّد عنده الوداع. والجهد رجل نحوي. والحاسب في الديوان صاحب عذاب ويؤذى الناس في معاملتهم ويشدد عليهم في المحاسبات، والخادم الخصي ملك وهو بشارة.

وبوّاب السلطان نذير.

والطبال ذو هول.

وأما الصناج فهو رجل مشتعل مشغّل بالدنيا.

وصاحب البريد رجل يغدر بمن اعتمدته.

وصاحب الخبر إن كان شيخاً فهو من الكرام الكاتبين. وإن كان شاباً فهو رجل قتال.

(١) البحران: تغير الأمراض الحادة.

(٢) القهرمان: الوكيل أو أمين الدخل والخرج.

وصاحب الرأي القاضي لأنه منظور إليه.

والصقار^(١) نقib.

والفهاد بطريق.

والعارض رجل ينفرد أصحاب ويقوم بإصلاح أمورهم.

والعريف^(٢) صاحب بدعة.

والعسس^(٣) نذير لتارك الصلاة.

والأعوان إذا كانت عليهم ثياب بيض فإنها بشاره، وإذا كانت ثيابهم سوداً فمرض أو حزن.

والغماز رجل حقود.

والجلاد رجل سباب كثير الشتم.

والسجتان حفار القبور.

والمنادي رجل يذيع الأسرار.

والنقاد رجل كياد.

والوكيل رجل يكسب ذنوياً لنفسه.

والترسي سلطان قوي محرض الجيوش على أعدائهم.

والجمال رجل جاب.

والجمار رجل ينفذ الأمور ويشفيها.

والشيروان رجل حازم مدبر الأمور.

والسائس رجل صاحب رأي وتدبير.

ونخاس الدواب رجل يؤثر صحبة الأشراف على المال.

والشرطني إذا جاء بأعوانه فزع، وهم وحزن وهول عذاب وخطر، وكذلك كل ذي سلطان شرير، وذي شر من الهوام، وذي ناب من السبع إن كان ضارباً فإنه نجا

(١) الصقار: الذي يصيد بالصقور وهي نوع من الطيور.

(٢) العريف: أمين القوم، المسؤول عنهم، مرتبة قبلية.

(٣) العسس: الذين يطوفون بالليل لقمع المخالفات.

وفوز. وكل شيء يراه الإنسان، أنه أخذه بأمر الملك يدل على منفعة ينالها من الملك عن أمره. والعون رجل يعين على الباطل. فمن رأى في داره أعواناً عليهم ثياب بيض، فإنه بشارة له ونجاة من هم أو غم أو هول أو شدة أو ما أشبه ذلك، فإن كان عليهم سواد فهو مرض أو هم أو هول والعسرين نذير له من ترك الصلاة، فإن رأى أنه هرب والعسرين يطلب فادركه، وأخذه، وتكلم بكلام نجا به من العسرين، فإنه يقصر في صلاة العتمة ويتب.

والله تعالى بطرق الطارقة.

• • •

في الحرب وحالاتها وأسلحة وألاتها والقتل والصلب والحبس والقيد وأشباه ذلك

الحرب في المنام على ثلاثة أصناف: أحدهما بين سلطانين: والثاني بين السلطان والرعية: والثالث بين الرعية.

فاما الحرب بين السلطانين فيدل على فتنة أو وباء نعوذ بالله منها. وإذا كانت الحرب بين السلطان والرعية دلت الرؤيا على رخص الطعام. وإذا كانت الحرب بين الرعية دلت على غلاء الطعام.

وقدوم العسكر بلدة دليل المطر بها.

ورؤية الغبار دليل سفر. وقيل: إذا كان معه رعد وبرق فهو دليل القحط ^(١) والشدة، بدليل قوله تعالى: «وَوِجْهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْمَقُهَا قَنْرَةٌ» ^(٢). وإذا لم يكن معه ذلك فهو دليل إصابة الفنتيم، لقوله تعالى: «فَأَثْرَنَ بِهِ نَقْعَادٌ» ^(٣).

والتراب مال، ومنه يكون الغبار. وقيل: من رأى عليه غباراً سافر. وقيل: يتمول في حرب.

ومن ركب فرساً وركضه لنشاط حتى ثار الغبار فإنه يعلو أمره ويأخذه البطر، ويخوض في الباطل ويسرف فيه، وتهيج فتنة لأن النشاط في التأويل بطر، والغبار فتنة.

وأما العلم فعالم زاهر، أو موسر جواد يقتدي به الناس.

والأعلام الحمر تدل على الحبور والصفر تدل على وقوع الوباء في العسكر. والأخضر تدل على سفر في خير. والبياض تدل على المطر. والسود تدل على القحط.

(١) القحط: الجدب.

(٢) سورة عبس: الآيات ٤٠ - ٤١.

(٣) سورة العاديات: الآية ٤.

وَقَيْلٌ : مِنْ رَأَى رَأْيَةً صَارَ فِي بَلْدَهُ مَذْكُورًا . وَالْمُتَحِيرُ إِذَا رَأَى ، فِي مِنَامِهِ الْعِلْمَ ، تَدَلُّ
عَلَى اهْتِدَائِهِ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَإِنَّهُ لِعِلْمٍ لِلْمُسَاءَةِ فَلَا تَمْتَرِدْ بِهَا »^(١) . وَالْعِلْمُ لِلْمُرْأَةِ
زَوْجٍ . وَالْعِلْمُ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَى الْعَالَمِ الزَّاهِدِ ! ، كَانَ أَحْمَرُ فَهُوَ فَرَحٌ وَسَرُورٌ وَإِنْ كَانَ
أَسْوَدٌ فَإِنَّهُ يُرَى مِنْهُ سُؤْدَدٌ . وَقَيْلٌ : الْأَعْلَامُ السُّودُ تَدَلُّ عَلَى الْمَطَرِ الْعَامِ ، وَالْبَيْضُ تَدَلُّ
عَلَى الْمَطَرِ الْعَبُورِ ، وَالْحَمْرُ حَرْبٌ .

الْحَرْبُ إِضَرَارٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ مَا خَلَّ الْقَوْادُ وَأَصْحَابُ الْجَيْشِ وَمَنْ كَانَ عَمِلَهُ
بِالسَّلَاحِ أَوْ بِسَبِيلِ السَّلَاحِ فَإِنَّهُ لِهِ دَلِيلٌ خَيْرٌ وَصَلَاحٌ .

وَالسَّيْفُ وَلَدُ ذَكْرِ وَسُلْطَانٍ ، وَقَبْعَتِهِ وَلَدٌ ، وَنَعْلَهُ وَلَدٌ . فَمَنْ رَأَى أَنَّهُ تَقْلِدُ سَيْفًا
تَقْلِدُ وَلَيْةً كَبِيرَةً .

وَالسَّيْفُ إِذَا رُؤِيَ مُوضِوعًا جَانِبًا ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ ذُو بَأْسٍ وَنِجْدَةٍ ، وَمَنْ تَقْلِدُ حَمَائِلَ
بِلَا سَيْفٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقْلِدُ أَمَانَةً .

وَقَائِمُ السَّيْفِ أَبٌ أَوْ عَمٌ ، وَقَيْلٌ : أَمٌ وَخَالَةٌ . وَإِنْكَسَارُهُ مُوتُ أَحَدِهِمْ . وَقَيْلٌ : إِنَّ
نَعْلَ السَّيْفِ خَادِمٌ أَوْ بَيْعٌ . وَإِنْكَسَارُهُ مُوتُ خَادِمِهِ أَوْ بَيْعِهِ . وَاللَّعْبُ بِالسَّيْفِ ، إِنَّ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْوَلَايَةِ فَهُوَ حَذَاقَتِهِ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْكَلَامِ فَهُوَ فَصَاحَتِهِ ، فَإِنَّ كَانَ
مَنْسُوبًا إِلَى الْوَلَدِ فَهُوَ عَجَبُهُ . وَإِنْ رَأَى السَّيْفَ مَعَ الْرِّيحِ فَإِنَّهُ طَاعُونٌ .

وَقَيْلٌ : إِنَّ السَّيْفَ يَدْلُلُ عَلَى غَضْبِ صَاحِبِ الرَّؤْيَا وَشَدَّةِ أَمْرِهِ .

وَالسَّيْفُ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ السَّلَاحِ سُلْطَانٌ ، وَالْقَتَالُ بِالسَّيْفِ مَنَازِعَةُ لِقَوْمٍ . وَالضَّرْبُ
بِالسَّيْفِ بَسْطُ الْلِّسَانِ وَالْيَدَيْنِ إِذَا كَانَتْ فِيهِمَا سُلَاطَةٌ تُشَبِّهُ بِالسَّيْفِ . وَالسَّيْفُ عَلَى
الْاِنْفِرَادِ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنَ السَّلَاحِ ، فَإِنَّهُ وَلَدُ غَلَامٍ . فَإِنْ رَأَى سَيْفًا فِي يَدِهِ قَدْ رَفَعَهُ فَوْقَ
رَأْسِهِ مُخْتَرْطًا^(٢) وَهُوَ لَا يَنْوِي أَنْ يَضْرِبَ بِهِ ، نَالَ سُلْطَانًا مَشْهُورًا لَهُ فِيهِ صَيْتٌ . وَقَالَ
ابْنُ سِيرِينَ : الْأَقْرَبُ مِنَ السَّيْفِ إِنْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ السُّلْطَانُ فَالسُّلْطَانُ ، وَإِلَّا فَهُوَ وَلَدٌ
ذَكْرٌ .

(١) سورة الزخرف: الآية ٦١.

(٢) السيف المختلط: المسلول.

وأما الرمح فهو مع السلاح سلطان ينفذ فيه أمره. والرمح على الانفراد ولد آخر.
والطعن بالرمح هو العيب والحقيقة، ولذلك قيل للعيايب: طعان وهماز. وقيل: إن
الرمح شهادة حق. وقيل: هو سفر. وقيل: هو امرأة.

والمزراق ^(١) يدل على ما دل عليه الرمح.

والطعن بالرمح كلام يتكلم به الطاعن في المطعون.

والوهق ^(٢) رجل مستعين به، فإن كان من حبل فإنه رجل متين. وإن كان من
ليف فهو رجل حسن، فمن رأى أنه وهق رجلاً فإن الواهق يستعين ب الرجل إن وقع الوهق
في عنق الموهوق. فإن وقع في وسطه فإن الواهق يخدعه، ويتصف من الموهوق،
ويظفر به، ويشرف الموهوق على الهالك.

وأما النشاب فإنه رسول. فمن رأى أنه رمى بسهم فلا يصيب الغرض فإنه يرسل
رسولاً في حاجة فلا يقضيها.

والنشاب قول الحق والرد على من لا يطيع الله، فإن أصاب قبل قوله وإن أخطأ
لم يقبل قوله.

والسهم الواحد المتكوس إذا رأته امرأة في الجعة فهو إنقلاب زوجها عنها.
وقيل: من رأى قوساً يرمي منها سهام فإن القوس أب وربما كان النشاب رجلاً رياه غير
أبيه.

والسهم ولاية. وقيل: من رأى بيده سهماً فإنه ينال ولاية وعزماً وما لا. وقيل: من
رأى بيده نشاباً أتاه خبر سار. ورأى رجل بأنه يضرب بالنشاب، فقص رؤياه على معبر
فقال: إنك تتشب إلى النمية والغمز. فكان كذلك. وانكسار القوس عجزه عن أداء
الرسالة. والسهم للمرأة زوجها.

والجعة، قيل: هي كورة ^(٣) أو بلدة، فمن رأى أنه أعطى جعة أصاب سلطاناً.

(١) المزراق: نوع من الرماح القصيرة.

(٢) الوهق: الحبل.

(٣) الكورة: البقعة التي تجتمع فيها المساكن والقرى.

وقيل: الجعبة امرأة فظة، أو هيبة على الأعداء. والجعبة ولاية لأهل الولاية، وللعرب امرأة.

والرمي بالسهام في الأصل كلام في رسائل. والقوس امرأة سريعة الولادة، أو ولد أو أخ أو سفر أو قربة إلى الله. والقوس في غلاف غلام في بطن أمه. والقوس مع غيره من السلاح سلطان وعز. ومن ناول إمرأته قوساً ولدت بنتاً، فإن ناولته المرأة قوساً، رزق إيناً. ومد القوس بغير سهم دليل السفر. ومن رأى كأنه مد قوساً غربية، فإنه يسافر إلى رجل شريف سفراً في عز، فإن كانت القوس فارسية، سافر إلى قوم عجم.

وانقطاع الوتر دليل العاقة عن السفر. ويدل على طلاق المرأة، وإنكسار القوس دليل موت المرأة أو الولد أو الشريك أو بعض الأقوياء. وربما دلت القوس على الولاية، وإنكسارها على العزل، وصعوبة القوس دليل للمسافر على كثرة التعب، وللتاجر على الخسران، وفي الولد على العقوق، وفي المرأة على النشوز. وسهولتها تدل على الضد من ذلك وإن رمى عنها سهماً فأصاب الغرض، نال مراده.

وأما المنجنيق والقذافة فيدلان على قذف وبهتان، فإن رأى كأنه يرمي بهما في حصن من حصون الكفار قاصداً فتحه، فإنه يدعوا قوماً إلى خير. وحجر المنجنيق رسول فيه قسوة. ومن رأى كأنه يرمي الحجر من مكان مرتفع، نال ملكاً وجار فيه.

والدبوس أخ موافق أو ولد ذكر أو خادم يذب عن صاحبه مشفق عليه.

والطبرزي^(١) عز وسلطان، وللتاجر ربح.

وأما الدرع فحصن ولا ينال سلطاناً عظيماً ولبس السلاح كله جنة من الأعداء والدرع حصانة الدين، وهو للعامة نعمة ووقاية من البلايا والمكاييد. قال الله تعالى: «سَرَابِيلْ تَقِيكُمُ الْحَرُّ وَسَرَابِيلْ تَقِيكُمْ بَاسْكُمْ كَذَلِكَ يَتْمُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ»^(٢)، وقال عز وجل: «وَعَلِمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسِكُمْ لَكُمْ لِتُخْصِنُكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ»^(٣). ومن رأى كأنه يصنع

(١) الطبرزي: الفاس، وهو سلاح فارسي.

(٢) سورة التحل: الآية ٨١.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ٨٠.

درعاً، فإنه يبني مدينة حصينة، ولبس الدرع أيضاً يدل على آخر ظهير أو ابن شقيق، ولبسه للتجارة فضل بصير إليه من تجارة دائمة وأمن وحفظ، وقيل: الدرع مال وملك. وقيل: إن ما كان من السلاح يغطي مثل الترس والبيضة والجوشن والصدر والساقي فإنه يدل على ثياب كسوة.

والجوشن^(١) مثل الدرع إلا أنه أحسن واحفظ وأقوى، إن لبسه يدل على التزويج بامرأة قوية عزيزة حسناء ذات مال.

وأما المغفر^(٢) **والبيضة**^(٣). فمن رأى على رأسه مغفرًا أو بيضة فإنه نقصان ماله، وينال عزًا وشرفًا. وقيل: من رأى على رأسه بيضة حديد بلغ وسيلة عظيمة.

والسعادان من الحديد هما من رجال قراباته. فمن رأى عليه سعادان فإنه يقوى على يدي رجل من قرابته وقيل: إنه يصاحب رجلين قويين عظيمين، وربما وقع التأويل على إبنته أو أخيه.

ومن رأى عليه ساقين من حديد فهما ولد وقوة في سفر.

والترس رجل أديب كريم الطبع مطيع كاف لإخوانه في كل شيء من الفضائل، حافظ لهم ناصر لهم يقيهم المكاره والأسواء. وقيل: هو يمين يحلف بها. وقيل: هو ولد ذايب عن أبيه، والترس الأبيض رجل ذو دين وبهاء. والأخضر ذو ورع، والأحمر صاحب لهو وسرور، والأسود ذو مال وسؤدد، والملون ذو تحاليط.

فإن رأى أن عليه أسلحة، وهو بين رجال لا أسلحة عليهم، نال الرياسة على قوم. فإن كان القوم شيوخاً فهم أصدقاؤه، وإن كانوا شباناً فهم أعداؤه. وقيل: إن كان صاحب هذه الرؤيا مريضاً دلت على موته.

صوت الطبل الموكيبي خبر كذب. وتمزق طبل الملك موت صاحب خبره.

وقيل: **الطبل الموكيبي** رجل حماد لله تعالى على كل حال، والطبل الذهول يدل على

(١) الجوشن: الدرع.

(٢) المغفر: زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة.

(٣) البيضة: الخوذة وهي من آلات الحرب لوقاية الرأس.

اغترار وصلف، والدبابيد^(١) أغنياء بخلاء. ومن رأى على بابه الدبابيد والصنوج تضرب نال ولادة في العجم.

والبوق في القرن خادم في رياسة.

والمبارزة تدل على خصومة إنسان أو على تشتيت واختلاف وقتل مع آخر، وذلك أن المبارزة أول المقاتل، وتكون أيضاً مع سلاح تدل على المقاتلين. وهذه الرؤيا تدل على تزويج امرأة تشاكل ما رأى النائم إن كان مسلحاً بأنواع السلاح في مبارزته. والإنسان إذا رأى أنه مبارز بالسلاح الذي هو عندهن نوع من الجواشن، فإن الرؤيا تدل على أنه يتزوج امرأة غنية خداعاً محبة للفقراء لا شكل لها، أما غنية، فلأن السلاح يغطي بعض البدن، وأما خداعاً فلأن سيف المبارزة ليس بقائم ظاهر، وأما محبة للفقراء، فلأن هذا السلاح لا يغطي البدن كله.

والضرب بالسيف إصابة شرف في سبيل الله، ورؤية السيف المشهور بيد رجل، إشتهاره بعمل يعمله، والطعن بالرمح طعن بكلام. وكذلك بالسيف والعصا والعمود، فإن أشار بأحد هذه الأشياء ولم يطعن، فإنه يهم بكلام ولا يتكلم به.

والمناضلة إن كانت في سبيل الله، وكان هو المرمي والمصاب بالسهم، فإنه ينال حاجته من القرابة إلى الله تعالى، وإن كانت في الدنيا، فإنه ينال شرفها.

وأما الجراحات فمن رأى أنه جرح في بدنـه فإن ذلك مال يصير إليه، فإن جرح في يده اليمني فإنه مال يستفيدـه من قربـة له من الرجال، وفي اليسرى من قربـة له من النساء، فإن جرح في رجلـه اليسرى فـمال من الحـرب والـزرع، فإن جـرح في عـقبـه أصـابـ مـالـاً من جـهة عـقبـه وـولـدهـ، والـجـراـحةـ فيـ إـيـهـاـ يـدـهـ الـيـمـنـيـ دـلـيلـ عـلـىـ رـكـوبـ الـدـينـ إـيـاهـ، وـكـلـ جـراـحةـ سـائـلـةـ نـفـقـةـ وـضـرـرـ فيـ مـالـ.

ومن رأى بجسمـهـ جـراـحةـ طـرـيـةـ يـسـيلـ مـنـهـ الدـمـ فـإـنـهاـ مـضـرـةـ لـصـاحـبـهاـ فيـ مـالـ، وـكـلامـ إـنـسانـ يـقـعـ فـيـ أـجـرـ، وـالـجـراـحةـ فـيـ الرـأـسـ وـلـمـ يـسـلـ مـنـهـ الدـمـ، فـإـنـهـ قـدـ قـرـبـ مـنـ آـنـ يـصـبـ مـالـاـ، فـإـنـ سـالـ مـنـهـ الدـمـ فـإـنـهاـ مـالـ يـبـيـنـ أـثـرـهـ عـلـيـهـ، فـإـنـ رـأـيـ سـلـطـانـ أوـ إـمـامـ آـنـ جـرحـ فـيـ رـأـسـهـ حـتـىـ بـضـعـتـ جـلـدـهـ وـعـظـمـ، فـإـنـهـ يـطـوـلـ عـمـرـهـ وـيـرـىـ مـوـتـ أـتـرـابـهـ،

(١) الدبابيد: نوع من الطبلول.

فإن هشمت العظم أنهزم جيش له، فإن جرح في يده اليسرى زاد عسکره، وإن جرح في اليمنى زاد ملکه، فإن جرح في بطنه زاد مال خزانته، فإن جرح في فخذه زادت عشيرته، فإن جرح في ساقه طال عمره. وإن جرح في قدميه زاد في الأمور استقامة وفي المال ثباتاً. فإن رأى كان إنساناً قطع أمعاء وفرقها، فإن القاطع يتكلم في أمره بكلام يورث ذلك تفرق أولاده وتشتتهم في البلاد، فإن تلطخ الجارح بدم المجروح، فإنه يصيب مالاً حراماً بقدر الدم الذي تلطخ به.

ومن جرح كافراً وسال من الكافر دم، فإنه يظفر بعده له ظاهر العداوة، وينال منه مالاً حلالاً بقدر الدم الخارج منه، لأن دم الكافر حلال للمؤمن، فإن تلطخ بدمه فهو أقوى، ومن رأى كان إنساناً جرحه ولم يخرج منه دم فإنه يغتابه بما يصدق فيه، ويخرج المضروب من إثم.

وقيل: من رأى بأنه جُرح بشيء من الحديد سكين أو غيرها فإنه تظهر مساوته ومعايهه ولا خير فيه. وقال بعضهم: من رأى في بعض أعضائه جراحاً فإن التعبير فيه للعضو الذي حللت فيه الجراحة، فإن كانت في الصدر أو الفؤاد فإنها في الشباب من الرجال والنساء تدل على عشق، وأما في المشايخ والعجائز فإنها تدل على حزن.

وأما القتل فمن رأى أنه قتل إنساناً فإنه يرتكب أمراً عظيماً، وقيل: إنه نجاة من غم، لقوله تعالى: **﴿وَقُتِلَتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْفَمِ وَفَتَّاكَ فَتُونَاكَ﴾**^(١).

ومن رأى أنه يقتل نفسه، أصاب خيراً أو تاب توبية نصوحأ، لقوله تعالى: **﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا انفُسَكُمْ . . .﴾**^(٢) الآية.

ومن رأى بأنه قتل نفساً من غير ذبح، أصاب المقتول خيراً. والأصل أن الذبح فيما لا يحل ذبحه ظلم. فإن رأى أنه ذبحه ذبحاً، فإن الذابح يظلم المذبوح في دينه، ومعصية يحمله عليها. وأما من قتل قتيلاً أو سمي وعرف قاتله، ينال خيراً وغنى ومالاً وسلطاناً، وقد ينال ذلك من القاتل أو شريكه، ولقوله تعالى: **﴿وَمَنْ قُتِلَ مُظْلوماً فَقَدْ**

(١) سورة طه: الآية ٤٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٥٤.

جعلنا لولييه سلطاناً^(١)). وإن لم يعرف قاتله فإنه رجل كفور يجري كفره على قدره، إما كفر الدين، وإما كفر النعمة، لقوله تعالى : **«قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ»**^(٢).

ومن رأى مذبوحاً لا يدري من ذبحه، فإنه رجل قد ابتدع بدعة، أو قلد عنقه شهادة زور وحكومة وقضاء، وأما من ذبح أبوه وأمه أو ولده، فإنه يعقه ويعددي عليه، وأما من ذبح امرأة، فإنه يطئها، وكذلك إن ذبح أنثى من إناث الحيوان، واطأ امرأة وأفتقض بكرأ. ومن ذبح حيواناً ذكراً من ورائه، فإن يلوط به. فإن رأى أنه ذبح صبياً طفلاً، وشواه، ولم ينضج الشواء فإن الظلم في ذلك لأبيه وأمه، فإن كان الصبي موضعأ للظلمة فإنه يظلم في حقه، ويقال فيه القبيح كما نالت النار من لحمه ولم ينضج، ولو كان ما يقال فيه حقاً لنضج الشواء، فإن لم يكن الصبي أهلاً لما يقال فيه، ويظلم به موضعاً، فإن ذلك لأبويه فإنهما يظلمان، ويرميان بكذب، ويكثر الناس فيهما، وكل ذلك باطل، ما لم تنضج النار الشواء.

فإن رأى الصبي مذبوحاً مشوياً فإن ذلك بلوغ الصبي مبلغ الرجال، فإن أكل أهله من لحمه نالهم من خيره وفضلة. فإن رأى سلطاناً ذبح رجلاً ووضعه على عنق صاحب الرؤيا بلا رأس، فإن السلطان يظلم إنساناً ويطلب منه ما لا يقدر عليه، ويطلب هذا الحامل تلك المطالبة، ويطالبه بمال ثقيل ثقل مذبوح، فإن عرفه فهو بعينه، وإن لم يعرفه وكان شيئاً فإنه يأخذ بصدق ويلزمه بغرامة على قدر ثقله وخفته، وإن كان شاباً أخذ بعده غرام، وإن كان المذبوح معه رأسه، فإنه يؤذن به ولا يغرم، وتكون الغرام على صاحبه، ولكن ينال منه ثقلاً وهماً. والمملوك إذا رأى أن مولاه قتله فإنه يعتقه.

وأما ضرب الرقبة فمن ضربت رقبته وبيان عنه رأسه، فإن كان مريضاً شفي وإن كان مدوسناً قضي دينه، وإن كان في ضرورة حج، وإن كان في خوف أو كرب فرج عنه، فإن عرف الذي ضرب رقبته، فإن ذلك يجري على يديه، فإن كان الذي ضربها صبياً لم يبلغ، فإن ذلك راحته وفرجه مما هو فيه من كرب المرض إلى ما يصير إليه من فراق الدنيا، وهو موته على تلك الحال.

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٣.

(٢) سورة عبس: الآية ١٧.

وكذلك لورأى ذلك وهو مريض وقد طال مرضه، تساقطت عنه ذنوبيه، أو هو معروف بالصلاح، فهو يلقى الله تعالى على خير حالة، ويفرج عنه ما هو فيه من الكروب والبلاء. كذلك المرأة النساء والمرتضى والمبطون أو من هو في حرب العدو وما يستدل به على الشهادة. فإن رأى ضرب العنق لمن ليس به كرب ولا شيء مما وصفت فإنه ينقطع ما هو فيه من النعيم، ويفارقه بفرقة رئيسه ويزول سلطانه عنه، ويتغير حاله في أمره.

فإن رأى كان ملكاً أو ولياً يضرب عنقه، فإن تأويل الوالي هو الله تعالى ينجيه من همومه ويعينه على أموره فإن رأى كان ملكاً يضرب رقاب رعيته، فإنه يغدو عن المذنبين ويعتق رقبتهم. وضرب الرقبة للمملوك عنته أو بيته، وللصيارة وأرباب رؤوس الأموال، فإنها تدل على ذهاب رؤوس أموالهم، وتدل في المسافرين على رجوعهم.

ومن رأى كان سلطاناً ضرب أوساط رعيته، فإنه يتصرف منهم ومن رأى أنه جعل نصفين، وحمل كل نصف منه إلى موضع، فإنه يتزوج امرأتين لا يقدر على إمساكهما بالمعروف، ولا تطيب نفسه على تسریحهما. وقيل: من رأى ذلك فرق بينه وبين ماله.

والدم مال حرام أو إثم. فإن رأى أنه يتسلّط في الدم، فإنه يتقلب في مال حرام أو إثم عظيم، فإن رأى على قميصه دمًا من حيث لا يعلم، فإنه يكذب عليه من حيث لا يشعر، لقصة يوسف عليه السلام. فإن رأى قميصه تلطخ بالدم دم سنور، فإنه يكذب عليه سلطان غشوم ظلوم، فإن تلطخ بدم كبش فإنه يكذب عليه رجل شريف غني منيع.

وكذلك دم جميع الحيوان، فإنه يكذب عليه من ينسب إلى ذلك الحيوان، فإن رأى أنه شرب دم إنسان فإنه ينال مالاً ونفعاً، وينجو من كل فتنه وبلية وشدة، وقيل من شرب دم الناس أرعنى عن إثم ونجا منه. ومن وقع في بشر من دم فإنه يتلى بدم أو مال حرام. وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة، وإن كان غائباً يرجع من سفره سالماً.

وأما الصلب فهو على ثلاثة أضرب: صلب مع الحياة صلب مع الموت، وصلب مع القتل. فمن رأى كأنه صلب حياً أصاب رفعة وشرفاً مع صلاح دينه، ومن صلب ميتاً أصاب رفعة مع فساد دينه، ومن صلب مقتولاً نال رفعة ويذبح عليه. ومن رأى كأنه مصلوب ولا يدرى متى صلب، فإنه يرجع إليه مال قد ذهب عنه. وقال بعضهم: للأغنياء رديء، ربما كان فقراً، لأن المصلوب يصلب عارياً، وللفقراء دليل غنى وفي مسافري البحار دليل المراد من أسفارهم، والتوجه من الأهواز، لأن الخشبة مركب من خشب وشبيه بذيل السفينة. وقيل: إن صلب العبد عتقه.

وقال بعضهم: من رأى كأنه مصلوب على سور المدينة والناس ينظرون إليه، نال رفعة وسلطاناً وتصير الأقوباء والضعفاء تحت يده، فإن مال منه الدم، فإن رعيته يتتفعون به. ومن رأى كأنه يأكل لحم مصلوب، نال مالاً ومنفعة من جهة رئيس مرتفع، وقيل: إنه يدل على أنه يغتاب سلطاناً أو رئيساً دونه إذا لم يكن لما يأكل أثر.

وأما الهزيمة فللكافر هي بعينها، لقوله تعالى: «وَقَدْ فِي قُلُوبِهِ الرُّغْبَةُ^(١)، وَلِلْمُؤْمِنِينَ ظُفُرٌ فِي الْحَرْبِ.

ومن رأى جنداً عادلين دخلوا بلدة منهزمين رزقوا النصر والظفر، وإن كانوا ظالمين حلت بهم العقوبة.

ومن رأى الفرار من الموت أو القتل، دل على قرب أجله، لقوله تعالى: «فَإِنْ يَنْفَعُكُمُ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ...»^(٢) الآية. وقيل: إن الفرار من العدو أمن وبلغ مراد، لقوله تعالى: «فَفَرَرَتْ مِنْكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمَاهُ^(٣). ومن دعا رجلاً وهو يضر منه فإنه لا يقبل قوله ولا يطيعه، لقوله تعالى: «فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فَرَارًا^(٤). وقيل الفرار أمان، لقوله تعالى: «فَفَرَرُوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ^(٥).

ومن احتفى من عدوه، فإنه يظفر به، فإن أطلع عليه العدو، أصابته نائبة من

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢٦.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ١٦.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢١.

(٤) سورة نوح: الآية ٦.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٥.

عدوه، فإن ارتعش أو ارتحت مفاصله، أصابه هم، ولا يقوى به.
ورؤية الخيل يتراكمون في بلدة أو محلة، فإنها أمطار وسیول. والخوف أمن
والأسر هم شديد.

وأما القيد فإن رسول الله ﷺ قال: «أحب القيد وأكره الغل». والقيد ثبات الدين، فإن كان من فضة، فهو ثبات في أمر التزويج، وإن كان من صفر ثبات في مكروه، وإن كان من رصاص ثبات في أمر فيه وهن وضعف، وإن كان حبلاً فهو ثبات في الدين، لقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله﴾^(١)، وإن كان من خشب فهو ثبات في نفاق، وإن كان من خرق أو خط، فهو مقام في أمر لا دوام له، وإن كان المقيد صاحب دين أو في المسجد، فهو ثباته على طاعة الله تعالى، وإن كان ذا سلطان، ورأى مع ذلك تقليد سيف فهو ثباته في سلطانه وولايته، وإن كان من أبناء الدنيا فهو ثباته في عمارتها.

والقيد للمسافر عاقة من سفره، وللتجار متاع كاسد يتقيدون به، وللمهموم دوام همه، وللمريض طول مرضه.

ومن رأى أنه مقيد في سبيل الله، فهو يجتهد في أمر عياله مقيناً عليهم، وإن رأى أنه مقيد في بلدة أو في قرية، فهو مستوطنه. فإن رأى أنه قيد في بيت فهو مبتلى بأمرأة. فإن رأى القيد ضيقاً فإنه يضيق الأمر عليه فيها. والقيد للمسرور دوام سروره وزياته. وإن كان المقيد رأى أنه قيد في قيد آخر فإن كان مريضاً فإنه يموت فيه، وإن كان في حبس طال حبسه.

ومن رأى أنه مربوط إلى خشبة فإنه محبوس في أمر رجل منافق. ومن رأى أنه مقيد وهو لا يلبس شيئاً خضراء، فمقامه في أمر الدين، واكتساب ثواب الخضر، وإن كانت بيضاء فمقامه في أمر علم وفقه وبهاء وجمال، فإن كانت حمراء فمقامه في أمر لهو وطرب، وإن كانت صفراء، فمقامه في مرض.

ومن رأى أنه مقيد بقيد من ذهب فإنه يتضرر مالاً قد ذهب له، فإن رأى أنه مقيد

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

في قصر من القوارير، فإنه يصحب امرأة جليلة، وتذوم صحبتها معه، وإن كان على سفر أقام بسبب امرأة.

ومن رأى أنه مقرون مع رجل آخر في قيد، دل على اكتساب معصية كبيرة يخاف منها انتقام السلطان، لقوله تعالى: ﴿وَتُرِيَ الْمُجْرِمُينَ يَوْمَئِلُ مَقْرُنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١). وقيل: إن القيد في الأصل هرم وفقراً، وقال بعضهم: إن القيد يدل على السفر لأنّه يغير المشية.

أما الغل فمن رأى يده مغلولة إلى عنقه، فإنه يصيب مالاً لا يؤدي زكاته. وقيل: إنه يمنع عن معصية، فإن رأى كأن يديه مغلولتان، دل على شدة بخله، فإن كان الغل من ساجور، وهو الذي حوله حديد وسطه خشب، دل على نفاقه، ومن رأى أنه مقيد مغلول، فهو كافر يدعى إلى الإسلام، ومن رأى أنه أخذ وغل، فإنه يقع في شدة عظيمة من حبس أو غيره، لقوله تعالى: ﴿خُذْذُوهُ فَغُلُوْهُ﴾^(٢).

والسلسلة تدل على ارتكاب معصية عظيمة، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ﴾^(٣). والسلسل في عنق الرجل تزوج امرأة سيئة الخلق. ومن ربط سلسلة دل على حزن هو فيه أو في المستقبل.

أما دخول الحبس فلا يُحمد البة، ويدل على طول المرض، وامتداد الحزن أن دخله لرأي نفسه أو إكراه غيره على دخوله نعوذ بالله من البلاء.

وأما المصالحة فتدل على ظهور خير، لقوله تعالى: ﴿وَالصَّلْحُ خَيْرٌ﴾^(٤). والدعوة إلى الصالح دعوة إلى الصلاح والهدا، والنهي عن الصلح يدل على أن صاحبه مناع للخير. والصلح يدل على السلامة، فإن أحد معانيه السلامة.

• • •

(١) سورة إبراهيم: الآية ٤٩.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٣٠.

(٣) سورة الإنسان: الآية ٤٠.

(٤) سورة النساء: الآية ١٢٨.

في الصناع وأصحاب الحرف والعمالة والفَعْلة

البناء باللبن والطين رجل يجمع بين الناس بالحلال. والبناء بالأجر والجص وكل ما يوقد تحته من النار فلا خير فيه. ومن رأى أنه يبني فإن كان ذا زوجة صلحت، ولا تزوج وإبنتي بامرأة.

والطيان رجل يستر فضائح الناس، فمن رأى أنه يعمل عملاً في الطين فإنه يعمل عملاً صالحاً.

والجصاص رجل منافق مشاغب معين على النفاق، لأن أول من إبتدأ الجص فرعون.

والنقاش إن كان نقشه بحمرة فإنه صاحب زينة الدنيا وغثورها. وإن كان نقشه للقرآن في الحجر فإنه معلم لأهل الجهل، وإن كان نقشه بما لا يفهم في الخشب، فإنه منقش لأهل النفاق مداخل أهل الشر.

وناقض البناء^(١) ناقض للعهد وناكث للشروط.

وضارب اللبن جامع للمال. فإن رأى أنه ضرب اللبن وجففه، فإن يجمع مالاً. فإن مشى فيها وهي رطبة، أصابته مشقة وحزن.

والنجار مؤدب للرجال، مصلح في أمور دنياهם، لأن الخشب رجال في دينهم فساد، فهو يزين من ذلك ما يزين الخشب الخشاب يترأس على أهل النفاق، والخطاب ذو نيمية وشغب.

والحداد ملك كهيب يقدر قوته وحذقه في عمله، ويدل على حاجة الناس إليه لكون السندان تحت يده، والسندان ملك، وال الحديد رأسه وقوته، فإن رأى بأنه حداد يتخذ من الحديد ما يشاء، فإنه ينال ملكاً عظيماً، لقصة داود عليه السلام: «وَأَنَّا لَهُ

(١) الناقض: المهدّم.

الحديد)^(١). وربما دل الحداد على صاحب الجند للحرب.

والخَبَاز صاحب كلام وشعب في رزقه . وكل صنعة مستها النار فهي كلام وخصوصة، وقيل: الخباز سلطان عادل . من رأى في منامه أنه خباز أصاب نعيمًا وخصبًا وثروة . فإن رأى كأن يخبز الحواري^(٢) نال عيشاً طيباً، ودل الناس على وجه يستفیدون منه غنى وثروة، فإن رأى كأنه إشتري من الخباز خبزاً من غير أن يأخذ منه الثمن ، فإنه يصيب عيشاً طيباً في سرور، ورزقاً هيناً مفروغاً منه، فإن رأى كأن الخباز أخذ منه ثمناً، فهو كلام في الحاجة . ومن رأى كأن خبازاً يخبز ويبيع الخبز في عامة الناس بالدرارم المكسرة فإنه يجمع بين الناس على فساد، لأن الخباز وإن قال الناس: إنه سلطان عادل، فإنه يكون فيه سوء خلق، لأن النار أصل عمله، والنار سلطان خبيث لمن أوقدها بالحطب والخطب نمية .

وأما الخبز فDAL على العلم والإسلام لأنه عمود الدين وقואم الروح وحياة النفس . وربما دل على الحياة وعلى المال الذي به قوام الروح . وربما دل الرغيف على الكتاب والسنة والعقدة من المال على أقدار الناس . وربما دل الرغيف على الأم المربية والمغذية، وعلى الزوجة التي بها صلاح الدين وصون المرء .

والحَنَاط ملك تنقاد له الملوك، أو تاجر يترأس على التجار، أو صانع الأجراء . فمن رأى كأنه ابتاع من ناط حنطة، فإنه يطلب من سلطان ولاية، فإن رأى كأنه باعه من غير رؤية الثمن، فإنه يتزهد في الدنيا، ويشكر الله على نعمه، لأن ثمن كل شيء شكره . ومن رأى كأنه يملك حنطة ولا يمسها ولا يحتاج إليها، فإنه يصيب عزاً أو شرفاً، لأن الحنطة أشرف الأطعمة . فإن رأى كأنه سعى في طلبها، واحتاج إليها أو مسها، أصابه خسران وهوان، وعزل إن كان والياً، وفرق بينه وبين أقاربه بدليل قصة آدم عليه السلام .

والقصَّاب ملك الموت فمن رأى كأنه أخذ من قصاب سكيناً، أصابه مرض يبرأ منه، ويصيب في حياته قوة . فإن رأى كأنه ذبح ما لا يحل ذبحه من البهائم فهو دليل ظلمه والتباين عمله فيما بينه وبين الله تعالى . فإن رأى كأنه ذبح أخاه، فإنه يبرأ ويصله

(١) سورة سباء: الآية ١٠ . (٢) الخبز الحواري: أجود أنواع الخبز، الأبيض من القمح النقي .

إذا لم ير دمًا، فإن رأى دمًا لم تحمد الرؤيا. وقيل: إن القصاب دليل الشدة في جميع الأحوال، إلا في حالتين حال الدين، فإنه يدل على قضائه، وحال القيد يدل على فكه. والقصاب المنسوب إلى ملك الموت هو المجهول، وأما المعروف فهو قاسم الأموال بين الأبناء والورثة، وقيل: هو السفاك. وقيل: هو صاحب السيف. ومن رأى أنه يقسم اللحوم، فإنه يمشي بين الناس بالنعمة. ومن رأى بأنه يقسم لحم بقر بين أقربائه، فإن كان من أهل الخير والصلاح فإنه يصل رحمه، ويقسم ماله بين ورثته بالعدل في حياته، ويزوج أولاده.

والسلاخ رجل ظالم كالشرطي أو التاجر الذي يمنع الحقوق عن الناس،
ويذهب بأموالهم.

والشواء مؤدب فمن رأى أنه يشتري قطعة من شواء فإنه يستأجر حاذقاً. وقيل
إن الشواء رجل في كلامه شغب.

والطباخ وكل من يعالج في صناعته النار أصحاب كلام وخصومات وشر وآثام
خدمية السلطان وأعون الحكام وسماسرة الأسواق.

والكيس يدل في الأشياء على الأسرار، وإنكشفها إظهار السر وخيانة في
الأمانة.

والبنقي رجل رنيء الكلام صاحب همم وأحزان.

والبطيخي رجل ممارض. والباقلاني يسمع الناس كلامسوء، ويسمعونه
أسوأ منه.

وحلاق الأغنام جماع الأغنام. وحلاق البقر رجل يطالب العمال. وحلاق الغنم
رجل حسن الذكر، عالم بالفطرة، جامع للمال الحلال، وطالب للعلم.
والهراس رجل مشغب.

والسمّاك رجل نخاس الرقيق لأن السمكة جارية أو امرأة. والسكرىي رجل
لطيف، فإن رأى أنه يبيع سكرراً ويأخذ ثمنه دراهم، فإنه يلطف الكلام للناس،
فيتلطfon له في الجواب. والسمان رجل موسر يعيش في ظله من تبعه. والراس رئيس

الرؤساء، فإن رأى كأنه إشتري رأساً من رأس فإنه يطلب من رئيس أن يشغله بخدمة يتتفق ويرتفق بها. والذباج رجل ظالم. والاسكاف المجهول رجل قاسم المواريث عادل فيها. وكذلك الصرام، فإن جلود الحيوان مواريث. والحذاء نخاس الجواري يزاول أمور النساء، لأن النعل امرأة.

والخياط رجل مؤلف في صلاح، تعم بركته الشريف والوضيع، وتلتسم على يديه أمور متفرقة.

والخلقاني^(١) رجل متوسط المال، وإتباعه الخلقان يدل على فقر، وبيعه يدل على زوال الفقر.

والجرار مثل الاسكاف، وقيل: مثل الحذاء. وبياع الطيور نخاس الجواري والخوص الطرائقي، والاسكافي أيضاً نخاس الجواري لأن الاسكاف امرأة عجمية.

والبيطار رجل يعين الجند وكبراء الناس على أمورهم، وقيل: هو طبيب ومصلح وجابر وحجام وشعاب لأنه بيطار الأجسام.

والناجر رئيس. فإنه رأى رجل أنه قاعد على حانوت، وحوله متاع التجار، وعليه زي التجار، وهو يتجر ويأمر وينهى فهو رياضة في تجارتة، وإذا لم يكن الناجر من أكابر التجار، فرأى بيده شيئاً من أدوات التجارة وميزان أو رزمانج أو رمانة قبان أو دواة أو قلماً، فإنه يأمن الفقر.

والجوهري صاحب نسك وعبادة.

وحراك الفصوص رجل يسيء القول للناس.

والسمسار رجل يدعى السخاء وتأمن الناس به.

والحلواني رجل بار لطيف إذا لم يأخذ ثمناً، فإن أخذ ثمناً فهو مراء.

والجمل والحمار والمكار والبغال ولاة أمر الجناد والتدمير، وكذلك السائس

(١) الخلقاني: الذي يبيع الأثواب البالية.

والجوشني^(١) داعي الناس إلى الألفة وحسن الصحبة.
 والنبلني زاهد عابد. وقيل: جاسوس.
 والقواس رئيس الفرق.
 والتراس سلطان قوي يغري العساكر بأعدائهم.
 والرماح صاحب ولایة.
 والزراد معلم داع إلى الخير وقيل: ذو سلطان.
 والسراج نخاس لأن السرج امرأة أو جارية لأنه مقعد الرجل.
 والجوالقي^(٢) رجا يحرض الناس على السفر، وقيل: هو رجل يفشي الناس
 أسرارهم.
 وجاز الشعور رجل يضر الأغنياء، وينفع الفقراء.
 وجالب الأمتعة جامع الدنيا.
 والنحاس صاحب عشرة.
 والحارس يدل على ظهور الأسرار. والحمامي جامع بين الناس على معصية،
 وهو أيضاً قيم من يدل الحمام عليه، لأن الحمام يدل على أشياء كثيرة.
 والحفار رجل صاحب مكر وخديعة حتى يظهر الماء، فإن ظهر الماء فهو حيئٌ
 فقده إن كان ذلك له. والأصل في الحفر المكر.
 وحفار الجبال رجل يزاول رجالاً وعظاماً، وقيل: إن الحفار رجل في عناء
 ومشقة لا ينجو من ذلك ما عاش. فإن رأى بأنه يحفر في الثرى فإنه يشرع في باطل
 لا ينفع به. وقيل: الحفار رجل حقود مكار.
 والحجام رجل يدل على متحكم في رقاب الناس ومهجهم وشعورهم وأبشرهم
 كالسلطان والعالم والحاكم والطبيب وكاتب الشروط والصكاك في الأعناق.
 والحراث ذو أخطار. وقيل: مشتغل بعمل صالح.

(١) الجوشنبي: الذي يصنع الدروع.

(٢) الجواليقي: الذي يصنع الأعدال.

والحلاق رجل يصلح أمور الناس عند السلطان وراتق الجراحات داعي الناس إلى الخير والألفة.

وراقي الحيات رجل غدار. والرقية في المنام إذا كان فيها اسم الله تعالى نجاة من الهموم.

والخازن رجل منافق يجمع عنده مال حرام.

والخراط رجل يقاتل رجالاً فيهم نفاق، ويسرق أموالهم.
والدلال غير محمود.

والريحانى رجل صابر على المصائب راض بالقضاء.

والرفاء معترض بعد الرمي بما لا عذر فيه، وصاحب خصومة، فإن رفا ثوب امرأة بعد أن ظهرت عورتها، فإنه ينسبها إلى فاحشة ثم يعتذر إليها من الكذب، فإن رفا ثوب نفسه خاصم بعض أقربائه، وصاحب من لا خير فيه.

والراعي صاحب ولاية، ويدل على معلم الصبيان وعلى من يتولى أمر السلطان أو الحاكم. ومن رأى أعرابياً يرعى الغنم فإنه يقرأ القرآن ولا يحسن معانيه، وراعي البخاتي وال على العجم.

والرائض صاحب ولاية.

وبیاع الرصاص أمرؤ ضعيف.

والزجاج نخاس الجناري.

والسقاء رجل ذو دين وتقوى يجري على يديه الخير ما لم يأخذ عليه أجراً، فإن ملأسقاء وحمله إلى منزله ولم يتو شرابه، فإنه يجمع مالاً يأكله غيره، فإن حمل الماء إلى رجل وأخذ عليه ثمناً، فإنه يحمل وزراً أو ينال المحمول إليه مالاً من جهة سلطان، لأن النهر سلطان والماء في الإناء مال مجموع. والذى يسقى الناس بالكتوس والكىزان صاحب أفعال حسنة ودين كالعالم والواعظ. وأما من يحمل القرب والجرار فهو المأمون على الأموال والودائع.

والوراق: هو ناسخ الكتب ويائع الورق.

والسقطي^(١) عالم بالترهات.

والصيروفي عالم لا ينتفع بعلمه إلا في عرض الدنيا، وهو الذي صنعته تصارييف الكلام والجدل والخصام والسؤال والجواب، لما في الدنانير والدرارم التي يأخذها ويعطيها من الكلام المتنقوش كالقاضي، وميزانه حكمه وعدله، وربما كان ميزانه نفسه، ولسانه وكفته أذناه، وصنجاته أوزانه، وعدله وأحكامه، والدرارم والدنانير خصومات الناس عنده.

والناظور صاحب ولاية، وإن كان على شجرة جوز كانت ولايته على عجم بخلاء.

والسفاكييني رجل يعلم الناس الحدق والكياسة، والسائل الفقير طالب علم. فإن أعطى ما سأله، نال ذلك العلم، وخصوصه وتواضعه ظفر.

والسائح طالب العلم وأمور الملوك.

والساحر فتان.

والشعاب^(٢) رجل شريف مصلح نفاع مؤلف بين الشريف والدنيء. والصياد قد قيل: إنه رجل يميل إلى النساء، ويحتال في طلبهن لأن كسبه في صورة خادع. وربما دل الصياد على النخاس، وربما دل على صاحب الحمام، ومعلم الكتاب وكل من يترصد الناس ويصيدهم بما معه من الصناعة والجحيلة. وربما دل الصياد على القواد.

وصياد الزيارة والصقور والبواشق ^(٣) سلطان عظيم بمكر وخداع للسلطانين الغشمة المارقين. وصياد الطيور والعصافير رجل تاجر يمكر ويخدع اشراف الناس. وصياد الوحش يمكر بأقوام عجم ويقهرهم. وصياد السمك مولع بالنساء والجواري خاصة ومعاملتهن.

والشاهد العدل رجل يظفر بالأعداء.

(١) السقطي: الذي يبيع الأمتنة الرديئة.

(٢) الشعاب: المجبّ، أو الذي يلشم الصدّع.

(٣) البواشق: جمع باشق وهو من الطيور الشبيهة بالصقر.

والكاتب رجل ذو حيلة كالحجام، وقلمه مشرطه، ومداده دمه، وكالرقام ونحوهما، وربما دل على الحراث فقلمه سكته، ومداده البذر، والكتاب المطوي خبر مخفي . والكتاب المنشور خبر مشهور.

والصفار^(١) رجل صاحب دنيا يؤثر الشر على الخير ، وقيل هورجل غاش خائن ، وقيل : رجل صاحب خصومة . فإن رأى من كان ي يريد التزويج أنه يعمل عمل الصفارين ، دلت رؤياه على حسن خلق المرأة ، وعلى أنها تكون لسنة لأن للصفار صوتاً.

والصباغ صاحب بهتان ، فمن رأى كان صباغاً في منزله يتخذ له الصبغ فهو الموت . وربما كان الصباغ يجري على يديه الخير .

والصائغ شرير كذوب لا خير فيه لأنه يصوغ الكلام مع دخانه وناره ، وإن كان معه ما يدل على الصلاح كان في مسجد أو تالياً القرآن فهو دال على كل حائك وجابر وعلى كل من صناعته اخراج شيء من شيء .

والصيقل^(٢) وزير مهيب له أمر ونهي من يضر وينفع ، كالسلطان وسيوفه جسله ، ورجاله أوامره . ويدل أيضاً على الفقيه أو الحكم ، وسيوفه فتواء وأحكامه ، وعلى الواقعه وسيوفه قلوب الناس عنده يجلوها ويزييل صدأها ، ويدل على الطبيب وسيوفه عقاقيره القاطعة للأمراض ، فمن عاد في المتنام صيقلاً ، عمل من وجوه ذلك ما يليق به ، ومن جرت بيته وبين صيقل مجهول معالجة أو معاملة ، جرى ما يدل عليه في اليقظة بينه وبين من يدل عليه الصيقل في التأويل مثله بما يطول شرحه .

وأما ضراب الدرارم والدنانير فإنه صاحب تميمة وغيثة . وقيل : إن الضراب رجل بار لطيف الكلام إذا لم يأخذ عليه أجرأ ، وقيل : هو رجل يفتعل الكلام جيداً حسناً . فإن رأى أنه يضرب الدنانير والدرارم بباب الإمام وكان أهلاً للولاية نالها . وقيل : إن ضراب الدنانير يحافظ على الصلوات ، ويؤدي الأمانات ، وضرب الدرارم الرديئة كلام رديء وقول بلا عمل .

(١) الصفار: الذي يصنع النحاس .

(٢) الصيقل: الذي يصنع السيف .

والطيب عالم فقيه في الدين، ويدل على كل مصلح، ومدار لأمور الدين والدنيا كالقاضي والحاكم والواعظ الذي وعظه مرهمن وترىاق، ومثل المؤدب والسيد والدばاغ المصلح لجلود الحيوان. ويدل أيضاً على الحجام لما في الحجامة من الشفاء. فمن رأى قاضياً أو عالماً عاد طبيباً كثراً رفقه وعظم نفعه. ومن رأى طبيباً عاد قاضياً أو فقيهاً، فإن كان مسلماً حكيمًا زاد ذكره وعظمت مرتبته وعلت درجته في صناعته. وإن كان خلاف ذلك نزلت به بلايا ولعله يهلك أحداً بطبعه لجهله وجراءته، لأنه سما في المنام إلى ما ليس له. ومن رأى طبيباً يبيع الأكفان فليحذر منه، فإنه سفاك خائن في طببه لا سيما إن كانت الأكفان التي باعها مطوية، فهو أدل على تدليسه^(١) في دوائه وغلط عامة الناس فيه ومن رأى طبيباً عاد دباغاً للجلود، فهو دليل على حذاته وكثرة من يبرا على يديه إلا أن يرى أن دباغه فاسد عفن فهو جاهل مدنس.

والمطرز عالم مكار مزوق كلام والعلاف رجل كثير المال.

والعطار أديب أو عالم أو عابد، والأصل أنه رجل يبني عليه الثناء الحسن.

والعشار رجل دخل في أمور غيره. وبيع الغزل يدل على السفر.

والغواص ملك أو نظير ملك. فمن رأى أنه غاص في البحر فإنه يدخل في عمل ملك أو سلطان، فإن رأى أنه استخرج لؤلؤاً فإنه ينال من الملك جارية تلد له إيناً حسناً، لقوله تعالى: ﴿كَانُوكُلُؤلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾^(٢). وتدل رؤيا الغواص على طلب العلم الغامض، وعلى طلب مال في خطر، ويصيب ما يطلبه على قدر ما يصيب من اللؤلؤ.

والقصير رجل مذكور واعظ يتوب بسيبه قوم من معاصيهم. وقيل: هو رجل يجري على يديه صدقات الناس، أو يفرج الكربات، لأن الوسخ في التوب ذنب أو هموم.

وأما القفال فإنه رجل دلال، ومن رأى أنه قفل بباب حانته، فإنه دلال متاع، فإن رأى أنه قفل بباب داره، فإنه دلال تزويج.

(١) التدليس: الكذب.

(٢) سورة الطور: الآية ٢٤.

والقلانسي ^(١) رئيس. وأما الفراش فنخاس الرقيق وهو الذي يلي أمور النساء.
والفحام سلطان جائز يفقر رعيته لأن الأشجار رجال، والنار سلطان. فمن رأى
كأن الفحم نافق في سوقه، فإنه أقوام قد افتقروا من جهة السلطان ويرد عليهم
أموالهم. والقدوري رجل طويل العمر، لقوله تعالى: «وقدورٍ راسيات» ^(٢).

والقطان رجل صاحب مال وتعب.

والكيدال وال عادل إذا لم يبخس في كيله.

والكافهن رجل صاحب أباطيل وغرور.

والكحال رجل داع إلى الخير، مصلح للدين.

والمساح ^(٣) رجل يتفقد أحوال الناس، أو يجحب الوقوف عليها، فإن رأى بأنه
مسح أرضاً مزروعة فإنه يتفقد أحوال أهل الصلاح، وإن مسح كرما فإنه يتفقد حال
امرأته. فإن مسح شجراً فإنه يتفقد أحوال رجال فيهم دين، فإن مسح شارعاً فإنه يسافر
بقدر ذلك الطريق الذي مسحه، وإن كان في وجه الحج فإنه يحج، فإن مسح مقازة
فإنه يفوز من غم. وإن مسح أرضاً مخضرة لم يعرف صاحبها، فإنه يصير ذا نسك وصلاح.

واللص هو الرجل المغتال الطالب ما ليس له، وربما دل على المفسد لنساء
الرجال المخالف إلى فراشهم، أو الصائد لداجنهم أو حمامهم. واللص هو الرجل
الدال على ملك الموت لاختفائهم في حين قبضه ونزلوه في المنزل بغیر إذن والأموال
والأرواح شركاء في التأويل، وربما دل اللص على السبع والحبة والسلطان. وقيل: إن
اللص الأسود خلط سوداوي، والأبيض بلغم والأحمر دم، والأصفر صفراء. وإن رأى
لصاً دخل متزاً فأصاب منه شيئاً، وذهب به فإنه يموت إنسان هناك، فإن لم يذهب
 بشيء، فإنه إشراف إنسان على الموت، ثم ينجو. والمصوّر كاذب على الله تعالى ذو
البدعة، وربما دل على الشاعر، والزامر والمعنى وأمثالهم من يأخذ المال من الباطل
الذي يختلفه بيده أو فمه.

(١) القلانسي: الذي يصنع القلانس وهي نوع من لباس الرأس.

(٢) سورة سباء: الآية ١٢.

(٣) المساح: الذي يتعاطى في شؤون الأرض بالقياس والقسمة.

والعلم سلطان ذو صنائع ، والمعلم للصيانت المجهول يدل على الأمير والحاكم والفقير ، وعلى كل من له صولة ولسان . وأمر ونهي ، وربما دل على السجان لحبسه لأهل الجهل . وعلى صياد العصافير وبائتها وأمثال ذلك . ومن رأى كأنه عاد معلماً نظرت في حاله وأي شيء يليق به مما ينسب إليه المؤدب . وقد يدل المعلم المجهول على الله تعالى ، كما دل القاضي ، لقوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلِمَ الْقُرْآنَ...﴾^(١) الآية . فهو معلم الخلق أجمعين .

والباحث يقاتل أقواماً منافقين ، ويأخذ منهم أموالاً بالمكر .

والنباش طالب علم غامض ، وإن لم يكن من أهله فهو قواداً ويدل أيضاً على الباحث عن الأموال المستوررة والمخفية والكنوز ، والسائل عن الناس في الشهادات ، فإن نقل الموتى ، فإنه ينال ما يتمناه ، فإن نبش عن ميت فهو باحث عن علم في طلب الدنيا ، وإن كان مالاً فهو حرام ، وإن كان الميت حياً ، فإن العلم زيادة في الدين ، وإن كان مالاً فهو حلال . ومن رأى كأنه يحدث الموتى قضيت حوائجه .

ونخاس الجواري صاحب أخبار لأن الجواري أخبار . ونخاس الدواب صاحب ولاية .

والنداف صاحب خصومات تجري على يديه أموال . فإن رأى أنه يندف دخل في خصومة . فإن رأى أنه لا يحسن الندف ، غلبه خصميه **والناقد** رجل يختار من كل شيء أجوده ، كالحاكم العدل والفقير العالم والورع والعابد الحاذق والعابد المحترس من خداع الشيطان ، ومثله من لا يجوز عليه التدليس .

والنعال رجل يعذب الناس لأجل المال ، فإن رأى كأنه ينعل الدواب فلم يجد له ألمًا ، نال مالاً ، فإن ناله ألم ناله ضرر .

والمعبر يدل على الحاكم والفقير والطبيب وكل من يحزن الإنسان عنده ويفرح ، وربما دل على المسجد ، وقاريء القرآن لأنه مبشر ومنذر ، وربما دل على الوزن وعلى كل من يعالج الميزان والأوزان كصاحب المعيار والصيغة ، وربما دل على من تولى الكشف للحاكم ، فإنه يبحث عن عورات الناس ، وربما دل على القصار

(١) سورة الرحمن: الآيات ١ - ٢ .

والغسال وجزاز الشعور وكل من يسلّي هموم الناس بيديه، وربما دل على قارئ كتب الرسائل وسجلات الملوك القادمة من البلدان لأنّه يعبر عن الرؤيا المنقوله عن المنام، فيخبر بما يؤول إليه. فمن عاد في النوم عابراً فإن لاق به^(١) القضاء ناله، وإن كان طالباً للعلم والقرآن حفظه، وإن كان موضعًا للكتابة نالها، فإن كان طالباً لعلم الطب حذقه وإلا عاد صيرفيًا أو مكشفاً أو قصاراً أو غسالاً أو جزاراً أو قارئاً على قدر الأيام وزيادة الأحلام.

واما من قص في المتنام على معبر، فما عبر له فهو ما كان موافقاً للحكمة جاريأ على السنة، وإن لم يعقل سؤاله ولا فهم عبارته، فلعله يحتاج إلى بعض من يدل العابر عليه في صناعة فيقف إليه في حاجته. وقال بعضهم: المعبر رجل يطلب عثرات الناس.

والمجبر ملك ذو صنائع يؤلف الحقوق والحكام على الاستقامة، وهو في الأصل صالح لإسمه، دال على كل من تجري الخيرات على يديه في الدين والدنيا، كالسلطان والحاكم والفقيه والكثير الصدقة، كالاسكاف والخياط والشعب والبناء والبيطار وأمثالهم. فمن رأى أنه وقف إلى جابر في داء نزل به أو كسر أصابعه، فأنظر إلى حال السائل وحقيقة الداء ومكانه حتى تعلم من الجابر بذلك من إشراكه في التأويل.

والمعاذلي رجل يفضي أسراراً.

والمشاطر رجل يجلّي هموم الناس.

والملاح رجل سجان، وقيل: هو سائن الملك، وقيل هو زيره وصاحب جنده ومدير عسكره والمتوسط بينه وبين رعيته. وربما دل على الجمال والبغال والحمير والمكارى والسايس. وبياع الملح صاحب أموال من الدرام.

والمساميري يأمر الناس بالتودد.

والبائع والمشترى مختلفان. فمن رأى أنه يبيع شيئاً أو يشتريه فإنه مضطر محتاج لأن الإنسان لا يبيع إلا وقت إضطراره، فإذا إضطر بائعه و/or اشتري شيئاً،

(١) لاق به: ناسبه.

والاضطرار يخرج الإنسان إلى الحيل. ومن رأى أنه باع شيئاً من نوع محبب فإنه يقع تشويش واضطراب ومخاطرة يرجو بذلك ظفراً أو نجاة من المهلكة. فإن رأى أنه باع شيئاً مكروهاً فلا خير فيه. فإن اشتري شيئاً من نوع محبب فإن ذلك التدبير نجاة مما يحذره، فإن كان من نوع مكره فإن ذلك التدبير خطأ ويناله منه هم وحزن. وأما محبي الموتى فهو رجل يخلص الناس من يد السلطان. وقيل: إن محبي الموتى دباغ الجلود، وصانع الموازين حتى يعلق الكفتين ويعتدلا وهو بمنزلة الحداد.

وأما النساج فهو الجماع الكداد في عمله الذي يسعى في طلبه أو يبحث في عمله كالمسافر والمجالد بالسيف فوق الدابة ورجله في الركاب، وربما دل النساج على البناء فوق الحائط المؤلف للطاقات المناول من تحته من بينيه. في حائط الذي علا عليه، وزنه بميزانه وخيطه، وضربه بفأسه وربما دل على الناساج والمصنف والحراث. وقد يدل المنسج على ما الإنسان فيه من مرض أو هم أو سفر أو خصومة أو مرمة^(١) أو كتابة، فمن قطع منسجه فرغ من همه وعمل سفره، وما يعالج، وإن بقي له بقدر ما بقي من تمامه في النول. وقيل: النسج سفر. وقيل: النسج خصومة. وأما المسدي فهو الذي لا يستقر به قرار، والذي عيشه في سعيه كالمنادي والمكاري. وقد يدل على الساعي بين الاثنين، وعلى ذي الوجهين. والفتال هو الماسح والسائح والمسافر.

والمكاري^(٢) والجمل والبغال والحمار فإنهم ولاة الأمور ومقدمو الجيوش والمكلفون بأمور الناس، كصاحب الشرطة والسعادة لأنهم يديرون الحيوان ويحملون الأموال.

وضارب البريط^(٣) يفعل كلاماً باطلأ، والطالب يفعل كلاماً باطلأ، والزامر يعني إنساناً. والراقص رجل تتبع عليه مصيبة.

وصاحب البستان قيم امرأة.

والحطاب ذو نمية.

(٣) البريط: من آلات الطرب: (العود).

(١) المرمة: الداهية.

(٢) المكاري: الذي يؤجر الدواب.

وصاحب الدجاج والطير نخاس الجواري .

والفاكهـي ينـسب إلـى الشـمرة التـي باعـها . وـمن باعـ مـملوـكاً فـهـو صـالـح لـهـ ولاـ خـيرـاـ فيـهـ لـمـنـ اـشـتـراهـ . وـمنـ باعـ جـارـيةـ فـلاـ خـيرـ فـيهـ وـهـيـ صـالـحةـ لـمـنـ اـشـتـراـهاـ . وـكـلـ ماـ كـانـ خـيرـاـ لـلـبـائـعـ فـهـوـ شـرـ لـلـمـبـتـاعـ .

وـأـمـاـ الـدـهـنـ فـهـوـ يـعـمـلـ أـعـمـالـ خـفـيـةـ يـزـينـ بـهـاـ .

وـالـمـطـرـ مـصـلـحـ وـمـفـسـدـ كـالـمـنـافـقـ وـالـمـرـاثـيـ وـالـمـتصـنـعـ الـمـدـهـنـ وـالـمـدـلـسـ وـالـمـادـحـ وـالـمـطـرـ يـسـتـدـلـ عـلـىـ صـلـاحـ عـمـلـهـ مـنـ فـسـادـهـ ، وـنـفـعـهـ وـضـرـهـ بـحـسـبـ دـهـنـهـ وـاعـتـدـالـهـ وـمـوـافـقـتـهـ لـلـمـدـهـنـ بـالـمـكـانـ الـذـيـ عـالـجـ فـيـهـ ، وـيـلـوـنـ الـدـهـنـ وـمـاـ جـرـىـ فـيـهـ مـنـ الـكـتـابـةـ وـالـصـورـ ، فـمـاـ كـانـ قـرـآنـاـ أـوـ كـلـامـاـ فـهـوـ صـالـحـ . وـمـاـ كـانـ صـورـاـ أـوـ شـعـرـاـ مـنـ الـبـاطـلـ فـهـوـ فـاسـدـ .

وـالـسـبـكـ هـوـ الـمـسـبـوكـ فـيـ صـنـاعـتـهـ الـمـبـتـلـىـ بـالـسـنـةـ أـهـلـ وـقـتـهـ لـلـفـظـ السـبـكـ وـالـسـنـةـ النـارـ ، فـرـبـماـ دـلـ عـلـىـ الـمـحـتـسـبـ الـفـاـصـلـ بـيـنـ الـحـقـ وـالـبـاطـلـ ، وـرـبـماـ دـلـ عـلـىـ الـغـاـسـلـ وـالـقـصـارـ وـمـصـفـيـ الـثـيـابـ وـأـمـثالـهـ .

• • •

في الخيل والدواب وسائر البهائم والأنعام

البرذون^(١) جد الرجل. فمن رأى أن برذونه يتمرغ في التراب والروث فإن جده يعلو وماله ينمر. وقيل: البرذون يدل على الزوجة الدون وعلى العبد الخادم. ويدل على الجد والحظ من الرزق والعز. وما عظم من البراذين فهو أفضل في أمور الدين. فمن رأى أن برذونه نازعه فلا يقدر على إمساكه فإن امرأته تكون سليطة عليه. ومن كلامه البرذون نال مالاً عظيماً من امرأته، وارتفاع شأنه. فإن رأى أنه ينكح برذوناً فإنه يصنع معروفاً إلى امرأته ولا يشكو علته.

ويدل ركوب البرذون أيضاً على سفر. ومن رأى أنه يسير على ظهر برذونه فإنه يسافر سفراً بعيداً، وينال خيراً من جهة امرأته. فمن رأى أنه ركبه وطار به بين السماء والأرض، سافر بامرأته، وارتفاع شأنها.

فإن رأى أن برذونه يغضبه فإن امرأته تخونه. وموت برذونه موت امرأته. من سرق برذونه طلق امرأته. وضياع البرذون فجور المرأة. ومن رأى كلباً وثب على برذونه، فإن عدواً مجوسياً يتبع امرأته. وكذلك إن وثب عليه قرد فإن يهودياً يتبع امرأته. والبرذون الأشهب سلطان، والأسود مال وسؤدد. ومن رأى كان برذوناً مجھولاً دخل بلده بغیر أداة دخل ذلك البلد رجل أعجمي. وإناث البراذين تجري مجرى إناث الخيل.

والحجرة^(٢) دالة على زوجة، فإن نزل عنها وهو لا يضمن ركوبها أو خلع لجامها أو أطلقها طلق زوجته، وإن كان أصمر العود إليها، وإنما نزل لأمر عرض له أو لحاجة، فإن كانت بسرجها عند ذلك، فلعلها تكون امرأته حاضرت فأمسك عنها، وإن كان نزوله لركوب غيرها تزوج عليها أو تسري على قدر المركوب الثاني. وإن ولد حين نزوله عنها، سافر عنها ماشياً، أو بال في حين نزوله على الأرض دماً، فإنه مشتغل

(١) البرذون: من الخيل غير العراب.

(٢) الحجرة: الأئنة من الخيل.

عنها بالزنا، لأن الأرض امرأة والبول نكاح، والدم حرام. وتدل الحجرة أيضاً على العقدة من المال والغلات والرباع.

وذنب الفرس إتباع الرجل. فإن كان ذنوباً^(١) كثراً تبعه. وإن كان مهلوساً^(٢) محذوفاً، قل تبعه. وكل عضو من الفرس شعبة من السلطان كقدر العضو في الأعضاء.

ومن رأى أنه على فرس يجمع به، فإنه يرتكب معصية أو يصييه هول بقدر صعوبة الفرس. وقد يكون تأويل الفرس حينئذ هواء، يقال: ركب فلان هواء، وجمع به هواء. وإن كان الفرس عرما^(٣) كان الأمر أشنع وأعظم.

ومن ركب فرساً أغراً محجلاً بجميع آلاته وهو لابس ثياب الفرسان، فإنه ينال سلطاناً وعزّاً وثناء حسناً وعيشناً آمناً من الأعداء. والكميت^(٤) أقوى للقتال وأعظم.

ورؤية الفرس المائي تدل على رجل كاذب وعمل لا يتم.

والرملة^(٥) جارية أو امرأة حرة شريفة.

والبغل رجل لا حسب له، إما من زنا أو يكون والده عبداً. وهو رجل قوي شديد صلب، ويكون من رجال السفر ورجال الكد والعمل. فمن ركبته في المتنام فإنه يسافر، لأنه من دواب السفر، إلا أن يكون له خصم شديد وعدو كائد وعبد خبيث فإنه يظفر به ويقهره. وإن كان مقوده في يده والشكيمة في فمه، فإن كانت امرأة تزوجت أو ظفرت برجل على نحوه، ويدل ركوب البغل على طول العمر وعلى المرأة العاقر.

والبغلة بسرجها ولجامها وأداتها امرأة حسنة أديبة دينية الأصل ولعلها عاقد، أو لا يعيش لها ولد والشباء جميلة، والخضراء صالحة، وتكون طويلة العمر. والبغلة بالاكاف والبرذعة أيضاً دليل السفر. ومن ركب بغلة ليست له فإنه يخون رجالاً في

(١) الذنوب: الفرنس الوافر الذنب.

(٢) المهلوب: الفرس الذي لا شعر على ذنبه.

(٣) العرم: البطر.

(٤) الكميٌت من الخيل؛ ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

(٥) الرمكه: الفرس والبرذونه التي تُتَّخَذ للتأسل.

امرأته . وركوب البغلة مقلوبياً امرأة حرام وكلام البغلة أو الفرس أو كل شيء يتكلم فإنه ينال خيراً يتعجب منه الناس .

والحمار جد الإنسان كيما رآه سميناً أو مهزولاً ، فإذا كان الحمار كبيراً فهو رفعته ، وإذا كان جيد المشي فهو فائدة الدنيا ، وإذا كان جميلاً فهو جمال لصاحبه ، وإذا كان أبيض فهو دين صاحبه وبهاوه ، وإذا كان مهزولاً فهو فقر صاحبه ، والسمين مال صاحبه ، وإذا كان أسود فهو سروره وسيادته ، ملك وشرف وهيبة وسلطان ، والأخضر ورع ودين ، وكان ابن سيرين يفضل الحمار على سائر الدواب ، ويختار منها الأسود .

والحمار بسرج ولد في عز . وطول ذنبه بقاء دولته على عقبه . وموت الحمار يدل على موت صاحبه ، وحافر الحمار قوام ماله . وقيل : من مات حماره ذهب ماله وإن قطعت صلته ، أو وقع دكانه أو خرج منها . ومات عبده الذي كان يخدمه أو مات أبوه أو جده الذي كان يكفيه ويرزقه ، وإن مات سيده الذي كان تحته أو باعه أو سافر عنه . وإن كانت امرأة طلقها زوجها أو مات عنها أو سافر عن مكانها . وأما الحمار الذي لا يعرف ربه فإن لم يعد على رأسه فإن رجل جاهل أو كافر لصوته .

ومن أكل لحم حمار أصاب مالاً وحده . فإن رأى حماره لا يسير إلا بالضرب فإنه محروم لا يطعم إلا بالدعاء . وإن دخل حماره داراً موقراً ، فهو جله يتوجه إليه بالخير على جوهر ما يحمل .

ومن رأى حماره تحول بغلًا فإن معيشته تكون من سلطان ، فإن تحول سبعاً فإن جله ومعيشته من سلطان ظالم ، فإن تحول كبشًا ، فإن جله من شرف أو تميز . ومن رأى أنه حمل حماره ، فإن ذلك قوة يرزقها الله تعالى على جله حتى يتعجب منه .

ومن سمع حوافر الدواب في خلال الدور من غير أن يراها فهو مطر وسيل . والحمار للمسافر خير مع بطة ، وتكون أحواله في سفره على قدر حماره .

ومن جمع روث الحمار إزداد ماله . ومن صارع حماراً مات بعض أقربائه . ومن نكح حماراً قوي على جله . ومن رأى كأن الحمار نكحه ، أصاب مالاً وجمالاً لا يوصف لكثرة .

والحمار المطواع استيقاظ جد صاحبه للخير والمال والتحرك.

والحُمَّارَة امرأة دنيئة وخادم أو تجارة المرء، وموضع فائدته أو امرأته. فمن رأى حمارته حملت، حملت زوجته أو جاريته أو خادمه، فإن كانت في المنام تحته فحملت له، فإن ولدت في المنام ما لا يلده جنسها فالولد لغيره إلا أن يكون فيه علامة أنه منه ومن شرب من لبن الحمارة مرض مرضًا يسيرًا وبرىء.

ومن ولدت حمارته حجشًا فتحت عليه أبواب المعاش، فإن كان الجحش ذكرًا أصاب ذكرًا، وإن كانت أنثى دلت على خموله. وقيل: من ركب الحمارة بلا جحش، تزوج امرأة بلا ولد، فإن كان لها جحش تزوج امرأة لها ولد. فإن رأى كأنه أخذ بيده حجشًا جموحًا أصابه فزع من جهة ولد فإن لم يكن جموحًا أصاب منفعة بطيئة. وقيل: إن الحمارة زيادة في المال مع نقصان العاج.

والركوب يدل على الظفر والظهور والاستظهار لمركته الظهر. وربما دلت مطية الإنسان على نفسه، فإن استقامت حسن حاله، وإن جمحت أو نفرت أو شردت مررت ولهم ولعبت. وربما دلت مطيتها على الزمان وعلى الليل والنهر. والرديف تابع للمتقدم في جميع ما يدل مركبته عليه، أو خليفته بعده، أو وصيه ونحوه.

وأما المهر والمهرة فابن وابنة وغلام وجارية. فمن ركب مهرًا بلا سرج ولا لجام، نكح غلامًا حدثاً، وإلا ركب همَا وخوفاً. وكذلك يجري حال المهرة.

والبقرة سنة. وكان ابن سيرين يقول: سمان البقر لمن ملكها أحب إلى من المهازيل، لأن السمان سنون خصبة، والمهازيل سنون جدب، لقصة يوسف عليه السلام.

وقيل: إن البقرة رفعة ومال. والسمينة من البقر المرأة موسرة، والهزيلة فقيرة، والحلوية ذات خير ومنفعة، وذات القرون امرأة ناشز^(١)، فمن رأى أنه أراد حلتها فمنعته بقرنها، فإنها تنشر عليه، فإن رأى غيره حلتها فلم تمنعه، فإن الحالب يخونه في امرأته. وكرشها مال لا قيمة له، وجلبها حبل امرأته، وضياعها يدل على فساد

(١) امرأة ناشز: عاصية لا تطيع زوجها.

المرأة . وقال بعضهم : إن الغرة في وجه البقرة شدة في أول السنة ، والبلقة في جنبها شدة في وسط السنة وفي أعجازها شدة في آخر السنة .

والمسلوخ من البقر مصيبة في الأقرباء ، ونصف المسلوخ مصيبة في أخت أو بنت ، لقوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النَّصْفُ »^(١) . والربع من اللحم مصيبة في المرأة ، والقليل منه مصيبة واقعة في سائر القرابات .

وقال بعضهم : إن أكل لحم البقر إصابة مال حلال في السنة ، لأن البقرة سنة .
وقيل : إن قرون البقر سنون خصبة . ومن اشتري بقرة سمينة أصاب ولاية بلدة عامرة أو كان أهلاً لذلك .
وقيل : من أصاب بقرة أصاب ضياعة من رجل جليل ، وإن كان عزيزاً تزوج امرأة مباركة .

ومن رأى أنه ركب بقرة وأدخلت داره وربطها ، نال ثروة وسروراً وخلاصاً من الهموم ، وإن رآها نطحته بقرنها دل على خسran ، ولا يأمن من أهل بيته وأقربائه . وإن رأى أنه جامعها أصاب ستة سنون خصبة من غير وجهها .

وألوان البقر إذا كانت مما تنسب إلى النساء فإنها كألوان الخيل ، وكذلك إذا كانت منسوبة إلى السنين . فإن رأى في داره بقرة تمص لبن عجلها فإنها امرأة تقود على بيتها . وإن رأى عبداً يحلب بقرة مولاه ، فإنه يتزوج امرأة مولاه .

والبقرة الحامل سنة مرجوة للخصب . ومن رأى أنه يحلب بقرة ويشرب لبنها استغنى إن كان فقيراً أو عز وارتفع شأنه ، وإن كان غنياً ازداد غناه وعزه . ومن وهب له عجل صغير أو عجلة أصاب ولداً ، وكل صغير من الأجناس التي ينسب كبيرها في التأويل إلى رجل وامرأة ، فإن صغيرها ولد ولحوم البقر أموال .

الثور في الأصل عامل ذو منعة وقوة وسلطان ومال وسلاح لقرينه ، إلا أن يكون لا قرن له ، فإنه رجل حقير ذليل فقير مسلوب النعمة ، مثل المعزول ، والرئيس الفقير .
وربما كان الثور غلاماً لأنه من عمال الأرض ، وربما دل على النكاح من الرجال لكثرة حرثه . وربما دل على الرجل البادي والحراث . وربما دل على الشائز لأنه يشير الأرض

(١) سورة النساء : الآية ١١ .

ويقلب أعلاها أسفلها، وربما دل على العون والعبد والأخ الصاحب لعونه للحراث، وخدمته لأهل البادية فمن ملك ثوراً في المنام، فإن كانت امرأة ذل لها زوجها، وإن كانت بلا زوج تزوجت، أو كان لها بستان زوجتها. ومن رأى ذلك من له سلطان ظفر به، وملك منه ما أمله، ولو ركبه كان ذلك أقوى.

ومن ذبح له ثوراً فإن كان سلطان قتل عاملاً من عماله أو من ثار عليه، وإن كان من بعض الناس قهر إنساناً وظفر به من يخافه، وقتل إنساناً بشهادة شهدتها عليه. فإن ذبحه من قفاه أو من غير مذبحه، فإنه يظلم رجلاً، ويعتدي عليه، أو يغدر به في نفسه أو ماله، أو ينكحه من ورائه، إلا أن يكون قصده في ذبحه ليأكل لحمه أو ليأخذ شحمه أو ليدين جلدته، فإن كان سلطاناً أعن على غيره، وأمر بنهب ماله، وإن كان تاجراً فتح مخزنه للبيع، أو حصل الفائدة، فإن كان سميناً ريح فيه، وإن كان هزيلاً خسر فيه.

ومن ركب ثوراً محملًا إنساق إليه خير، ما لم يكن الثور أحمر، فإن كان أحمرًا فقد قيل: إنه مرض إينه.

والجاموس بمنزلة الثور الذي لا يعمل. وهو رجل له منعة لمكان القرن. وإناث الجواميس بمنزلة البقر، وكذلك ألبانها ولحومها وجلودها وأعضاوها. وهو رجل شجاع لا يخاف أحداً، محتمل أذى الناس فوق طاقته، نفاع. فإن رأت امرأة أن لها قرناً كقرن الجاموس، فإنها تنال ولادة، أو يتزوجها ملك، إن كانت لذلك أهلاً وربما كان تأويل ذلك لقيمها.

والجمل وأما الإبل إذا دخلت مدينة بلا جهاز، أو مشت في طريق الدواب، فهي سحب وأمطار. وأما من ملك إيلا فإنه يقهر رجالاً لهم أقدار. والجمل الواحد رجل، فإن كان من العرب فهو عربي، وإن كان من البحت فهو أعجمي. والنجيب منها مسافر أو شيخ أو خصي أو رجل مشهور. وربما دل الجمل على الشيطان لما في الخبر أن على ذروته شيطاناً. وربما دل على الموت لصوته ولفظاعة خلقه، وأنه يطعن بالأحية إلى الأماكن البعيدة، وربما دل على الرجل الجاهل المنافق، لقوله تعالى: «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ»^(١). ويدل على الرجل الصبور الحمول. وربما دل على السفينة لأن

(١) سورة الفرقان: الآية ٤٤.

الإبل سفن البر. ويدل على حزن لقول النبي ﷺ: «ركوب الجمل حزن وشهرة» .

والمريض إذا رأى كأنه ركب بعيداً للسفر مات، فكان ذلك نعيم وشهرته. ومن ركب بعيداً وكان معافى سافر إلا أن يركبه في وسط المدينة، أو يراه لا يمشي به، فإنه يناله حزن وهو يمنعه من النهوض في الأرض مثل الحبس والمرض، بعد الأرض منه والشهرة وإن رأى ذلك من كان ثائراً على سلطان، أو من يروم الخلاف على الملوك، فإنه يؤخذ ويهلك، لا سيما إن كان مع ذلك ما يزيده من الملبس المشهور، إلا أن يركبه فوق محمل أو محفة، فإنه ربما استعان برجل ضخم أو يتمكن منه. فإن ركته امرأة لا زوج لها تزوجت، فإن كان زوجها غائباً قدم عليها، إلا أن يكون في الرؤيا ما يدل على الشر والفضائح، فإنها تشتهر بذلك في الناس.

وأما إن كان الجمل في وسط المدينة أو بين جماعة من الناس، فهو رجل له صوت يقتل أو يموت . فإن كان مذبوحاً فهو مظلوم، وإن سلخ حياً ذهب سلطانه أو عزل عنه، وأخذ ماله. ومن رأى جملًا يأكل اللحم، أو يسعى على دور الناس فيأكل منها من كل دار أكلاً مجھولاً، فإنه وباء يكون في الناس، وإن كان يطاردهم فإنه سلطان أو عدو وسیل يضر بالناس، فمن عقره أو كسر عضواً منه وأكله عطب في ذلك على قدر ما ناله. وكذلك الفيل والزرافة والنعامنة في هذا الوجه.

والقطار من الإبل في الشتاء دليل على القطر . وقيل: ركوب الجمل العربي

حج .

ومن سقط عن بعير أصابه فقر، ومن رمحه جمل مرض. ومن صالح عليه البعير أصابه مرض وحزن ووقعت بيته وبين رجل خصومة، وإن رأى كأنه استصعب عليه أصابه حزن من عدو قوي . فإن أخذ بخطام البعير وقاده إلى موضع معروف، فإنه يدل رجلاً مفسداً على الصلاح . وقيل: قود البعير بزمامه دليل على انقياد بعض الرؤساء إليه .

ومن رأى أنه رعى إبلًا عرباباً نال ولاية على العرب، وإن كانت بخاتي فعلى العجم . ومن رأى كأنه أخذ من أموالها نال مالاً باقياً . فإن رأى جملين يتنازعان وقعت حرب بين ملكين أو رجالين عظيمين .

ومن أكل رأس جمل نيشاً اغتاب رجلاً عظيماً.

وركوب الجمل إن رأه يسير به فإنه يدل على سفر، فإن رأى أنه يحلب إبلأ أصاب مالاً من سلطان، فإن حلبها دمأً أصاب مالاً حراماً. ومن أكل لحم جمل أصابه مرض. ومن أصاب من لحومها من غير أكل أصاب مالاً من السبب الذي ينبع إليه الإبل في الرؤيا.

وجلود الإبل مواريث.

الناقة امرأة أو سنة أو شجرة أو سفينة أو نخلة أو عقدة من عقد الدنيا. فمن ملكها وركبها تزوج إن كان عزباءً، أو سافر إن كان مسافراً، وإن لم يدارأ أو أرضأ أو غلة أو جباية. فإن حلبها اشتغل وجبي وأفاد مما يدل عليه، إلا أن يكون يمضغه بفمه، فإنه ينال ذلة.

وأما الرحل^(١) والهودج والقبة والمحفة^(٢)، فكل ذلك نساء، لأنها تغشى وتركب.

ومن رأى ناقة مجهمة تدر ليناً في الجامع أو الرحاب أو المزروعات، فإنها سنة خصبة إلا أن يكون الناس في حصار أو خوف أو فتنة أو بدعة، فإن ذلك يزول لظهور الفطرة، لأن لبن النوق فطرة وسنة. والناقة العربية المنسوبة إلى المرأة فهي المرأة الشريفة الحسية.

والغنم غنيمة. وقد روی عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيت في المنام إني وردت علي غنم سود فأولتها العرب، ثم وردت علي غنم بيض فأولتها العجم».

ومن رأى أنه يسوق غنمًا كثيرة وعنزاً فإنها ولادة على العرب والعجم، وحلبه ألبانها وأنذره من أصواتها وأوبارها إصابته الأموال منهم. وقيل: من رأى قطيعاً من الغنم دام سروره، ومن رأى شاة واحدة دام سروره سنة.

ورؤوس الغنم وأكارعها زيادة الحياة. وملك أغنانم زيادة غنيمة. فإن رأى كأنه

(١) الرُّحل: ما يجعل على ظهر البعير كالسرج.

(٢) المحفة: مركب من مراكب النساء.

مر بأغnam فإنهم رجال غنم ليس لهم أحلام . ومن استقبلته أغنام فإنه يستقبله رجال لقتال ويظفر بهم . والضأن عجم ، والعنز اشراف الرجال . ومن رأى كأنه يتبع شاة في المشي فلا يلحقها ، فإنه تعطل دنياه في سنته ويحرم ما يتمناه .

والآلية مال المرأة ، والعنز جارية أو امرأة فاسدة ، لأنها مكشوفة العورة بلا ذنب ، والسمينة غنية ، والهزيلة فقيرة ، وكلام العنز يدل على خصب وخير ، وشعر العنز مال ، والجدي ولد والعناق^(١) امرأة عربية .

واجتماع الغنم في موضع ربما كان رجالاً يجتمعون هناك في أمر ومن روى الغنم ولي على الناس .

والكبش هو الرجل المنع الضخم كالسلطان والإمام والأمير وقائد الجيش والمقدم في العساكر ، ويدل على المؤذن وعلى الراعي . والكبش الأجم^(٢) هو الذليل والخصي لعدم قرنيه ، لأن قوته على قدر قرنيه ، ويدل أيضاً الأجم على المعزول والمسلوب من سلطانه ، وعلى المخذول المسلوب من سلاحه وأنصاره .

والكباش المذبوحة في موضع قوم مقتولون . ومن ابتعت كبشًا احتاج إليه رجل شريف فينجو بسببه من مرض أو هلاك . ومن رأى كبشًا يواكب أصابه من عدو ما يكره ، فإن نطحه أصابه من هؤلاء أذى أو شتيمة .

وأخذ قرن الكبش منعة ، وصوفه إصابة مال من رجل شريف . وأخذ آليته ولاية أمر بعض الأشراف ، ووراثة ماله أو تزوجه بابنته ، لأن الآلية عقب الكبش . وأخذه ما في بطنه استيلاؤه على خزانة رجل شريف ينسب إليه ذلك الكبش . ومن حمل كبشًا على ظهره تقلد مؤونة رجل شريف ومن رأى كبشًا نطح فرج امرأة ، فإنها تأخذ شعر فرجها بمراض .

وشحوم الكباش والنعاج وألبانها وجلودها وأصوفتها مال وخير أصاب منه . ومن ذهبت له أضاحية أصاب ولداً مباركاً . ومن رأى أنه يقاتل كبشًا فإنه يخاصم رجالاً ضخماً ، فمن غالب بينهما فهو الغالب ، لأنهما نوعان مختلفان ، وأما النوعان المتفقان

(١) العناق: أنثى المعزى؟

(٢) الكبش الأجم: الذي لا قرون له .

مثل الرجلين إذا تصارعا في المنام فإن المغلوب هو الغالب. ومن ركب شيئاً من الضأن أصابه خصباً، وكذلك من أكل لحمه مطبوخاً. ومن رأى في بيته مسلوخاً من الضأن مات هناك إنسان، وكذلك العضو من أعضاء البهيمة. وأكل اللحم شيئاً غيبة وسمين اللحم أصلح من مهزوله.

والنعجة امرأة مستوررة موسرة لقوله تعالى في قصة داود عليه السلام: ﴿إِنْ هَذَا أَخْيَ لَهُ تَسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَلَيْ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾.

ومن نكح نعجة نال مالاً من غير وجهه، ودل ذلك على خصب السنة في سكون. وذبح النعجة نكاح امرأة. وولادتها نيل الخصب والرخاء. ودخولها الدار خصب السنة. وقيل: شحم النعجة مال المرأة، فإن ذبحها بنية أكل لحمها، فإنه يأكل أموال امرأته بعد موتها، وارتباطها وحملها رجاء إصابة مال. فإن واثبته نعجة، فإن امرأته تمكر به.

وتدل النعجة على ما تدل عليه البقرة والناقة، والنعجة السوداء عربية والبيضاء أعجمية.

والسخل^(١) ولد. فإن ذبح سخلة لغير الأكل مات له أو لأحد من أهله ولد. ومن أصاب لحم سخلة أصاب مالاً قليلاً.

والقيس هو الرجل المهاب في منظره ، الابلس في اختياره، وربما دل على العبد، والأسود والجاهل، وهو يجري في التأويل قريباً من الكبش.

والعنز امرأة ذليلة أو خادمة عاجزة عن العمل لأنها مكسوفة السوة كالفقير، وتدل أيضاً على السنة الوسطى.

• • •

(١) السُّخْلُ: ولد الشاة.

في الوحش والسباع

أما حمار الوحش فقد اختلف في تأويله، فمنهم من قال: هو رجل. فمن رأاه دل على عداوة بين صاحب الرؤيا وبين رجل مجهول خامل دنيء الأصل. وقيل: إنه يدل على مال. ومن رأى حمار وحش من بعيد فإنه يصل إليه مال ذاذهب. وقيل: إن ركوبه رجوع عن الحق إلى الباطل، وشق عصا المسلمين. ومن أكل لحم حمار وحش أو شرب لبنيه أصاب عبيداً من رجل شريف.

وقيل: إن الآنس من الحيوان إذا استوحش دل على شر وضر، والوحش إذا إستأنس دل على خير ونفع، وجماعة الوحش أهل القرى والرساتيق^(١).

وأما **الظبية** فجاربة حسناء عربية، فمن رأى كأنه اصطاد ظبية فإنه يمكر بجاربة أو يخدع امرأة فيتزوجها. فإن رأى كأنه رمى ظبية دل ذلك على طلاق امرأته أو ضربها أو وطء جارية. فإن رأى كأنه رماها بسهم فإنه يقذف جارية. فإن ذبح ظبية فسال منها دم، فإنه يفتض جارية.

فمن تحول ظبياً أصاب لذلة الدنيا، ومن أخذ غزالاً أصاب ميراثاً وخيراً كثيراً، فإن رأى غزالاً فادخله بيته، فإنه يزوج ابنته، وإن كانت امرأته حبلت ولدت غلاماً. وإن سلخ ظبياً زنى بإمرأة كرهاً.

وأكل لحم الظبي إصابة مال من إمرأة حسناء. ومن أصاب خشفاً^(٢) أصاب ولداً من جارية حسنة.

وبقر الوحش أيضاً امرأة، وعجل الوحش ولد. وبجلود الوحش والظباء وشعورهما وشحومهما ويطونهما أموال من قبل النساء. ومن رمى ظبياً لصيد حاول غنيمة.

(١) الرساتيق: الأقاليم.

(٢) الخشف: ولد الظبية.

وقيل: من تحول ظبياً أو شيئاً من الوحش اعتزل جماعة المسلمين. وألبان الوحش نزرة قليلة.

وإناث الوحش نساء. وشرب لبن الوحش نسك ورشد في الدين. ومن ملك من الوحش شيئاً يطعنه ويصرقه حيث يشاء ملك رجالاً مفارقين لجماعة المسلمين.

والوعول رجل خارجي له صيت. فمن رأى كأنه اصطاد وعلا أو كبشاً أو تيساً على جبل، فإنه ينال غنيمة من ملك قاس، لأن الجبل ملك فيه قساوة وصيد الوحش غنيمة. ورمي الكبش في الجبل قذف رجل متسلط بسلطان، وإصابته برمية ادخال مضرة عليه.

والمهى ^(١) رئيس مبتدع حلال المطعم قليل الأذى مخالف للجماعة.
والأيل رجل غريب في بعض المفاوز أو الجبال أو الثغور له رياضة ومطعمه حلال. ومن رأى كأن رأسه تحول رأس ايل نال رياضة وولاية.

ودواب الوحش في الأصل رجال الجبال والبواقي، وأهل البدع، ومن فارق الجماعة في رأيه.

والفيل مختلف فيه، فمنهم من قال: رأيت كأني على فيل. فقال ابن سيرين:
الفيل ليس من مراكب المسلمين، أخاف أنك على غير الإسلام.

وروث الفيل مال الملك. ومن رأى فيلاً مقتولاً في بلدة فإنه يموت ملك تلك البلدة أو رجل من عظمائها. ومن رأى كأن الفيل يتهده أو يريده، فإن ذلك مرض. وإن رأى كأنه اللقاء تحته وقع دل على موت صاحب الرؤيا، فإن لم يلقه تحته فإنه يصير إلى شدائد وينجو منها، فقد قيل: إن الفيل حيوان ملك الجحيم، وأما للمرأة فليس بدليل خير كيما رأت. وقيل: من رأى كأنه يكلم الفيل نال من الملك خيراً، فإن رأى أنه تبعه الفيل ركضاً نال مضره من ملك، ومن ضربه الفيل بخرطومه أصاب ثروة. وقيل: إن رؤية الفيل في غير بلاد الهند شدة وفرز، وفي بلاد النوبة ملك. واقتتال الفيلين اقتتال ملκين.

(١) المهى: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية.

وأكثر ما يدل الفيل على السلطان الأعجمي، وربما دل على المرأة الضخمة والسفينة الكبيرة، ويدل أيضاً على الدمار والدائرة، لما نزل بالذين قدموا بالفيل إلى الكعبة من طير أبابيل وحجارة من سجيل، وربما دل على المنية، وركوبه يدل على التزويج لمن كان عزيزاً، أو ركوب سفينة أو محمل إن كان مسافراً، وإلا ظفر بسلطان، أو تمكن من ملك، إلا أن يكون في حرب فإنه مغلوب مقتول.

ومن رأى الفيل خارجاً من مدينة وكان ملكها مريضاً مات، وإلا سافر منها أو عزل عنها، أو سافرت سفينة كانت فيها إن كانت بلدة بحر، إلا أن يكون وباء أو فناء أو شدة، فإنها تذهب عنهم بذهاب الفيل عنهم.

والأسد سلطان قاهر جبار لعظم خطره وشدة جسارته ولفظاعة خلقته وقوته غضبه يدل على المحارب، وعلى اللص المختلس والعامل الخائن، وصاحب الشرط والعدو الطالب، وربما يدل على الموت والشدة لأن الناظر إليه يصرخ لونه ويضطرب جنابه، ويعيش عليه. ويدل على السلطان المختلس للإنسان، الظالم للناس، وعلى العدو السلط، فمن رأىأسداً داخلاً إلى دار فإن كان بها مريض هلك، وإلا نزلت بها شدة من سلطان، فإن إفترسه خلسة، ظلمه أو نهب ماله أو ضربه أو قتله، إن كان قد فاضت في المنام روحه أو قطع رأسه، أو خلعه.

وأما دخول الأسد المدينة، فإنه طاعون أو شدة، أو سلطان، أو جبار أو عدو يدخل عليهم على قدر ما معه من الدلائل في اليقظة والمنام، إلا أن يدخل الجامع فيعلو على المنبر، فإنه سلطان يجور على الناس وينالهم منه بلاء ومخافة.

ومن ركب الأسد، ركب أمراً عظيماً وغرياً جسيماً، إما خلافاً على السلطان وجسراً عليه واغتراراً به، وأما أن البحر في غير إيانه، وإما أن يحصل في أمر لا يقدر أن يتقدم ولا يتأخر، فيستدل على عاقبة أمره بزيادة مناته ودلائله، ومن نازعأسداً، فإنه ينزع عدواً أو سلطاناً أو من ينسب إليه الأسد. ومن ركبته وهو ذلول له أو مطوع، تتمكن من سلطان جائر جبار.

ومن يستقبل الأسد أو رآه عنده ولم يخالطه، أصابه فزع من سلطان ولم يضره. ومن هرب منأسد ولم يطلبه الأسد نجا من أمر يحافره.

ومن أكل لحم أسد أصاب مالاً من سلطان وظفر بعده و كذلك إن شرب لبن لبوة. فإن أكل لحم لبوة أصاب سلطاناً وملكاً وجلد الأسد مال عدو. وقطع رأس الأسد نيل ملك سلطان.

ومن رعى الأسد صادق ملوكاً جبارين، ومن صرעהه الأسد أخذته الحمى لأن الأسد محموم. ومن خالطه الأسد وهو يخالطه، فإنه يأمن شر عدوه، وترتفع من بينهما العداوة، وتثبت الصداقة، ومن ركبها وهو يخافه أصابه بلاء.

وجرو الأسد ولد، وقيل: من رأى كأنه قتلأساً نجا من الأحزان كلها، ومن تحولأساً صار ظالماً على قدر حاله، وقيل: اللبوة^(١) إينة ملك.

الذئب عدو ظلوم كذاب لص غشوم من الرجال، غادر من الأصحاب مكار مخادع، فمن دخل داره ذئب، دخلها لص. وتحول الذئب من صورته إلى صورة غيره من الحيوان الأنسي، لص يتوب. فإن رأى عنده جرو ذئب يربيه فإنه يربى ملقوطاً من نسل لص، ويكون خراب بيته وذهب ماله على يديه، وقيل: من رأى ذئباً فإنه يتهم رجلاً بريثاً، لقصة يوسف عليه السلام، ولأن الذئب خوف وفوات أمر.

والدب الرجل الشديد في حاله، الخبيث في همته، الغادر الطالب للشر في صنعته، المتعن في نفسه، وقيل: هو عدو لص أحمق مخالف مخت محتال على الحجيج والقوافل، يسرق زادهم، وهو من الممسوخ. فمن ركب دباً نال ولاية وإلا دخل عليه خوف وهول ثم ينجو. وقيل: إنه يدل على إمرأة، وذلك أن الدب كان امرأة ومسخ.

والخنزير رجل ضخم، وموسر فاسد الدين، خبيث الكسب، قذر ذو يد، كافر أو نصراني شديد الشوكة دنيء، ولحمه وشحمه وشعره ويطنه وجلد مال حرام دنيء. والأهلي منها رجل مخصب خبيث المكسب والدين.

ومن رعى الخنازير، ولي على قوم سفل دنيشي الأصل كذلك. ومن ملكها أو أحرزها في موضع أو نقلها أصاب مالاً حراماً. وأولادها وألبانها مصيبة في مال من شربها أو في عقله.

(١) اللبوة: أئنة الأسد.

ومن ركب خنزيراً أصاب سلطاناً أو ظفر بعدو. ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير، نال قرة عين عاجلاً. ولحم الخنزير مطبوخاً ومشوباً مال حرام.

الضبع امرأة سوء قبيحة حمقاء، ساحرة عجوز، فإن ركبها أو ملکها أصاب امرأة بهذه الصفة، فإن رمها بسهم جرى بينهما كلام ورسائل. فإن رمها بحجر أو بندقية قذفها، وإن طعنها باضعها، وإن ضربها بالسيف بسط عليها لسانه. فإن أكل لحمها سحر وشفى، وإن شرب لبnya غدرت به وخانته، وشعرها وجلدتها وعظمتها مال.

والضبع الذكر عدو ظالم كياد مدبر. وقيل: من ركبها نال سلطاناً. وقيل: هو عدو مخلول محروم. وقيل: الضبع امرأة هجينة^(١).

القرد رجل فقير محروم قد سلبت نعمته. وقيل: إنه من الممسوخ وهو مكار صخاب لعan، ويدل أيضاً على اليهودي: ومن رأى أنه حارب قرداً فغلبه، أصابه مرض وبرئ منه، وإن كان القرد هو الغالب لم يبراً. وإن وهب له قرد ظهر على عدوه، ومن أكل من لحم قرد أصابه هم شديد أو مرض، ومن صاد قرداً أصاب منفعة من جهة السحرة. ومن نكح قرداً ارتكب فاحشة، ومن عشه قرد وقع بينه وبين إنسان خصومة وجداً. وقيل: إن القرد رجل من أصحاب الكبائر، ومن رأى كأن قرداً دخل فراش رجل معروف، فإن كان يهودياً أو ملحداً يفجر بامرائه. وقيل: من أكل لحم قرد نال ثياباً جداً. حكي أن ملكاً من الملوك رأى كأن قرداً يأكل معه على مائته، فقصها على امرأة عالمة، فقالت: مر نسائك فليتجرون، فأمرهن بذلك، وإذا بينهن غلام أمرد.

النمر يجري مجرى الأسد، وهو أيضاً رجل فجور حقدود كثوم لما في نفسه، سلط خائن، وعدو ظاهر العداوة، وقيل: سلطان ظاهر. والنمرة أيضاً تجري مجرى اللبوة. ودخول النمر دخول رجل فاسق، وأكل لحمه قيل: إنه رياسته.

الفهد هو الختال من الرجال مع حمق، وربما دل على الصياد والجاني، وكذلك كل ما يصاد به. ويدل على رجل مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة.

الكلب قد يختلف في تأويله، فمنهم من قال: هو عبد، وقيل هو رجل طاغٍ سفيه مشنع إذا نبح، والأسود عربي وهو عدو ضعيف صغير المروءة. والكلبة امرأة دنيئة، فإن عضته نال منها مكروهاً ومن مزق الكلب ثيابه، فإن رجلاً دنيئاً يمزق عرضه.

(١) الهجينة: المشكوك في نسبها (الخلية النسب).

ومن أكل لحم كلب ظهر على عدو وأصاب من ماله. وشرب لبنه خوف. ومن توسد كلباً فالكلب حينئذ صديق يستنصر به ويستظهر به، ويبدل الكلب على الحارس. ويبدل على ذي البدعة، ومن عشه كلب فإن كان يصاحب ذا بدعة فتنه. وإن كان له عدو أو خصم شتمه أو قهره، وإن كان له عبد خانه، أو حارس غدره، وإن كان ذلك في زمان الجوع ناله شيء منه. ثم على قدر العضة ووجعها ينال.

والكلبة امرأة دنيئة من قوم سوء. والجرو ولد محظوظ. وسود الجرو سؤدد على أهل بيته، وبياضه إيمانه. وقيل: إن جرو الكلب لقيط رجل سفيه قومه من الزنا. والكلب رجل سفيه، وكلب الراعي مال يناله من رئيس. والكلب عدو ظالم. والكلب معلم ينصر صاحبه على أعدائه، لكنه دنيء لا مروءة له. وقيل: إن صاحب هذه الرؤيا ينال سلطاناً أو كفایة في المعيشة. وقال بعضهم: إن الكلب في التأويل دال على الشر والبؤس والمرض والعدو إلا في موضع واحد وهو الذي يتخذ للعب والهرش، فإنه يدل على عيش في لذة وسرور.

والكلب المائي رجل باطل، وأمر لا يتم وكل أجناس الكلاب تدل على قوم خبيثاء.

ومن تحول كلباً علمه الله علماً عظيماً، ثم سله منه، لقوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَا آيَاتِنَا فَاتَّسْلَخُ مِنْهَا﴾^(١).

الشعلب رجل غادر محتال، كثير الروغان في دينه ودنياه. ومن رأى ثعلباً يراوغه، فإنه غريم يراوغه، ومن رأى أنه ينزع ثعلباً خاصم ذا قرابة، فإن طلب ثعلباً أصابه وجع من الأزواج، وإن طلبه الشعلب أصابه فزع. وإصابة الشعلب إصابة امرأة يحبها حباً ضعيفاً. فإن شرب لبن ثعلب برىء من مرض إن كان به، وإنلا ذهب عنه هم. وقيل: ومن رأى ثعلباً أصاب في نفسه هواناً، وفي ماله نقصاناً. وقال بعضهم: الشعلب منجم أو طبيب. قيل: من رأى أنه مس ثعلباً أصابه فزع من الجن. وأكل لحمه مرض سريع البرء.

وأخذ الشعلب: ظفر بخصم أو غريم. ومن لاعب ثعلباً رزق امرأة يحبها وتحبه.

(١) سورة الأعراف: الآية ١٧٥.

الأرب امرأة ومن أخذها تزوجها، فإن ذبحها فإنها زوجة غير باقية. وقيل:
الأرب يدل على رجل جبان.

والسمور^(١) رجل ظالم لص، يأوي المقاوز^(٢)، لا ينفع ماله إلا بعد موته.
ابن أوى رجل يمنع الحقوق أربابها، وهو من الممسوخ وهو يجري مجرى
الشعلب في التأويل، إلا أن الشعلب أقوى.

ابن عرس من الممسوخ أيضاً، وهو رجل سفيه قاس ظالم قليل الرحمة، فمن
رأه دخل داره دخلها مكار. ويجري بجري السنور.

السنور هو الهر وهو القبط قد اختلف في تأويله، قيل: هو خادم حارس. وقيل:
الأنثى منه امرأة سوء خداعه صخابة، وينسب إلى كل من يطوف بالمرء ويحرسه
ويختلسه ويسرقه أو يضره ولا ينفعه، فإن عضه أو خدشه خانه من يخدمه. أو يكون
ذلك مرضياً يصيبه، وكان ابن سيرين يقول: هو مرض سنة. فإن كان السنور وحشياً،
 فهو أشد، وإذا كانت سنورة ساكنة، فإنها سنة فيها راحته وفرجه، وإذا كانت وحشية
كثيرة الأذى، فإنها سنة تکده ويكون له فيها تعب ونصب.

الكركدن ملك عظيم لا يطعم أحد في مقابلته. فإن رأى الرجل أنه يجلبه نال
مالاً حراماً من سلطان عظيم، فإن ركبته فهو بعض الملوك.

النسناس^(٣) رجل قليل العقل يهلك نفسه بفعل يفعله، ويسقط من أعين الناس.

النفس دابة تقتل الثعبان عادية، فمن رأى النمس فإنه يزني، فهو يدل على الزنا
وذلك أن النمس يسرق الدجاج والدجاجة تشبه النساء.

• • •

(١) السمور: نوع من الفثran البيض (من الحيوانات الغالية الفرو).

(٢) المقاوز: جمع مقازة: وهي الدروب الخطرة في الصحراء.

(٣) الننساس: حيوان شبيه بالإنسان.

الباب الخامس والثلاثون:

في الطيور الوحشية والأهلية والمائية وسائر ذات الأجنحة وصيد البحر ودوابه

الطائر المجهول دال على ملك الموت إذا التقى حصاة أو ورقة أو دوداً أو نحو ذلك وطار بها إلى السماء من بيت فيه مريض ونحوه، وقد يدل على المسافر لمن رأه سقط عليه. وقد يدل على العمل لمن رأه على رأسه وعلى كتفه وفي حجره أو عنقه، لقوله تعالى: **﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ الْزَّمْنَاهُ طَائِرٌ فِي عُقُبَيْهِ﴾**^(١)، فإن كان أبيض فهو صاف، وإن كان كدراً ملوباً فهو عمل مختلف غير صاف إلا أن يكون عنده امرأة حامل، فإن كان الطير ذكرًا فإنه غلام، وإن كان أنثى فهو بنت، فإن قصة عاش له وبقي عنده وإن طار كان قليل البقاء.

وأما الفرخ الذي لا يطعم نفسه فهو يتفرخ على من حمله أو وجده أو أحذنه، إلا أن يكون عنده حمل فهو ولد. وكذلك كل صغير من الحيوان. وأما الطائر المعروف فتأويله على قدره.

وأما كبار الطيور وسباعها فدالة على الملوك والرؤساء وأهل الجاه والعلماء وأهل الكسب والغنى.

وأما **أكلة الجيف كالغراب والنسر والحدأة**^(٢) والرخم ففساق أو لصوص أو أصحاب شر.

وأما طير الماء فأشراف قد نالوا الرياسة من ناحيتين، وتصرفاً بين سلطانين سلطان الماء وسلطان الهواء، وربما دلت على رجال السفر في البر والبحر، وإذا صوتت كانت نوائج وبواك.

وأما ما يغتني من الطير أو ينوح فأصحاب غناء ونوح ذكرًا كان الطائر أو أنثى.

(١) سورة الإسراء: الآية ١٣.

(٢) الحداة: نوع من الغربان.

وأما ما صغر من الطير كالعصافير والقنابر والبلابل فإنها غلمن صغار. وجماعة الطير لمن ملكها أو أصابها أموال ودنانير سلطان، ولا سيما إن كان يرعاها أو يعلفها أو يكلمها.

البازي ملك يموت، وأكل لحمه مال من سلطان. وقيل: البازي ابن كبير يرزق لمن أخذه. وقيل: البازي لص يقطع الحواجز. ورؤية الرجل البازى في داره ظفر بلص. قيل: إذا رأى الرجل بازياً على يديه مطواعاً، وكان يصلح للملك نال سلطاناً في ظلم، وإن كان الرجل سوقياً نال سروراً وذكراً، وإن رأى الملك أنه يرعى البزا، فإنه ينال جيشاً من العرب أهل نجدة وشجاعة، فإن رأى على يديه بازياً فذهب وبقي على يديه منه خيط أوريشة، فإنه يزول عنه الملك، ويبقى في يده منه مال بقدر ما يبقى في يده من الخيط.

الشاهين سلطان ظالم لا وفاء له، وهو دون البازى في الرتبة والمنزلة، فمن تحول شاهيناً ولـي ولاية وعزل عنها سريعاً.

الصقر يدل على شيتين أحدهما سلطان شريف ظالم مذكور، والثاني ابن رفيع. ومن رأى صقراً اتبـعـه فقد غضـبـ عليه رجل شجاع.

الباشق دون البازى في السلطنة وقد قيل: من رأى أنه أخذ باشقاً في يده، فإن أصاً يقع على يديه في السجن. ومن خرج من إحليله، باشق ولد له ابن فيه رعنونه وشجاعة.

العقاب رجل قوي صاحب حرب لا يأنـهـ لا قـرـيبـ ولا بـعـيدـ، وفرـخـهـ ولـدـ شـجـاعـ يصاحب السلطـانـ. ومن رأـيـ العـقـابـ عـلـىـ سـطـحـ دـارـ أوـ فيـ عـرـصـتـهاـ دـلـتـ الرـؤـيـاـ عـلـىـ مـلـكـ المـوتـ، فـإـنـ رـأـيـ عـقـابـاـ سـقطـ عـلـىـ رـأـسـهـ، فـإـنـهـ يـمـوتـ، لـأـنـ العـقـابـ إـذـ أـخـذـ حـيـوانـاـ بـمـخـلـبـهـ قـتـلـهـ. فـإـنـ رـأـيـ أـصـابـ عـقـابـاـ فـطـاوـعـهـ، فـإـنـهـ يـخـالـطـ مـلـكاـ. وـمـنـ رـأـيـ عـقـابـاـ ضـرـبـهـ بـمـخـلـبـهـ، أـصـابـتـهـ شـدـةـ فـيـ نـفـسـهـ وـمـالـهـ. وـمـنـ رـأـيـ عـقـابـاـ يـدـنـبـوـ مـنـهـ أوـ يـعـطـيـهـ شـيـئـاـ أوـ يـكـلـمـهـ بـكـلـامـ يـفـهـمـهـ، فـإـنـ ذـلـكـ مـنـفـعـةـ وـخـيـرـ، وـوـلـادـةـ الـمـرـأـةـ عـقـابـاـ وـلـادـةـ اـبـنـ عـظـيمـ، فـإـنـ كـانـ فـقـيرـةـ كـانـ السـوـلـدـ جـنـديـاـ. وـقـيـلـ: إـنـ رـكـوبـ العـقـابـ لـلـأـكـابـرـ الرـؤـسـاءـ دـلـيلـ الـهـلاـكـ، وـلـلـفـقـراءـ دـلـيلـ الـخـيـرـ.

النسر أقوى الطير وأرفعها في الطيران، وأحدها بصرًا وأطولها عمرًا، فمن رأى النسر عاصيًّا عليه غضب عليه السلطان، ووكل به رجلاً ظلومًا، لأن سليمان عليه السلام وكل النسر بالطير، فكانت تخافه. فإن ملك نسراً مطاوعاً أصاب سلطاناً عظيمًا يملك به الدنيا أو بعضها، ويستم肯 من ملك أو ذي سلطان عظيم، فإن لم يكن مطواعاً وهو لا يخافه فإنه يعلو أمره ويصير جباراً عنيداً، ويطغى في دينه لقصة نمزود، فإن طار في السماء ودخل مستويًا مات. فإن رجع بعدهما دخل في السماء، فإنه يشرف على الموت ثم ينجو. ومن أصاب من ريشه أو عظامه، أصاب مالاً عظيمًا من ملك عظيم. فإن سقط عن ظهره أصابه هول وغم وربما هلك، فإن وهب له فرخ نسر، رزق ولدًا مذكورًا، فإن رأى ذلك نهاراً فإنه مرض يشرف منه على الموت، فإن خدشه النسر طال مرضه. وقيل: النسر خليفة وملك كبير يظفر به من ملكه.

ولحم النسر مال وولاية، ومن تحول نسراً، طال عمره.

وسباع الطيور كلها مثل البازى والشاهين والصقر والنسر والعقاب والباشق تنسب إلى السلطان والشرف، فمن حمله طائر منها وطار به عرضاً حتى بلغ السماء أو قرب منها، سافر سفراً في سلطان بعيد بقدر ذلك الطائر، فإن دخل في السماء مات في سفره ذلك، وجميع الطيران محمود في التأويل، والطيران مستويًا إلى السماء طاعناً فيها فهو موت أو هلك أو مضره.

البوم إنسان لص شديد الشوكه لا جند له، ذو هيبة وهي من الممسوخ.

القطاة^(١) امرأة حسناء معجبة بحسنها.

البدرج امرأة حسناء عربية فمن ذبحها إفترضها. ولحم البدرج مال المرأة، وقيل: البدرج رجل غدار لا وفاء له.

الحبارى^(٢) رجل أكول موسر سخني نفاق.

الراج قيل: إنه مملوك. وقيل: إنه امرأة فارسية.

القبجة^(١) امرأة حسناء غير ألوف، وأنخذها تزوجها. وقيل: لحم القبج كسوة،

(١) القطاة: نوع من الطير.

(٢) الحبارى: نوع من الطيور تعيش في الصحراء ذكرها ليل والأنثى نهار. (٣) القبجة: الحجلة.

ومن صاد قبجاً كثيراً أصاب مالاً كثيراً من أصحاب السلطان، وقيل: إصابة القبج
الكثير صحبة أقوام حسان الأخلاق ضاحكين، وقيل: إن القبج الكثير نسوة.

واليعقوب^(١) ابن لمن كانت امرأته حبلى. وقيل: هو رجل صاحب حرب.

العقق^(٢) رجل منكر غير أمين ولا أwolf، محتكر يطلب الغلاء، وكلامه يدل
على ورود خبر من غائب.

الظليم^(٣) رجل خصي أو بدوي.

العنقاء^(٤) رئيس متبدع، وكلامها إصابة مال من جهة الإمام، ونيل رياسة.
وقيل: إنه يدل على امرأة حسناء.

النعمام امرأة بدوية لمن ملكها أو ركبها، وذات مال وجمال وقوم، وتدل أيضاً
على الخصي لأنها طويلة، ولأنها ليست من الطائر، ولا من الدواب، وتدل أيضاً على
النجيب، لأنها لا تسبق، وتدل على الأصم لأنها لا تسمع، وهي نعمة لمن ملكها
أو إشترتها ما لم يكن عنده مريض، فإن كان عنده مريض فهي نعية. ومن رأى في داره
نعمامة ساقنة طال عمره ونعمته. وفرخها ابن ويضها بنات، فإن رأى السلطان له نعامة،
فإن له خادماً خصياً يحفظ الجواري. والظليم هو الذكر من النعام، وذبحه من قفاه
لواط به، وركوبه ركوب البريد.

البيفاء رجل نخاس كذاب ظلوم وهو من الممسوخ، وقيل: هو رجل فيلسوف
البلبل رجل موسر وامرأة موسرة، وقيل: هو غلام صغير وولد مبارك قاريء
لكتاب الله تعالى لا يلحن فيه.

وأما العنديب فهو امرأة حسنة الكلام لطيفة، أو رجل مطرب قاريء،
وهو للسلطان وزير حسن التدبير.

(١) **اليعقوب**: ذكر الحجل والقطا.

(٢) **العقق**: طائر شبيه بالغراب.

(٣) **الظليم**: ذكر النعام.

(٤) **العنقاء**: اسم لطائر غير موجود.

الزوزور رجل صاحب أسفار كالقبح والجباري، لأنه لا يسقط في طيرانه، وقيل:
هو رجل ضعيف زاهد صابر مطعمه حلال.
الدبسي^(١) (١) رجل ناصح واعظ.

الخطاف ويسمى السنونو، وهو رجل مبارك وامرأة مباركة مملوكة، أو غلام
قاريء، فمن أخذ خطافاً، أخذ مالاً حراماً، فإن رأى في بيته أو ملكه كثيراً منها،
فالمال حلال، وقيل: هو رجل مؤمن أديب ورع مؤنس، فمن أفاده أفاده أنيساً. وقيل:
من رأى الخطاطيف تخرج من داره، سافر عنه أقرباؤه، وهو أيضاً دليل خير في الأعمال
والحركة، وخاصة في غرس الأشجار. ويدل أيضاً على المعين، وقال بعضهم: من
رأى إنه تحول خطافاً هجم اللصوص على منزله.

الخفاش ويسمى الوطواط، رجل ناسك، وقيل: امرأة ساحرة.

الرخمة^(٢) إنسان أحمق، وبالنهار مرض، وأخذها يدل على وقوع حرب ودماء
كثيرة، وهي للمريض دليل الموت ومن رأى رخماً كثيراً دخل بلدة نزل على أهلها سفل
 أصحاب حرام من عسكر، ويدل على أناس بطالين هجناء، وعلى مغسل الموتى،
وسكان المقابر.

الشقراق^(٣) امرأة جميلة غنية.

والسلوى^(٤) (٤) والصرد (٥) (٥) رجل ذو وجهين.

والصعروة^(٦) امرأة أو جارية أو صبي أو مال.

والطيطوي^(٧) (٧) جارية عنراء.

(١) **الدبسي**: نوع من الطير يقرقر.

(٢) **الرخمة**: من الطيور الضخمة.

(٣) **الشقراق**: طائر صغير الحجم.

(٤) **السلوى**: طائر يعيش بين الزرع.

(٥) **الصرد**: من الطيور الكبيرة الرأس. (نوع من الغربان) تسمى عندنا القاق.

(٦) **الصعروة**: عصفور صغير الحجم.

(٧) **الطيطوي**: نوع من طيور القطط.

الطاووس الذكر منها ملك أعمجمي حبيب، والأخرى منها امرأة أعمجمية حسنة ذات مال وجمال. والجامع بين الطاووس والحمامة رجل قواد على النساء والرجال، وقيل: الطاووس يدل على أناس صباح ضاحكي السن.

الغداف ^(١) لمن أصابه نيل سلطان بحق لمن كان من أهله، ولمن لم يكن من أهله قول حق لا يقبل من قائله، ومن رأى غدافاً وقع عليه دل على قطع عليه اللصوص.

الغراب الأبعع ^(٢) رجل مختار في مشيته متباختر متكبر بخيلاً، وهو من الممسوخ أو هو رجل فاسق كذاب، وقيل: من صاد غراباً نال مالاً حراماً في فسق بمكابرة. ومن أصاب غراباً أو أحرزه، فإنه غرور وباطل، فإن رأى أن له غرابةً، يصيد غنائم من باطل، ومن كلمه غراب، اغتم من ذلك ثم فرج عنه، ومن أكل لحم غراب، أصاب مالاً من اللصوص. فإن رأى غرابةً على باب الملك، فإنه يجني جنائية يندم عليها، أو يقتل أخاه ثم يتوب، لقوله تعالى: ﴿فَبَعْثَ اللَّهُ غَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾ ^(٣). ومن خدشته الغربان بمخاليها، هلك بشدة البرد، أو شنع عليه قوم فجار، وناله الم ووجع، وقيل: إن الغراب دليل طول الحياة.

ورؤية الغراب غير محمودة، فإن رأى غرابةً في داره دل على رجل يخونه في امرأته، ويدل أيضاً على هجوم شخص من السلطان داره.

الفاختة ^(٤) امرأة غير الوفة ناقصة الدين سليطة كذابة، وقيل: هو ولد كذاب.

القمرية امرأة متدينة، وقيل: هو ولد صاحب نعمة طيبة.

الورشان ^(٥) إنسان غريب، وقيل: هو امرأة، ويدل على استماع خبر.

الهدهد رجل بصير في عمله كاتب ناقد، قد يتعاطى دقيق العلم، قليل الدين، وثناؤه قبيح لتن ريحه، وإصابته سماع خبر.

(١) الغداف: اسم لطائر صغير.

(٢) الغراب الأبعع: الذي فيه بياض.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣١.

(٤) الفاختة: نوع من الحمام البري.

(٥) الورشان: طائر يشبه الفاختة رمادي اللون.

العصفور رجل ضخم عظيم الخطر والمال، خامل لا يعرف الناس حقوقه ضار لعامة الناس، محتال في أمره، كامل في رياسته سائن شاطر مدبر. وقيل: إنه امرأة حسناء مشفقة. وقيل: رجل صاحب لهو وحكايات، تضحك الناس منه. وقيل: إنه ولد ذكر. ومن ملك عصافير كثيرة، فإنه يتمول، ويلبي ولاية على قوم لهم أخطار. وقيل: إن العصفور كلام حسن.

والقنبة ولد صغير.

الكركي قيل إنه إنسان غريب مسكون ضعيف القدرة. فمن أصحاب كركيًّا، صاهر أقواماً أخلاقهم سيئة. وقال بعضهم: من رأى كركيًّا سافر سفراً بعيداً، وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالماً. وقيل: الكركري أناس يحبون الإجتماع والمشاركة. فإن رأى كراكي تطير حول بلده فإنه يكون في تلك السنة برد شديد، وهجوم سهل لا يطاق. ومن رأى الكركري مجتمعة في الشتاء، دل على لصوص، وقطاع طريق. وهي دليل خير للمسافرين، ولمن أراد التزويج، ولمن أراد الولد. وقيل: من أصحاب كركيًّا أصحاب أجرًا، ومن ركبه أفتقر.

الديك في أصل التأويل عبد مملوك أعمجي، أو من نسل مملوك، وكذلك الدجاج لأنهم عند ابن آدم مثل الأسير لا يطيرون، ويكون رب الدار من المماليك، كما أن الدجاجة ربة الدار من الخدمات والجواري. والديك أيضًا يدل على رجل له علو همة وصوت كالمؤذن، والسلطان الذي هو تحت حكم غيره، لأنه مع ضخامته وتاجه ولحيته وريشه داجن لا يطير، فهو مملوك لأن نوحًا عليه السلام أدخل الديك والدرج السفينة، فلما نصب الماء ولم يأته الإذن من الله تعالى في إخراج من معه من السفينة، سأله الدرج نوحًا أن يأذن له في الخروج ليأتيه بخبر الماء، وجعل الديك رهينة عنده. وقيل: إن الديك ضمنه. فخرج وغدر ولم يعد، فصار الديك مملوكًا، وكان شاطراً فصار داجناً. وكان الدرج ألوفاً فصار وحشياً، وهو طائر أكبر من الدجاج أحمر العينين مليح. وقيل: إن الديك رجل جلد محارب، له أخلاق رديئة، يتكلم بكلام حسن بلا منفعة، وهو على كل الأحوال إما مملوك، أو من نسل مملوك. وقيل: من ذبح ديكًا دل على أنه لا يجيب المؤذن، وقال بعضهم: من رأى أنه تحول ديكًا مات وشيكاً.

والديوك الصغار مماليك أو صبيان أولاد مماليك، وكذلك الفراريج الإناث أولاد جوار أو عبيد أو وصائف. وجماعة الطيور سبي وأموال رقيق.

الدجاجة امرأة رعناء حمقاء ذات جمال من نسل مملوك أو من أولاد أمة أو سرية أو خادمة، ومن ذبحها افتضن جارية عندراء. ومن صادها أفاد مالاً حلالاً طيباً. ومن أكل لحمها، فإنه يرزق مالاً من جهة العجم. ومن رأى الدجاجة والطاووسية يهدران في منزله، فإنه صاحب بلايا وفجور. وقيل: الدجاجة وريشها مال نافع.

الحمامة هي المرأة الصالحة المحبوبة التي لا تبغي ببعلها بديلاً، وقد دعا لها نوح عليه السلام. وتدل على الخبر الطارئ والرسول والكتاب، لأنها تنقل الخبر في الكتاب، وأصل ذلك أن نوحاً بعث الغراب ليعرف له أمر الماء، فوجد حيفة طافية على الماء فاشتغل بها، فأرسل الحمامة فأتته بورقة خضراء، فدعا لها. فهي لمن كان في شدة أوله غائب بشرى إذا سقطت عليه أو أتت إليه طائرة، إلا أن يكون مريضاً فتسقط على رأسه فإنها حمام الموت، ولا سيما إن كانت من اليمام وناحت عند رأسه في المنام. وربما كانت الحمامة بتتاً. وأفضل الحمام الأخضر. ومن رأى أنه يملك منها شيئاً كثيراً لا يحصى أصاب غنيمة وخيراً، وبيدها بنات وجوار، ويرجها مجتمع النساء. وفراخها بنون أو جوار. ومن رأى حمامة إنسان فإنه رجل زان. فإن نثر علفاً لحمام ودعاهن إليه فإنه يقود.

وهديل الحمامة معابة رجل لأمرأة والبيض منها دين، والخضر ورع، والسود منها سادات نساء ورجال، والبلق أصحاب تحاليط. ومن نفرت منه حمامه ولم تعد إليه فإنه يطلق أمراته أو تموت. ومن كان له حمام، فإن له نسوة وجواري لا ينفق عليهن. فإن قص جناح حمامه، فإنه يحلف على أمراته أن لا تخرج أو يولد له من امراته أو تحبل.

والحمامة رجل أو امرأة عربية. ومن ذبحها افتضن امرأة بكراً. ومن أكل لحمها أكل مال المرأة. والحمام مع فراخهن سبي مع أولادهن والحمامة الهدية المنسوبة خبر يأتي من بعيد، وإن كانت امرأته حبل ولدت غلاماً.

الحداة ملك خامل الذكر شديد الشوكة، متواضع ظلوم، مقتدر لقربه من

الأرض في طيرانه وقلة خطئه في صيده مع ما يحدث فيه. فمن ملك حداً وكان يصيد له فإنه يصيب ملكاً وأموالاً. فإن رأى أنه أصاب حداً وحشياً لا يصيد له ولا يطأوه، ورأى بأنه يمسكه بيده، فإنه يصيب ولداً غلاماً لا يبلغ الرجال حتى يكون ملكاً. فإن رأى أن ذلك الحداً ذهب معه على تلك الحال، فإن الغلام يولد ميتاً، أو لا يلبث إلا قليلاً حتى يموت. وفراخه أولاد. والواحدة امرأة تخون ولا تستر. وقيل: الحداة تدل على اللصوص وقطع الطريق والخطافين والخداعين يخونون الخير عن أصدقائهم.

اللقلق من الطير تدل على أناس يحبون الاجتماع والمشاركة. فإذا رآها الإنسان مجتمعة في الشتاء دلت على لصوص وقطع طريق وأعداء محاربين، وعلى برد واضطراب في الهواء، فإن رآها متفرقة فهي دليل خير لمن أراد سفراً، وذلك لظهورها في بعض أزمنة الشتاء وغيابها في بعض، كما أنها تغيب ثم تظهر بعد زمان، كذلك تدل على أن المسافر يقدم من سفره، وأيضاً فإنها دليل خير لمن أراد التزويج.

طير الماء أفضل في التأويل، لأنهن أخصب عيشاً وأقل غائلة، ومن أصابها أصحاب مالاً وغنية، لقوله تعالى: «ولحم طير مما يشتهون»^(١). والطائر من الرجال بمنزلة ذلك الطائر في قدرته وطعمته وقوته وريشه وطيرانه وارتفاعه في الجو.

البط في المنام يدل على المرأة والجارية. ومن رأى أنه يأكل لحم البط، فإنه يرزق مالاً من قبل الجواري، ويرزق امرأة موسرة، لأن البط مأواه الماء ولا يمله. وقيل: إن البط رجال لهم خطر أصحاب ورع ونسك وعفة. ومن كلمته البط نال شرفاً ورفعة من قبل امرأة.

الأوز نساء ذوات أجسام وذكر ومال، وإذا صوتن في مكان فهن صوائح ونوائح ومن رأى أنه يرعى الأوز فإنه يلي قوماً ذوي رفعة، وبينال من جهتهم أموالاً. وقيل: إنه رجل ذو هم وحزن وسلطان في البر والبحر. ومن أصحاب طيراً في البحر ولد له ولد.

ومن رأى الطير يطير فوق رأسه نال ولاية ورياسة، لقوله تعالى: «والطير محشورة كل له أواب»^(٢). فإن رأى طيوراً تطير في محله فإنهما الملائكة.

(١) سورة الواقعة: الآية ٢١.

(٢) سورة ص: الآية ١٩.

النحل رؤيته تدل على نيل رياسته، وإصابة منفعة، ويدل النحل على أهل الباية وأهل الكد والسعى في الكسب والحيازة، والجمع والتاليف، وربما دل على العلماء وأصحاب التصنيف، لأن العسل شفاء، والنحل قد أوحى إليها، وألهمت صناعتها، وتفقهت في عملها. وربما دلت على العسكر والجند لأن لها أميراً وقائداً، وهو البعسوب، وفيها دواب ويقال. وقيل: النحلة إنسانكسوب مخصوص نفاع عظيم الخطر، فمن أصحاب من النحل جماعة أو يتخذها أو أصحاب من بطنها، أصحاب غائم وأموالاً بلا مؤنة ولا تعب. وإن رأى ملك أنه يتخذ موضع النحل، فإنه يختص بلدة لنفسه عاصمة نافعة حلال الدخل من قوم أكياس حذاق أغنياء. فإن رأى أنه دخل في كورها، فإنه يستفيد ملك الكورة، ويظفر بها، فإن استخرج العسل منه، ولم يترك للنحل منه شيئاً، فإنه يجوز لهم، ويأخذ أموالهم، فإن أخذ حصته وترك حصتها، فإنه يعدل فيهم. فإن اجتمعت عليه ولسعته، فإنهم يتعاونون عليه ويصيب منهم أذى، فإن قتلهم فإنه ينفيهم من تلك الكورة.

الزنبور رجل من الغوغاء والأوياش، مهيب صاحب قتال. ودخول الزنابير الكثيرة موضعًا يدل على دخول جنود على شجاعة وقوة ذلك الموضع ومحاربتهم أهله. وقيل: أنه من الممسوخ وهو رجل يجادل في الباطل. وقيل: هو رجل غماز سفيه ذنبي المطعم. ولسعها كلام يؤذى من اوياش الناس.

الفراش إنسان ضعيف عظيم الكلام.

الذباب رجل ضعيف طعان ذنبي. وأكله رزق ذنبي أو مال حرام. ومن رأى كان ذبابة دخلت جوفه، فإنه يخالط السفلة والأرذل، ويستفيد منهم مالاً حراماً لا بقاء له. والذباب الكبير عدو مصر.

وأما المسافر إذا رأى وقوع الذباب على رأسه يخاف أن يقطع عليه الطريق ويذهب بماله، لقوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْأَلُهُمُ الْذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَقْدُوهُ مِنْهُ﴾^(١). وكذلك إذا وقع الذباب على شيء منه يعني من ماله، خيف عليه اللصوص. وقيل: من قتل ذبابة نال راحة وصحة جسم.

(١) سورة الحج: الآية ٧٣.

الجراد عكسر وعامة وغوغاء، يموج بعضهم في بعض، وربما دلت على الأمطار إذا كانت تسقط على السقوف أو في الأناجر^(٢)، فإن كثرت جداً وكانت على خلاف الجراد، وكانت بين الناس أو بين الأرض والسماء، فإنها عذاب.

كذلك القمل والضفادع والدم^(٣) لأنها آيات عذب بها بني إسرائيل، إلا أن يكون الناس يجمعونها أو يأكلونها وليس لها غائلة ولا ضرر، فإنها أرزاق تساق إليهم، ومعاش يكثر فيهم، وقد يكون من ناحية الهواء، كالعصافور والقطا والمن والكماء والقطر ونحوه. وقيل: إن اجتماعهما في وعاء يدل على الدرام والدنانير.

والبراغيث جند الله تعالى، وبها أهلك نمزود. **البرغوث** رجل ذيء مهين طعان. ومن رأى برغوثاً فرقمه نال مالاً وكذلك البق.

والسمك إذا كان طرياً كباراً كثير العدد فهو أموال وغنيمة لمن أصابه، وصفار السمك أحزاننا لمن أصابه بمنزلة الصبيان. ومن أصاب سمكة طرية، أو اثنين أصاب امرأة أو امرأتين.

وصيد السمك في البر، إرتكاب فاحشة. وقيل: إنه خبر سار. وصيد السمك من الماء الكدر هم شديد، ومن الماء الصافي رزق، أو يولد له ابن سعيد. ومن أكل سمكاً حياً نال ملكاً. والسمك المشوي الطري غنية وخير لقصبة مائدة عيسى عليه السلام. وقيل: هو قضاء حاجة أو إجابة دعوة أو رزق واسع إن كان الرجل تقىاً، وإن كانت عقوبة. والملاع المشوي سفر في طلب علم أو حكمة.

السلحفاة امرأة تتغطر وتتزين، وتعرض نفسها على الرجل. وقيل: السلحفاة قاضي القضاة، لأنها أعلم أهل البحر وأورعهم. ومن رأى سلحفاة في مزبلة مستخفاً بها، فإن هناك عالماً ضائعاً لجهل أهل ذلك الموضع به. وقيل: هو رجل عالم عابد قارئ. وأكل لحمه مال وعلم. وهي من الممسوخ.

والسرطان رجل كياد هيوب رفيع الهمة. وأكل لحمه إستفادة مال، وخبر من أرض بعيدة. وقيل: من رأى السرطان نال مالاً حراماً.

(٢) الأناجر: السقائف الخشبية.

(٣) الدُّم: من فصيلة القمل والنمل.

الدعوموص مسخ ، وهو في التأويل رجل ملعون نباش.

التمساح شرطي لأنه أشر ما في البحر، لا يامنه عدو ولا صديق، وهو لص خائن بمنزلة السبع. ويدل أيضاً على التاجر الظالم الخائن، فمن رأى أن تمساحاً جره إلى الماء وقتلته فيه. فإنه يقع في يد شرطي يأخذ ماله ويقتله، فإن سلم فإنه يسلم.

الضفدع رجل عابد مجتهد في طاعة الله. وأما الضفادع الكثيرة في بلدة أو محلة فهو عذاب. ومن أكل لحم ضفدعه أصاب منفعة من بعض أصحابه. ومن رأى ضفدعًا كلمه أصحاب ملكاً. والضفدع أطفأ نار نمرود.

• • •

الباب السادس والثلاثون:

**في أدوات الصيد والشبّاك والفخاخ
والشحوص والمصايد وقوس البندق**

الشبكة في يد المسافر تدل على رجوعه، والمهموم تدل على زيادة همه وشدته. وأما للصيادين فتدل على خير ومنفعة.

وأما الفخ فمن رأى أنه صاد عصفوراً بفخ، فإنه رجل فاسد الدين يمكر برجل عظيم، لأن الخشب نفاق والفخ مكر، والعصفور رجل.

و قضبان الدبiq تدل على الآبق أنه يوجد، وفيمن أهلك شيئاً على رجوع ذلك الشيء إليه. ولمن يرجو شيئاً يتوقعه أن رجاءه يتم.

والشخص وجميع الألات التي يصاد بها فهي خديعة ومكر.

وأما قوس البندق فالرمي به في البر غنيمة مال حلال، وفي البلد كذب وبهتان وغيبة. والرامي على باب السلطان غماز. ورامي الحمام قاذف امرأة. ومن رأى أنه يرمي بقوس البندق بنبل فإنه يتكلم بكلام في غير موضعه، فإن أصابت رميته قبل منه، فإن أخطأت كان كلامه وبالاً عليه.

• • •

في الهوام والحشرات ودواب الأرض

أما الحيات فإنها أعداء وذلك أن إيليس اللعين توسل بها إلى آدم عليه السلام، وعداوة كل حية على قدر نكباتها وعظمها وسمها. وربما كانت كفاراً أو أصحاب بدع لما معها من السم. وربما دلت على الزناة ولدغهم وطبعهم. وربما أخذت الحياة من إسمها، مثل أو تروي الفدادين أو تناسب تحت الشجرة، فإنها مياه وسيول، وقد شبهوا نفخها بحسو الماء، وقد تكون الحياة سلطاناً، وقد تكون زوجة ولداً، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوا لَكُمْ فَاحذرُوهُمْ﴾^(١). ومن قاتل الحياة أو نازعها قاتل عدواً. فإن قتلها ظفر بعده، وإن لدغته ناله مكره من عدوه بقدر مبلغ النهضة. وأكل لحمها مال من عدو وسرور وغبطة، وإن قطعها نصفين انتصف من عدوه، ومن كلمته بكلام لين ولطف أصحاب خيراً يعجب الناس منه.

فإن رأى حية ميتة فهو عدو يكفيه الله شره بغير حoul ولا قوة. وبضمها أصعب الأعداء، وسودها أشدتهم. فإن رأى أنه ملك من سود الحيات العظام جماعة قاد الجيوش ونال ملكاً عظيماً. فإن أصحاب حية مساء تعطيه ويصرفها حيث يشتهي وليس لها سم ولا غائلة ولا سلاح يؤذي، أصحاب كنزًا من كنوز الملوك، وربما كانت جده إذا كانت بهذه الصفة. ومن تخوف من حية ولم يعاينها، فهو أمن له من عدوه. ومن عاينها وخافها فهو خوف من عدو. وكذلك كل شيء يخافه ولا يعاينه.

وخرج الحية من الإحليل ولد. ومن أدخل حية بيتاً مكر به عدوه. فمن رأى أنه أخذها فإنه يصير إليه مال عدو في أمن لقوله تعالى: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخْفَهْ﴾^(٢).

والحياة الصغيرة ولد. وإن رأى الحيات تقتل في السوق، وقعت الحرب، وظفر بالأعداء.

والحياة سلطان كتم العداوة. فإن رأى في عنقه حية تخرج من ذكره مرة، وترجع إليه مرة، فإنه رجل يخونه.

(٢) سورة طه: الآية ٢١.

(١) سورة التغابن: الآية ١٤.

والحية امرأة فمن رأى أنه قتل حية على فراشه، ماتت امرأته. فإن رأى في عنقه حية فقطعها ثلاثة قطع، فإنه يطلق امرأته ثلاثة.

وقوائم الحية وأنيابها قوة العدو، وشدة كيده. ومن تحول حية فإنه يتحول من حال إلى حال، ويصير عدواً للمسلمين. فإن رأى بيته مملوءاً من الحيات لا يخافها، فإنه يؤوي في بيته أعداء المسلمين وأصحاب الأهواء.

والحيات المائية مال. فإن رأى في جيبيه أو كمه حية صغيرة بيضاء لا يخافها، فإنها جده، فإن رأى حية تمشي خلفه، فإن عدوه يريد أن يمكر به، فإن مشت بين يديه أو دارت حوله، فإنهم أعداء يخالطونه ولا يمكنهم مضرته. فإن رأى حيات تدخل بيته وتخرج من غير مضرة، فإنهم أعداؤه من أهل بيته وقرباته. فإن رآها في بيته فالعداء غرباء.

ولحم الحية وشحمة مال عدو حلال، وترىق من عدو. فإن رأى الحيات تقاتل في كل ناحية، فقتل منها حية عظيمة، فإنه يملك تلك البلدة، فإن كانت الحية المقتولة مثل سائر الحيات، قتل أحد جنود الملك، فإن كانت الحية تصعد في علو أصاب راحة وسروراً، فإن رأى حية تنحدر من علو، مات رئيس في ذلك المكان. فإن رأى حية خرجت من الأرض، فهو عذاب في ذلك الموضع. فإن رأى بستانه مملوءاً حيات فإن البستان ينمو، والنبات الذي فيه يزيد ويحيا.

وأما حيات البطن فهي الأقارب. وخروجها من الرجل مصيبة في قرب الرجل.

وأما التنين فمن رأى أنه تحول تنيناً طال عمره ونال سلطاناً. فإن أكل لحم تنين نال مالاً من الملك. والتنين رجل عدو كاتم العداوة، وإن كان له رؤوس كثيرة، فإنه يكون له فنون كثيرة في الرداءة والشر والسوء.

والضب^(١) (١) رجل من الممسوخ، وهو بدوي قاتل ورؤيته في المنام مريض.

وأما العقرب فمن الممسوخ، وهو رجل يقتل نمام يقتل بعض أقربائه. فإن رأى كان عقرباً أحرقت بالنار، فإنه يموت عدو له. فإن رأى أنه أخذ عقرباً فطرحها على امرأته فإنه يرتكب معها فاحشة.

(١) الضب: الحرذون.

والجرارة^(١) أشد عداوة. وقيل العقرب مال وقتلها مال يذهب منه، ثم يرجع إليه. ولدغها مال لا بقاء له. فإن رأى في سراويله عقراً دل على فساد أمراته، وكذلك إن رآها على فراشه.

الوزغة رجل ضال خامل يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف.

العظاية إنسان سوء يفسد في الناس، فمن قتلها ظفر بإنسان كذلك، ومن أكل لحمها مطبوخاً أكل من مال ذلك الإنسان، فإن كان نيناً اغتابه.

والعلق في التأويل العيال وهو الذي يرشف دم الإنسان.

والحرباء تذم للملك كصاحب حرب يهيجها بين الناس.

والأرضة^(٢) أجير أو جار، أو خادم لص يسرق قماش البيت قليلاً.

وبنات وردان عدو ضعيف.

الجعل^(٣) رجل حقود بغرض صاحب سفر، ينقل المال من مكان إلى مكان.

وقيل: هو عدو صاحب مال حرام.

الخفنفاس عدو ثقيل قدر.

دابة الآذان عدو للرؤساء.

الدود في البطن عياله الذين هم سوس ماله.

دود القرز رعية السلطان.

سوس رجل نمام ساع.

العنكبوت من الممسوخ. ويدل على امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها. ورؤيتها بيتها ونسجها وبيتها اقتناه امرأة بلا دين. ومن رأى عنكبوتًا، فإنه يرى رجلاً مكايدها ضعيفاً متوارياً، جديد العهد.

الفأرة امرأة فاسقة أو سارقة، أولها سريرة فاسدة، وإن كانت جماعة، وألوانها مختلفة سود وبنيان وهي الليالي والأيام تفرض الأعمار والأبدان في غفلة واستثار.

(١) الجرارة: نوع من العقارب.

(٢) الأرضة: دويبة لا تكاد تُرى بالعين، تأكل الخشب والورق.

(٣) الجعل: حشرة كالخفنفاس.

والجرذ منها كذلك لا خير فيه. وقيل: هو لص ثقاب. وقد قيل: الفار يدل على العيال وعلى المماليك. وقيل: إن خروج الفار من الدار زوال النعمة. وقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال رأيت كأني وطشت فارة خرجت من استها تمرة. فقال: ألك امرأة فاسقة؟ قال: نعم، قال: تلد لك ولدًا صالحًا.

البيبروع^(١) من الممسوخ وهو رجل حلاف كذاب.

القندفند مسخ وهو رجل ضيق القلب قليل الرحمة سريع الغضب.

القفل إذا كانت في الثياب الجدد فإنها زيادة دين، وإذا كانت على الأرض فإنها قوم ضعاف، فإن دبت حواليه، فإنه يصاحب قوماً ضعافاً لا يناله منهم مضره. وقرص القملة طعن عدو ضعيف. ومن رأى كأن قملة كبيرة خرجت من جسده، وذهب عنه دل على نقص حياته. وقيل: إن القمل العيال والإحسان إليهم. وقيل: إن القمل يدل على الهموم والحبس، وهو زيادة مرضه، وأكلها غيبة، والكبار منها عذاب. وقيل: جيش الملك، وعيال الرجل. ومن التقط القمل من ثوبه، فإنه يكذب عليه كذب فاحش. فاما القمل الكثير، فإنه عذاب، لأنه من آيات موسى عليه السلام.

وأما النمل الكثير فجند. ورؤيتها على الفراش أولاد. ورؤية النمل تدل على نفس صاحب الرؤيا. وقيل: تدل على قرباته. وقيل: إن خروج النمل من جحرها غم. ورؤية النمل تدل على موت المريض. ومعرفة كلام النمل ولاية لقصة سليمان عليه السلام. ومن رأى النمل يدخل داره بالطعام يكثر خير داره. ومن رأى النمل يخرج بالطعام من داره، افتقر. وخروج النمل من الأنف والأذن أو غيرهما من الأعضاء، يدل على موت صاحب الرؤيا شهيداً إذا رأى نفسه تفرح بخروجهما. فإن كان يسوؤه خروجهما فيخشى عليه. والنمل إنسان ضعيف حريص. والكثير منه جند أو ذرية أو مال أو طول الحياة، ومن رأى النمل يدخل قرية أو بلداً، دخل ذلك البلد جند. فإن خرجوا منها يتحملون منها. فإن رأى أن النمل هارب من بلد أو بيت، فإن اللصوص يحملون من ذلك الموضع شيئاً، ويكون هناك عمارة، لأن النمل والعمارة لا يجتمعان.

(١) البيبروع: نوع من الفار قصير اليدين طويل الرجلين.

وكثرة النمل في بلد من غير إضرار بأحد يدل على كثرة أهل البلد.
وأما الميسروع وهو دود أحضر فإنه رجل يتحلى بالدين في أموال الرؤساء والتجار
ويسرق قليلاً قليلاً ولا يتهم بذلك، لحسن ظاهره.
وخشاش الأرض كله يدل على أوغاد الناس وعامتهم وشرارهم، كل حيوان على
نعمته وطبعه، وعمله وضرره وعداوه. والنمل لصوص وكواسب.

• • •

الباب الثامن والثلاثون :

**في تأويل السماء والهواء والليل والنهر والرياح والأمطار
والسيول والخسف والزلزال والبرق والرعد وقوس قزح
والوحول والشمس والقمر والكواكب والسحب والبرد
والثلج والجمد**

السماء تدل على نفسها فما نزل منها أو جاء من ناحيتها جاء نظيره منها من عند الله، ليس للخلق فيه تسبب، مثل أن يسقط منها نار في الدور فيصيب الناس أمراض وبرستام وجدرى وموت. وإن سقطت منها نار في الأسواق عزًّا وغلاً ما يباع بها من المبيعات، وإن سقطت في الفدادين والأنادر^(١) وأماكن النبات آذت الناس واحتراق النبات وأصابه برد أو جراد، وإن منها ما يدل على الخصب والرزق والمال، كالعسل والزيت والتين والشعير، فإن الناس يمطرون أمطاراً نافعة يكون نفعها في الشيء النازل من السماء.

وربما دلت السماء على حشم السلطان لعلوها على الخلق وعجزهم عن بلوغها مع رؤيتها، وتقلبهم في سلطانها وضعفهم عن الخروج من تحتها فما رأي منها وفيها أو نزل بها عليها من دلائل الخير والشر دل ذلك على السلطان وربما دلت على قصره ودار ملكه وفساططه وبيت ماله. فمن صعد إليها بسلم نال من الملك رفعة، وعنه حظوة وإن صعد إليها بلا سبب ولا سلم، ناله خوف شديد من السلطان ودخل في غرر كثيرة، في لقياه أو أمله عنده ومنه. وإن كان ضميره إستراق السمع، تجسس على السلطان أو تسلل إلى بيت ماله وقصره لسرقه، وإن وصل إلى السماء بلغ غاية الأمر، فإن عاد إلى الأرض تجا مما دخل فيه. وإن سقط من مكانه، عطب في حاله على قدر ما آل أمره إليه في سقوطه وما إنكسر له من أعضائه، وإن كان الواصل إلى السماء مريضاً في البقظة، ثم لم يعد إلى الأرض، هلك من علته وصعدت روحه

(١) الأنادر: البيادر.

كذلك إلى السماء، وإن رجع إلى الأرض، بلغ الضر فيه غايته، ويشن منه أهله، ثم ينجو إن شاء الله إلا أن يكون في حين نزوله أيضاً سقط في بشر أو حفرة ثم لم يخرج منه، فإن ذلك قبره الذي يعود فيه من بعد رجوعه وفي ذلك بشارة بالموت على الإسلام، لأن الكفار لا تفتح لهم أبواب السماء، وتتصعد أرواحهم إليها.

وأما رؤية الأبواب فربما دلت إذا كثرت على الربا، إن كان الناس في بعض دلائله، أو كان في الرؤيا يصعد منها ذباب أو نحل أو عصافير أو نحو ذلك فإن كان الناس في جدب مطروا مطراً وإيلاً، قال الله تعالى: «فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا
مِنْهُمْ»^(١)، ولا سيما إن نزل منها ما يدل على الرحمة والخصب، كالتراب والرمل بلا ضرر. وأما إن رمى الناس منها سهام، فإن كانوا في بعض أدلة الطاعون، فتحت أبوابه عليهم، وإن كانت السهام تجرح كل من أصابته وتسييل دمه، فإنه مصادرة من السلطان على كل إنسان بسهمه. وإن كان قد صدحها إلى الأسماع والأبصار، فهي تطيش سهامها، يهلك فيها دين كل من أصابت سمعه أو بصره. وإن كانت تقع عليهم بلا ضرر فيجمعونها ويلتقطونها، فغنائم من عند الله كالجراد. وأصناف الطير كالعصفور والقطا والمن غنائم، وسهام بسبب السلطان في جهاده ونحوه، أو أرزاق وعطائياً يفتح لها بيوت ماله وصناديقه.

وأما الدفن من السماء فيدل على القرب من الله، لما ورد في الحديث القدسي عن الله تعالى أنه قال: «من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً»، وذلك لأهل الطاعات والأعمال الصالحة وربما دل ذلك على الملهوف المضطر الداعي يقبل دعاؤه ويستجيب لأن الإشارة عند الدعاء بالعين إلى ناحية السماء. وربما دل ذلك على الدنو والقرب من الإمام والعالم والوالد والزوج والسيد وكل من هو فوقك بدرجة الفضل، على قدر همة كل إنسان في يقظته ومطلبه وزيادة منامه وما وقع في ضميرة.

وأما سقوط السماء على الأرض فربما دل على هلاك السلطان إن كان مريضاً، وعلى قدومه إلى تلك الأرض إن كان مسافراً.

(١) سورة القمر: الآية ١١.

ومن صعد السماء فدخلها نال الشهادة، وفاز بكرامة الله وجواره، ونال مع ذلك شرقاً وذكراً ومن رأى أنه في السماء، فإنه يأمر وينهي . وقيل: إن السماء الدنيا وزارة، لأنها موضع القمر، والقمر وزير، والسماء الثانية أدب وعلم وفطنة ورياسة وكفاية، لأن هذه السماء لعطارد، ومن رأى أنه في السماء الثالثة فإنه ينال نعمة وسروراً وجواري وحلياً وحللاً وفرشاً، ويستغنى ويتنعم لأن سيرة السماء الثالثة للزهرة، ومن رأى أنه في السماء الرابعة نال ملكاً وسلطنة وهيبة، أو دخل في عمل ملك أو سلطان، لأن سيرة السماء الرابعة للشمس، فإن رأى أنه في الخامسة فإن ينال ولادة الشرط أو قتالاً أو حرباً أو صنعة مما ينسب إلى المريخ لأن سيرة السماء الخامسة للمريخ، فإن رأى أنه في السماء السادسة فإنه ينال خيراً من البيع والشراء، لأن سيرة السماء السادسة للمشتري، فإن رأى أنه في السماء السابعة فإنه ينال عقاراً وأرضاً ووكالة وفلاحة وزراعة ودهقنة، في جيش طويل، لأن سيرة السماء السابعة لزحل . فإن لم يكن صاحب الرؤيا لهذه المراتب أهلاً، فإن تأويلاً لها لرئيسه أو لعقبه أو لنظيره أو لسميه، فإن رأى أنه فوق السماء السابعة فإنه ينال رفعة عظيمة، ولكنه يهلك .

ومن رأى أن السماء إحضرت فإنه يدل على كثرة الزرع في تلك السنة . فإن رأى أن السماء من حديد فإنه يقل المطر . وإن رأى أنه خر من السماء فإنه يكفر . وإن إنثقت السماء وخرج منها شيخ فهو جد لأهل تلك الأرض ونيلهم مخصوصاً، فإن خرج شاب فإنه عدو يظهر وسيء إلى أهل تلك المواقع، أو يقع بينهم عداوة وتفرق، وإن خرج غنم، فإنه غنية، وإن خرج إبل فإنه يمطرون ويسيل، وإن خرج فيهم سبع، فإنهم يتلون بجور من سلطان ظلوم .

ومن رأى أن السماء صارت رقاء، فإنه يحبس المطر عنهم، فإن إنفتحت فإن المطر يكثر . ومن رأى أنه مس السماء فإنه يتعاطى أمراً ولا يناله . والنظر إلى السماء ملك من ملوك الدنيا، فإن نظر ناحية المشرق فهو سفر، وربما نال سلطاناً عظيماً . فإن رأى أنه سرق السماء وخبأها في جرة، فإنه يسرق مصحفاً ويدفعه إلى أمرأته . ومن رأى أنه يصعد إلى السماء من غير استواء ولا مشقة، نال سلطاناً ونعمـة وأمن مكـايد عدوه .

والهواء ربما دل على إسمه، فمن رأى نفسه فيه قائماً أو جالساً أو ساعياً فيكون

على هوى من دينه، أو في غرر من دنياه وروحه في المشي الذي يدل عليه عمله في الهواء أو حاله في اليقظة وأماله، فإن كان في بدعة فهو بدعته، وإن كان مع سلطان كافر، فسد معه دينه، إلا خيف على روحه منه، فإن كان في سفينة في البحر، خيف عليه العطب. وإن كان في سفر ناله فيه خوف. وإن كان مريضاً أشرف على الهالك، وإن سقط من مكانه عطب في حاله، وهو في أعماله، لقوله تعالى: ﴿تَهُوِيْ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَعِيقٍ﴾^(۱). فإن مات في سقطته، كان ذلك أدل على غاية بلوغ غاية ما يدل عليه من يموت، أو بدعوة أو قتل أو نحو ذلك.

وأما الطيران في الهواء فيدل على السفر في البحر أو في البر، فإن كان ذلك بجناح فهو أعلى لصاحبها وأسلم له وأظهر، فقد يكون جناحه مالاً ينحضر به، وسلطاناً يسافر في كنه وتحت جناحه، وكذلك السباحة في الهواء، وقد يدل أيضاً إذا كان بغیر جناح على التغريب فيما يدخل فيه من جهاد أو حسبة أو سفر في غير أوان السفر في بر أو بحر. ومن رأى أنه طار عرضاً في السماء، سافر سفراً بعيداً، ونال شرفاً.

وأما ألوان الهواء فإن أسودت عين الرائي حتى لم ير السماء، فإن كانت الرؤيا في خاصتها أظلم ما بينه وبين من فوقه من الرؤساء، فإن لم يخصه برئيس عمي بصره وحجب عن نور الهدى نظره، وإن كانت الرؤيا للعامة وكانوا يستغشون في المنام أو يكونون يتضرعون، نزلت بهم شدة على قدر الظلمة إما فتنه أو غمة أو جدب وقط. وكذلك أحمراره، والعرب تقول لسنة الجدب، سنة غراء لتصاعد الغبار إلى الهواء من شدة الجدب، فيكون الهواء في عين الجائع ويتخيل له أن فيه دخاناً، فكيف إذا كان الذي أظلم الهواء منه دخاناً، فإنه عذاب من جدب أو غيره .

وأما الضباب فالتباس وفتنة وحيرة تغشى الناس. وأما النور بعد الظلمة لمن رأه للعامة إن كانوا في فتنه أو حيرة اهتدوا أو استبانوا، أو انجلت عنهم الفتنة، وإن كان عليهم جور ذهب عنهم، وإن كانوا في جدب فرج عنهم، وشتوا وخصبوا. ويدل للكافر على الاسلام، وللمذنب على التوبة ، وللفقير على الغنى ، وللأعزب على الزوجة ، وللحامل على ولادة غلام إلا أن تكون حجته في تختها، أو صرته في ثوبها

(۱) سورة الحج: الآية ۳۱.

أو أدخلته في جيبيها، فيولد لها جارية محجوبة جميلة .

وأما الليل والنهار فسلطانان ضدان يطلبان بعضهما بعضاً، والليل كافر، والنهار مسلم، لأنه يذهب بالظلم، والله تعالى عبر في كتابه عن الكفر بالظلمات، وعن دينه بالنور، وقد يدلان على الخصميين وعلى الضررين، وربما دل الليل على الراحة، والنهار على التعب والنصب. وربما دل الليل على النكاح، والنهار على الطلاق. وربما دل الليل على الكساد وعطالة الصناع والسفار ، والنهار على النفاق وحركة الأسواق والأسعار. وربما دل الليل على السجن لأنه يمنع التصرف مع ظلمته، والنهار على السراح والخلاص والنجاة. وربما دل الليل على البحر والنهار على البر. وربما دل الليل على الموت لأن الله تعالى يتوفى فيه نفوس النيام ، والنهار علىبعث. وربما دلا جميعاً على الشاهدين العديدين، لأنهما يشهدان على الخلق .

فمن رأى الصبح قد أصبح فإن كان مريضاً انصرم مرضه بموت أو عافية، فإن صلى عند ذلك الصبح بالناس، أو ركب إلى سفر، أو خرج إلى الحج، أو مضى إلى الجنة، كان ذلك موته، وحسن ما يقدم عليه من الخير، وضياء القبر، وإن استقى ماء، أو جمع طعاماً أو اشتري شيئاً فإن الصبح فرجه مما كان فيه من الغفلة، وإن رأى ذلك مسجون خرج من السجن. وإن رأى ذلك معقول عن السفر في بر أو بحر ذهبته عقلته وجاءه سراحه. وإن رأى ذلك من نشرت عليه زوجته، فارقها وفارقته لأن النهر يفرق بين الزوجين والمتألفين. وإن رأى ذلك مذنب غافل بطال أو كافر ذو هوى تاب من حاله واستيقظ من غفلاته وظلماته. وإن رأى ذلك محروم أو تاجر قد كسرت تجارته، وتعطل سوقه، تحركت أسواقهما وقويت أرزاقهما. وإن رأى ذلك من له عدو كافر يطلبها أو خصم ظالم يخصمه ظفر بعده واستظهر بالحق عليه. وإن رأى ذلك للعامة وكانوا في حصار وشدة أو جور أو جدب أو فتنة خرجوا من جميع ذلك ونجوا منه .

وكذلك دخول الليل على النهر يعبر في ضد النهر على أقدار الناس وما في القيمة . ومن رأى كأنه الدهر كله ليل لا نهر فيه عم أهل تلك الناحية فقر وجوع وموت . وإن رأى أن الدهر كله ليل ، والقمر والكواكب تدور حول السماء، عم أهل ذلك المكان ظلم وزير أو كاتب .

والظلمة ظلم إذا كان معه الرعد والبرق فهي أبلغ في ذلك .

وقال بعضهم: طلوع الفجر يدل على سرور وأمن وفراج من الهموم. وأول النهار يدل على الأمر الذي يطلبه صاحب الرؤيا.

ونصف النهار يدل على وسط الأمور.

وآخر النهار يدل على آخر الأمر. ومن رأى أنه ضاع في شيء له فوجده عند إنفجار الصبح، فإنه يثبت على غريميه ما يكره بشهادة الشهود، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(١).

ومن رأى أن الدهر كله نهار لا ليل فيه، والشمس لا تغرب بل تدور حول السماء، دل ذلك على أن السلطان يفعل برأيه، ولا يستشير وزيراً فيما يريد من الأمور. والنور هو الهدى من الضلال وتأويله بضد الظلام. ورأت آمنة أم النبي صلوات الله عليه وسلم كأن نوراً خرج منها أضاءت قصور الشام من ذلك النور فولدت النبي ﷺ.

الشمس في الأصل الملك الأعظم لأنها أنور ما في السماء من نظيراتها، مع كثرة نفعها وتصرف كل الناس في مصالحها. وربما دلت على ملك المكان الذي يرى الرؤيا فيه وفوقه أرفع منه تدل السماء عليه، وهو ملك الملوك وأعظم السلاطين، لأن الله سبحانه وتعالى ملك الملوك وجبار الجبارية ومدبر السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها. وربما دلت الشمس على سلطان صاحب الرؤيا إذا رآها خاصة دون الجماعة والمجامع، كأميره وعريفه أو أستاذه أو ولده أو زوجها إن كانت امرأة، وربما دلت على المرأة الشريفة كزوجة الملك أو الرئيس أو السيد أو ابنته أو امه، أو زوجة الرائي أو أمه أو بنته أو جمالها، والشعراء يشبهون جمال العذارى بالشمس في الحسن والجمال. وقد قيل: إنها كانت في رؤيا يوسف عليه السلام دالة على أمه. وقيل: بل على خالته زوجة أبيه. وقيل: بل على جدته وقيل: بل جدته وقيل: بل كانت دالة على أبيه والقمر على أمه.

وكل ذلك جائز في التعبير، فإن دلت الشمس على الوالد فلفضلها على القمر

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٨.

بالضياء والإشراق، وإن دلت على الأم فلتأنثها وتذكير القمر. فما رؤى في الشمس من حادث عاد تأويلاً على من يدل عليه ممن وصفناه على أقدار الناس ومقادير الرؤيا ودلائلها وشواهدها. وإن رؤيت ساقطة إلى الأرض ولابتلتها طائر، أو سقطت في البحر، أو احترقت بالنار وذهب عينها، أو إسودت وغابت في غير مجرها من السماء، أو دخلت في بنات نعش، مات المنسوب إليها. وإن رأى بها كسوة أو غشيتها سحاب، أو تراكم عليها غبار أو دخان حتى نقص نورها، أو رؤيت تموج في السماء بلا استقرار، كان ذلك دليلاً على حادث يجري على المضياف إليها إما من مرض أو هم أو غم أو كرب، أو خبر مقلق، إلا أن يكون من دلت عليه مريضاً في اليقظة فإن ذلك موته.

وإن رآها قد إسودت من غير سبب غشيتها، ولا كسوف، فإن ذلك دليل على ظلم المضياف وجوره، أو على كفره وضلالته، وإن أخذها في كفه، أو ملكها في حجره، أو نزلت عليه في بيته وبنورها وضيائهما، تمكن من سلطانه وعزه وملكه إن كان من يليق به ذلك، أو قدوم رب ذلك المنزل إن كان غائباً، سواء رأى ذلك ولده أو عبده أو زوجته، لأنه سلطان الجميع وقيم الدار، وإن ولدت الحامل – إن كانت له – جارية أو غلاماً، ويفرق بين الذكر والأخرى بزيادة تلتمس من الرؤيا، مثل أن يأخذها فيسترها تحت ثوبه، أو يدخلها في وعاء من أواعيته، فيشهد ذلك فيها بالإناث المستورات، ويكون من تدل عليه جميلاً مذكوراً بعلم أو سلطان، وإن كانت في هذه الحالة مظلمة ذاهبة اللون غدر بالملك في ملكه أو في أهله إن لاق ذلك به، وإن تصور عليه سلطان، أو عدا عليه عامل، أو قدم غائب، أو مات من عنده من المرضى والحامل أو سقط جنinya أو ولدت إيناً، ويفرق بين هذه الوجود بزيادة الأدلة.

وإن رآها طالعة من المغرب أو عائدة بعد غروبها أو راجعة إلى المكان الذي منه طلوعها، وظهرت آية وعبرة يستدل على ماهيتها بزيادة أدلةها. وربما دل ذلك على رجوع المنسوب إليه عما أمله من سفر أو عدل أو جور على منفعة طلوعها ومجيئها وأوقات ذلك، وربما دل على نكسة المنسوب إليها من المرضى، وربما دل مغيبيها من بعد بروزها لمن عنده حمل على موت الجنين من بعد ظهوره، وربما دل على قدوم الغائب من سفره بالأموال العجيبة، وربما دل مغيبيها على إعادة المسجون إلى السجن بعد خروجه، وربما دل على من أسلم من كفره أو تاب من ظلمه على رجوعه إلى

ضلالته . وإن رأى ذلك من يعمل أعمالاً خفية صالحة أو ردئه دل على سترته وإخفاء أحواله ، ولم تكشف أستاره لذهب الشمس عنه ، إلا أن يكون من أهديت إليه في ليلته زوجة أو اشتري سرية ، فإن الزوجة ترجع إلى أهلها ، والسرية تعود إلى بائعها .

وجلوس الميت على الشمس في الصيف دلالة على ما هو فيه من العذاب والجزن من أجل مصاحبة السلطان أو من سبب من نزلت الشمس على قدره وناحيته .

ومن رأى أنه تحول شمساً أصاب ملكاً عظيماً على قدر شعاعها . ومن أصاب شمساً معلقة بسلسلة ولية ولادة وعدل فيها . وإن قعد في الشمس وتداوي فيها نال نعمة من سلطان . ومن رأى أن ضوء الشمس وشعاعها من المشرق إلى المغرب ، فإن كان أهلاً للملك نال ملكاً عظيماً وإلا رزق علماً يذكر به في جميع البلاد .

ومن رأى أنه ملك الشمس وتمكن منها ، فإنه يكون مقبول القول عند الملك الأعظم ، فمن رأها صافية منيرة قد طلعت عليه ، فإن كان ولائياً نال قوة في ولائه ، وإن كان أميراً نال خيراً من الملك الأعظم ، وإن كان من الرعية رزق رزقاً حلالاً ، وإن كانت رأت من زوجها ما يسرها .

ومن رأى الشمس طلعت في بيته ، فإن كان تاجراً ربح في تجارتة ، وإن كان طالباً للمرأة أصاب امرأة جميلة ، وإن رأت ذلك امرأة تزوجت واتسع عليها الرزق من زوجها .

وضوء الشمس هيبة الملك وعدله . ومن كلمته الشمس نال رفعه من قبل السلطان . ومن رأى الشمس طلعت على رأسه دون جسده فإنه ينال أمراً جسيماً ودنيا شاملة ، ومن طلعت على قدميه دون سائر جسده نال رزقاً حلالاً من قبل الزراعة ، فإن طلعت على بطنه تحت ثيابه ، والناس لا يعلمون ، أصابه برص ، وكذلك على سائر أعضائه من تحت ثيابه . ومن رأى بطنه انشق وطلعت فيه الشمس ، فإنه يموت . فإن رأت امرأة أن الشمس دخلت من جيبيها وهو طوقها ، ثم خرجت من ذيلها ، فإنها تتزوج ملكاً .

ومن رأى أن الشمس غابت كلها وهو خلفها يتبعها ، فإنه يموت . فإن رأى أنه يتبع الشمس وهي تسير ولم تغب ، فإنه يكون أسيراً مع الملك . فإن رأى أن الشمس

تحولت رجلاً كهلاً، فإن السلطان يتواضع لله تعالى ويعدل، وينال قوة وتحسن أحوال المسلمين، فإن تحولت شاباً، فإنه يضعف حال المسلمين ويجرور السلطان، فإن رأى ناراً خرجت من الشمس فاحرق ما حواليها، فإن الملك يهلك أقواماً من حاشيته.

فإن رأى الشمس أحمرّت فإنه فساد في مملكته، فإن رآها اصفرّت مرض الملك، فإن أسودّت يغلب وتم عليه آفة، فإن رأى أنها غابت فإنه مطلبه.

ومنازعة الشمس الخروج على الملك. ونقصان شعاع الشمس انحطاط هيبة الملك. فإن رأى الشمس انشقت نصفين فبقي نصفها وذهب الآخر، فإنه يخرج على الملك خارجي، فإن تبع النصف الباقي النصف الذاهب وانضما وعادت شمساً صحيحة، فإن الخارجي يأخذ البلد كلّه، فإن رجع النصف الذاهب إلى النصف الباقي وعادت شمساً كما كانت عاد إليه ملكه وظفر بالخارجي، فإن صار كل واحد من النصفين شمساً بمفرده، فإن الخارجي يملك مثل ما مع الملك، ويصير نظيره ويأخذ نصف مملكته. فإن رأى الشمس سقطت فهي مصيبة في قيم الأرض أو في الوالدين. فإن رأى كان الشمس طلعت في دار فأضاءت الدار كلّها، نال أهل الدار عزة وكراهة ورزقاً.

ومن دلائل الخيرات أن يرى الإنسان الشمس على هيئتها وعادتها، وقد تكون الزيادة والنقص فيها من المضار. ومن وجد حر الشمس فاوى إلى الظل، فإنه ينجو من حزن، ومن وجد البرد في الظل فقد في الشمس ذهب فقره، لأن البرد فقر. ومن استمken من الشمس وهي سوداء مدلهمة فإن الملك يسر إليه في أمر من الأمور.

ومن رأى الشمس والقمر والنجوم اجتمع في موضع واحد وملكتها وكان لها نور وشعاع، فإنه يكون مقبول القول عند الملك والوزير والرؤساء، فإن لم يكن لها نور فلا خير فيه لصاحب الرؤيا. فإن رأى الشمس والقمر طالعين عليه فإن والديه راضيان عنه، فإن لم يكن لهما شعاع فإنهما ساخطان عليه، فإن رأى شمساً وقمراً عن يمينه وشماله أو أقدامه أو خلفه فإنه يصيبه هم وخوف أو بلية وهزيمة، يضطر معها إلى الفرار، لقوله تعالى: «وَجَمِيعُ النَّجْمَنَاتِ إِنَّمَا يُنَزَّلُ لِلنَّاسِ مِنَ الْمَفْرُوحِ»^(١).

(١) سورة القيامة: الآيات ٩ - ١٠.

وسواد الشمس والقمر والنجوم وكدورتها تغير النعم في الدنيا . وكسوف الشمس حدث بالملك ، ومن رأى سحابا غطى الشمس حتى ذهب نورها فإن الملك يمرض ، فإن رآها وهي لا تتحرك في السحاب ولا تخرج منه ، فإن الملك يموت . وربما كانت الشمس عالماً من العلماء ، فان انجلى السحاب انجلى الغم عنه .

القمر في الأصل وزير الملك الأعظم ، أو سلطان دون الملك الأعظم ، والنجوم حوله جنوده ، ومنازله ومساكنه ، أو زوجاته وجواريه . وربما دل على العالم والفقير وكل ما يهدي به من الأدلة ، لأنه يهدي في الظلمات ، وفي الحنادس^(١) ويدل على الولد والزوج والسيد ، وعلى الزوج وإبنته لجماله ونوره يشبه به الجمال من النساء والرجال ، فيقال : كأنه البدر ، وكأنه فلقة قمر . ثم يجري تأويل حوادثه ومزاولته كنحو ما تقدم في الشمس ، وربما دل على الزيادة والنقص ، لأنه يزيد وينقص كالأموال والأعمال والأبدان مع ما سبق من لفظ المرور ، مثل مريض يراه أول الشهر قد نزل عليه ، أو أتى إليه فإنه يفيق من علته ، ويسلم من مرضه ، وإن كان في نقصان الشهر ذهب عمره ، وقرب أجله على مقدار ما بقي من الشهر ، فربما كان أياماً ، وربما كان جمعاً أو شهوراً أو أعواماً بأدلة تزداد عند ذلك في المنام واليقظة ، وإن نزل في أول الشهر أطلع على من له غائب فقد خرج من مكانه وقدم من سفره ، وإن كان ذلك في آخر الشهر بعد سفره تغريب عن وطنه ، ومن رأه عنده أو في حجره أو في يده تزوج زوجاً بقدر ضوئه ونوره رجالاً كان أو امرأة .

فإن رأى القمر غاب ، فإن الأمر الذي هو طالبه من خير أو شر قد انقضى وفات ،
فإن رأه طلع فإن الأمر في أوله .

ومن رأى القمر تماماً منيراً في موضعه من السماء ، فإن وزير الملك ينفع أهل ذلك المكان ، ومن نظر إلى القمر فرأى مثال وجهه فإنه يموت ، ومن رأى بأنه تعلق نال من السلطان خيراً . ومن رأى بأن القمر أظلم والرائي ملك ، فإن رعيته يؤذونه وينكرون أمره . ومن رأى أن القمر صار شمساً فإن الرائي يصيبه خيراً وعزاً وماً من قبل أنه

(١) الحنادس : الليالي المظلمة .

أو امرأته . ومن رأى القمر موافقه ، وهو موافق القمر ، فإنه يدل على المسافرين والإملاع والمنجم لرطوبته وحركته ، ولأن المنجم يعرف ما يحتاج إليه القمر .
وأحتجاب القمر بالحجاب يجري في ذلك مجرى الشمس .

الهلال يدل على الملك والأمير والقائد والمقدم والموسى البارز من الرحم المستهل بالصراخ ، وعلى الخبر الطارئ والفتح القادم من الناحية التي طلع منها ، وعلى الشائر والخارجي إذا طلع من غير مكانه أو كانت معه ظلمة أو مطر أو ميازيب تسيل من غير مطر ، وعلى قدوم الغائب ، وعلى صعود المؤذن ، فوق المنارة لأن الناس يشخصونه بالأبصار ، ويشيرون إليه بالأصابع ، ويجاويسونه بالتكبير والتهليل ، وعلى الخطيب فوق المنبر ، وعلى المصلوب الشريف . وربما دل على تمام الأجال وأذان باقتضاء الدين لرأيه أو عليه ، وربما دل على الحج لمن رآه في أشهر الحج أو أيامه ، إن كان في الرؤيا ما يؤيده من تلبية أو حلق رأس أو عري أو نحوه ، لأن الأهلة مواقت ، كما قال الله تعالى : « يسألونك عن الأهلة »^(١) . فمن رأى هلالا طلعا من شرق أو غرب والناس ينظرون إليه بعد أن لا يكون ذلك أول ليلة من الشهر أو آخر ليلة منه ، فإنه خبر أو فتح يأتي للناس بأمر مشهور من تلك الناحية التي طلعت منها .

فإن كان ضياءً ونوراً وكان الناس عند ذلك يحمدون الله ويقدسونه ، فإنه أمر صالح ، فكيف إن كانت أقباس النور تُقذف منه ، وإن كان مظلماً أو مخلوقاً من نحاس ، أو في صفة حية أو عقرب ، فلا خير فيه ، فإن زاد كبره أو مشى في السماء دام ذلك وإنشر . وإن ذهب وتلاشى وإضمحل وغاب عن الأبصار ، وذهب ما يدل عليه من قرب تحفته أو بطلانها . فإن دل على التأثير دل على دماره وهلاكه وتلاشى أمره ، وإن انفرد برأيته في بيته أو دون الجماعة والجامع ، أو رأه نزل إليه أو قبض عليه أو وقع في حجره ، قدم غائبه إن كان ذلك في إقبال ذلك الهلال ، وإن بعدت شقته وطالت سفرته ، وإن كان عنده مريض أو يحمل أو مسجون عبرت عنه ، كالذي قدمناه في القمر . وقال بعضهم : من رأى هلالاً قد رأه موافقاً ، ولد له ولد مبارك ، أولي ولاية جليلة وإذا كان تاجراً ربح في تجارتة .

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٩ .

والأهلة المجتمعـة حـجـ، لـقوله تـعـالـى : ﴿يـسـأـلـونـكـ عـنـ الـأـهـلـةـ﴾^(١).

ومن رأى الهلال أحمرـ، فـإـنـ اـمـرـأـتـهـ تـسـقـطـ سـقـطـاـًـ، وـإـنـ رـأـىـ الـهـلـالـ وـقـعـ عـلـىـ الـأـرـضـ، هـلـكـ رـجـلـ عـالـمـ أـوـ وـلـدـ لـهـ، فـإـنـ رـأـىـ النـاسـ يـلـتـمـسـونـ الـهـلـالـ وـلـاـ يـجـدـونـهـ، وـلـاـ يـرـأـهـ أـحـدـ سـوـاـهـ، فـإـنـهـ يـمـوتـ، وـقـالـ بـعـضـهـمـ: مـنـ رـأـىـ الـهـلـالـ نـصـرـ عـلـىـ عـدـوـ، وـظـفـرـ بـهـ.

وـاـمـاـ النـجـومـ فـإـنـهاـ تـدـلـ عـلـىـ عـالـمـ النـاسـ، وـالـمـذـكـرـ مـنـهـاـ رـجـالـ، وـالـمـؤـنـثـ نـسـاءـ، وـالـعـظـامـ مـنـهـاـ اـشـرـافـ النـاسـ، وـالـصـغـارـ عـامـةـ اوـ صـبـيـانـ اوـ عـبـيدـ، وـنـجـومـ الـهـدـاـيـةـ مـنـهـاـ صـحـابـةـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ رـضـوـانـ اللـهـ عـلـيـهـمـ، وـعـلـمـاءـ وـفـقـهـاءـ لـقـولـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: ﴿أـصـحـابـيـ كـالـنـجـومـ﴾ـ وـالـتـيـ عـبـدـتـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ وـافتـنـ بـهـاـ خـلـقـ مـنـ خـلـقـ اللـهـ وـمـاـ ذـكـرـ فـيـ الـأـخـبـارـ انـهـ مـسـخـتـ، كـالـشـعـرـيـ الـعـبـورـ، وـالـزـهـرـةـ وـسـهـيلـ رـجـالـ وـنـسـاءـ لـاـ خـيـرـ فـيـ اـدـيـانـهـمـ وـلـاـ اـحـوـالـهـمـ، فـإـنـ كـانـ الرـائـيـ سـلـطـانـاـ فـالـنـجـومـ جـنـدـهـ وـطـلـابـهـ، وـإـنـ كـانـ عـرـوـسـاـ فـالـنـجـومـ رـجـالـهـ، وـإـنـ كـانـ عـرـوـسـةـ فـالـنـجـومـ نـسـاءـهــ. فـمـنـ رـأـىـ قـمـرـيـنـ يـتـقـاتـلـانـ فـيـ السـمـاءـ، مـعـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ نـجـومـ، كـانـ ذـلـكـ اـخـتـلـافـاـ اوـ حـرـبـاـ بـيـنـ مـلـكـيـنـ اوـ وزـيرـيـنـ اوـ رـجـلـيـنـ عـظـيمـيـنـ، وـالـغـالـبـ مـنـهـمـ مـغـلـوبـ يـسـتـدـلـ عـلـيـهـ بـنـاحـيـتـهـ فـيـ الـأـفـقـ وـمـكـانـهـ فـيـ السـمـاءـ، فـيـضـافـ إـلـىـ مـلـكـ ذـلـكـ مـنـ الـأـرـضـ.

وـكـذـلـكـ إـذـاـ رـأـىـ كـوـكـبـيـنـ يـقـتـلـانـ وـمـعـهـمـاـ نـجـومـ تـبـعـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ، وـإـنـ لـمـ يـكـنـ مـعـهـمـاـ نـجـومـ وـرـأـىـ ذـلـكـ فـيـ خـاصـيـتـهـ اوـ فـيـ بـيـتـهـ وـكـانـ لـهـ زـوـجـانـ اوـ شـرـيكـانـ، كـانـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـهـمـاـ بـالـلـسـانـ وـبـالـيـدـ، وـإـنـ رـأـتـ ذـلـكـ اـمـرـأـةـ اوـ عـبـدـ اوـ رـآـهـمـاـ يـتـقـاتـلـانـ عـلـىـ رـأـسـهـ اوـ سـقـطاـ، كـذـلـكـ يـتـقـاتـلـ عـلـيـهـمـاـ الزـوـجـ اوـ السـيـدـ مـعـ اـخـيـهـ، اوـ مـعـ رـجـلـ شـرـيفـ مـنـ جـنـسـهـ، وـقـدـ يـدـلـ ذـلـكـ فـيـ العـبـدـ عـلـىـ خـصـامـ يـقـعـ بـيـنـ بـائـعـهـ وـمـشـتـريـهـ، وـقـدـ يـدـلـ فـيـ الـمـرـأـةـ عـلـىـ شـرـ يـدـورـ بـيـنـ وـلـدـيـهـ اوـ بـيـنـ بـنـتـيـهـ اوـ بـيـنـ وـالـدـهـاـ وـزـوـجـهـاـ اوـ بـيـنـ زـوـجـهـاـ وـابـنـهـاـ إـنـ كـانـ اـحـدـ النـجـمـيـنـ اـكـبـرـ مـنـ الـأـخـرـ.

وـمـنـ رـأـىـ النـجـومـ مـجـتمـعـةـ فـيـ دـارـهـ وـلـهـ نـورـ وـشـعـاعـ، فـإـنـهـ يـصـبـ فـرـحاـ وـسـرـورـاـ، وـيـجـمـعـ عـنـهـ اـشـرـافـ النـاسـ عـلـىـ السـرـورـ. وـإـنـ لـمـ يـكـنـ لـهـ نـورـ فـهـيـ مـصـيـةـ تـجـمـعـ

(١) سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ: الـأـيـةـ ١٨٩ـ.

ashraf al-nas . فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ يَقْتَدِي بِالنَّجُومِ ، فَإِنَّهُ عَلَى مَلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَعَلَى الْحَقِّ . فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ يَسْرُقُ نَجْمًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يَسْرُقُ مِنْ مَلَكٍ شَيْئًا لَهُ خَطَرٌ وَيَسْفَقُ دُرْجَةً شَرِيفًا .

وَمِنْ رَأَى أَنَّهُ تَحُولَ نَجْمًا ، فَإِنَّهُ يَصِيبُ شَرْفًا وَرَفْعَةً ، وَمِنْ رَأَى أَنَّهُ أَخْذَ كَوْكِبًا ، رَزْقًا وَلَدًا شَرِيفًا . فَإِنْ رَأَى أَنَّهُ مَدَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَخْذَ النَّجُومَ ، نَالَ سُلْطَانًا وَشَرْفًا .

وَمِنْ رَكْبِ كَوْكِبًا أَصَابَ سُلْطَانًا وَوَلَايَةً وَخَيْرًا وَمَنْفَعَةً وَرِيَاسَةً . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِنْ رَأَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ ذَهَبَتْ مِنَ السَّمَاوَاتِ ذَهَبَ مَالَهُ إِنْ كَانَ غَنِيًّا ، وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَاتَ ، فَإِنْ رَأَى بَيْدَهُ كَوَاكِبَ صَغِيرًا ، فَإِنَّهُ يَنَالُ ذَكْرًا وَسُلْطَانًا بَيْنَ النَّاسِ . وَمِنْ رَأَى كَوْكِبًا عَلَى فَرَاسِهِ فَإِنَّهُ يَصِيرُ مَذْكُورًا وَيَفْوَقُ نَظَرَاءَهُ ، أَوْ يَخْدُمُ رَجُلًا شَرِيفًا ، وَمِنْ رَأَى الْكَوَاكِبَ إِجْتَمَعَتْ فَاضِلَّاتُ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَنَالُ خَيْرًا مِنْ جَهَةِ سَفَرٍ . فَإِنْ كَانَ مَسَافِرًا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِنْ رَأَى الْكَوَاكِبَ تَحْتَ سَقْفِ فَهُوَ دَلِيلُ رَدِيءٍ ، وَتَدَلُّ عَلَى خَرَابِ بَيْتِ صَاحِبِهَا ، وَتَدَلُّ عَلَى مَوْتِ رَبِّ الْبَيْتِ .

وَمِنْ رَأَى أَنَّهُ يَأْكُلُ النَّجُومَ فَإِنَّهُ يَسْتَأْكِلُ النَّاسَ ، وَيَأْخُذُ أَمْوَالَهُمْ . وَمِنْ أَتَلَفَهَا مِنْ غَيْرِ أَكْلِ ، تَدَاهُلُ أَشْرَافُ النَّاسِ فِي أَمْرِهِ وَسُرْهِ ، وَرَبِّمَا سُبَّ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . فَإِنْ امْتَصَنَ الْكَوَاكِبَ فَإِنَّهُ يَتَعَلَّمُ مِنَ الْعُلَمَاءِ عِلْمًا .

الثريّا هو رجل حازم الرأي يرى الأمور في المستقبل لأنّه إذا طلع غدوة فهو أول الصيف، وإذا كان سمت رؤوس الناس بالغدة فإنه وسط الصيف، وإذا طلع عشاء فإنه أول الشتاء، وإذا دل على فساد الدين فهو رجل كاهن، وإذا دل على التجارة فإنه يصيّر تاجرًا. فإن رأى الثريّا سقطت فهو موت الأنعام وذهب الشمار، والثريّا مشتقة من الشري. وقيل: إنها تدل على الموت لاسمها.

وَمِنْ رَأَى الْكَوَاكِبَ تَنَاثَرَتْ مِنَ السَّمَاوَاتِ فَهُوَ مَوْتُ الْمُلُوكِ ، أَوْ حَرْبٌ يَهْلِكُ فِيهَا جَمَاعَةً مِنَ الْجُنُودِ . وَمِنْ رَأَى كَأْنَ الْفَلَكَ يَدُورُ بِهِ ، أَوْ يَتَحَرَّكُ فَإِنَّهُ يَسَافِرُ وَيَتَحَرَّكُ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ ، وَيَتَغَيِّرُ حَالَهُ . وَمِنْ تَحُولِ نَجْمًا مِنَ النَّجُومِ الَّتِي يَهْتَدِي بِهَا فَإِنَّ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِمْ ، وَإِلَى تَدْبِيرِهِ وَرَأْيِهِ .

الريح تدل على السلطان في ذاته لقوتها وسلطانها على ما دونها من المخلوقات مع نفعها وضرها، وربما دل على ملك السلطان وجنته وأوامره وحوادثه وخدماته وأعوانه، وقد كانت خادماً لسليمان عليه السلام. وربما دلت على العذاب والجواب والآفات لحدوثها عند هيجانها وكثرة ما يسقط من الشجر ويغرق من السفن بها، سيما إن كانت دبوراً^(١)، لأنها الريح التي هلكت عاد بها، وأنها ريح لا تلتحم.

وربما دلت الريح على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشرات، لأن الله عز وجل يرسلها بشرى بين يدي رحمته وينجي بها السفن الجاريات بأمره، فكيف بها إن كانت من رياح اللقاء لما يعود منها من صلاح النبات والثمرة وهي الصبا. وقد قال ﷺ: «نصرت بالصبا^(٢) وأهلكت عاد بالدبور». والعرب تسمى الصبا القبول، لأنها تقابل الدبور، ولو لم يستدل بالقبول والدبور إلا باسمهما لكفى.

وربما دلت الريح على الأسماق والعلل الهائجة في الناس، كالزكام والصداع، ومنه قول الناس عند ذلك، هذه ريح هائجة، لأنها علل يخلقها الله عز وجل عند ريح تهب وهواء يتبدل أو فصل ينتقل.

فمن رأى ريحًا تقله وتحمله بلا خوف ولا ظلمة ولا ضباب، فإنه يملك الناس إن كان يليق به ذلك، أو يرأس عليهم ويسخرون لخدمته بوجوه من العز، أو يسافر في البحر سليمانًا إن كان من أهل ذلك أو ممن يؤمله، أو تنفق صناعته إن كانت كاسدة.

المطر يدل على رحمة الله تعالى ودينه وفرجه وعونه، وعلى العلم والقرآن والحكمة، لأن الماء حياة الخلق وصلاح الأرض، ومع فقده هلاك الأنام والأنعام، وفساد الأمر في البر والبحر، فكيف إن كان ماؤه لبنياً أو عسلاً أو سمناً. ويidel على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى، لأنه سبب ذلك كله، وعنده يظهر، فكيف إن كان قمحاً أو شعيراً أو زيتناً أو تمراً أو زبيباً أو تراباً لا غبار فيه ونحو ذلك مما يدل على الأموال والأرزاق.

(١) الدبور: الريح الغربية.

(٢) الصبا: الريح الشرقية.

وربما دل على الجوائح النازلة من السماء كالجراد والبرد أو الريح ، سيمما إن كان فيه ناراً أو كان مأوه حاراً ، لأن الله سبحانه عَزَّ وَجَلَّ في كتابه عَمَّا أَنْزَلَهُ عَلَى الْأَمْمَ من عذابه بالمطر ، كقوله تعالى : «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطْرُ الْمُنْذَرِينَ»^(١) .

وربما دل على الفتنة والدماء التي تسفك ، سيمما إن كان مأوه دمًا . وربما دل على العلل والأسمام ، والجدرى والبرسام ، وإن كان في غير وقته ، وفي حين ضرره لبرده وحسن نقطته . وكل ما أضر بالأرض ونباتها منه فهو ضار أيضاً لأجسام الذين خلقوا منها ونبتوا فيها ، فكيف إن كان المطر خاصة في دار أو قرية أو محلة مجهلة .

ويدل على ما أنزل على السلطان من البلاء والعذاب كالغمائم والأوامر سيمما إن كان المطر بالحيات وغير ذلك من أدلة العذاب ، وربما دلت على الأدواء والعلة ، والمنع والعلة للمسافرين والصناع . وكل من يعمل عملاً تحت الهواء المكشوف ، لقوله تعالى : «أَوْ كَانَ بِكُمْ أَذِى مِنْ مَطَرٍ»^(٢) .

ومن رأى مطراً عاماً في البلاد فإن كان الناس في شدة خصباً أو رخص سعرهم ، إما بمطر كما رأى ، أو برفقة أو سفن تقدم بالطعام . وإن كانوا في جود وعذاب وأقسام ، فرج ذلك عنهم إن كان المطر في ذلك الحين نافعاً ، وإن كان ضاراً أو كان فيه حجر أو نار تضاعف ما هم فيه ، وتواتر عليهم على قدر قوة المطر وضعفه ، فإن كان رشاً^(٣) فالأمر خفيف فيما يدل عليه .

ومن رأى نفسه في المطر أو محصوراً منه تحت سقف أو جدار ، فأمر ضرر يدخل عليه بالكلام والأذى ، وإنما إن يضرب على قدر ما أصابه من المطر ، وإنما إن يصيبه نافضاً إن كان مريضاً ، أو كان ذلك المكان مكانه . وأما الممنوع تحت الجدار فاما عطلة من عمله أو عن سفره ، أو من أجل مرضه أو سبب فقره ، أو يحبس في السجن على قدر ما يستدل على كل وجه منها بالمكان الذي رأى نفسه فيه ، ويزاده

(١) سورة الشعراء: الآية ١٧٣ .

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٢ .

(٣) المطر الرش: الخفيف .

الرؤيا في اليقظة، إلا أن يكون قد إغتسل في المطر في جنابة، أو تطهر منه للصلوة، أو غسل بماء وجهه، فيصح له بصره، أو غسل به نجاسة كانت في جسمه أو ثوبه، فإن كان كافراً أسلم، وإن كان بدعياً أو مذنبًا تاب، وإن كان فقيراً أغناه الله، وإن كان يرجو حاجة عند السلطان أو عند من يشبهه بحجة لديه، سمح له بما قد يحتاج إليه.

وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود. وكل مطر يكره نوعه فهو مكروره. وقال ابن سيرين: ليس في كتاب الله تعالى فرج في المطر، إذا جاء إسم المطر فهو غم مثل قوله تعالى: «وأمطرنا عليهم مطرًا»^(١) وقوله تعالى: «وأمطرنا عليهم حجارة»^(٢). وإذا لم يسم مطرًا فهو فرج الناس عامة، لقوله تعالى: « وأنزلنا من السماء ماء مباركاً»^(٣). وقال بعضهم: المطر يدل على قافلة الإبل، كما أن قافلة الإبل تدل على المطر.

والمطر العام غيث، فإن رأى أن السماء أمطرت سيفوفاً، فإن الناس يتلون بجدال وخصوصة، فإن أمطرت بطيخاً فإنهم يمرضون، وإن أمطرت من غير سحاب فلا ينكر ذلك، لأن المطر ينزل من السماء، وقيل: إنه فرج من حيث لا يرجى، ورزق من حيث لا يحسب ولفظ الغيث والماء النازل وما شاكل ذلك أصلح في التأويل من لفظ المطر.

السحاب يدل على الإسلام الذي به حياة الناس ونجاتهم، وهو سبب رحمة الله تعالى لحملها الماء الذي به حياة الخلق، وربما دلت على العلم والفقه والحكمة والبيان لما فيها من لطيف الحكمة بجريانها حاملة وقرأ في الهواء، ولما يعصر منها من الماء، وربما دلت على العساكر والرفاق لحملها الماء الدال على الخلق الذين خلقوا من الماء. وربما دلت على المطر نفسه لأنه منها ويسبيها. وربما دلت على عوارض السلطان وعذابه وأوامره، إذا كانت سوداء، أو كان معها ما يدل على العذاب، لما

(١) سورة الشعرا: الآية ١٧٣.

(٢) سورة الحجر: الآية ٧٤.

(٣) سورة ق: الآية ٩.

يكون فيها من الصواعق والحجارة كما نزل بأهل الظلة^(١) حين حسبوها عارضاً ممطرهم، فأتتهم بالعذاب ويمثل ذلك أيضاً يرتفع على أهل النار.

فمن رأى سحاباً في بيته وأنزلت عليه في حجره أسلم إن كان كافراً، أو نال علمًا وحكمًا إن كان مؤمناً، أو حملت زوجته إن كان في ذلك راغباً، أو قدمت أبله أو سفيته إن كان له شيءٌ من ذلك.

فإن رأى نفسه راكباً فوق السحاب أو رآها جارية تزوج إمرأة صالحة إن كان عازباً، أو سافر أو حج إن كان يؤمل ذلك، وإلا شهر بالعلم والحكمة إن كان لذلك طالباً، وإلا ساد بعسكر أو سرية، أو قدم في رفعة إن كان لذلك أهلاً، وإلا رفعه السلطان على دابة شريفة إن كان ممن يلوذ به وكان راجلاً، وإلا بعثه على نجيب رسولًا.

وإن رأى سجناً متواالية قادمة جلية، والناس يتظرون مياهها، وكانت من سحب الماء ليس فيها شيءٌ من دلائل العذاب، قدم تلك الناحية ما يتوقعه الناس وما يتظرونه من خير يقدم، ورفقة تأتي أو عساكر ترد، أو قوافل تدخل.

وإن رآها سقطت بالأرض، وأنزلت على البيوت أو الفدادين أو على الشجر والنبات، فهي سيل وأمطار أو جراد أو قطا أو عصافور، وإن كان فيها مع ذلك ما يدل على الهم والمكرره، كالسموم والريح الشديدة والنار والحجر والحيات والعقارب، فإنها غارة تغير عليهم وتطرقهم في مكانهم، أو رفقة قافلة تدخل بني اكثراهم ممن مات في سفرهم، أو مغرم وخرج يفرضه السلطان عليهم، أو جراد أو وباء يضر ببنائهم ومعايشهم، أو مذاهب وبدع تنتشر بين أظهرهم ويعلن بها على رؤوسهم.

فإن رأى أنه يبني داراً على السحاب فإنه ينال دنيا شريفة حلالاً مع حكمة ورفة. فإن بنى قصراً على السحاب، فإنه يتتجنب من الذنوب بحكمة يستفيدها، وينال من خيرات يعلمها. فإن رأى في يده سحاباً يمطر منه المطر، فإنه ينال حكمة ويجري على يديه الحكمة. فإن رأى أنه تحول سحاباً يمطر على الناس نال مالاً، ونال الناس منه.

(١) أهل الظلة: هم قوم عاد

والسحاب إذا لم يكن فيه مطر، فإن كان من ينسب إلى الولاية فإنه واللا ينصف ولا يعدل، وإذا نسب إلى التجارة فإنه لا يفي بما يبيع ولا بما يضمن، وإن نسب إلى عالم فإنه يدخل بعلمه، وإن كان صانعاً فإنه متقن الصناعة حكيم، والناس يحتاجون إليه.

والسحاب سلاطين لهم يد على الناس ولا يكون للناس عليهم يد. وإن ارتفعت سحابة فيها رعد وبرق، فإنه ظهور سلطان مهيب يهدى بالحق، ومن رأى سحاباً نزل من السماء وأمطر مطراً عاماً. فإن الإمام ينفذ إلى ذلك الموضع إماماً عادلاً فيهم، سواء كان السحاب أبيض أو أسود، وأما السحاب الأحمر في غير حينه فهو كرب أو فتنة أو مرض.

الرعد ربما دل على وعد السلطان وتهديده وإرعاده، ومنه يقال: هو يرعد ويزيق. وربما دل على المواعيد الحسنة، والأوامر الجزيلة لأنها أوامر ملك السحاب بالنهوض والجود إلى من أرسلت إليه. وتدل الرعد أيضاً على طبول الزحف والبعث، والسحاب على العساكر والبرقة، على النصال والبيود المنتشرة الملونة والأعلام، والمطر على الدماء المراقة، والصواعق على الموت. فمن رأى رعداً في السماء فإنها أوامر تشيع من السلطان. فإن رأى ذلك من صلاحه بالمطر، وكان الناس منه في حاجة، دل ذلك على الأمطار، أو على مواعيد لسلطان الحسان، وقد يدل على الوجهين، ويبشر بالأمرتين، وإن كان صاحب الرؤيا من يضره المطر كالمسافر والقصير والغسال والبناء والحداد ومن يجري مجراهم فإن المطر يضر به ويفعله ويفسد ما قد عمله، وقد أوذنوا به قبل حلوله، ليتحذروا بأخذ الأبهة، ويستعدوا لمطر، وإنما أوامر السلطان، أو جنائية عليه، وفي ذلك مضره، فكيف إن كان المطر في ذلك الوقت ضاراً كمطر الصيف.

وإن رأى مع البروق رعداً تأكيدت دلالة الرعد، فيما يدل عليه، وإذا كانت الشمس بارزة عند ذلك، ولم يكن هناك مطر، فطبول وبنود تخرج من عند السلطان لفتح أئمته، وبشارة قدمت عليه، أو لإمارة عقدها البعض ولايته، أو لبعث يخرجه أو يتلقاه من بعض قواه، وإن كان مع ذلك الرعد مطر وظلمة وصواعق، فإما جوائح من السماء كالبرد والرياح والجراد والدبى، وإنما وباء وموت، وإنما فتنه وحرب إن كان

البلد بلد حرب، أو كان الناس يتوقعون ذلك من عدو. وقال بعضهم: الرعد بلا مطر خوف، فإن رأى الرعد فإنه يقضي ديناً، وإن كان مريضاً برىء، وإن كان محبوساً أطلق. وأما الرعد والبرق والمطر فخوف للمسافر وطعم للمقيم.

البرق يدل على الخوف من السلطان، وعلى تهديده ووعيده، وعلى سل النصاب وضرب السياط، وربما دل من السلطان على ضد ذلك، على الوعد الحسن، وعلى الضحك والسرور والإقبال، والطمع والرغبة والرجاء، لما يكون عنده من الصواعق والعذاب والحجر، ومن الرحمة والمطر، لأنه كما وصف أهل الأخبار: سوط ملك السحاب الموكل بها والرعد صوته عليها من قوله تعالى: «يريكم البرق خوفاً وطعمها»^(١). قيل: خوفاً للمسافر، وطعمها للمقيم الزراعي لما يكون معه من المطر. وكل ما يدل عليه البرق فسريع عاجل، لسرعة ذهابه، وقلة لبته.

والبرق يدل على خوف مع منفعة، وقيل: البرق يدل على منفعة من مكان بعيد، ومن رأى البرق أحرق ثيابه ماتت زوجته إن كانت مريضة.

الصواعق تدل على الجواح والبلايا التي يصيب بها ربنا من يشاء، ويصرفها عن يشاء، كالجراد والبرد والرياح والصواعق والأسمام والبرسام والجدرى والوباء والحمى، لارتياع الخلق لها، وإهتزازهم عندها، وإصفارهم من حسها، مع إفسادها وإتلافها لما صادفها. وقد تدل على صيحة عظيمة وأمر كبير يأتي من قبل الملك، فيها هلاك أو مغنم أو دمار.

وقد تدل على قدوم سلطان جائر، وعلى نزوله في الأرض التي وقعت فيها. وقد تدل على سوى ذلك من الحوادث المشهورة والطوارق المذكورة التي يسعى الناس إلى مكانتها، وإلى اختبار حالها، كالموت الشنيع والحريق والهدم والتصوّص.

السيّل يدل دخوله إلى المدينة على الوباء إذا كان الناس في بعض ذلك، أو كان لونه الدم أو كدرًا.

وقد يدل على دخول عسكر بأمان أو رفة إذا لم يكن له غائلة، وإنما كان للناس منه مخافة، فإن هدم بعض دورهم ومر بأموالهم ومواثيقهم، فإنه عدو يغير عليهم،

أو سلطان يجور عليهم على قدر زيادة الرؤيا وأدلة اليقظة. وقال بعضهم: السيل هجوم العدو، كما إن هجوم العدو سيل، فإن صعد السيل الحوانىت فإنه طوفان أو جنود من سلطان جائز هجم. والسيل عدو مسلط.

فإن رأى أن الميازيب تسيل من غير مطر، فذلك دم يهراق^(١) في تلك البلدة أو المحلة، فإن رأى أنها سالت من مطر، وإنصب مائتها، فإنها هموم تجلّى عن أهل ذلك الموضع، وخصب ودولة بقدر الميازيب، فإن لم تنصب الميازيب، فهو دون ذلك، وإن إنصب الميازاب على إنسان وقع عليه العذاب. فإن طرق السيول إلى النهر فإنه توقع عدو له من قبل الملك، ويستعين برجل فينجو من شره. ومن رأى أنه سكن السيول عن داره فإنه يعالج عدوا يمنعه عن ضرر يقع بأهله أو فنائه.

وتدل الميازيب على الأفواه، وعلى الرقب وعلى العيون بجريانها من أعلى الدور، وربما دلت على الأرزاق، فمن رأى ميازيب الناس تجري من مطر، وكان الناس في كرب وهم درت أرزاقهم وإنجلت همومهم، لأنها مفارج إذا جرت، وأما جريانها من غير مطر ففتنة ومال حرام، وأما حركة أفواه الرجال والستهم في الفتنة النازلة بما لا يعنيهم، وإما دماء سائلة ورقب مضرورة. وإن كان جريانها بالدم فهو يؤكد ذلك.

وأما جريان الميازيب في البيوت أو تحت الأسرة لمن كان حريصاً على الولد والحمل، فأياس منه لذهب مائه من فرجه في غير وعائه. وقد يدل ذلك على العيون الهطالة في ذلك المكان على ما يدل عليه بقدر الرؤيا.

الوحل في الحمام والطين لا خير في جميع ذلك، فإن رأى ذلك مريض دام مرضه إلا أن يرى أنه خرج، فإن ذلك خروجه من المرض وعافيته، وغير المريض إذا مشى فيه أو وحل فيه دخل في فتنه وبلاء وغم أو سجن وعلى يد سلطان، فإن خلص منه في منامه، أو سلم ثوبه وجسمه منه سلم مما حل فيه من الإثم في الدين والخطب في الدنيا وإن ناله على قدر ما أصابه في تلك الوحلة. وكلما تعلق طينه، أو تعمق قعره، كان

(١) يهراق: يصب.

ذلك أصعب وأشد في دليله، وكلما فسست رائحته وأسود لونه كان ذلك أدل على جرمه وكثرة آثامه وسوء نياته، وكذلك عجن الطين وضربه لبنا لا خير فيه، لأنه دال على الغمة والخصوصة حتى يجف لبنة أو يصير تراباً، فيعود مالاً يناله من بعد كد وهم وخصوصية وبلاع.

وأما قوس قزح: فالأخضر دليل الأمان من قحط الزمان وجور السلطان، والأصفر دليل الأمراض، والأحمر دليل سفك الدماء، وقال بعضهم: إن رؤية قوس قزح تدل على تزوج صاحب الرؤيا. وقال بعضهم: إن رأه يمنة دلت على خير، وإن رأه يسرة دلت على شر.

الثلج والجليد والبرد كل هذه الأشياء قد تدل على الحوادث والأسقام، والجدرى والبرسام، وعلى العذاب أو الأشرار النازلة بذلك المكان الذي يري ذلك فيه وبالبلد الذي نزل به، وكذلك الحجارة والنار لأنها تفسد الزرع والشجر والثمر، وتعطل السفن، وتضر الفقير.

وريما دلت على الحرب والجراد وأنواع الجواح. وربما دل على الخصب والغنى وكثرة الطعام في الأنادر، وجريان السيول بين الشجر.

فمن رأى ثلجاً نزل من السماء عم الأرض، فإن كان ذلك في أماكن الزرع، وأوقات نفعه، دل ذلك على كثرة النور ويركات الأرض، وكثرة الخصب، حتى يملاً تلك الأماكن بالطعام والنبات كامتلاكتها بالثلج، وأما إذا كان ذلك بها في أوقات لا نفع فيها للأرض ونباتها، فإن ذلك دليل على جور السلطان وسعي أصحاب العشور، وكذلك إن كان الثلج في وقت نفعه أو غيره غالباً على المساقن والشجر والناس، فإنه جور يحل بهم، وبلاع ينزل بجماعتهم، أو جائحة على أموالهم على قدر زيادة الرؤيا وشهادتها. وكذلك إن رأى في الحاضرة وغير مكان الثلوج كالدور والمحلات فإن ذلك عذاب وبلاع أو سقام أو موتان وإغراص يرمى عليهم وينزل عليهم. وربما دل على الحصار والعطلة عن الأسفار وعن طلب المعاش.

وكذلك **الجليد** لأنه لا خير فيه، وقد يكون ذلك جلدًا من السلطان أو ملك أو غيره.

وأما العَرَد فإن كان في أماكن الزرع والنبات ولم يفسد شيئاً ولا ضر أحداً فإنه خصب وخير، وقد يدل على المن والجراد الذي لا يضر، وعلى القطا والعصفور، فكيف إن كان الناس عند ذلك يتقطونه في الأوعية، ويجمعونه في الأسقية، وكذلك الثلج أو الجليد، فإنها فوائد وغلات وثمار وغذائم ودرارهم بيض، وإن أضر البرد بالزرع أو بالناس، أو كان على الدور وال محلات فإنه جوائح وأغرام ترمي على الناس، أو جدرى وحربوب وقروه تجتمع وتذوب.

وأما من حمل البرد في منجل أو ثوب أو فيما لا يحصل الماء فيه، فإن كان غنياف ذاب كسبه، وإن كان له بضاعة في البحر خيف عليها، وإن كان فقيراً فجميع ما يستفيده لا بقاء له عنده، ولا يدخل لدهره شيئاً منه.

وقال بعضهم: الثلج الغالب تعذيب السلطان لرعايته أو قبح كلامه لهم. ومن رأى الثلج يقع عليه سافر سفراً بعيداً فيه معرة.

والثلج هم، إلا أن يكون الثلج قليلاً غير غالب في حينه وموضعه الذي يلتح فيه الذي لا ينكر الثلج فيه، فإن كان كذلك فإن الثلج خصب لأجل ذلك الموضع. وإن كثيراً غالباً لا يمكن كسره فإنه حينئذ عذاب يقع في ذلك المكان، ومن أصابه برد الثلج والصيف، فإنه يصيبه فقر. ومن إشترى وقر ثلج في الصيف فإنه يصيب مالاً يستريح إليه، ويستريح من غم بكلام حسن أو بدعاء لمكان الثلج، فإن ذاب الثلج سريعاً فإنه تعب وهم يذهب سريعاً، فإن رأى أن الأرض، مزرعة يابسة مثلوجة، فإنه بمنزلة المطر، وهو رحمة وخصب. ومن وقع عليه ثلج، وعليه وقايه من الثلج، فإنه لا يصعب عليه، لما قد تدثر وتقوى به، وهو رجل حازم ولا يروعه ذلك. وقيل: من وقع عليه الثلج فإن عدوه ينال منه.

واما إصابة القر ففقر، والجليد هم وعذاب، إلا أن يرى الإنسان أنه جعل ماء في وعاء فجمد به، فإن ذلك يدل على إصابة مال باق مالاً، والمجمدة بيت مال الملك وغيره.

واما الخسف والزلزلة فمن رأى أرضاً تزلزلت، وخسفت بطائفته فيها، وسلمت طائفة، فإن السلطان ينزل تلك الأرض، ويعذب أهلها. وقيل: إنه مرض شديد، فإن

رأى جبلاً من الجبال تزلزل، أو ارتجف، أو زال، ثم استقر قراره، فإن سلطان ذلك الموضع أو عظمه تصيبهم شدة شديدة، ويدهب ذلك عنهم بقدر ما أصابهم.

والزلزلة إذا نزلت فإن الملك يظلم رعيته أو يقع به فتنة أو أمراض.

ومن سمع هدة السحاب فإنه يقع في أهل تلك الناحية فتنة وعداوة وخسنان، وقال بعضهم: **الخسوف**^(١) والزلزال دليل رديء لجميع الناس وهلاكهم وهلاك أمتعتهم، وإذا رأى الإنسان كان الأرض متحركة، فإنها دليل على حركة صاحب الرؤيا وعيشها.

وأما من رأى أنه أصابه بُرد فإنه فقر، وإن إصطلي بنار أو مجمرة أو بدخان فإنه يفتقر للصعي في عمل السلطان، ويكون فيه مخاطرة وهوان، وإن كان ما يصطلي به ناراً تشتعل فإنه يعمل عمل السلطان. فإن كان جمراً فإنه يتمنى مال يتيم، وإن إصطلي بدخان فإنه يلقي نفسه في هول. وقال بعضهم: إن البرد فعل بارد، ويدل في المسافر على أن سفره لا يتم وأموره باردة.

والضباب أمر ملتبس وفتنة، ويوم الغيم هم وغم ومحنة.

• • •

(١) **الخسوف**: بمعنى الخسف.

الباب التاسع والثلاثون:

في الأرض وجبالها وترابها وبلادها وقرابها ودورها
وابنيتها وقصورها وحصونها ومرافقها ومغاورها
وترابها ورمالها وحماماتها وأرجحتها وأسواقها
وحوانيتها وسقوفها وأبوابها وطرقها وسجونها وبيوتها
وكنائسها وبيوت نيرانها ونواويسها وما أشبه ذلك

أما الأرض فتدل على الدنيا لمن ملكها على قدر اتساعها وكبرها وضيقها
وصغرها. وربما دلت الأرض على الدنيا، والسماء على الآخرة، لأن الدنيا أدنى،
والآخرة أخرت، سيما أن الجنة في السماء. وتدل الأرض المعروفة على المدينة
التي هو فيها، وعلى أهلها أو ساكنها وتدل على السفر إذا كانت طريقاً مسلوكاً،
كالصحارى والبراري.

الطاقة الواسعة دليل على حسن خلق المرأة، والضيقة دليل على سوء خلقها،
والرجل إذا رأى أنه جالس في طاق ضيق، فإنه يطلق أمراته جهاراً، وإن كان موضعه
من الطاق واسعاً، فإن المرأة تطلق من زوجها سراً.

والصفة رئيس يعتمد أهل البيت.

الأبواب المفتحة أبواب الرزق، وباب الدار قيمها، فما حدث فيه فهو في قيم
الدار، فإن رأى في وسط داره باباً صغيراً فهو مكرود، لأنه يدخل على أهل العورات،
وسيدخل تلك الدار خيانة في أمراته.

وربما كان زوال باب الدار عن موضعه زوال صاحب الدار عن الأرض التي
فارقها ذات عشب وكلأ، أو خرج من مذهب إلى مذهب إن كان نظاراً، فإن خرج من
أرض جدبة إلى أرض خصبة، إنتقل من بدعة إلى سنة، وإن كان خلاف ذلك فالامر
على ضلده. وإن كان رأى ذلك مؤمل السفر، فهو ما يلقاه في سفره.

فإن رأى كان الأرض إنفتحت فخرج منها شاب، ظهرت بين أهلها عداوة، فإن

خرج منها شيخ سعد جدهم، ونالوا خصباً، وإن رآها إنشقت فلم يخرج منها شيء، ولم يدخل فيها شيء، حدثت في الأرض حادثة شر، فإن خرج منها سبع، دل على ظهور سلطان ظلم، فإن خرج منها حية فهي عذاب باق في تلك الناحية، وإن انشقت الأرض بالنبات، نال أهلها خصباً، فإن رأى أنه يحفر الأرض ويأكل منها، نال مالاً بمكر، لأن الحفر مكر. فإن رأى أرضاً تفطرت بالنبات وفي ظنه أنه ملكه وفرح بذلك، دل على أنه ينال ما يشتهي، ويموت سريعاً، لقوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بعنته»^(١). ومن تولى طي الأرض بيده نال ملكاً. وقيل: إن من وطئ الأرض أصحاب ميراثاً.

وضيق الأرض ضيق المعيشة، ومن كلمته أرض بالخير نال خيراً في الدين والدنيا، وكلامها المشتبه المجهول المعنى مال من شبهة. والخسف بالأرض زوال النعم، وإنقلاب الأحوال. والغيبة في الأرض من غير حفر، طول غربة في طلب الدنيا، وموت في طلب الدنيا، فإن غاب في حفيرة ليس فيها منفذ، فإنه يمكر به في أمره بقدر ذلك. ومن كلمته بكلام توبيخ فليت الله فإنه ينال مالاً حراماً.

المغازة^(٢) اسمها مستحب وهي فوز من شدة إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة، ومن ذنب إلى توبة، ومن خسنان إلى ريح، ومن ضر إلى صحة، ومن رأى أنه في بر فإنه ينال فسحة وكراهة وفرحاً وسروراً بقدر سعة البر والصحراء وحضرتها وزرعها. والأرض الفقر فقر.

والوادي بلا زرع حج، لقوله تعالى: «وبنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع»^(٣). ومن رأى أنه يهيم في واد فإنما يقول ما لا يفعل، لقوله تعالى عن الشعراء: «أَلَمْ ترَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»^(٤).

والجبل ملك أو سلطان قاسي القلب قاهر، أورجل ضخم على قدر الجبل

(١) سورة الأنعام: الآية ٤٤.

(٢) المغازة: الصحراء الواسعة.

(٣) سورة إبراهيم: الآية ٣٧.

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢٢٥.

وعظمه وطوله وقصره وعلوّه، ويدل على العالم والناسك ويدل على المراتب العالية والأماكن الشريفة والمراكب الحسنة، والله تعالى خلق الجبال أوتاداً للأرض حين اضطربت، فهي كالعلماء والملوك لأنهم يمسكون مالاً تمسكه الجبال الراسية.

وربما دل على الغايات والمطالب، لأن الطالع إليه لا يصعد إلا بجاهه، فمن رأى نفسه فوق جبل أو مستنداً أو جالساً في ظله، تقرب من رجل رئيس، وإشتهر به، وإنحتي به إما سلطان أو فقيه عالم عابد ناسك، فكيف به إن كان فوقه يؤذن أذان السنة مستقبل القبلة، أو كان يرمي عن قوس بيده، فإنه يمتد صيته في الناس على قدر إمتداد صوته، وتندف كتبه وأوامره إلى المكان الذي وصلت إليه سهامه.

وأما صعود الجبال فإنه مطلب يطلبه، وأمر يروم، فليسأل عما قد هم به في اليقظة أو أمله فيها من صحبة السلطان أو عالم، أو الوقوف إليهما في حاجة أو سفر في البر وأمثال ذلك، فإن كان صعوده إيه كما يصعد الجبال أو بدرج أو طريق آمن، سهل عليه كل ما أمله، وخف عليه كل ما حاوله، وإن نالته فيه شدة، أو صعد إليه بلا درج ولا سلم ولا سبب، ناله خوف، وكان أمره غرراً كله، فإن خلص إلى أعلى نجا من بعد ذلك، وإن هب من نومه دون الوصول، أو سقط في المنام، هلك في مطلوبه وحيل بينه وبين مراده، أو فسد دينه في عمله وعندها ينزل به من التلاف والإصابة من الضرر والمصيبة والحزن على قدر ما انكسرت من أعضائه.

وأما السقوط من فوق الجبل والковادي^(١) والروابي والسقوف وأعلى الحيطان والنخل والشجر، فإنه يدل على مفارقة من يدل ذلك الشيء الذي سقط منه في التأويل عليه، من سلطان أو عالم أو زوج أو زوجة، أو عبد أو ملك، أو على حال من الأحوال، يسأل الرائي عن أهم ما هو عليه، في يقظته مما يرجوه ويخافه، ويقدمه ويؤخره في فراقه له، ومداومته إيه، فإن أشكلت اليقظة لكثرة ما فيها من المطالب والأحوال، أو لتغيرها من الأمال، حكم بمفارقة من سقط عنه في المنام على قدر دليله في التأويل.

وأما ما عاد إلى الجبل من سقوط أو هدم أو إحتراق فإنه دال على هلاك من دل

(١) الكوادي: مجتمع التراب.

الجبل عليه أو دماره أو قتله، إلا أن يرتفع في الهواء على رؤوس الخلق، فإنه خوف شديد يظل على الناس من ناحية الملك، لأنبني إسرائيل رفع الجبل فوقهم كالظلمة تخويفاً من الله لهم، وتهديداً على العصيان.

وأما تسيير الجبال فدليل على قيمة قائمة إما حرب تتحرك فيها الملوك بعضها على بعض، أو اختلاف وإضطراب يجري بين علماء الأرض في فتنه وشدة يهلك فيها العامة، وقد يدل ذلك على موت وطاعون لأنها من علامات القيمة.

والجبل الذي فيه الماء والنبات والخضرة فإنه ملك صاحب دين، وإذا لم يكن فيه نبات ولا ماء، فإنه ملك كافر صاغ، لأنه كالميت لا يسبح الله تعالى ولا يقدسه.

والجبل القائم غير الساقط فهو حي، وهو خير من الساقط الذي صار صخوراً فهو ميت، لأنه لا يذكر الله ولا يسبحه.

ومن ارتقى على جبل وشرب من مائه، وكان أهلاً للولاية نالها من رجل قاسي القلب نفاع، ونال مالاً بقدر ما شرب، وإن كان تاجراً إرتفاع أمره وربح، وسهولة صعوده فيه سهولة الإلادة للولاية من غير تعب.

والعقبة عقوبة وشدة، فإن هبط منه نجا، وإن صعد عليها فإنه إرتفاع وسلطنة مع تعب. والصخور التي حول الجبل والأشجار قواد ذلك المكان. وكل صعود رفعة، وكل هبوط ضعة، وكل طلوع يدل على هم فنزوله فرج، وكل صعود يدل على ولاية فنزوله عزل.

وإن رأى أنه حمل جيلاً، فثقل عليه طاغ، يحمل مؤونة رجل ضخم، أو تاجر يثقل عليه فإن خف خف عليه.

فإن رأى أنه دخل في كهف جبل فإنه ينال وشداً في دينه وأموره، ويتولى أمر السلطان، ويتمكن فإنه دخل كهف غار فإنه يمكر بملك أو رجل منيع.

فإن استقبله جبل استقبله هم وسفر أو رجل أو امرأة صعبة قاسية. فإن رأى أنه صعد الجبل، فإن الجبل غاية مطلبه يبلغها بقدر ما صعد حتى يستوي فوقه.

فإن رأى أنه يأكل الحجر فإنه يائس من رحمة يرجوه، فإن أكله مع الخبز فإنه يداري ويتحمل بسبب معيشته صعوبة. فإن رأى أنه يحذف الناس بالحجر فإنه يلوط، لأن الحذف من فعال قوم لوط.

وكل صعود يراه الإنسان على عقبة أو تل أو سطح أو غير ذلك فإنه نيل ما هو طالب من قضاء الحاجة التي يريدها. والصعود مستوى مشقة ولا خير فيه.

فإن رأى أنه هبط من تل أو قصر أو جبل، فإن الأمر الذي يطلبه يتقضى ولا يتم.

ومن رأى أنه يهدم جبلاً فإنه يهلك رجلاً. ومن رأى أنه يهم بصعود جبل أو بتنزوله، كان ذلك الجبل حينئذ غاية يسمى إليها، فإن هو علاه نال أمله، فإن سقط عنه يتغير حاله، والصعود محمود على الجبل أن يعرج في ذلك كما يفعل صاعد الجبل. وكل الإرتفاع محمود إلا أن يكون مستوياً، لقوله تعالى: «سأرهقه صعوداً»^(١).

والتراب يدل على الناس لأنهم خلقوا منه، وربما دل على الأنعام والدواجن ويدل على الدنيا وأموالها لأنها من الأرض، وبه قوام معاش الخليق، والعرب تقول: أترب الرجل، إذا استغنى، وربما دل على الفقر والميتة والقبر، لأنه فراش الموتى. والعرب تقول: ترب الرجل إذا إفقر. قال تعالى: «أو مسكنيناً ذا متربة»^(٢).

فمن حفر أرضاً واستخرج ترابها فإن كان مريضاً أو عنده مريض، فإن ذلك قبره، وإن كان مسافراً كان حفره سفره وتربيه كسبه ومآلاته وفائدته، لأن الضرب في الأرض سفر، لقوله تعالى: «وآخرون يضربون في الأرض»^(٣).

وإن كان طالباً للنكاح كانت الأرض زوجة، والحفر افتراضاً، والمعول الذكر، والترباب مال امرأة أو دم عذرتها، وإن كان صياداً، فحفره قتله للصيد، وتربيه كسبه وما يستفيده، وإلا كان حفره مطلوباً يطلبه في سعيه، ومكسبه مكرأً أو حيلة. وأصل الحفر ما يُحفر للسباع من الرُّبُى لتسقط فيها، فلزم الحفر المكر من أجل ذلك.

(١) سورة العنكبوت: الآية ١٧.

(٢) سورة البلد: الآية ١٦.

(٣) سورة المزمل: الآية ٢٠.

وأما من عفر يديه من التراب أو ثوبه من الغبار، أو تمعك به في الأرض، فإن كان غنياً ذهب ماله ونالته ذلة وحاجة، وإن كان عليه دين أو عنده وديعة رد ذلك إلى أهله، وزال جميعه من يده، ولاحتاج من بعده، وإن كان مريضاً نقضت من يده مكاسب الدنيا، وتعرى من ماله، ولحق بالتراب. وضرب الأرض بالتراب دال على المضاربة بالمكاسبة، وضربها بسir أو عصا يدل على سفر بخير. وقال بعضهم: المشي في التراب التماس مال، فإن جمعه أو أكله فإنه يجمع مالاً ويجري على يديه مال، وإن كانت الأرض لغيره، فإن حمل شيئاً من التراب، أصحاب منفعة بقدر ما حمل، فإن كنس بيته، وجمع منه تراباً، فإنه يحتال حتى يأخذ من امرأته مالاً، فإن جمعه من حانوت جمع مالاً من معيشته.

ومن رأى أنه يستف التراب، فهو مال يصيبه، لأن التراب مال ودراهم، فإن رأى أنه كنس تراب سقف بيته وأخرججه، فهو ذهب مال امرأته.

فإن أمطرت السماء فهو صالح مالم يكن غالباً، ومن إنهدمت داره وأصابه من ترابها وغبارها، أصحاب مالاً من ميراث.

والرمل أيضاً يجري مجرى التراب في دلالة الموت والحياة والغني والسكنة لأنه من الأرض، والعرب تقول: أرمel الرجل، إذا إفتقر ومنه أيضاً المرمات، وهن اللواتي قد مات أزواجهن. وربما دل السعي فيه على القيود والعقلة والحصار والشغب والنصب، وكل ما سعي فيه من الهم والحزن والخصومة والتظلم، لأن الماشي فيه يحجل ولا يركض، راجلاً يمشي فيه أو راكباً، على قدر كثنته وقلته ونزول القدم فيه تكون دلالته في الشدة والخفة. ومن رأى أن يده في الرمل فإنه يتلبس بأمر من أمر الدنيا. فإن رأى أنه استف الرمل أو جمعه أو حمله، فإنه يجمع مالاً، ويصيب خيراً. ومن مشى في الرمل فإنه يعالج شغلاً شاغلاً على قدر كثنته وقلته.

القتل والرابية إذا كانت من الأرض دالة على الناس، إذ منها خلقوا، فكل نشر منها، وتل ورابة وكمية وشرف يدل على كل من إرتفع ذكره على العامة بحسب أو علم أو مال وسلطان. وقد تدل على الأماكن الشريفة والمراتب العالية والمراكب الحسنة. فمن رأى نفسه فوق شيء منها فإن كان مريضاً فذلك نعشة، سيما إن رأى الناس

تحته، وإن لم يكن مريضاً وكان طالباً للنكاح تزوج إمرأة شريفة، عالية الذكر، لها من سعة الدنيا بقدر ما حوت الرا比بة من سعة الأرض وكثرة التراب والرمل. وإن رأى أنه يخطب الناس فوق ذلك، أو يؤذن، فإن كان أهلاً للملك ناله، أو القضاة أو الفتيا أو الأذان أو الخطبة أو الشهرة والسمعة لأنها مقام أشراف العرب.

والسير في الوهدة عسر يرجو صاحب اليسر في عاقبته.

والمدينة تدل على أهلها وساكنيها، وتدل على الإجتماع والسود الأعظم، والأمان والتحصين، لأن موسى حين دخل إلى مدين، قال له شعيب: لا تخف نجوت.

وربما دلت القرية على الدنيا والمدينة على الآخرة، لأن نعيمها أجل، وأهلها أنعم، ومساكنها أكبر.

وربما دلت المدينة على الدنيا والقرية على الجبانة وذلك أنها بارزة منعزلة عنها، مع غفلة أهلها. وربما دلت المدينة المعروفة على دار الدنيا، والجهولة على الآخرة، وربما دلت المدينة المجهولة الجميلة على الجنة، والقرية السوداء المكرورة على النار، لنعم أهل المدن وشقاء أهل القرى.

فمن انتقل في منامه من قرية: إلى مدينة، فانتظر في حاله فإن كان كافراً أسلم، وإن كان مذنبًا تاب، وإن كان صالحاً فقيراً حقيراً فإنه يستغنى ويعز، وإن كان مع صلاحه خائفاً من، وإن كان صاحب سرية تزوج، وإن كان مع صلاحه عليلاً مات، وإن رؤي ذلك الميت انتقل حاله، وتبدل داره، فإنما هناك داران إحداهما أحسن من الأخرى، فمن انتقل من الدار القبيحة إلى الحسنة الجميلة نجا من النار، ودخل الجنة إن شاء الله.

وأما من خرج من مدينة إلى قرية مجهولتين فعلى عكس الأول، إن كانتا معروفتين إعتبرت أسماءهما وجوارهما، فتحكم للمتقل بمعاني ذلك، كالخارج من باغية إلى مدينة مصر ، فإنه يخلص من بغي ويبلغ سؤله ويأمن خوفه، لقوله تعالى: **﴿وادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾**^(١). فإن كان خروجه من الري إلى

(١) سورة يوسف: الآية ٩٩.

خراسان إننقل من سرور إلى سوء قد آن وقته. وكذلك الخارج من المهدية والداخل إلى سوسة ، خارج من هدي حق إلى سوء وفساد، على نحو هذا وماخذه فيسائر القرى والمدن المعروفة.

وأما أبواب المدينة المعروفة فولاتها أو حكامها ومن يحرسها ويحفظها، وأما دورها فأهلها من الرؤساء، وكبار محلتها وكل درب دال على من يجاوره، ومن يحتاج إليه أهل تلك المحلة في مهامتهم وأمورهم، ويرد عنهم حوادثهم بجاهه وسلطانه أو بعلمه وماليه.

وقال بعضهم: المدينة رجل عالم إن رأيتها من بعيد، وقيل: المدينة دين، والخروج من المدينة خوف، لقوله تعالى: **﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقُّبُ﴾** ^(١).

الصخور الميتة المقطوعة الملقة على الأرض ربما دلت على الموتى لانقطاعها من الجبال الحية المسبحة، وتدل على أهل القساوة والغفلة والجهالة، وقد شبه الله تعالى بها قلوب الكفار، والحكماء تشبه الجاهم بالحجر، وربما أخذت الشدة من طبعها والحجر والمنع من إسمها، فمن رأى كأنه ملك حجراً أو اشتري له أو قام عليه، ظفر برجل على نعنه، أو تزوج إمرأة شبهه، على قدر ما عنده من الجمال في اليقظة.

ومن تحول فصار حجراً قساً قلبه، وعصى ربه، وفسد دينه، وإن كان مريضاً ذهبـت حياته وتعجلـت وفاته، وإلا أصابـه فالـحـ تـبـطـلـ منه حرـكـاتـهـ.

وأما سقوط الحجر من السماء إلى الأرض على العامة وفي الجوامع، فإنه رجل قاسٍ والـ أو عـشارـ يرمـيـ بهـ السـلطـانـ عـلىـ أـهـلـ ذـلـكـ المـكـانـ، إـلاـ أنـ يـكـونـواـ يـتـوقـعـونـ قـتـالـاـ إـلـاـ وـقـعـةـ تـكـوـنـ الدـائـرـةـ فـيـهاـ وـالـشـدـةـ وـالـمـصـيـبةـ عـلـىـ أـهـلـ ذـلـكـ المـكـانـ، فـكـيفـ إـنـ تـكـسـرـ الـحـجـرـ وـطـارـتـ فـلـقـ تـكـسـيـرـهـ إـلـىـ الدـورـ وـالـبـيـوـتـ، فـإـنـ ذـلـكـ دـلـالـةـ عـلـىـ اـفـتـرـاقـ الـأـنـصـبـاءـ فـيـ تـلـكـ الـوـقـعـةـ، وـتـلـكـ الـبـلـيـةـ، فـكـلـ مـنـ دـخـلـتـ دـارـهـ مـنـهـاـ فـلـقـةـ نـزـلـ بـهـ مـنـهـاـ مـصـيـبةـ، وـإـنـ كـانـ النـاسـ فـيـ جـدـبـ يـتـقـونـ دـوـامـهـ وـيـخـافـونـ عـاقـبـتـهـ، كـأنـ الـحـجـرـ شـدـةـ تـنـزـلـ بـالـمـكـانـ عـلـىـ قـدـرـ عـظـمـ الـحـجـرـ وـشـدـتـهـ وـحـالـهـ، فـكـيفـ إـنـ كـانـ سـقـوـطـهـ فـيـ الـأـنـادـرـ أوـ فـيـ رـحـابـ الطـعـامـ؟ـ وـإـنـ كـانـتـ حـجـارـةـ عـظـيمـةـ قـدـ رـمـيـ بـهـ الـخـلـقـ مـنـ السـمـاءـ، فـعـذـابـ يـنـزـلـ

(١) سورة القصص: الآية ٢١.

من السماء بالمكان، لأن الله سبحانه قتل أصحاب الفيل حين رمتهن الطير بها، فإذا وباء أو جرداء أو برد أو ريح أو مغرب أو غارة ونهبة وأمثال ذلك على قدر زيادة الرؤيا وشاهد اليقظة.

والحصا يدل على الرجال والنساء، وعلى الدرهم البيض المعدودة، لأنها من الأرض، وعلى الحفظ والإحصاء لما ألم به طالبه من علم أو شعر، أو على الحج ورمي الجمار، أو على القساوة والشدة، وعلى السباب والقذف. فمن رأى طائراً نزل من السماء إلى الأرض حصاة وطار بها، فإن كان في مسجد هلك منه رجل صالح أو من صلحاء الناس، فإن كان صاحب الرؤيا مريضاً وكان من أهل الخير أي من يصلّي أيضاً فيه، ولم يشركه في المرض، فصاحب الرؤيا ميت، وإن كان التقاط حصاة من كنيسة كان الإعتبار في فساد المريض الذي قدمناه. وإن التقاطها من دار أو من مكان مجهول، فمرتضى صاحب الرؤيا من ولد أو غيره هالك.

وأما من رمى بها في بحر ذهب ماله فيه، وإن رمى بها في بئر أخرج مالاً في نكاح أو شراء خادم، وإن رمى بها في مطمر أو ظرف من ظروف الطعام أو في مخزن من مخازن البحر، إشتري بما معه أو بمقدار ما رمى به تجارة يستدل عليها بالمكان الذي رمى ما كان معه فيه، والعامة تقول: رمى فلان ما كان معه من درهم في حنطة أو زيت أو غيرهما. وإن رمى بها حيواناً كالأسد والقرد والجراد والغراب وأشباهها، فإن كان ذلك في أيام الحج، بشرطه بالحج ورمي الجمار في مستقبل أمره، لأن أصل رمي الجمار أن جبريل عليه السلام أمر آدم أن يقذف الشيطان بها حين عرض له، فصار سنة ولده، وإن لم يكن ذلك في أيام الحج، كانت الحصاة دعاء على عدو أو فاسق، وبه وشتمه أو شهادات يشهد بها عليه، وإن رمى بها خلاف هذه الأجناس كالحمام والمسلمين من الناس، كان الرجل سباباً مغتاباً متكلماً في الصلحاء والمحصنات من النساء.

والدور وأما الدور فهي دالة على أربابها، فما نزل بها من عدم أو ضيق أو سعة أو خير أو شر عاد ذلك على أهلها وأربابها وسكانها، والحيطان رجال، والسقوف نساء، لأن الرجال قوامون على النساء لكونها من فوقها، ودفعها للأسواء عنها، فهي كالقسم،

فما تأكّدت دلالته رجع إليه، وعمل عليه، وتدل دار الرجل على جسمه ونفسه وذاته، لأنّه يعرف بها، وتعرف به، وهي مجده وذكره وإسمه وسترة أهله. وربما دلت على ماله الذي به قوامه، وربما دلت على ثوبه لدخوله فيه، فإذا كانت جسمه كان بابها وجهه، وإذا كانت زوجته كان بابها وجهه، وإذا كانت دنياه وماle كان بابها الباب الذي يتسبّب فيه، ومعيشه، وإذا كانت ثوبه كان بابها طرفه.

وقد يدل الباب إذا إنفرد على رب الدار، وقد يدل عليه منه الفرد الذي يفتح ويغلق، والفرد الآخر على زوجته التي يعانقها في الليل، وينصرف عنها في الدخول أو الخروج بالنهار، ويستدل فيها على الذكر والأثنى بالشكل والغلق، فالذي فيه الغلق هو الذكر والذي فيه العروة هو الأثنى زوجته، لأن الفعل الداخل في القفل الداخل في العروة ذكر، ومجموع الشكل إذا إنغلق كالزوجين ربما دل على ولدي صاحب الدار ذكر أو اثنى، وعلى الأخرين والشريكين في تلك الدار.

وأما اسكتة الباب ودوارته وكل ما يدخل فيه منه لسان فيدل على الزوجة والخادم.

وأما قوائمه فربما دلت على الأولاد الذكران أو العبيد والآخوة والأعون، وأما قوائمه وحلقة الباب فتدل على إذن صاحبه وعلى حاجبه وخادمه، فمن رأى في شيء من ذلك نقصاً أو حدثاً أو زيادة أو جدة عاد ذلك في المضاف إليه بزيادة الأدلة وشواهد اليقظة.

وأما الدار المجهولة سوى المعروفة فهي دار الآخرة، لأن الله تعالى سماها داراً فقال: **﴿تَلَكَ الدَّارُ الْآخِرَة﴾**^(١). وكذلك إن كانت معروفة لها إسم يدل على الآخرة كدار عقبة أو دار السلام، فمن رأى نفسه فيها وكان مريضاً افضى إليها سالماً معافى من فتن الدنيا وشرها، وإن كان غير مريض فهي له بشارة على قدر عمله من حج أو جهاد أو زهد أو عبادة أو علم أو صدقة أو صلة أو صبر على مصيبة، يستدل على ما أوصله إليها وعلى الذي من أجله بشر به بزيادة الرؤيا وشواهد اليقظة.

(١) سورة القصص: الآية .٨٣

وأما من بني داراً غير داره في مكان معروف أو مجهول، فانظر إلى حاله فإن كان مريضاً أو عنده مريض فذلك قبره، وإن لم يكن شيئاً من ذلك فهي دنياه يفيدها، إن كانت في مكان معروف، فإن بناتها باللبن والطين، كانت حلالاً، وإن كانت بالأجر والجص والكلس، كانت حراماً من أجل النار التي توقد على عمله. وإن كان بناؤه الدار في مكان مجهول ولم يكن مريضاً، فإن كانت باللبن فهو عمل صالح يعمله لآخرة أو قد عمله، وإن كانت بالأجر فهي أعمال مكرورة يندم في الآخرة عليها، إلا أن يعود إلى هدمها في المنام فإنه يتوب منها.

أما الدار المجهولة البناء والتربة والموضع والأهل، المنفردة عن الدور، ولا سيما إن رأى فيها موتى يعرفهم، فهي دار الآخرة، فمن رأى أنه دخلها فإنه يموت إن لم يخرج منها، فإن دخلها وخرج منها فإنه يشرف على الموت ثم ينجو. ومن رأى أنه دخل داراً جديدة كاملة المرفق، وكانت بين الدور في موضع معروف، فإنه إن كان فقيراً يستغنى، وإن كان غنياً إزداد غنى، وإن كان مهموماً فرج عنه، وإن كان عاصياً تاب على قدر حسنها وسعتها، إن كان لا يعرف لها صاحباً، فإن كان لها صاحب فهي لصاحبيها، وإن كانت مطينة كانت حلالاً، وإن كانت مجصصة كان ذلك حراماً.

واسعة الدار سعة دنياه وسخاؤه، وضيقها ضيق دنياه وبخله، وجدتها تجديد عمله، وتطيئها دينه، وأما إحكامها فإحکام تدبیره، ومرمتها سروره. والدار من حديد طول عمر صاحبها ودولته، ومن خرج من داره غضبان فإنه يحس، لقوله تعالى: ﴿وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾^(١). فإن رأى أنه دخل دار جاره، فإنه يدخل في سره، وإن كان فاسقاً فإنه يخونه في إمرأته ومعيشته.

وبيوت الدار نساء صاحبها، والطرز والزقاق رجال، والشرفات للدار شرف الدنيا ورياسة، خزانها أمناؤه على ماله من أهل داره، وصحنها وسط دولة دنياه، وسطحها إسمه ورفعته، والدار للإمام العدل ثغر من ثغور المسلمين. وهدم دار الملك المتعزز نقص في سلطانه وكون الرجل على سطح مجهول، نيل رفعة، واستعانته برجل رفيع الذكر، وطلب المعونة منه.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٨٧.

وقالت النصارى: من رأى كأنه يكتس داره أصابه غم أو مات فجأة. وقيل: إن
كتس الدار ذهاب الغم والله أعلم بالصواب. وقيل: إن هدم الدار موت صاحبها.

البيوت بيت الرجل زوجته المستوره في بيته التي يأوي إليها، ومنه يقال: دخل
فلان بيته، إذا تزوج فيكتنى عنها به، لكونها فيه ويكون بابه فرجها أو وجهها، ويكون
المخدع والخزانة بكراً كابتته أو رب بيته لأنها محجوبة، والرجل لا يسكنها، وربما دل
بيته على جسمه أيضاً.

وبيت الخدمة خادمه.

ومخزن الحنطة والدنه التي كانت سبب تعشه باللين للنمو والتربية.

والكنيف^(١) يدل على الخادم المبذولة للكنس والغسل، وربما دل على الزوجة
التي يخلو معها لقضاء حاجته خالياً من ولده وسائر أهله.

ومن رأى أنه يهدم داراً جديدة أصابه هم وشر. ومن بنى داراً أو إبناعها أصاب
خيراً كثيراً. ومن رأى أنه في بيت مجচص جديد مجهول مفرد عن البيوت، وكان مع
ذلك كلام يدل على الشر، كان قبره.

ومن رأى أنه حبس في بيت موئقاً مقللاً عليه بابه والبيت وسط البيوت، نال خيراً
وعافية. ومن رأى أنه إحتمل بيتاً أو سارية، إحتمل مرونة إمرأة فإن إحتمله بيت
او سارية، إحتملت إمرأة مؤونته.

وباب البيت إمرأة، وكذلك اسكتفته. ومن رأى أنه يغلق باباً تزوج امرأة،
والأبواب المفتحة أبواب الرزق.

وأما الدهليز فخادم على يديه يجري الحل والعقد والأمر القوي.

ومن رأى أنه دخل بيتاً وأغلق بابه على نفسه، فإنه يمتنع من معصية الله تعالى:
﴿وَوَغْلَقَتِ الْأَبْوَابُ﴾^(٢). فإن رأى أنه موئق فيه مغلق الأبواب، والبيت ميسوط نال خيراً

(١) الكنيف: المرحاض.

(٢) سورة يوسف: الآية ٢٣.

وعافية. فإن رأى أن بيته من ذهب، أصابه حريق في بيته. ومن رأى أنه يخرج من بيته ضيق، خرج من هم.

والبيت بلا سقف وقد طلعت فيه الشمس أو القمر، امرأة تتزوج هناك. ومن رأى في داره بيته واسعاً مطيناً لم يكن فيه، فإنها إمرأة صالحة تدخل الدار، فإن كان مجصصاً أو مبنياً بأجر فإنه إمرأة سليطة منافقة، فإن كان تحت البيت سرب فهو رجل مكار، فإن كان من طين، فإنه مكر في الدين.

والبيت المظلم إمرأة سيئة الخلق ردية، وإن رأته المرأة فرجل كذلك. فإن رأى أنه دخل بيته مرشوشًا أصابه هم من امرأة بقدر البلل وقدر الوحل ثم يزول ويصلح. فإن رأى أن بيته أوسع مما كان، فإن الخير والخصب يتسعان عليه، وينال خيراً من قبل امرأة. ومن رأى أنه ينقش بيته أو يزورقه وقع في البيت خصومة وجلة.

والبيت المضيء دليل خير وحسن أخلاق المرأة.

الحائط رجل، وربما كان حال الرجل في دنياه إذا رأى أنه قائم عليه، وإن سقط عنه زال عن حاله. وإن رأى أنه دفع حائطاً فطرحه، أسقط رجلاً من مرتبته وأهلكه. والحائط رجل ممتنع صاحب دين ومال، وقدر وعلى قدر الحائط في عرضه وأحكامه ورقته والعمارة حوله بسيبه. ومن رأى حيطان بناء قائمة محتاجة إلى مرمة، فإنه رجل عالم، أو إمام قد ذهبت دولته، فإن رأى أقواماً يرمونها فإنه أصحاب يرمون أمره.

ومن رأى أنه سقط عليه حائط أو غيره، أذنب ذنوياً كثيرة، وتعجل عقوبته.

والسقف رجل رفيع، فإن كان من خشب فإنه رجل غرور، فإن رأى سقفاً يكاد أن ينزل عليه، ناله خوف من رجل رفيع، فإن نزل عليه التراب من السقف فأصاب ثيابه، فإنه ينال بعد الخوف مالاً، فإن إنكسر جذع، فهو موت صاحب الدار أو آفة تنزل به، فإن رأى أن عارضته إنشقت طولاً بنصفين فلم يسقط، فهو جمیع ما ينسب إلى ذلك البيت.

والطراز وغيره مضاعف الواحد إثنان.

والخشب والجذوع في البناء رجل منافق متتحمل لأمور الناس، وكسره موت رجل بهذه الصفة.

القصر للفاسق سجن وضيق ونقص مال وللمستور جاه ورفعة أمر وقضاء ودين .
وإذا رأه من بعيد فهو ملك . والقصر رجل صاحب ديانة وورع فمن رأى أنه دخل قصراً
فإنه يصير إلى سلطان كبير ويحسن دينه ويصير إلى خير كثير ، لقوله تعالى : «إِن شاء
جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قَصْرًا أَكْبَرَ»^(١) . ومن
رأى أنه قائم على قصر ، وكان القصر له ، فإنه يصيب رفعة عظيمة وجلال قدر ، وإن
كان القصر لغيره ، فإنه يصيب من صاحبه منفعة وخيراً .

الإيوان الأزاج ^(٢) . الأزاج من اللبن إمرأة قروية صاحبة دين وبالجص دنيا
مجددة وبالاجر مال يصير إليه حرام . وقيل : هو إمرأة منافقة . ومن رأى أنه يعقد إزجاً
بأجر صهريج ، فإنه يؤدب ولده . والجص والأجر من عمل أهل النار والفراعنة .

القبة قوة ومن رأى أنه بني قبة على السحاب ، فإنه يصيب سلطاناً وقوة بحلمه .
ومن رأى أن له بنياناً بين السماء والأرض ، من القباب الخضر ، فإن ذلك حسن حاله ،
وموته على الشهادة .

ويدل البناء على بناء الرجل بأمراته . وقيل : من رأى أنه يبني بناء فإنه يجمع
أقرباء وأصدقاء على سرور .

ومن رأى أنه طين قبر النبي ﷺ فإنه يحج بمال . واللبن إذا كان مجموعاً
ولا يستعمل في بناء فهو دراهم ودنانير . ومن رأى أنه يجدد بنياناً عتيقاً لعالم ، فإنه
تجديد سيرة ذلك العالم ، وإن كان البناء لفرعون أو ظالم فإنه تجديد سيرته . وقال
النبي ﷺ : «من رأى أنه يبني بنياناً فإنه يعمل عملاً» . ومن رأى أنه يبدأ في بناء ،
فحفره من أساسه ، وبينه من قراره ، حتى شيده ، فإنه طلب علم وولاية أو حرفة ، وبينال
 حاجته فيما يروم . وقيل : من رأى أنه يبني بنياناً في بلدة أو قرية ، فإنه يتزوج هناك
إمرأة فإن بناء من خزف فتزين ورياء ، وإن بناء من طين ، فإنه حلال وكسب ، وإن كان
منقوشاً فهو ولاية أو علم مع لهو وطرب ، وإن بناء من جص وأجر ونقش عليه صورة
 فإنه يخوض في الباطل .

(١) سورة الفرقان: الآية ١٠ .

(٢) الأزاج : البناء .

الغرفة تدل على الرفعة، وعلى استبدال السرية بالحرمة لعلو الغرفة على البيت، وتدل على أمن الخائف، لقوله تعالى: «وَهُمْ فِي الْغُرْفَاتِ آمُونَ»^(١). وتدل على الجنة، لقوله تعالى: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا»^(٢). وتدل أيضاً على المحراب، لأن العرب تسميه بذلك، فمن بنى غرفة فوق بيته، ورأى زوجته تنهاه عن ذلك، وتسخط فعله وتبكى بالوعيل، أو كأنها مختلفة في كساء فإنه يتزوج على إمرأته أخرى، أو يتسرى، وإن كانت زوجته عطرة جميلة متسمة، كانت الغرفة زيادة في دنياه ورفعة، وإن صعد إلى غرفة مجهولة، فإن كان خائفاً أمن، وإن كان مريضاً صار إلى الجنة، وإلا نال رفعة وسروراً وعلواً، وإن كان معه جمع يتبعه في صعوده، يرأس عليهم بسلطان أو علم أو إماماً في محراب. وإن رأى عزب أنه في غرفة تتزوج إمرأة حسنة رئيسة دينه، وإن رأى له غرفتين أو ثلاثة أو أكثر، فإنه يأمن مما يخاف. وإن رأى أن البيت الأعلى سقط على البيت الأسفل ولم يضره، فإنه يقدم له غائب، فإن كان معه غبار كان معه مال.

المفظرة رجل منظور إليه، فمن رآها من بعيد فإنه يظفر بأعداده، وينال ما يتنى، ويعلو أمره في سرور، فإن رآها تاجر فإنه يصيب ربحاً ودولة ويعلو فيها على نظرائه حيث كان ويكون. وبناء المنظرة يجري بجري بناء الدور.

وأما الأسطوانة^(٣) من خشب أو من طين أو من جص أو آجر فهي قيم دار علم، أو خادم أهل الدار، وحامل ثقلهم وبيوتهم، ويقوى على ما كلفوه، فما يحدث فيها ففي ذلك يناسب إليه.

والكوة في البيت والطرز والغرفة ملك يصيبه صاحبها، وعز وغنى يناله، وللمكروب فرج، وللمرتضى شفاء، للعزب إمرأة وزوج. وإذا رأيت الكوة في البيت الذي ليس فيه كوة، فإنها لأهل الولاية ولاية، وللتاجر تجارة.

الدرج يدل على أسباب العلو والرفعة والإقبال في الدنيا والآخرة، لقول العرب:

(١) سورة سيا: الآية ٣٧.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٧٥.

(٣) الأسطوانة: العمود.

إرتفعت درجة فلان وفلان رفيع الدرجة. وتدل على الإملاك والاستدرج، لقوله تعالى : «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون»^(١).

وأما نزول الدرج، فإن كان مسافراً قدم من سفره، وإن كان مذكوراً رئيساً نزل عن رياسته وعزل عن عمله، وإن كان راكباً مشى راجلاً، وإن كان له إمرأة عليه هلكت، وإن كان هو المريض نظرت.

وتجدد بناء الدرج يستدل به على صلاح ما يدل عليه من فساده. فإن كان من لبن كان صالحًا، وإن كان من آجر كان مكروراً. وقال بعضهم: الدرجة أعمال الخير، أولها الصلاة والثانية الصوم والثالثة الزكاة والرابعة الصدقة والخامسة الحجج والسادسة الجهاد والسابعة القرآن. وكل المراقي أعمال الخير لقوله ﷺ: «إقرأ وارق». فالصعود منها إذا كان من طين أو لبن، حسن الدين والإسلام، ولا خير فيها إذا كانت من آجر. وإن رأى أنه علا غرفة بلا مرقة ولا سلم صعد فيه، فإنه كمال دينه وإرتفاع درجته عند الله، لقوله تعالى : «نرفع درجاتِ من نشاء»^(٢).

ومن صعد مرقة استفاد فهما وفطنة يرتفع بهما. وقيل: الدرجة رجل زاهد عابد، ومن قرب منه نال رفعة ونسكاً، لقوله تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجاتٍ»^(٣). وكل درجة للوالى ولادة سنة.

والسلم الخشب رجل رفيع منافق، والصعود فيه إقامة بينة، لقوله تعالى : «أو سلماً في السماءِ فتأنّهم بأية»^(٤). وقيل: إن الصعود فيه إستعانته بقوم فيهم نفاق. وقيل: هو دليل سفر، فإن صعد فيه ليستمع كلاماً من إنسان، فإنه يصيب سلطاناً، لقوله تعالى : «أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ»^(٥).

الطاقة الواسعة دليل على حسن خلق المرأة، والفضيحة دليل على سوء خلقها،

(١) سورة الأعراف: الآية ١٨٢.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٨٣.

(٣) سورة يوسف: الآية ٧٦.

(٤) سورة الأنعام: الآية ٣٥.

(٥) سورة الطور: الآية ٣٨.

والرجل إذا رأى أنه جالس في طاق ضيق، فإنه يطلق امرأته جهاراً، وإن كان موضعه من الطاق واسعاً، فإن المرأة تطلق من زوجها سراً.

والحصة رئيس يعتمد أهل البيت.

الأبواب المفتوحة أبواب الرزق، وباب الدار قيمها، مما حدث فيه فهو في قيم الدار، فإن رأى في وسط داره باباً صغيراً فهو مكرور، لأنه يدخل على أهل العورات، وسيدخل تلك الدار خيانة في امرأته، وأبواب البيوت معناها يقع على النساء، فإن كانت جدداً فهن أبكار، وإن كانت خالية من الأغلاق فهن ثيات، وإن رأى باب داره قد سقط أو وقع إلى الخارج أو مخترقاً أو مكسوراً، فذلك مصيبة في قيم الدار، فإن عظم باب داره أو يتسع فهو حسن القيم. فإن رأى أنه يتطلب باب داره فلا يجده فهو حائر في أمر دنياه.

ومن رأى أنه دخل من باب فإن كان في خصومة، فهو غالب، لقوله تعالى : **﴿أَذْكُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنْكُمْ غَالِبُونَ﴾**^(١). فإذا رأى أبواباً فتحت من مواضع معروفة أو مجهرة، فإن أبواب الدنيا تفتح ما لم تجاوز قدرها، فهو تعطيل تلك الدار وخرابها فإن كانت الأبواب إلى الطريق، فإن ما ينال من دنياه تلك يخرج إلى الغرباء وال العامة ، فإن كانت مفتوحة إلى بيت في الدار، كان ما يناله لأهل بيته، فإن رأى أن باب داره يتسع فوق قدر الأبواب ، فهو دخول قوم عليه بغير إذن في مصيبة .

وربما كان زوال باب الدار عن موضعه زوال صاحب الدار عن خلقه ، وتغييره لأهل داره . فإن رأى أنه خرج من باب ضيق إلى سعة ، فهو خروجه من ضيق إلى سعة ، ومن هم إلى فرج . وإن رأى أن لداره بابين ، فإن امرأته فاسدة . فمن رأى لبابه حلقتين ، فإن عليه دينا لنفسين . فإن رأى أنه قد بلع حلقة بابه فإنه يدخل في بدعة . وإنسداد باب الدار مصيبة عظيمة لأهل الدار .

العتبة امرأة . روي أن **أبراهيم الخليل** قال لإمرأة ابنة إسماعيل : قولي له غير عتبة بابك . فقالت له ذلك ، فطلقتها . وقيل : إن العتبة الدولة .

(١) سورة المائدة: الآية ٢٣ .

الغلق من خشب هو البلط إذا فتح يكون فيه مكر. ومن رأى أنه يغلق باب داره بالبلط، فإنه محكم في حفظ دنياه، فإن لم يكن له بلط، فليس له ضبط في أمر دنياه، فإن رأى أنه يريد إغلاق باب داره ولا يغلق، فإنه يمتنع عن أمر يعجز عنه، وإن رأى غاز أنه يفتح باباً مغلقاً، فإنه ينقب حصنًا أو يفتحه، فإن فتحه رجل فإنه يمكر بالمنسوب إلى ذلك النقب، ويفتح عليه خير من قبل ذلك الرجل ودخول الدار دخول في سوم تاجر أو ولاية وال، أو صناعة ذي حرفة، فمن رأى درباً مفتوحاً فإنه يدخل في عمل كما ذكرت.

مرافق الدار: المطبخ طباخ.

والمبرز امرأة فإن كان واسعاً نظيفاً غير ظاهر الرائحة، فإن امرأته حسنة المعاشرة، ونظافته إصلاحها، وسعته طاعتها، وقلة تنه حسن بناتها، وإن كان ضيقاً مملوءاً عذرة، لا يجد صاحبه منه مكاناً يقعد فيه، فإنها تكون ناشزة، وإن كانت رائحته متتنة فإنها تكون سليطة وتشتهر بالسلطنة، وعمق بثرها تدبيرها وقيامتها في أمورها، وإن نظر فيها فرأى فيها دماً، فإنه يأتي امرأته وهي حائض، فإن رأى بثرها قد إمتلأت، فإنه تدبرها ومنعها الرجل من النفقة الكبيرة مخافة التبذير، فإن رأى بيده خشبة يحرك بها في البشر، فإن في بيته امرأة مطلقة، فإن كانت البشر ممتلئة لا يخاف فورها، فإن امرأته حبل، ومن رأى أنه جعل في مستراح فإنه يمكر به، فإن أغلى عليه بابه فإنه يموت، وقد تقدم في ذكر الكنيف والمبرز في أول الباب ما فيه كفاية.

والمعلم عز لأنه لا يكون إلا لمن له الظهر والدواب. وقيل إنه امرأة الرجل ومن رأى كان له معلمًا يعلف عليه دابتين، فإنه يدل على تخليط في امرأة مع رجالين، إما امرأته أو غيرها من أهل الدار.

وأما الحجر في الأرض أو الحائط فإنه الفم، فمن رأى حجراً خرج منه حيوان، فإنه فم يخرج منه كلام بمنزلة ذلك الحيوان وتأويله.

السرب وكل حفيرة مكر، فمن رأى أنه يحفر سرباً أو يحفر له غيره، فإنه يمكر مكرًا أو يمكر به غيره، فإن رأى أنه دخل فيه، رجع ذلك المكر إليه دون غيره، فإن رأى أنه دخل حتى استترت السماء عنه، فإنه تدخل بيته اللصوص ويسرقون أمتعة بيته.

وإن كان مسافراً فإنه يقطع عليه الطريق، فإن رأى أنه توضأ في تلك السرب وضوء صلاة، أو أغتسل، فإنه يظفر بما سرق منه، أو يعيش عاجلاً، وتقر عينه لأنه يأخذ بتأويل الماء، وإن كان عليه دين قضاه الله تعالى. فإن رأى أنه يستخرج مما أحضره أو حفر له ماء جارياً أو راكداً، فإن ذلك معيشة في مكر لمن احترف.

الحفائر دالة على المكر والخداع والشك ودور الزناة والسجون والقيود والمراسد وأمثال ذلك.

الآبار، أما بئر الدار فربما دلت على ربيها، لأنه قيمها، وربما دلت على زوجته لأنه يدلل فيها دلوه، وينزل فيها حبله في استخراج الماء وتحمل في بطنها وهي مؤثثة، وإذا كان تأويلها رجلاً فماؤها ماله وعيشه الذي يجود به على أهله، وكلما كثر خيره مال لم يفض في الدار، فإذا فاض كان ذلك سره وكلامه، وكلما قلل ماؤه قل كسبه وضعف رزقه، وكلما بعد غوره دل على بخله وشحه، وكلما قرب ماؤه من اليد دل ذلك على جوده وسخائه وقرب ما عنده وبذله لماله وإذا كانت البئر امرأة فماؤها أيضاً مالها وجنيتها، فكلما قرب من اليد تدانت ولادتها، وإن فاض على وجه الأرض ولدته أو أسقطته، وربما دلت البئر على الخادم والعبد والدابة، وعلى كل من يوجد في أهلها بالفع من بيع الماء وأسبابه، أو من السفر ونحوه، لأن البئر المجهولة ربما دلت على السفر، لأن الدلاء تمضي فيها وتجيء، وتسافر وترجع بمنزلة المسافرين الطالعين والنازلين.

وربما دلت على البحر، وربما دلت على الحمام، وعلى المسجد الذي يغسل فيه أوساخ المصلين، وربما دلت على العالم الذي يستنقى العلم من عنده الذي يكشف الهموم، وربما دلت على الزانية والمبولة لمن مر بها وارادها وربما دلت على السجن والقبر لما جرى على يوسف في الجب.

فمن رأى أنه سقط في بئر مجهولة فإن كان مريضاً مات، وإن كان في سفينه عطب وصار في الماء، وإن كان مسافراً في البئر قطع من الطريق، ومكر به وغدر في نفسه، وإن كان مخاصماً سجن، وإلا دخل حماماً مكرهاً، أو دخل دار زانية. وأما إن استنقى بالدللو من بئر مجهولة فإن كان عنده حمل بشر عنه بغلام.

وقال بعضهم: إذا رأى الرجل البئر فهـي امرأة ضاحكة مستبشرة، وإذا رأى أنها امرأة فهو رجل حسن الخلق. ومن رأى أنه احتضر بثـراً وفيها ماء تزوج امرأة موسرة، ومـكر بها، لأن الحـفر مـكر، فإن لم يكن فيها ماء، فإن المرأة لا مـال لها، فإن شـرب من مـائـها، فإـنه يـصـيب مـالـاً من مـكـر إذا كان هو الـذـي اـحـتـضـر، وإـلا فـعلـى يـدـ من اـحـتـضـر أو سـمـيـهـ أو عـقـبـهـ بـعـدـهـ، فإن رـأـى بـشـراً عـتـيقـةـ في مـحلـةـ أو دـارـ أو قـرـيـةـ يـسـتـقـيـ منهـ الصـادـرـونـ والـوارـدوـنـ بـالـجـبـلـ وـالـدـلـوـ، فإنـ هـنـاكـ اـمـرـأـةـ أو بـعـلـ اـمـرـأـةـ وـقـيمـهـاـ يـنـتـفـعـ بـهـ النـاسـ فيـ مـعـاـيشـهـمـ، ويـكـونـ لـهـ فـيـ ذـلـكـ ذـكـرـ حـسـنـ لـمـكـانـ الجـبـلـ الـذـيـ يـدـلـيـ بـهـ إـلـىـ المـاءـ، لـقـولـهـ عـزـ وجـلـ: ﴿واعـتـصـمـواـ بـجـبـلـ اللهـ جـمـيعـهـ﴾^(١).

فـإـنـ رـأـىـ أـنـ المـاءـ فـاضـ مـنـ تـلـكـ الـبـئـرـ، فـخـرـجـ مـنـهـ فـإـنـهـ هـمـ وـحـزـنـ وـبـكـاءـ فـيـ ذـلـكـ الـمـوـضـعـ، فـإـنـ إـمـتـلـأـتـ مـاءـ وـلـمـ يـفـضـ فـلـاـ بـأـسـ أـنـ يـلـقـيـ خـيرـ ذـلـكـ وـشـرـهـ. فـإـنـ رـأـىـ أـنـهـ يـحـفـرـ بـثـراًـ يـسـقـيـ مـنـهـ بـسـانـهـ، فـإـنـهـ يـتـنـاـوـلـ دـوـاءـ يـجـامـعـ بـهـ أـهـلـهـ، فـإـنـ رـأـىـ أـنـ بـئـرـهـ فـاضـتـ أـكـثـرـ مـاـ سـالـ فـيـهـ حـتـىـ دـخـلـ المـاءـ الـبـيـوتـ، فـإـنـهـ يـصـبـيـهـ مـالـ يـكـونـ وـبـالـأـ عـلـيـهـ، فـإـنـ طـرـقـ لـذـلـكـ حـتـىـ يـخـرـجـ مـنـ الدـارـ فـإـنـهـ يـنـجـوـ مـنـ هـمـ وـيـذـهـبـ مـالـ بـقـدـرـ مـاـ يـخـرـجـ مـنـ الدـارـ. وـمـنـ رـأـىـ أـنـهـ وـقـعـ فـيـ بـئـرـ فـيـهـ مـاءـ كـدـرـ، فـإـنـهـ يـتـصـرـفـ مـعـ رـجـلـ ذـيـ سـلـطـانـ جـائزـ، وـبـيـتـلـىـ بـكـيـدـهـ وـظـلـمـهـ. وـإـنـ كـانـ المـاءـ صـافـيـاًـ فـإـنـهـ يـتـصـرـفـ لـرـجـلـ صـالـحـ يـرـضـىـ بـهـ كـفـافـاًـ، فـإـنـ رـأـىـ أـنـهـ يـهـوـيـ أـوـ يـرـسـلـ فـيـ بـئـرـ فـإـنـهـ يـسـافـرـ. وـالـبـئـرـ إـذـا رـأـاهـ الرـجـلـ فـيـ مـوـضـعـ مـجـهـولـ، وـكـانـ فـيـهـ مـاءـ عـذـبـ، فـإـنـهـ دـنـيـاـ الرـجـلـ وـيـكـونـ فـيـهـ مـرـزـوقـاًـ طـيـبـ النـفـسـ طـوـيلـ الـعـمـرـ بـقـدـرـ الـمـاءـ، وـإـنـ لـمـ يـكـنـ فـيـهـ مـاءـ فـقـدـ نـفـذـ عـمـرـهـ.

وـإـنـهـدـامـ الـبـئـرـ مـوـتـ الـمـرـأـةـ.

الـحـمـّامـ يـدـلـ عـلـىـ الـمـرـأـةـ لـحـلـ الـإـزارـ عـنـهـ، وـيـأـخـذـهـ الـإـنـسـانـ مـعـهـ مـعـ خـرـوـجـ عـرـقـهـ كـنـزـولـ نـطـفـتـهـ فـيـ الرـحـمـ. وـهـوـ كـالـفـرـجـ وـرـبـماـ دـلـ عـلـىـ دـورـ أـهـلـ النـارـ وـأـصـحـابـ الشـرـ وـالـخـصـامـ وـالـكـلـامـ، كـدـورـ الزـناـ، وـالـسـجـونـ وـدـورـ الـحـكـامـ وـالـجـنـازـةـ لـنـارـهـ وـظـلـمـتـهـ، وـجـلـيةـ أـهـلـهـ، وـحـسـنـ أـبـوـابـهـ وـكـثـرـةـ جـريـانـ الـمـاءـ فـيـهـ، وـرـبـماـ دـلـ عـلـىـ الـبـحرـانـ وـالـأـسـقـامـ، وـعـلـىـ جـهـنـمـ فـيـمـنـ رـأـىـ نـفـسـهـ فـيـ حـمـامـ أـوـ رـأـآهـ غـيـرـهـ فـيـهـ، فـإـنـ رـأـىـ فـيـهـ مـيـتـاًـ فـإـنـهـ فـيـ النـارـ

(١) سـوـرـةـ آـلـ عـمـرـانـ: الـآـيـةـ ١٠٣ـ.

الحميم، لأن جهنم ادراك أبواب مختلفة، وفيها النار والزمهرير. وإن رأى مريض ذلك نظرت في حاله، فإن رأى أنه خارج من بيت الحرارة إلى بيت الطهر، وكانت علته في اليقظة حراً، إنجلت عنه، فإن إغتسل وخرج منه خرج سليماً، وإن كانت علته بردًا تزايدت به، وخيف عليه، فإن إغتسل مع ذلك ولبس بياضاً من الثياب خلاف عادته، وركب مركوباً لا يليق به، فإن ذلك غسله وكفنه ونعشة.

وإن كان ذلك في الشتاء خيف عليه الفالج . وإن رأى أنه دخل في بيت الحرارة ، فعلى ضد ما تقدم في الخروج يجري الإعتبار، ويكون البيت الأوسط إن جلس فيه المرضى ، دالاً على توسط في علته ، حتى يدخل أو يخرج فإذا نكسة أو إفادة ، وإن كان غير مريض ، وكانت له خصومة أو حاجة في دار حاكم أو سلطان أو جاب ، حكم له أو عليه قدر ما ناله في الحمام من شدة حرارته أو برده ، أو زلت أورش ، فإن لم يكن شيء من ذلك ، وكان الرجل عزباً تزوج أو حضر في وليمة أو جنازة ، وكان فيها من الجلبة والضوضاء والهموم والغموم كالذى يكون في الحمام ، وإلا ناله عنه سبب من مال الدنيا عند الحاكم ، لما فيه من جريان الماء والعرق ، وهي أموال .

وربما دل العرق خاصة على الهم والتعب والمرض ، مع غمة الحمام وحرارته . فإن كان فيه متجرداً من ثيابه ، فالأمر مع زوجته ، ومن أجلها وناحية أهلها ، يجري عليه ما يؤذن الحمام به ، فإن كان فيه بأثوابه ، فالأمر من ناحية أجنبية ، أو بعض المحرمات ، كالأم والأبنة والاخت ، حتى تعتبر أحواله أيضاً ، وتنقل مراتبه ومقاماته وما لقيه أو يلقاه بتصرفة في الحمام ، وإنقاله فيه من مكان إلى مكان ، وإن رأى أنه دخله ، من قناة أو طاقة صغيرة في بابه ، أو كان فيه أسد أو سبع أو وحش أو غربان أو حيات ، فإنها امرأة يدخل إليها في زينة ، ويجتمع عندها مع أهل الشر والفساد من الناس .

وقال بعضهم : الحمام بيت أذى ، ومن دخله لا بقاء له من قبل النساء . والحمام أشتق من إسمه الحميم ، فهو حم . والحمد صهر أو قريب ، فإن استعمل فيه ماء حاراً أصاب هماً من قبل النساء ، وإن كان مغموماً ودخل الحمام خرج منه غمه ، فإن إتخاذ في الحمام مجلساً فإنه يفجر بأمرأة ، ويشهر بأمره ، لأن الحمام موضع كشف العورة . فإن بنى حماماً ، فإنه يأتي الفحشاء ، ويشع عليه بذلك ، فإن كان الحمام حاراً ليناً ،

فإن أهله وصهره وقربات نسائه موافقون مساعدون له مشفقون عليه. فإن كان بارداً فإنهم لا يخالطون ولا ينتفع بهم، وإن كان شديد الحرارة فإنهم يكونون غلاظ الطياع لا يرى منهم سروراً لشدة تمثالهم.

وقيل: إن رأى أنه في البيت الحار فإن رجلاً يخونه في أمراته وهو مجتهد أن يمنعه فلا يتهيأ له، فإن إمتلاء الحوض وجري الماء من البيت الحار إلى البيت الأوسط، فإنه يغضبه على امراته، وإن كان الحمام منسوباً إلى غضارة الدنيا، فإن كان بارداً فإن صاحب الرؤيا فقير قليل الكسب لا تصل يده إلى ما يريده، وإن كان حاراً ليناً واستطابه، فإن أموره تكون على محبة، ويكون كسوياً صاحب دولة، ويرى فيها فرحاً وسروراً، وإن كان حاراً شديد الحرارة فإنه يكون كسوياً ولا يكون له تدبير، ولا يكون له عند الناس محملة.

والاتسون أمر جليل على كل حال وسرور، فمن رأى أنه يبني أتسوناً فإنه ينال ولادة سلطان، وإن لم يكن متحملًا فإنه يشغل الناس بشيء عظيم.

الفرن المعروف دال على مكان معيشة صاحبه وغلته وكسبه، كحانوته وفدانه ومكان متجره، ولما يأوي إليه من طعام، وما يوقد فيه من النار النافعة، وما يرى فيه من زكاة الحنطة المطحونة وريعها، وطحن الدواب، والأرحبية وخدمتها، وربما دل على نفسه، مما جرى عليه من خير أو شر أو زيادة أو نقص أو خلاء أو عمارة عاد عليه أو على مكسبه وغلته.

وأما الفرن المجهول فربما دل على دار السلطان ودار الحاكم لما فيه من وقييد النار، والنار سلطان يضر وينفع، ولها كلام وألسنة.

وأما العجين والحنطة التي تجيء إليه من كل مكان وكل دار فهي كالجبائيات والمواريث التي تجيء إلى دار السلطان وإلى دار الحاكم، ثم يردونها أرزاقاً.

والدواب كالآباء والأعون والوكلاء.

كذلك الواح الخبز وربما دل على الفسوق لأن أرزاق الخلق أيضاً تساق إليها، فيها الربح كرماده المطحوبون، والخسارة كنقص المخبوذ، والحرام والكلام للنار التي فيه، فمن بعث بحنطة أو شعير إلى الفرن المجهول إن كان مريضاً مات، ومضى عياله

إلى القاضي. وإن لم يكن مريضاً وكان عليه عشر للسلطان أو كراء أو بقية من مغرب ونحو ذلك أدى ما عليه، وإن بعث سلعة إلى السوق فإن كان المطحون والمبعوث به إلى الفرن شعيراً أتاها في سلعته قريب من رأى ماله، وإن كانت حنطة ربع فيها ثلاثة للدinar، أوربعاً أو نصفاً على قدر زكاتها إن كان قد كالها، أو وقع في ضميره شيء منها.

الرحي الطاحون تدل على مفيضة صاحبها وحانوته، وكل من يعيش عنده أو كل من يخدمه، ويصلح طعامه وينكحه من زوجة أو أمة، وربما دلت على السفر للدورانها، وربما دلت على الوباء وال الحرب لسحقها، والعرب والشعراء كثيراً ما يعبرون بها عنها، فمن اشتري الرحي تزوج إن كان عزيزاً. أو زوج إبنته أو إبنته، أو اشتري خادماً للوطء أو للخدمة، أو سافر إذا كان من أهل السفر، وإن كان فقيراً استفاد مالاً يكتفي به، لأن الرحي لا يحتاج إليها إلا من عنده ما يطحنه فيها. وأما من نصب رحي ليطحون فيها للناس على ماء أو بحر أو غيره، فإنه يفتح دكاناً أو حانوتاً إن لم يكن له حانوت، ويدر فيه رزقه إن كان تعذر عليه، أو جلس للناس بمساعدة سلطان الحكومة، أو منفعة أوأمانة وكان له حس في الناس. وأما من تولى الطحين بيده فإنه يتزوج أو يتسرى أو يجامع، لأن الحجرين كالزوجين، والقطب كالذكر والعصمة، وإن كان بلا قطب كان الجماع حراماً، وقد تكون امرأتين، تتاحثان. فإن لم يكن عنده شيء من ذلك، فلعله يتوسط العقد بين زوجين أو شريكين، أو يسافر في طلب الرزق.

وأما الرحي الكبيرة إذا رؤيت في وسط المدينة أو في الجوامع، فإن كانت بلد حرب كان حرباً سيما إن كانت تطحن ناراً أو صخراً، وإن كانت طاحوناً سيما إن كان المطحون شعيراً معفوناً، أو ماؤه طيناً ولحاه هزيلأ. وقال بعضهم: الرحي على الماء رجل يجري على يديه أموالاً كثيرة، سائن للأمور، ومن إنجاؤه إليه حسن جده. فمن رأى رحي يدر عليه خير بمقادر الدقيق ومجرى الماء الذي يدخل إلى الرحي من جهة هذا الرجل المذكور. وربما كانت الرحي إذا دارت سفراً، فإن دارت بلا حنطة فهو شغب. والرحي إذا دارت معوجة يغلو الطعام، ورحي اليد رجلان قاسيان شريكان لا يتهما لغيرهما إصلاحهما.

ورحى الريح خصومة لا بقاء لها.

وإنكسار الرحى مختلف في تأويله فمنهم من قال: تدل على فرج صاحبها من الهوم. ومنهم من قال: تدل على موت صاحبها، ومن رأى له رحى تطحن، أصاب خيراً من كد غيره، والرحى تدل على الحرب، لقول العرب فيها: رحى الحرب.

السوق تدل على المسجد كما يدل المسجد على السوق لأن كلّيهما يتجرّ فيه ويربح، وقد يدل على ميدان الحرب الذي يربح فيه قوم ويُخسر فيه قوم، وقد سمي الله تعالى الجهاد تجارة في قوله: ﴿وَهُلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيْكُمْ﴾^(١). فأهل السوق يجاهد بعضهم بعضاً بأنفسهم وأموالهم. وربما دلت على مكان فيه ثواب وأجر وربح، كدار العلم والرباط وموسم الحج، وما يباع في السوق يستدل على ما يدل عليه، وكل ذلك ما كانت السوق مجھولة، فسوق اللحم أشبه شيء بمكان الحرب لما يسفك فيه من الدماء وما فيه من الحديد، وسوق الجوهر والبز أشبه بحلق الذكر ودور العلم، وسوق الصرف أشبه بدار الحاكم لما فيها من تصارييف الكلام والوزن والميزان. فمن رأى نفسه في سوق مجھولة قد فاتته صفقة أو ربح في سلعة.

وأما السوق المعروف فمن رآها عامرة بالناس، أو رأى حريقاً وقع فيها، أو ساقية صافية تجري في وسطها، أو كان التبن محشوأ في حوانيتها، أو رحياً طيبة تهب من خلالها درت معيشة أهلها، وأتتهم أرباح، وجاءهم نفاق. وإن رأى أهل السوق في نعاس، أو الحوانيت مغلقة، أو كان العنكبوت قد نسج عليها أو على ما يباع، كان فيها كساداً، ونزلت بها عطلة، وإن رأى سوقاً انتقل إلى سوق انتقلت حالة المتنقل إلى جوهر ما انتقل إليه، كسوق البز ترى القصابين فيه، فإنه يكثر أرباح البازارين في افتراق المتعان وخروجه، وإن رأى فيه أصحاب الفخار والغلال، قلت أرباحهم وضعفت أسبابهم، وإن رأى فيه أصحاب هرائس ومقالى، نزلت فيه محنّة إما من حريق أو نهب أو هدم أو نحوه.

وقال بعضهم: السوق الدنيا، وإتساع السوق إتساع الدنيا. وقيل: السوق تدل على اضطراب وشغب بسبب من يجتمع إليها من العامة، فاما من تعيش من السوق

(١) سورة الصاف: الآية ١٠.

فإنها دليل على خير إذا رأى فيها خلقاً كثيراً أو شغلاً، فاما إذا كانت السوق هادئة دلت على بطالة السوقين.

الحانوت يدل على كل مكان يستفيد الماء فيه فائدة في دنياه وأخراه، كبستانه وفداه ونخلته وشجرته وزوجته والدته أو كتابه من قول العامة لمن اعتمد مكاناً للفائدة: جعله حانوتة.

الخان فندق الرجل يدل على ما تدل عليه داره من جسمه وإسمه ومجده وذكره وحمامه وفرنه ومجلس قضائه فما جرى عليه عاد عليه. وأما المجهول منها فدال على السفر، لأنه متزفهم، وربما دل على دار الدنيا، لأنها دار سفر يرحل منها قوم وينزل آخرون، وربما دل على الجبانة لأنها متزفل من سافر عن بيته وخرج عن وطنه إلى غير بلاده، وهو في حين غربته، إلى أن يخرج منها مع صاحبته وأهل رفقة.

السجن يدل على ما يدل عليه الحمام، وربما دل على المرض المانع من التصرف والنھوض وربما دل على العطلة عن السفر، وربما دل على القبر، وربما دل على جهنم لأنها سجن العصاة الكفرة ولأن السجن دار العقوبة ومكان أهل الجرم والظلم. فمن رأى نفسه في سجن فانظر في حاله وحال السجن، فإن كان مريضاً والسجن مجهولاً فذلك قبره يحبس فيه إلى القيامة، وإن كان السجن معروفاً طال مرضه، ورجيت إفاقته وقيامه إلى الدنيا التي هي سجن لمثله، لما في الخبر أنها سجن المؤمن وجنة الكافر وإن كان المريض مجرماً فالسجن المجهول قبره، والمعرف دال على طول إقامته في علته، ولم ترج حياته، إلا أن يتوب، أو يسلم في مرضه.

وإن رأى ميتاً في السجن، فإن كان كافراً فذاك دليل على جهنم، وإن كان مؤمناً فهو محبوس عن الجنة بذنبه وتبعات بقية عليه. أما الحي السليم الذي يرى نفسه في سجن فإنتظر أيضاً إلى ما هو فيه، فإن كان مسافراً في برق أو سفينة أصابته عطلة وعاقة بمطر أو ريح أو عدو أو حرب أو أمر من سلطان، وإن لم يكن مسافراً، دخل مكاناً يعصي الله فيه، كالكنيسة ودار الكفر والبدع، أو دار زانية أو خمار، كل إنسان على قدره، وما في يقظته مما ينكشف عند المسألة أو يعرف عنه بالشهرة، أو بزيادة من اسمه من كلامه وأفعاله في أحلامه. وقال بعضهم: من رأى أنه اختار سجناً لنفسه، فإن

امرأة تراوده عن نفسه والله يصرف عنه كيدها وبلغه منها، لقوله تعالى : ﴿رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾^(١).

والمزبلة هي الدنيا، وبها شبهها رسول الله ﷺ حين وقف عليها، والزبل الماء، لأنه من تراب الأرض، وفضول ما يتصرف الخلق فيه، ويتعيشون به، ومن عظام وخزف ونوى وتبين ونحو ذلك مما هو في التأويل أموال. فمن رأى نفسه على مزبلة غير مسلوكة فانظر إلى حاله وإلى ما يليق به في أعماله، فإن كان مريضاً أو خائفاً من ال�لاك بسبب من الأسباب، بشرته بالنجاة أو بالقيام إلى الدنيا المشبهة بالمزبلة. وإن رأى ذلك فquier يستغنى بعد فقره، وكسب أموالاً بعد حاجته، وإن كان له من يرجو ميراثه ورثه، لأن الزبل من جمع غيره، ومن غير كسبه.

والمزبلة مثل مال مجموع من مهن بلا ورع وتحر لكترة ما فيها من التخليل والأوساخ والقاذورات، وإن كان أعزباً متزوج، وكان الأذبال شوارها وقشها من كل ناحية، والمشترى من كل مكان المستعار من كل دار، فإن لم يكن ذلك فالمزبلة دكانه وحاناته، ولا يبعد أن يكون صرافاً أو حماراً أو سقاطاً، أو من يعامل الخدم في المهنة كالفران، وإن كان يليق به القضاء والملك والجباية والقبض من الناس،ولي ذلك، وكانت الأموال تجيء إليه والفوائد تهدى إليه والمعارم والمواريث، لأن الزبل لا يشتهي به إلى المزابل إلا من بعد الكنس، والكنس دال على الفرم وعلى ال�لاك والموت. وربما كانت المزبلة للملك بيت ماله وللقاضي دار أمينه وصاحب ودائعه. وأما من يقرأ فوق مزبلة إن كان ولياً عزل وإن كان مريضاً مات، وإن كان فقيراً تزهد وافتقر.

والطريق الجادة الطريق هو الصراط المستقيم، والصراط هو الدين والإستقامة، فمن يسلك فيه فهو على الطريق المستقيم ومنهاج الدين شرائع الإسلام والتمسك بالعروة الوثقى من الحق، فإن ضل فهو متغير في أمر نفسه ودينه. وإن رأى أنه يمشي مستواً على الطريق، فإنه على حق، فإن كان صاحب دنيا فإنه يهدى إلى تجارة مربحة.

(١) سورة يوسف: الآية . ٣٣

وأما الطريق المضلة فضلاله لسالكها، فإن إسترشد وأصحاب عاد إلى الحق.
والطريق الخفي غرور وبدعة.

وأما الطريق في السلوك فيكون في المذهب والأعمال قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: رأيت كأني أخذت جواد^(١) كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهت إلى جبل، فإذا رسول الله ﷺ فوقه، وإلى جنبه أبو بكر رضوان الله عليه. قلت: إنا لله وإننا إليه راجعون.

وأما السراب فمن رأى سراباً فإنه يسعى في أمر قد طمع فيه لا يحصل له منه مقصود، لقوله تعالى: ﴿كَسْرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾^(٢).

بئر الكنيف تدل على المطحورة وعلى المخزن وعلى الكيس، لما فيه من العذرة الدالة على المال، فمن كنسها ورمى بما فيها من العذرة، باع ما عنده من السلع الكاسدة، أو بعث بماله في سفره، أو عامل به نسيئة إن كان ذلك شأنه، إذا حمل ما فيها في الجرار، وإن صب في القناة أو وجدها لا شيء فيها ذهب ماله ودنا فقره. وإن كان فقيراً ذهب همه، ونقص حزنه حزن الفقر لكتسها عند إمتلانها في يقظته، وقد يدل على الدين فإن كان مديوناً قضي دينه لأنها حش. وأما من بال فيها لبناً أو عسلاً أتى دبراً حراً إن كانت سجهولة، وإن كانت في داره صنع ذلك مع أهله.

الجبانة تدل على الآخرة لأنها ركابها وإليها يمضي بمن وصل إليها، وهي محبس من وصل إليها. وربما دلت على دار الرباط والنسك والعبادة والتخلص عن الدنيا والبكاء والمواعظ لأن أهلها في تزاويهم عن الناس عبرة لمن زارهم، وموعظة لمن رآهم، وإنكشفت إليه أحوالهم وأجسامهم المنحوكة ورميمهم المسحوقة، وقد سماها النبي ﷺ حين دخلها وسلم على ساكنيها دار قوم مؤمنين، وربما دلت على الموت لأنها داره. وربما دلت على دار الكفر وأهل البدع ومحلة أهل الذمة لأن من فيها موته، والمموت في التأویل فساد الدين. وربما دلت على دور المستخفين بالأعمال المهلكة والفساد، كدور الزناة ودور الخمور التي فيها السكارى مطروحين

(١) جواد: جمع جادة.

(٢) سورة النور: الآية ٣٩.

كالموتى ودور الغافلين الذين لا يصلون، ولا يذكرون الله تعالى ولا ترفع لهم أعمال،
ولا سيما إن كان بني فيها بيتاً أو داراً.

وأما من نبش القبور فإن النباش يطلب مطلوبأً خفياً مندرساً قديماً لأن العرب
تسميه إما في خير أو شر، فإن نبش قبر عالم فقيه، نبش على مذهبة وإحياء ما إندرس
من علمه، وكذلك قبر الرسول ﷺ إلا أن يفضي به نبشه إلى رمة بالية وخرق متمزقة
أو تكسر عظامه، فإنه يخرج في علمه إلى بدعة وحادثة. وإن وجده حياً يستخرج من
قبره أمراً صالحأً وبلغ مراده من إحياء سنته وشرائعه على قدره ونحوه، وإن نبش قبر كافر
أو ذي بدعة أو أحد من أهل الذمة، طلب مذهب أهل الضلال، أو عالج مالاً حراماً
بالمكر والخداع، وإن أفضى به النبش إلى متننة أو حمأة وعنزة مثيرة، كان ذلك أقوى
في الدليل، وأدل على الوصول إلى الفساد المطلوب.

وأما من رأى ميتاً قد عاش فإن سنته تحيا في خير أو شر لرأيها خاصة، إن كان
من أهل بيته أو رآه في داره أو للناس كافة إن كان سلطاناً أو عالماً.

وأما أكل الميت من دار فيها مريض فدليل على هلاكه، وإن ذهب لأهله مال.
وأما من تناه الميت، فإن كان مريضاً لحقه، وإن كان مفيفاً فقد وعظه وذكره
فيما لا بد منه ليرجع عما هو فيه، ويصلح ما هو عليه.

وأما من ضربه ميت أو تلقاه بالعبوس والتهديد وترك السلام، فليحذر، ول يصلح
ما قد خلفه عليه من وصية إن كانت إليه، أو في أعمال نفسه وذنبه فيما بينه وبين الله
تعالى . وإن تلقاه بالبشر والشكراً والسلام والمعانقة فقد بشره بضد حال الأول . وقد
تقدم في ذكر باب الأموات ما فيه غنى .

وأما الحمل فوق النعش فمؤيد لما دل عليه الموت في الرؤيا، وقد ولـي ولاية
يقهر فيها الرقاب .

وأما الدفن فمحقق لما دل عليه الموت، وربما كان يأساً لمن فسد دينه من
الصلاح، وربما دل على طول إقامة المسافر، وعلى النكاح والعروض، ودخوله البيت
في الكلمة مع العروس بعد الإغتسال، ولبس البياض، ومن الطيب، ثم يزوره أخوانه

في إسبوعه، وربما دل على السجن لمن يتوقعه، فإن وسع عليه ونوم نومة عروس، كان ما يدل عليه خيراً كله، وحسن في عقباه، وكثرة دنياه، وإن كان على خلاف ذلك، ساءت حاليه، وكانت معيشته ضنكأً.

وإن رأى ميتاً عانقه وخالفه كان ذلك طول الحي، وإن كان نائماً كان ذلك راحته.

وأما سور فسور المدينة دال على سلطانها وواليها، وأما المجهول منه فيدل على الإسلام والعلم والقرآن، وعلى المال والأمان وعلى الورع والدعاء، وعلى كل ما يتحصن به من سائر الأعداء وجميع الأسواء، من علم أو زوجة أو زوج أو سيد أو والد أو نحوهم.

القلعة انقلاع من هم إلى فرج. والقلعة ملك من الملوك، يبلغ الملوك من خير إلى شر. فمن رأى كأنه دخل قلعة رزق رزقاً ونسكاً في دينه. ومن رأى قلعة من بعيد فإنه يسافر من موضع إلى موضع، ويرتفع أمره. ومن رأى أنه بني حصن أحسن فرجه من الحرام، وما له ونفسه من البلاء والذلة. فإن رأى أنه خرب حصنه أو داره أو قصره، فهو فساد دينه أو دنياه، أو موت امرأته. ومن رأى أنه في قلعة أو مدينة أو حصن، فإنه يرزق صلاحاً وذكراً ونسكاً في دينه.

فإن رأى أنه قاعد على شرف حصن، فإنه يستعيد أخاً أو رئيساً أو والداً ينجو به. وقيل: الحصن رجل حصين لا يقدر عليه أحد فمن رأه من بعيد فإنه علو ذكره، وتحصين فرجه. فإن رأى أنه تعلق بحصن من داخله أو خارجه، فكذلك يكون حاله في دينه. وقيل: من رأى أنه تحصن في قلعة نصر.

واما البرج فمن رأى أنه على برج أو فيه، فإنه يموت ولا خير فيه، لقوله تعالى: ﴿أَيُّنَّا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾^(١).

خراب العمران: من رأى الدنيا خربة من المزارع والمساكن، ورأى نفسه في خراب مع حسن هيئة من لباس ومركب، فإنه ضلاله، ومن رأى حيطان الدار إنهدمت من

(١) سورة النساء: الآية ٧٨.

سيل ماء فهو موت أهلها. فإن رأى الخراب في محلته فإنه موت يقع هناك. ومن رأى أنه وثب عن بيته فهدمه، فهو موت امرأته. ومن رأى أن بيته سقط عليه، وكان هناك غبار، فهو حصبة. وربما كان سقوط السقف عليه نكبة. ومن رأى خراباً صار عمراناً صحيحاً، فإن ذلك صلاح في دين صاحبه، ورجوعه عن الضلال إلى الهدى. ومن رأى سقوط شيء من داره أو قصره أو بيته إلى داخل وكان له غائب قدم عليه، وإن كان عنده شيء يخطب إليه، خطب منه ابنة أو اخت أو غيرهما. وإن هدمت الريح داره فهو موت من في ذلك المكان على يد سلطان جائر.

القناطر القنطرة المجهولة تدل على الدنيا، سيما إن كانت بين المدينة والجنة لأن الدنيا تعبير ولا تعمير. وربما دلت على السفن لأنها كالمسافة والسبيل المسلوك المتوسط بين المكانين. وربما دلت على السلطان والحاكم والمفتى وكل ما يتوصل الناس به إلى أمورهم، ويجعلون ظهره جسراً في نوازلهم. وربما دلت على الصراط لأن عقبة في المحشر بينه وبين الجنة، فمن جاز في المنام على قنطرة، عبر الدنيا إلى الآخرة، سيما إن لقي من بعد عبوره موته، أو دخل داراً مجهولة البناء والأهل والموضع، أو طار به طائر، أو ابتلعته دابة، أو سقط في بئر أو حفير، أو صعد إلى السماء.

الأعمدة: العمود يدل على كل من يعتمد عليه، وما هو عمدة وعماد ودعامة، كالإسلام والقرآن والسنتن والفقه للدين والسلطان والفقير والحاكم والوالد والسيد والزوج والوصي والشاهد والزوجة والمال، وبمكان العمود وزيادة المنام وصفات النائم يستدل على تأويل الأمر وحقيقة الرؤيا فمن رأى عموداً قد مال عن مكانه وكاد أن يسقط من تحت بنائه، فإن كان ذلك من الجامع الأعظم، فإنه رجل من رجال السلطان ينافق عليه، أو يهم بالخروج عن طاعته أو عن مذهبة، أو رجل من العلماء أو الصلحاء يحور عن علمه، ويميل عن استوائه لفتنة دخلت عليه، أو بلية نزلت به.

وإن كان في مسجد من مساجد القبائل، فإنه إمامه أو مؤذنته أو من يعمره ويخدمه، وإن ثاب العمود في داره ومسكنه، فإن كان صاحب الرؤيا عبداً، فالعمود سيده يتغير عليه، يريدو إليه منه ما يكرهه ويختلف، إذا كان قد خاف في المنام من سقوطه عليه،

وإن كانت امرأة فالعمود زوجها، وإن كان رجلاً فالعمود والده، وسقوط العمود مرض المنسوب إليه، أو هلك إن كان مريضاً، وكذلك إن ارتفع إلى السماء فغاب فيها، أو سقط في بئر أو حفيـر، فلم يـر، وإن كان العمود من أعمدة الـكنائـس، فالـمـنسـوبـ فيما جـرىـ عـلـيـهـ كـافـرـ وـمـبـدـعـ كالـرهـبـانـ وـالـشـمـامـسـةـ وـرـؤـوسـ الـبدـعـ.

المساجد: المسجد يدل على الآخرة لأنها تطلب فيه، كما تدل المزيلة على الدنيا، وتدل على الكعبة لأنها بيت الله، وتدل على الأماكن الجامعة للربح والمنفعة والثواب والمعاونة، كدار الحاكم وحلقة الذكر والموسم والرباط وميدان الحرب والسوق لأنـه سوق الآخرة. ثم يـدل كل مـسـجـدـ عـلـىـ نـحـوـهـ فـيـ كـبـرـهـ وـإـشـتـهـارـهـ وجـوهـهـ. فمن بـنـىـ مـسـجـداـ فـيـ الـمنـامـ، فـإـنـ كـانـ أـهـلـاـ لـلـقـضـاءـ نـالـهـ، وـكـذـلـكـ إـنـ كـانـ مـوضـعاـ لـلـفـتوـىـ، وـقـدـ يـدـلـ فـيـ الـعـالـمـ عـلـىـ مـصـنـفـ نـافـعـ تـصـنـيفـهـ، وـفـيـ الـورـاقـ عـلـىـ مـصـحـفـ يـكـتـبـهـ، وـفـيـ الـأـعـزـبـ عـلـىـ نـكـاحـ وـتـزـوـيجـ، وـلـطـلـابـ الـمـالـ وـالـدـنـيـاـ عـلـىـ بـنـاءـ يـبـنـيهـ تـجـريـ عـلـيـهـ غـلـتـهـ، وـتـدـوـمـ فـائـدـتـهـ، كـالـحـمـامـ وـالـفـنـدقـ وـالـحـانـوتـ وـالـفـرـنـ وـالـسـفـيـنةـ وـأـمـثـالـ ذـلـكـ، لـمـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ مـنـ ثـوابـ الـجـارـيـ معـ كـثـرـةـ الـأـرـبـاحـ فـيـ صـلـةـ الـجـمـاعـةـ، وـمـجـيـءـ النـاسـ إـلـيـهـ مـنـ كـلـ نـاحـيـةـ، وـدـخـولـهـمـ فـيـ بـغـيرـ إـذـنـ. وـمـنـ كـانـ فـيـ يـقـظـتـهـ مـؤـثـراـ لـلـدـنـيـاـ وـأـمـوـالـهـ، أـوـ كـانـ مـؤـثـراـ لـأـخـرـتـهـ عـلـىـ عـاجـلـتـهـ، عـادـتـ الـأـمـثـالـ الـرـابـحةـ إـلـىـ الـأـرـبـاحـ وـالـفـوـائـدـ فـيـ الـدـنـيـاـ أـوـ إـلـىـ الـآخـرـةـ وـالـثـوابـ فـيـ الـأـجـلـةـ الـتـيـ هـيـ مـطـلـبـهـ فـيـ يـقـظـتـهـ.

وأما من هدم مـسـجـداـ فـإـنـهـ يـجـريـ فـيـ ضـدـ مـنـ بـنـاهـ، وـقـدـ يـسـتـدـلـ عـلـىـ إـبـتـدـالـ حـالـهـ بـالـذـيـ يـبـنـيهـ فـيـ مـكـانـهـ، وـيـحـدـثـهـ فـيـ مـوـضـعـهـ مـنـ بـعـدـ هـدـمـهـ. فـإـنـ بـنـىـ حـانـوتـاـ آثـرـ الدـنـيـاـ عـلـىـ الـآخـرـةـ، وـإـنـ بـنـىـ حـمـاماـ فـسـدـ دـيـنـهـ بـسـبـبـ اـمـرـأـتـهـ، وـإـنـ حـفـرـ فـيـ مـكـانـ حـفـراـ، أـثـمـ مـنـ مـكـرـ أـوـ مـنـ أـجـلـ جـمـاعـةـ فـرـقـهـاـ عـنـ الـعـلـمـ وـالـخـيـرـ وـالـعـمـلـ، أـوـ مـنـ أـجـلـ حـاـكـمـ عـزـلـهـ، أـوـ رـجـلـ صـالـحـ قـتـلـهـ، أـوـ مـاـ كـانـ فـيـ عـطـلـةـ أـوـ نـكـاحـ مـعـقـودـ أـفـسـدـهـ وـأـبـطـلـهـ.

وإذا رـأـيـ نـفـسـهـ مـجـرـداـ مـنـ ثـيـابـ فـيـ مـسـجـدـ، تـجـرـدـ فـيـماـ يـلـيقـ بـهـ مـنـ دـلـائـلـ الـمـسـجـدـ، فـإـنـ كـانـ ذـلـكـ فـيـ أـيـامـ الـحـجـ فـإـنـ يـحـجـ إـنـ شـاءـ اللـهـ، سـيـماـ إـنـ كـانـ يـؤـذـنـ فـيـهـ، وـإـنـ كـانـ مـذـنـبـاـ خـرـجـ مـاـ هوـ فـيـهـ إـلـىـ التـوـنـةـ وـالـطـاعـةـ. وـإـنـ كـانـ يـصـلـيـ فـيـهـ عـلـىـ غـيرـ حـالـهـ إـلـىـ غـيرـ الـقـبـلـةـ بـادـيـ السـوـءـةـ، فـإـنـهـ يـتـجـرـدـ إـلـىـ طـلـبـ الـدـنـيـاـ فـيـ سـوـقـ مـنـ الـأـسـوـاقـ وـمـوـسـمـ

من المواسم، فيحرم فيه ما أمله، أو يخسر في كل ما قد اشتراه وباعه لفساد صلاته وخسارة تعبه. وقد يدل ذلك على فساد ما يدخل عليه في غفلته من الحرام والربا إن لاق ذلك به.

وأما المسجد الحرام فيدل على الحج لمن تجرد فيه أو أذن، وإن لم يكن ذلك في أيام الحج بجوهره في ذلك ودليله، لأن الكعبة التي إليها الحج فيه، وقد يدل على دار السلطان المحرمة ممن أرادها التي يأمن من دخلها، وعلى دار العالم وعلى جامع المدينة، وعلى السوق العظيم الشأن الكبير الحرام، كسوق الصوف والصاغة لكترة كل الحرام بما يحتمل من التحرى، وما يدخل على أهلها من الحرام والنقص والأثم، وكذلك كل الحرام بما الإنسان فيه مطلوب بالتحفظ من إثبات المحرمات، ومن التعدي على الحيوان من أماطنة الأذى.

وأما جامع المدينة فدال على أهلها، وأعلاليه: رؤساؤها، وأسافلها: عامتها، وأساطينه: أهل الذكر والقيام بالنفع في السلطان والعلم والعبادة والنسك، ومحرابه: إمام الناس، ومنبره: سلطانهم أو خطيبهم، وقناديله: أهل العلم والخير والجهاد والحراسة في الرباط. وأما حضره: فأهل الخير والصلاح وكل من يجتمع إليه ويصل إلى فيه، وأما مأذنته: فقاضي المدينة أو عالمها الذي يدعى الناس إليه، ويرضى بقوله: ويقتدى بهديه، ويصار إلى أوامره، ويستجاب لدعوته، ويؤمن على دعائه، وأما أبوابه: فعمال وأمناء وأصحاب شرط وكل من يدفع عن الناس ويحفظهم، ويحفظ عليهم، فيما أصحاب شيئاً من هذه الأشياء، أو رأى فيه من صلاح أو فساد، عاد تأويله على ما يدل عليه خاصة أو عامة.

الكببة: هي في المنام خليفة أو وزير أو رئيس أو تزويج، وربما دلت على الصلاة لأنها قبلة المسلمين، وتدل على المسجد والجامع لأنها بيت الله، وتدل على من يقتبدي به، ويهتدى بهديه، ويرجع إلى أمره، ولم يخالف إلى غيره كالإسلام والقرآن والسنة والمصحف والسلطان والحاكم والعالم والوالد والسيد والزوج والوالدة والزوجة، وقد تدل على الجنة لأنها بيت الله، والجنة داره، وبها يوصل إليها. وقد تدل على ما يدل عليه الجوامع والمساجد في المواسم والجماعات والأسواق والرحاب.

فمن رأى الكعبة صارت داره، فسعى إليها الناس وزدحموا على بابه، فسلطان

يناله، أو علم يتعلمها أو امرأة شريفة عالية سلطانية أو ناسكة تتزوج وإن كان عبداً فإن سيده يعتقه لأن الله تعالى أعتق بيته من إيدي الجبارة.

وإما إن كان حولها أو يعمل عملاً من مناسكها، فهو يخدم سلطاناً أو عالماً أو عابداً أو والده أو والدته أو زوجة أو سيداً بمنصب وبر وكد وتعب، وإن رأى كأنه دخلها تزوج إن كان عزيزاً، وأسلم إن كان كافراً أو عاد إلى الصلاة والصلاح إن كان غافلاً، وإلى طاعة والديه إن كان عاقاً، وإلا دخل دار حاكم أو فقيه لأمر من الأمور التي يستدل عليها، بزيادة منامه وأحواله في يقظته، إلا أن يكون خائفاً في اليقظة فإنه يأمن ممن يريده، وإن كان مريضاً فذلك موته وفوزه، سيمما إن كان في المنام قد حمل إليها في محمل صامتاً غير متكلم، أو مليباً متجرداً من الثياب، فإنه يخرج من الدنيا، ويستجيب لداعي الله تعالى، ويفضي إن شاء الله إلى الجنة.

وأما إن رآها في بلاد أو محلة، فإن كانت الرؤيا خاصة لرائيها ولم ير جماعة من الناس معه في رؤيتها، فإنظر في حاله، فإن كان متضرراً لزوجة عقد نكاحها وطال عليه انتظارها، فقد دنا أمرها وقرب إليه مجئها، وسيما إن رآها في محلتها، أو في محلته. وإن دخلها وهي عنده، أهدىت إليه، وإن دخلها وهي في جملتها، دخل عليها في دارها عاجلاً سريعاً، لقرب الكعبة منه من بعد بعدها ومشقة مسافتها.

وإن رآها في ذلك من كان غافلاً في دينه أو تاركاً لصلاة، فإنها له نذير وتحذير من تركه لما عليه أن يعمله من التوجه إليها في مكانه، وكذلك إن كان ممن يلزمهم الحج وقد غفل عنه، فقد ذكرته في نفسها، واقتضته في المجيء إليها وإن لم يكن شيء من ذلك وكانت الرؤيا لعامة الناس كاجتماعهم حولها في المنام، وضجيجهم عندها في الأحلام، فإذا سلطان عادل يلي عليهم ويقدم عليهم، أو حاكم أو رجل عالم أو إمام مذكور يقدم من حج الناس، أو سفر بعيد، أو يخرج من داره بعد تزاويه لحدث يحدث له، أو فرض يلزم، أو ميت يموت له فيتبعه الناس، وبطوفون حوله بالدعاء له والتبرك به ونحو ذلك.

الكنيسة دالة على المقبرة وعلى دار الزانية وعلى حانوت الخمر ودار الكفر والبدع، وعلى المعازف والزمور والغناء، وعلى دار النوح والسود والعويل، وعلى

جهنم ودار من عصى ربه، وعلى السجن. ومن رأى نفسه في كنيسة، فإن كان فيها ذاكراً الله تعالى أو باكيأ أو مصلياً إلى الكعبة، فإنه يدخل جبانة الموت لزيارة أو لصلة على جنازة، وإن كان بكاؤه بالعويل، أو كان حاملاً فيها ما يدل على الهموم، فإنه يسجن في السجن. وإن رأى فيها ميتاً فهو في النار محبوس مع أهل العصيان. وإن دخلها حياً مؤذناً أو تالياً للقرآن فإن كان في جهاد غلب هو ومن معه على بلد العدو وإن كان في الحاضرة دخل على قومه في عصيان أو بدع وإلحاد فوعظهم وذكرهم وحجهم وقال بحجة الله فيهم.

وإن كان يرى معهم، أو يصلى بصلاتهم، ويعلم مثل أعمالهم، فإن كان رجالاً، خالط قوماً على كفر أو بيعة أو زنا أو خمر، أو على معصية كبيرة كالغناه والزمر وطلب البربطة^(١) والطبل، سيما إن كان قد سجد معهم للصلب لأنه من خشب، وإن كان امرأة، حضرت في عرس فيه معاذف وطبول فخالطتهم، أو جنازة فيها شق وسود ونواح وعويل فشاركتهم.

الصومعة تدل على السلطان، وعلى الرئيس العالى الذكر بالعلم والعبادة، وكذلك المنازل، وبمكانها ومنافعها وجوهرها ومعروفها ومجهولها يستدل على تأويتها، وحالة المنسوب إليها، فما أصابها ونزل بها من هدم أو سقوط أو غير ذلك، عاد تأويلاً على من دلت عليه. وما كان منها في الهواء، أو في الجبانة، أو في البرية، فدالة على قبور الأشراف ونفوس الشهداء على قدرألوانها وجوهر بنائتها، وما كان منها أسود اللون أو مملوء بالخنازير فهي كنائس.

والبيعة تجري مجرها في التأويل.

وأما الناوس فإذا رأى فيه الموتى دل على بيت مال حرام، وإذا رأه خالياً من الموتى فيدل على رجل سوء يأوي إليه رجال سوء.

• • •

(١) البربطة: سن آلات ناطرب.

في الذهب والفضة والألوان الحلي والجواهر وسائر
ما يستخرج من المعدن مثل الرصاص والنحاس والكحل
والنفط والصفروالزجاج والحديد والقار وأشباهها

أما معادن الأرض فتدل على الكنوز، وعلى المال المحبوس، وعلى العلم
المكتنوز، وعلى الكسب المخزون، لأنها وداعي الله في أرضه أو دعوها لعباده،
لمصالحهم في دنياهم ودينهن فمن وجد منها معدنين أو معادن مختلفة نظرت في حاله
إإن كان حراثاً زراعاً بشرته عن عame بكثرة الكسب، بما تظهر الأرض له من باطنها
وأفلاذ كبدتها من فوائدها وغلاتها، وإن كان طالباً للعلوم بشرته بنيلها ومطالعتها والظفر
بها، فإن أباحها للناس في المنام وإمتارها الأنام بسببه في الأحلام، دل ذلك على
ما يظهر من علمه بالكلام، وما ينشره من السنن والأعلام، فإن كان سلطاناً قهر عدوه،
أو معروفاً بالجهاد فتح على عددها مدننا من مدن الشرك، وسيبي المسلمين منها
وغمروا، وإن كان كافراً بداعياً، ورئيساً في الضلال داعياً، كانت تلك فتنا يفتحها
على الناس، وبلايا ينشرها في العباد، لأن الله سبحانه سمي أموالنا وأولادنا فتنة في
كتابه، ومعادن الأرض صامتة مرقومة قارة العين المدفونة.

الذهب لا يحمد في التأويل لكراهة لفظه وصفرة لونه، وتأويله حزن وغم ومال،
والسوار منه إذا ليسه، ميراث يقع، فمن رأى أنه ليس شيئاً من الذهب فإنه يصاهر قوماً
غير أكفاء، ومن أصحاب سبيكة ذهب، ذهب منه مال أو أصحابه هم بقدر ما أصحاب من
الذهب، أو غصبه سلطان وغرمه. فإن رأى أنه يذيب الذهب، خاصم في أمر مكرره،
ووقع في ألسنة الناس. ومن رأى أن بيته مذهب أو من ذهب، وقع فيه الحريق. ومن
رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر، ولبي ولاية وتقلد أمانة. ومن رأى أن
عليه سوارين من ذهب أو فضة، أصحابه مكررر مما تملك يداه.

والفضة خير من الذهب ولا خير في السوار والدملاج، قال رسول الله ﷺ:
«رأيت كأني في يدي سوارين من ذهب، فنفختهما، فسقطا، فأولتهما الكذاب»

والعنسي صاحب صنائع». ومن رأى أن عليه خلخالاً من ذهب أو فضة أصابه خوف أو حبس وقيد. ويقال: خلخيل الرجال قيسودها. وليس يصلح شيء من الحلي في المنام إلا القلادة والعقد والخاتم والقرط.

والحلي كله للنساء زينة. وربما كان التأويل السوار والخلخال الزوج خاصة. والذهب إذا لم يكن مصوغاً فهو غرم، وإذا كان مصوغاً فهو أضعف في الشر، لدخول اسم آخر عليه. وقيل: إن حلى النساء يدل للنساء على أولادهن، فذهبه ذكورهن وفضته أناثهن وقد يدل المذكر منه على الذكور والمؤنث منه على الإناث.

الفضة مال مجموع، والنقرة^(١) منه جارية حسنة بيضاء ذات جمال، لأن الفضة جوهر النساء، فمن رأى أنه يستخرج فضة نقرة من معدها، فإنه يمكر بامرأة جميلة، فإن كانت كبيرة أصاب كنزًا، فإن رأى أنه يذيب فضة فإنه يخاصم امرأته، ويقع في ألسن الناس.

وأما الدنانير فإن الدينار الأحمر العتيق دين حنفي خالص، والدينار الواحد ولد حسن الوجه، والدنانير كنز وحكمة أو ولادة شهادة، فمن رأى أنه ضييع ديناراً مات ولده، أو ضييع صلاة فريضة. والدنانير المشيرة إذا وقعت إليه أمانات وصلوات. ومن رأى أنه ينقل إلى منزله أو قار دنانير فهو مال ينقل إليه، لقوله تعالى: ﴿وَالحاملات وَقِرَائِبُ﴾^(٢)، فإن رأى أن في يده ديناراً فإنه قد ائتمن إنساناً على شيء فخانه.

وجميع لباس الحلي محمود للنساء، وهو لهن زينة وأمور جميلة، وربما دل على ما تفتخر به النساء، وربما دل على أولادهن، والمذكر منه ذكر، والمؤنث منه اثنى. وجميعه للرجال مذموم مكروه إلا ما لا ينكر لباسه عليه.

المدراهم: الدراديم الجياد دين وعلم وقضاء حاجة أو صلاة. والنقية دنيا صاحب الرؤيا ومعاملته كل أحد على الوفاء وبقاء الكسب والأمانة، والصحاح ونشرارها^(٣) على

(١) النقرة: القطعة المذابة من الذهب أو الفضة.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٢.

(٣) الشار: ما ينشر في الأعراس مع الحاضرين من مال أو حلبي أو زهر وغير ذلك.

رجل سماع كلام حسن صحيح، وعددتها أعداد أعمال البر، لأنها مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا تتم الأعمال إلا بذكر الله تعالى، فإن رأها إنسان فإنه يتم أمر الدين والدنيا، فإن رأى معه صاححاً واسعة حسنة، فإنه دين، فإن كان من أبناء الدنيا نال سعة ورزقاً حسناً، وإن كانت امرأته حبلى ولدت غلاماً حسناً.

والدرارهم الكثيرة إذا أصحابها، أفاد خيرات كثيرة في فرح وسرور، فإن رأى أن له على إنسان درارهم جياداً صاححاً، فإن له عليه شهادة حق، وإن طالبه بها فهو مطالبته إياها بالشهادة، فإن ردها كذلك فهو شهادة بالحق والصحة، فإن ردها مكسرة مال في الشهادة، فإن ضيع درهماً حسناً فإنه ينصح جاهلاً ولا يقبل منه.

وقال بعضهم: الدرارهم في الرؤيا دليل شر، وجميع ما ختم بالسكة. وقيل: الدرارهم تدل على كلام متواتر في الأشياء الجليلة. وقيل: الدرارهم كلام وخصومه إذا كانت بارزة، فإن أعطى درارهم في صرة أو كيس استودع سراً. وربما كان الدرارهم الواحد ولداً. والفلوس كلام رديء وصخب، والدرارهم العجاد كلام حسن، والدرارهم الرديئة كلام سوء.

ومن رأى بأنه أصحاب طستاً من ذهب أو إبريقاً أو كوزاً له عروة، فهو خادم يشتريه، أو امرأة يتزوجها، أو جارية فيها سوء خلق. وقال بعضهم: من رأى أنه يستخدم أواني الذهب والفضة، فإنه يرتكب الآثام. وما رؤي من ذلك للموتى أهل السنة فهو يشاركة، لقوله تعالى: «يُطاف عليهم بصحائف من ذهب وأكواب»^(١).

والكنز يدل على حمل المرأة لأن الذهب غلمن، والفضة جوار. وربما دل على مال بكثرة أو علم للعالم، ورزق للتاجر، وولاية لأهلها في عدل. وقد قيل: إن الكنز يدل على الإستشهاد والكنوز أعمال ينالها الإنسان في بلاد كثيرة. وقال بعضهم: من رأى أنه وجد كنزاً فيه مال فيدل على شدة.

التاج: وأما التاج إذا رأته المرأة على رأسها، فإنه تزوج رجل رفيع ذي سلطان أو غنى، وإن كانت حاملأً ولدت غلاماً. وإن رأه رجل على رأسه، فإنه ينال سلطاناً أعمجياً، فإن دخل عليه ما يصلحه سلم، وإن كان فيه ما يفسد الدين، لأن لبس

(١) سورة الزخرف: الآية ٧١.

الذهب مكروه في الشرع للرجال. وقد يكون أيضاً زوجة ينكحها، رفيعة القدر غنية موسرة. وإن رأى ذلك من هو مسجون في سجن السلطان، فإنه يخرجه ويشرف أمره كما شرف أمر يوسف عليه السلام مع الملك، إلا أن يكون له والد غائب فإنه لا يموت حتى يراه، فيكون هو تاجه، والتاج المرصع بالجواهر خير من التاج وحده.

والإكليل يجري مجرى التاج. وقيل: هو مال زائد وعلم بولد يرزقه، والإكليل للمرأة زوج أعمامي، وللرجال ذهب ما ينسب إليه، لأن الذهب مكروه، فإن رأى تاجر أنه وضع الإكليل عن رأسه أو سلبه فإنه يذهب ماله، فإن وضعه ذو سلطان أصابه خطأ في دينه. وإذا رأى الملك إكليله أو تاجه وضع عن رأسه أو سلبه زال ملكه.

القرط في الأذن: وأما القرط للرجال فإنه يعمل عملاً من السمع ولذة الأذن لا تليق إلا بالنساء كالغناء وضرب البربطة، ولا فعل ما لا ينبغي له، فيغنى القرآن، فإن لم يكن في شيء من ذلك، نظرت إلى الحامل من أهله إما زوجته أو إبنته فإنها تلد غلاماً إن كان القرط ذهباً، وإن كان القرط فضة ولدت انشي.

ومن رأى امرأة أو جارية في أذنيها قرط أو شنف^(١) فإنه يظهر له تجارة في كورة عاهرة نزهة فيها إماء وجوار مدللات مزینات، لأن المرأة والجارية تجارة، والأذن التي وضع عليها القرط إماء ونساء. فإن رأى في أذنيه قرطين مرصعين باللؤلؤ، فإنه يصيب من زينة الدنيا وجمالها، لأن جمال كل شيء اللؤلؤ، ويرزق القرآن والدين وحسن الصوت وكمالاً في أموره، فإن كان مع ذلك شنف فإنه يرزق بتائماً، فإن رأت امرأة حبلى بذلك، فإنها ترزق ولداً ذكراً. والقرط والشنف للرجال والنساء سواء. وإن كان القرط من ذهب فرجل مغن، وإن كان من فضة فإنه يحفظ نصف القرآن.

الخاتم وأما الخاتم فدال على ما يملكه ويقدر عليه، فمن أعطي خاتماً أو اشتراه أو وهب له، نال سلطاناً أو ملك ملكاً إن كان من أهله، لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه، وأيضاً فإنه مما تطبع به الملوك كتبها، والأشراف خزائنها. وقد يكون أحد الخاتم من الملك داراً يسكنها ويدخلها أو يملكتها، وفضه بابها، وقد يكون امرأة يتزوجها فيملك عصمتها ويفض خاتمتها ويولج أصبع بطنها فيها، ويكون فصه وجهها.

(١) الشنف: القرط وكل ما علق في أعلى الأذن.

وقد يكون أخذ الخاتم من الله عز وجل، للزاهد العابد أماناً من الله تعالى، من السوء عند تمام الخاتمة، وأخذ من النبي ﷺ أو من العالم إشارة بنيل العلم، وكل هذا ما كان الخاتم فضة، وأما إن كان ذهباً فلا خير فيه، وكذلك إن كان حديداً لأنه حلية أهل النار، أو نحاساً لما في اسمه من لفظ النحس، وما يصنع منها من خواتيم الجن، نعوذ بالله من الشر كله.

وقيل: الخاتم يدل أيضاً على الولد والمرأة أو شراء جارية أو دار أو دابة أو مال أو ولادة، وإن كان من ذهب فهو للرجل ذل. وقيل: من رأى أنه لا يبس خاتماً من حديد فإنه يدل على خير يناله بعد تعب، وإن كان من ذهب وله فص فإنه جد.

والخواتيم المفرغة المصمتة هي ابداً خيراً، والمفتوحة التي دخلها حشو تدل على اغتيال ومكر، لأن فيها شيئاً خفياً، أو تدل على رجاء لشيء عظيم ومنافع مثيرة، لأن عظمها أكبر من وزنها أما الخواتيم من قرن أو عاج فإنه محمودة للنساء.

وقيل: الخاتم سلطان كبير، والحلقة أصل الملك، والفص هيته، والختم نفاذ السلطان ومال وولادة، والخواتم أمره ونهيه، والنقوش فيه مراده ومنيته. فمن رأى أن الملك طبع بطابعه نال سلطاناً سريعاً لا يخالفه لأن الطابع أقوى من الخاتم، وإن رأى أنه لا يبس خاتماً من فضة، فأنفذه حيث أراد، وجاز له ذلك فإنه يصيب سلطاناً.

وقيل: إن الخاتم إذا لبسه الإنسان تجدد له شيء مما ينسب إلى الخاتم، ومن رأى الحلقة انكسرت وذهبت وبقي الفص، فإنه اسمه وذكره وجماله.

والخاتم من ذهب يدخل في سلطانه بدعة ومكرره في الدين وخيانة في ملكه، ويحgor في رعيته. والخاتم من حديد سلطان شجاع، أو تاجر بصير، ولكنه خامل الذكر. والخاتم من رصاص سلطان فيه وهن. والخاتم ذو الفصين سلطان ظاهر وباطن، فإن كان الخاتم مما ينسب إلى التجارة فهو ريع، وإن كان منسوباً إلى العلم فإنه يداوي أصحاب الدين والدنيا.

وضيق الخاتم يدل على الراحة والفرح. ومن استعار خاتماً فإنه يملك شيئاً لا بقاء له. ومن أصحاب خاتماً منقوشاً فإنه يملك شيئاً لم يملكه قط، مثل دار أو دابة أو امرأة أو جارية أو ولد. وإن رأى خواتيم تباع في السوق، فهو بيع أملاك رؤساء

الناس . فإن رأى السماء تقطر خواتيم ، فإنه يولد في تلك السنة بنون .

والخاتم للعزب امرأة ، ونحاتم الذهب قيل : هو امرأة قد ذهب مالها . ومن تختتم بخاتم في خنصره ثم نزعه عنها أو أدخله في غيرها ، فإنه يقود على امرأته ، ويدعو إلى الفساد . وإن رأى أن خاتمه الذي كان في خنصره ، مرة في بنصره ومرة في الوسطى من غير أن يحوله ، فإن امرأته تخونه . ومن باع خاتمه بدراهم أو دقيق أو سمسسم ، فإنه يفارق امرأته بكلام حسن أو مال .

وبيع الخاتم فراق المرأة .

والمحنة للرجل خناق ، وللمرأة زينة وولد من زوج جوهرى ، وإن كانت من صفر فمن زوج أعمى ، وإن كانت من خرز فإنه من زوج دنيء فإن كانت مفصولة من جوهر ولؤلؤ وزبرجد ، فإنها تتزوج بزوج رفيع ، وتلد منه بنتين وتتجدد منها فيه .

والقلادة والعقد هما للنساء جمالهن وزينتهن ومناهن ، والعقد المنظوم من اللؤلؤ والمرجان ورع وريبة مع حفظ القرآن على قدر صغر اللؤلؤ وجماله وكثريه وخطره ، وإن رأى عليه قلادة ذهب ودر وياقوت ،ولي عملاً من أعمال المسلمين ، أو تقلدأمانة ، والجوهر في العقد جواهر عمله ومبلغه ومتهاه ، والقلادة للرجال إذا كان معها نقود من فضة دليل تزويج امرأة حسناء . والياقوت والجوهر فيها حسنها وإن كانت من الفضة والجوهر فإنه ولاية جاءته مع مال وفرح ، وإذا كانت من حديد فهي ولاية في قوة ، وإذا كانت من صفر فهي متاع الدنيا ، وإذا كانت من خرز فولاية وهن وضعف ، وإذا كانت منسوبة إلى المرأة ، فإنها امرأة دنية .

والقلادة للنساء مال ائمنها عليه زوجها ، وقال بعضهم : الزينة التي تعلقها النساء في أعناقهن تدل فيهن على أزواجهن والولد ، لأن هذه الزينة كما أنها تعانق المرأة ، فكذلك الزوج والولد . وأما للرجال فإن مثل هذه الرؤيا تدل على إغتيال ومكر فيهم وتعقد أسباب ، وليس ذلك بسبب الجوهر ولكنه بسبب الهيئة .

وأما العقد للرجل في عنقه فإن كان طالباً للقرآن جمعه ، وإن كان طالباً للفقه أحكمه ، وإن كان عليه عهد أو عقد وفى به ، وإن لم يكن شيء من ذلك وكان عزيزاً تزوج امرأة تحسن القرآن ، وإن كان عنده حمل ولد له غلام إلى أن ينقطع سلكه ويتبدد

نظمه، فإن كان في عنقه عهد نكثه، وإن كان حافظاً للقرآن نسيه وغفل عنه، وإن تشتت منه العلم، وتلف له، وإذا إجتمعت أسلاك فالجواهر منها قرآن، واللؤلؤ سنن، وسائر الجواهر حكم كلام البر والفقه. وعقد المرأة زوجها أو ولدتها، والقلادة من جواهر تدل على الإيمان والعلم والقرآن.

وأما الطوق للرجل فإحسان المرأة إلى زوجها، وسعته غنى للزوج وإحكامه على الزوج، وكونه من حديد قوته، وكون الخشب في وسطه نفاقه وهو للسلطان ظفر، وللتاجر ربح. وإن رأى بأنه مطوق طوقاً ضيقاً فإنه بخييل، وإن كان صاحب الرؤيا من أهل الورع فإنه لا ينتفع به أحد من أهل الدين، وإن كان عالماً فإنه يكتم علمًا، قال تعالى: «سيطّوّقون ما بخلوا به يوم القيمة»^(١). وإن رأى جارية في حلقتها طوق من فضة فإنه يتجر على قدر الحاجة تجارة يستفيد منها قوة، أو يصيب من التجارة امرأة أو جارية، لأن الفضة من جوهر النساء. وقيل: إن الطوق من أي نوع كان فساد في الدين.

السوار من رآه من الرجال فهو ضيق يده، فإن كان أسورة من فضة، فهو رجل صالح للسعى في الخيرات، لقوله تعالى: «وَحَلُوا أَسَاوِرٍ مِّنْ فِضَّةٍ»^(٢). وإن كان له أداء فإن الله يعينه. ومن رأى في يده سواراً من ذهب غلت يده، فإن رأى ملكاً سور رعيته، فإنه يرفق بهم، ويعدل فيهم، وينالون كسباً ومعيشة وبركة، ويبقى سلطانه، فإن سوت يد السلطان فهو فتح على يديه مع ذكر وصيت، وقيل إن السوار من الفضة يدل على ابن خادم، وقيل: سوار الفضة زيادة مال. وقد تقدم ذكر السوار أيضاً في أول الباب.

وأما الدملج فهو للنساء زينة وفخر وجمال، وإن عبد عليهن فهو إفتتاح خيرهن وسرورهن من قيمهن. والدملج من الرجال قوة على يد أخيه، لأن العضداخ، وكذلك الساعد، وإن كان من ذهب ورأى بأنه عليه دل على أنه يضرب بالسياط، والضيق منه أقوى في التأويل.

وأما المعضد فمن كان في يده معضد من فضة، فإنه يزوج ابنة أخيه، وإن كان

(١) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٢) سورة الإنسان: الآية ٢١.

المغضد من خرز، فإنه ينال من إخوته هموماً متابعة من قبل أخي أو أخته. وكل شيء تلبسه المرأة من الحلى فهو زوجها، لقوله تعالى: «هَنَّ لِبَاسٌ لَكُم»^(١).

اللؤلؤ: اللؤلؤ المنظوم في التأويل القرآن والعلم فمن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً مستوياً فإنه يفسر القرآن صواباً. ومن رأى كأنه باع اللؤلؤ أو بلهه، فإنه ينسى القرآن. وقيل: من رأى كأنه يبيع اللؤلؤ يرزق علمًا يغشيه في الناس. وإدخال اللؤلؤ في الفم يدل على حسن الدين، فإن رأى كأنه ينشر اللآلئ من فيه، والناس يأخذونها، وهو لا يأخذها فإنه واعظ. وقيل: إن اللؤلؤ امرأة يتزوجها أو خادم. وقيل: اللؤلؤ ولد، لقوله تعالى: «وَيَطْوِفُ عَلَيْهِمْ وَلَدًا مُخْلَدُونَ إِذَا رَأَيْتُمْهُمْ حَسِبَتُهُمْ لَؤلؤًا مُتَشَوِّرًا»^(٢).

واستعارة اللؤلؤ، تدل على ولد لا يعيش، واستخراج اللؤلؤ المثير من قعر البحر أو من النهر مال حلال من جهة بعض الملوك واللؤلؤ الكثير ميراث أيضاً، وهو للوالى ولاية، وللعالم علم وللتاجر ربح. واللؤلؤ كمال كل شيء وجماله. ومن رأى كأنه يثقب لؤلؤاً بخشبة فإنه ينكح ذات محرم. ومن بلع لؤلؤاً فإنه يكتم شهادة عنده، ومن مضيق اللؤلؤ فإنه يغتاب الناس. ومن رأى كأنه تقينا ومضيقه وبلغه فإنه يكايد الناس ويغتابهم. ومن رأى لؤلؤاً كثيراً مما يكال بالقفران ويحمل بالأوقار، وكأنه استخرجه من بحر فإنه يصيب مالاً حلاً من كنوز الملوك. فإن رأى كأنه يعد اللؤلؤ فقد قيل: إنه يصيبه مشقة.

ومن رأى كأنه فتح باب خزانة بمفتاح، وأنخرج منها جواهر، فإنه يسأل عالماً عن مسائل لأن العالم خزانة وفتحها السؤال، وربما كانت الرؤيا امرأة يفترضها، ويولد له منها أولاد حسان.

ومن رأى كأنه رمى لؤلؤاً في نهر أو بشر فإنه يصطنع معروفاً إلى الناس، فمن رأى كأنه ميز بين لؤلؤة وقشرها، وأخذ القشر ورمى بما في وسطه، فإنه نباش.

المرجان: قال بعضهم: هو مال كثير وجارية حسناء مذكورة خيرة، هشة بشة،

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٧.

(٢) سورة الإنسان: الآية ١٩.

والقلادة منه ومن الخرز ما نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى: ﴿لَا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد﴾^(١).

الياقوت فرح ولهم، فمن رأى أنه تختم بالياقوت فإنه يكون له دين واسم. وإن رأى أنه أخذ فص ياقوت وكان يتوقع ولداً، ولد له بنت، وإن أراد التزويج، تزوج امرأة حسناء جميلة ذات دين، لقوله تعالى: ﴿كَانُهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١). فإن رأى كأنه يستخرج من قعر البحر أو النهر ياقوتاً كثيراً يكال بالمكيال، أو يحمل بالأوقار، فإنه مال كثير من سلطان. والكثير من الياقوت للعالم علم وللواли ولاده وللتاجر تجارة، وإن الياقوت صديق.

ومن رأى أنه نظر في جوهر أو لؤلؤ لا ضوء له أو في زجاجة لا ضوء لها فليحذر الخناق والشدة لأن النفس في البدن كالنور في الزجاج والجوهر، أو يذهب عقله لأن العقل جوهر مبسوط.

وإذا كانت الياقوتة صديقاً كان قاسي القلب ومن رأى كأن له إكليلاً من ياقوت ومرجان، فإنه عزة وقوة من قبل امرأة حسناء، وقال بعضهم: إن الياقوت منسوب إلى النساء حتى يكون كثيراً يكال، فيكون حبيثاً مالاً. ومن أعطي ياقوتة فإنه يصيب امرأة حسناء.

الزمرد والزبرجد هو المهدب من الإخوان والأولاد، والممال الطيب الحلال، والكلام الخالص من العلم والبر. ويكون أيضاً صديقاً صاحب دين وورع وحسب.

وأما **الفيروزج** فهو فتح ونصر وإقبال وطول عمر.

العقيق مبارك ينفي الفقر على ما روي في الخبر عن النبي ﷺ فمن رأى كأنه تختم به فإنه يملك شيئاً مباركاً، وينال نعمة نامية. وكذلك الجزع^(١).
والخرزة الواحدة صديق لا معين له والكثير منه مال حرام.

(١) سورة المائدة: الآية ٢.

(١) سورة الرحمن: الآية ٥٨.

(١) الجزع: نوع من الخرز.

والرصاص يدل على عوام الناس. ويبدل أخذه على إستفادة مال من قبل المجروس. وأخذ الرصاص الذائب دليل خسران في المال والرصاص الجامد لا يدل على خسران. ومن رأى أنه يذيب رصاصاً، فإنه يخاصم في أمر فيه وهن، ويقع في **السنة الناس.**

الصفر والنحاس مال من قبل النصارى واليهود فمن رأى أنه يذيب صفراً، فإنه يخاصم في أمور من متاع الدنيا، ويبدل أيضاً على كلام السوء والبهتان. ومن رأى في يده شيئاً منه فليحذر أناساً يعادونه، ولبيق الله ربه في دينه. لأن الله تعالى يقول: «من حليهم عجلأً جسداً له خوار»^(٢). لم يكن ذهباً ولا فضة إنما كان نحاساً. ومن رأى صفراً أو نحاساً فإنه يرمى بكذب أو بهتان أو يشتم.

الحديد، قال الله تعالى: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس»^(٣). والحديد مال وقوة وعز. وأكله مع الخبز مداراة وإحتمال لأجل المعاش، ومضيغه غيبة، والحديد ظفر.

والكحل والمكحلة امرأة، والإكتحال يستحب من الرجل الصالح، ولا يستحب من الرجل الفاسق والميل ولد، وقيل: الكحل يدل على زيادة ضوء البصر.

وأما الزجاج فهو لا بقاء له، وهو جواهر النساء، ورؤيته في وعاء أقل ضرراً وهو هم لا بقاء له، وقد تقدم ذكر أوانيه في باب الخمر وأوانيها. وقد جاء الخبر عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قامت من نومها باكية، فسئلتها عن ذلك. فقالت: رأيت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي يده قارورة، فقلت: ما هذه يا رسول الله. قال: أجمع فيها دم الحسين. فلم يلبث أن جاء نعي الحسين عليه السلام.

وأما الزئبق فيدل على خلف الموعد والخيانة والنفاق واتباع الهوى. ومن رأى بيده شيئاً من الزئبق فإنه مذبذب في دينه، متبع لهواه، خائن غير مؤتمن، وأكله لا خير فيه.

والقار وقاية وجنة من محذور.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٨.

(٣) سورة الحديد: الآية ٢٥.

والنفط مال حرام: وقيل: امرأة مفسدة. ومن صب عليه نفط أصحابه مكروه من جهة السلطان.

وأما الفلوس فالمحشور منها في وعاء قضاء حاجة، والمكشوف منها كلام رديء وصخب. ومن رأى أنه أدخل في فمه درهماً فأنخرج فلساً، فإنه زنديق. والفلس كلام مع رباء ومجادلة. ومن رأى فلوساً عليها اسم الله تعالى فإنه رخص لنفسه السماع وإستماع الشعر مثل القرآن، ومن رأى كأنه ابتلع ديناراً وأنخرجه من سفله فلساً، فإنه يموت على الكفر، لأن الدينار دين، والفلس غش وكفر وضلال. وقال بعضهم: الفلوس تدل على حزن وضيق وكلام يتبعه غم. وقيل: الفلس يدل على الإفلاس.

• • •

في البحر وأحواله والسفينة والغرق والأنهار والأبار والمياه وظروفها من الدلاء والخوابي والجرار والكيرزان

البحر في التأويل سلطان مهيب قوي، كما أن البحر أعظم الأنهر.

الماء يدل على الإسلام والعلم وعلى الحياة وعلى الخصب والبرفاء، لأن به حياة كا شيء، كما قال الله تعالى: «لَا سَقَيْنَا هُمْ ماءً غَدْقاً لِنَفْتَهُمْ فِيهِ»^(١). وربما دل على النطفة لأن الله تعالى سماها ماء، والعرب تسمى الماء الكثير: نطفة، ويدل على المال لأنه يكسب به، فمن شرب ماء عذباً صافياً من بئر أو سقاء ولم يستوعب آخره، فإن كان مريضاً أفاق من علته، ودامت حياته، ولم تتعجل وفاته، وإن لم يكن مريضاً تزوج إن كان عزيزاً لتلذذه بشربه، ونزل الماء من أعلىه إلى ذكره وإن كان متزوجاً ولم ينكح أهله في ليلته، اجتمع معها وتلذذ بها، وإن لم يكن شيء من ذلك، أسلم إن كان كافراً، أو نال علمًا إن كان صالحًا وللعلم طالباً، وإن نال دنيا حلالاً إن كان تاجراً إلا أن يدخل على الماء ما يفسده، فيدخل ذلك على حرامه وإثمه، مثل أن يشربه من دور أهل الذمة، فإما علم فاسد ووطء رديء أو مال خبيث. وإن كان الماء كدرًا أو مرمًا أو متنناً فإنه يمرض ويفسد كسبه أو يتمرر عيشه، أو يتغير مذهبة، لكل إنسان على قدره وما يليق به، وبالمكان الذي شرب منه والإنسان الذي كان فيه.

وأما من حمل ماء في وعاء، فإن كان فقيراً أفاد مالاً، وإن كان عزيزاً تزوج، وإن كان متزوجاً حملت زوجته أو أمته منه إن كان هو الذي أفرغ الماء في الوعاء أو زوجته أو خادمه من بئر أو زيره أو قربته.

وأما جريان الماء في البيوت ودخوله إلى الدور، فلا خير فيه، فإن كان ذلك عاماً في الناس، دخلت عليهم فتنة أو مغنم أو سبي أو إسقاط أو طواعين، وإن كان ذلك في دار مخصوصة نظرت في أمرها، فإن كان فيها مريض مات، فسعى الناس إليه في نعيه

(١) سورة الجن: الآيات ١٦ - ١٧.

بالبكاء والدموع. وكذلك إن سألت في البيت ميازيب، أو انفجرت فيه عيون، فإنها عيون باكية على موت المريض، أو عند وداع المسافر، أو في شر ومضاربة بين ساكنيه، أو بلاء يحل فيه من مرض أو سلطان، وكذلك جريان الماء في محله أو ركوده يؤذن بإجتماع جموع من الناس. وجريانه في أماكن النبات يؤذن بالخصب وكثرةه. وغلبته على المساكن والدور من عيون الأرض أو سيولها بلاء من الله عز وجل على أهل المكان، وإنما طاعون جارف، أو سيل مبيد إن تهدمت له المساكن، وغرق فيه الناس. وإنما كان عذاباً من السلطان أوجائحة من الجوائح.

فإن رأى أنه أعطي ماء في قدر دل ذلك على الولد، وإن شرب ماء صافياً في قدر نال خيراً من ولده أو زوجته، لأن الزجاج من جواهر النساء، والماء جنين. وقال بعضهم: من رأى أنه يشرب ماء ساخناً أصاب غم، فإن رأى أنه ألقى في ماء صاف، سر مفاجأة وقيل: إن عين الماء لأهل الصلاح خير ونعمه لقوله تعالى: «فيهما عينان تجريان»^(١) ولغير أهل الصلاح مصيبة.

وانفجار الماء من حائط حزن من الرجال مثل آخر أو صهر أو صديق، فإن رأى الماء إنفجر وخرج من الدار. فإنه يخرج من الهموم كلها، وإن لم يخرج منها، فإنه هم دائم، فإن كان ذلك الماء صافياً فهو حزن في صحة جسم، وهذا كله في العين إذا لم تكن جارية، فإن كانت نحارية فهو خير جار لصاحبها حياً وميتاً إلى يوم القيمة. وقال بعضهم: من رأى كان في داره عين ماء جارية فإنه يشتري جارية، وإذا رأى كان عيوناً انفجرت فإنه ينال أموالاً في توبيخ.

والماء الصافي رخص الأسعار، وبسط العدل.

ومن رأى أنه شرب ماء كثيراً أكثر من عادته في اليقظة فإن عمره يطول. وقيل: إن شرب الماء سلامه من العدو، ومضغه معالجة الكدر، والشدة في المعيشة.

وبسط اليد في الماء تقليل مال وتصرف فيه.

والماء الراكد أضعف من الماء الجاري في كل حالة. وقيل: إن الماء الراكد حبس، فمن رأى أنه سقط في ماء راكد، فهو حبس وغم. والماء المالح غم، والماء

(١) سورة الرحمن: الآية . ٥.

الأسود إذا نزح من البئر، فإنها امرأة يتزوجها ولا خير فيها. وقيل: إن رؤية الماء الأسود خراب الدور، وشربه ذهاب البصر. والماء الأسن عيش نكد. والماء التتن مال حرام والماء الأصفر مرض. وغور الماء عزل وذل وزوال النعمة، لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرِتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا ؤْكُمْ غُورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(١).

والماء الحار الشديد الحرارة إذا رأى كأنه استعمله بالليل أو بالنهار، أصابته فرع من الجن.

والماء الكدر عسر وتعب وشربه مرض.

وزبد الماء مال لا خير فيه ومن شرب ماء البحر وهو كدر أصابه هم من الملك. ومن رأى كأنه نظر في ماء صاف، فرأى وجهه فيه كما يراه في المرأة، فإنه ينال خيراً كثيراً فإن رأى أن وجهه فيه حسن، فإنه يحسن إلى أهل بيته، وصب الماء إنفاق المال، والماء في غير ظروفه^(٢) من صرة أو ثوب، دليل العوز، لأنه يظن أنه يحرزه ولم يحرزه. والوضوء من ماء لا يكره، صافياً كان أو كدرأ، حاراً أو بارداً بعد أن يكون نظيفاً يجوز به الوضوء، لأن الوضوء أقوى في التأويل من مخارج الماء واحتلافه، ويذكره من العيون وماء كدر لم يجر.

والمشي فوق الماء غرور ومخاطرة، فإن خرج منه قضيت حوائجه. ومن رأى أنه في ماء عميق كثير، ونزل فيه يبلغ قعره، فإنه يصيب دنيا كثيرة ويتمول. وقيل: بل يقع في أمر رجل كبير.

والإغتسال بالماء البارد توبة وشفاء من المرض، والخروج من الحبس وقضاء الدين، والأمن من الخوف.

ومن رأى كأنه شرب ماء كثيراً عذباً كان طول حياة وطيب عيش، فإن شربه من البحر نال مالاً من الملك، وإن شربه من النهر ناله من رجل حاله في الرجال كحال ذلك النهر في الأنهر، وإن استقاءه من بشر أصاب مالاً بحيلة ومكر ومن رأى أنه يستقي

(١) سورة الملك : الآية . ٢٠ .

(٢) ظروف الماء : أوعيته .

ماء ويسقي بستانًا أو حرثاً، أفاد مالاً من امرأة، فإن أثمر البستان أو سبل الزرع، أصاب من تلك المرأة مالاً ولدًا وسقي البستان والزرع مجامعة امرأته.

والماء في قدح زجاج، ولد فإن انكسر القدح، وبقي الماء ماتت الأم، وبقي الولد وإن ذهب الماء وبقي القدح مات الولد وبقيت الأم.

البحر أما البحر فدال على كل من له سلطان على الخلق، كالملوك والسلطانين والجباة والحكام والعلماء والساسات والأزواج، لقوته وعظمي خطره، وأخذنه وإعطائه، وماه علمه، ماوه وموجه رجاله أو صولاته أو حجته أو أمره، وسمكه رعيته، ورجاله أرزاقه، وأمواله أو مسائله وحكمه، ودوابه دوابه قواده وأعوانه وتلاميذه، وسفنه عساكره، ومساكنه نساوه وأمناؤه، وتجاراته وحوانتيه أو كتبه ومصاحفه وفقهه.

وربما دل البحر على الدنيا وأهواها، تعز واحداً وتموله، وتقرض آخر وتقتله، وتملكه اليوم، وتقته غداً أو تمهد له اليوم، وتصرعه بعده، وسفنه أسواقها ومواسيمها، وأسفارها الجارية تغنى أقواباً وتقرض آخرين، ورياحها أرزاقها وأقبالها وحوادثها وطوارقها وأسقامها، وسمكة رزقها، وحيوانه دوابه آفاتها وطوارقها وملوكها، وموجه هممها وفتتها.

وربما دل البحر على الفتنة الهائجة المضطربة الفائضة، وسفنه عصمة الله تعالى لمن عصم فيها، وأمواجها ترافقه، وسمكه أهلها الخاطئون فيها، الذين لا يرحم صغيرهم كبيرهم بل يأكله ويستأكله ويهللـه إن قدر عليه، دوابه رؤساؤها وقادتها وأهل الأساس والشر فيها.

وربما دل على جهنم وسفنه كالصراط المنصوب عليها، فجاج ومخدوش ومكذوس، وغريق في النار، وأمواجه زفيرها. فمن رأى نفسه في بحر أو رؤي له ذلك فإن كان ميتاً فهو في النار، لقوله تعالى: «أُغْرِقُوا فَأَدْخُلُوا نَاراً»^(١). فكيف بالميـت إن كان غريقاً؟ وإن كان مريضاً اشتلت به علته، وعظم بحرانـه، فإن غرق فيه مات من علته، وإن لم يكن مريضاً داخل سلطاناً، إن كان ذلك في الصيف وفي هدوء البحر،

(١) سورة نوح: الآية ٢٥.

أو يسبح في العلم ويختالط العلماء، أو يتسع في الأموال والتجارة على قدر سبحة في البحر واقتداره على الماء، فإن غرق في حاله ولم يمت في غرقه، ولا أصابه وجل ولا غم، تبحر فيما هو فيه، ومنه قولهم: غرق فلان في الدنيا، وغرق في النعيم مع السلطان، فإن مات في غرقه فسد دينه، وسأله قصده في مطلوبه، لاجتماع الموت والغرق، وأما إن دخله أو سبحة فيه في الشتاء والبرد أو في حين أرتجاجه، نزل به بلاء من السلطان، وإنما سجن أو عذاب، وبيناله مرض واستسقاء، ورياح ضارة، أو يحصل في فتنه مهلكة، فإن غرق في حينه قتل في محلته، أو فسد دينه في فتنه.

ومن قطع بحراً أو نهراً إلى الآخر قطع هماً وهو لاً أو خوفاً وسلم منه. وقال بعضهم: من رأى البحر أصاب شيئاً كان يرجوه، ومن رأى أنه خاض البحر يدخل عمل الملك، ويكون منه على غرر.

فإن شرب ماءه كله فإنه يملك الدنيا، ويطول عمره، أو يصيب مال الملك، أو مثل سلطانه، أو يكون نظيره في ملكه، فإن شربه حتى روى منه فإنه ينال من الملك مالاً يتمول به مع طول حياته وقوته. فإن استقى منه فإنه يلتمس من الملك عملاً وينال بقدر ما استقى منه. فإن صبه في إناء، فإنه يجني مالاً كثيراً من ملك، أو يعطيه الله تعالى دولة يجمع فيها مالاً، والدولة أقوى وأوسع وأدوم من البحر، لأنها عطية الله.

ومن إغتسل من البحر، فإنه يكفر عنه ذنبه، ويذهب همه بالملك. ومن نزل في البحر فإنه يقيم على الخطايا. ومن رأى البحر من بعد، فإنه يرى هولاً، وقيل: يقرب إليه شيء يرجوه ورؤيه البحر هادئاً خيراً من أن تكون أماموجه مضطربة.

والبحيرة تدل على امرأة ذات يسار تحب المباشرة لأن البحيرة واقفة لا تجري، وهي تقتل من يقع فيها ولا تدفعه.

والموج شدة عذاب، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشْيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ﴾^(۱). وقال تعالى: ﴿وَحَاتَلَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ﴾^(۲).

(۱) سورة لقمان: الآية ۳۲.

(۲) سورة هود: الآية ۴۳.

ومن رأى كأنه أخرج من البحر لولوة، يستفاد من الملك مالاً أو جارية أو علماً.
وإذا رأى أن البحر أو غيره من المياه زاد حتى جاوز الحد وهو معنى المد حتى دخل الدور والمنازل والبيوت، فأشرف أهلها على الغرق، فإنه يقع هناك فتنة عظيمة.
والأصل في الماء الغالب هم وفتنة، لأن الله تعالى سمي غلبه وكثرة طغياناً.

وقيل: إن الغرق يدل على إرتكاب معصية كبيرة، وإظهار بدعة. والموت في الغرق موت على الكفر. وأما الكافر إذا رأى أنه غرق في الماء فإنه يؤمن، لقوله تعالى: «حتى إذا أدركه الغرق قال أمنت...»^(١) الآية.

ومن رأى كأنه غرق وغاص في البحر، فإن السلطان يهلكه، فإن رأى كأنه غرق وجعل يغوص مرة ويطفو مرة، ويحرك يديه ورجليه، فإنه ينال ثروة ودولة. فإن رأى كأنه خرج منه، ولم يغرق، فإنه يرجع إلى أمر الدين خصوصاً إذا رأى على نفسه ثياباً خضراء. وقيل: من رأى أنه قد مات غريقاً في الماء، كاده عدوه، والغرق في الماء الصافي غرق في مال كثير.

وأما السباحة فمن رأى أنه يسبح في البحر وكان عالماً بلغ في العلم حاجته، فإن سبع في البر فإنه يحبس، ويمكث فيه بقدر صعوبة السباحة أو سهولتها وبقدر قوته، وإن سبع على قفاه، فإنه يتوب، ويرجع عن معصية. ومن سبع وهو يخاف، فإنه ينال خوفاً أو مرضًا أو حبسًا، وذلك بقدر بعده من البر، وإن ظن أنه ينجو منه فإنه يموت في ذلك الهم. وإن كان جريئاً في سباته فإنه يسلم من ذلك العمل.

وكل بحر أو نهر أو واد جف، فإنه ذهب دوله من ينسب إليه، فإن عاد الماء، عادت الدولة، وقيل: إذا رأى الإنسان كأنه قد نجا من الماء سباحة قبل إنتباذه من نومه، فهو خير من أن يتتبه وهو في الماء يسبح. وقيل: من رأى كأنه يسبح، خاصم خصماً وغلب خصميه، ونصر عليه.

والمشي فوق الماء في بحر أو نهر يدل على حسن دينه وصحة يقينه، وقيل:
بل يتيقن أمراً هو منه في شك. وقيل: يسافر سفراً في خطر على توكل. ومن رأى كأن

(١) سورة يونس: الآية ٩٠.

الماء يجري على سطحه أصابته بلية من السلطان دالة على الرجل المسلط الذي لا يقدر عليه إلا بملائفة لجريانه وسلطانه، والراكد منه أهون مراماً وألطف أمراً، ويبدل على المحارب القاطع للطريق، وعلى الأسد، وعلى ما يدل عليه السيل.

فمن رأى وادياً قد حال بينه وبين الطريق فإن كان مسافراً قطع عليه الطريق لص أوأسد أو عقله عن سفر مطر أو سلطان أو صاحب مكس، وإن كان حاضراً ناله غمة وبلية، لقوله تعالى: **﴿وَمِنْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾**^(١). وإن سلطان يقدم إليه، سيما إن دخل فيه، فاما أن يسجنه أو يأمر بضرره، أو يناله حزن وإذا كان قد ناله منه وجل، أو منعه من الخلاص منه تياره، وإنما مرض يقع فيه من برد أو إستسقاء، فكيف إن كان ذلك في الشتاء، وكان مأوه كدرأً فهو أشد في جميع ما يدل عليه، فإن قطعه وجاؤه أو خرج منه، نجا من كل ما هو فيه من الغم والأسقام، ومن كل ما يدل عليه من البلایا والأحزان.

ومن استقى من نهر فشرب أصاب مالاً من رجل خطير كقدر ذلك النهر. ومن دخل نهراً فأصابه من قعره وحل أو طين أصابه هم من رجل حالة ذلك النهر في الأنهر. ومن قطع نهراً إلى الجانب الآخر قطع هماً أو هولاً أو خوفاً وسلم منه إن كان فيه وحل.

والنهر الكبير الغالب رجل منيع ذو سلطان، ودخوله بلدة دخول السلطان إليها. وصفاء الماء عدل السلطان. ورجوع الماء إلى وراء عز السلطان. وعلو الماء فوق المقدار علو من ذلك السلطان فوق مقداره، وصعود السطح قهر السلطان رعيته. وإخلاله بالجذوع أسره للرجال، وذهاب الماء بالطعام إغارة السلطان على أموالهم، وذهابه بالفرش سبيه لنسائهم. وحفر النهر إصابة مال، وكذلك الماء فيه، وكذلك رؤية الرجل الماء في بستانه يساق إليه، لقوله تعالى: **﴿نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجَرْزِ﴾**^(٢).

فإن رأى كأنه وقع في ماء ثم خرج منه فإنه يقع في حزن ثم يخرج منه، فإن رأى

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

(٢) سورة السجدة: الآية ٢٧.

كانه وثب من النهر إلى شطه، فإنه ينجو من شر السلطان وينال ظفرًا على الأعداء،
لقوله تعالى : ﴿فَلِمَا جَاءَ زَهْرَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آتَيْنَا مَعْهُ﴾^(١).

وما دجلة فمن شرب ماءها فإنه ينال الوزارة إن كان من أهلها، ويصيب مال
الوزير.

ومن رأى أنه يشرب من ماء الفرات نال بركة ونفعاً ونعمـة، فإن رأى أن ماء
الفرات قد يبس فإنه يموت الخليفة أو يذهب ماله، وربما وقع التأويل على وزير
الخليفة.

ومن شرب من نهر الفيل نال ذهباً بقدر ما شرب.

السوادي الساقية تدل على مجـرى الرزق ومـكانـه كالحانوت والصناعة والسـفر
ونحو ذلك، وربما دلـ على الفروع لمـداها بالماء فـهي مجرـاه مع سـقيـها البـسـاتـينـ، وربـما
دلـ على السـقاء والـسـقاـية لـحملـها للـماء وـمجـيـتهاـ بـهـ، وربـما دـلتـ عـلـى محـجـة طـريقـ
الـسـفـر لـسـيرـ المـسـافـرـينـ عـلـيـهاـ كـالـماءـ، وربـما دـلتـ عـلـىـ الخـلـقـ وـنـهـ سـاقـيـةـ الجـسـمـ، وربـما
دلـ على حـيـاةـ الـخـلـقـ إـنـ كـانـتـ لـلـعـامـةـ، أوـ حـيـاةـ رـأـسـهاـ إـنـ كـانـتـ خـاصـةـ.

قال بعضـهمـ: السـاقـيـةـ الـتـيـ يـسـدـهـاـ الرـجـلـ أـوـ أـحـدـ غـلـمـانـهـ وـلـاـ يـغـرقـ فـيـهاـ، فـهـيـ
حـيـاةـ طـيـةـ لـمـنـ مـلـكـهـاـ، خـاصـةـ إـذـ نـقـصـ الـماءـ مـنـ مـجـرـاهـ المـحـدـودـ فـيـ الـأـرـضـ، فـإـنـ
فـاضـ عـنـ مـجـرـاهـ يـمـيـناـ وـشـمـالـاـ، فـهـوـ هـمـ وـحـزـنـ وـبـكـاءـ لـأـهـلـ ذـلـكـ الـمـوـضـعـ، وـكـذـلـكـ
لـوـجـرـتـ السـاقـيـةـ فـيـ خـلـالـ الدـورـ وـالـبـيـوـتـ إـنـهاـ حـيـاةـ طـيـةـ لـلـنـاسـ.

الـحـوـضـ رـجـلـ سـلـطـانـ شـرـيفـ نـفـاعـ، إـنـ رـأـىـ حـوـضـاـ مـلـأـنـاـ إـنـهـ يـنـالـ كـرـامـةـ وـعـزـاـ
مـنـ رـجـلـ سـخـيـ، إـنـ تـوـضـأـ إـنـهـ يـنـجـوـ مـنـ هـمـ.

الـقـنـواتـ القـنـاءـ تـدـلـ عـلـىـ خـادـمـ الدـارـ، لـمـاـ يـحـرـيـ عـلـيـهـاـ مـنـ أـوـسـاخـ النـاسـ
وـأـهـلـهـاـ، وـرـبـماـ دـلـتـ عـلـىـ الفـرـجـ الـحـرـامـ، سـيـماـ الـجـارـيـةـ فـيـ الـطـرـقـاتـ وـالـمـخـلـاـةـ الـمـبـذـولـةـ
لـكـلـ مـنـ يـطـأـ عـلـيـهـاـ وـبـيـوـلـ فـيـهـاـ لـقـدـارـهـاـ لـأـنـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـنـىـ عـنـ الـفـاحـشـةـ
بـالـقـادـورـاتـ، وـرـبـماـ دـلـتـ عـلـىـ الفـرـجـ وـالـغـمـةـ لـأـنـهـ فـرـجـ أـهـلـ الدـارـ إـذـ جـرـتـ، هـمـمـ إـذـ
انـحـسـرـتـ أـوـ اـنـسـدـتـ.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٩.

والناعورة خادم تحفظ أموال الناس في السر. وقيل: الدواليب والنواعير دوران التجارات والأموال، وأنقال الأحوال على السفر.

الجرة أجير منافق يجري على يديه مال يؤتمن عليه. وشرب الماء منها مال حلال وطيب عيش، فمن رأى أنه شرب نصف مائها فقد نصف عمره، فإن شرب أقل أو أكثر فتاویله ما بقي أو نفذ من عمره، كذلك فيسائر الأواني فقس عليه، وقيل: **الجرة** امرأة أو خادم أو عبد، وربما دلت إذا كانت مملوقة زيتاً أو عسلاً أو لبناً لأهل الدنيا على المطمور والمخزن والكيس، وعلى العقدة من بدلة فأقل. وكذلك سائر أوعية الفخار من الكيزان والقلال وغيرها تجري مجرى الجرة.

الكيزان^(١) هي الجواري الخدم والمستحبون للنكاح والوطء، فمن شرب منها أفاد من جهتهم، وإنكسارها موتها.

والبرادة، قيل: هي امرأة رئيسة نافعة ذات خدم كثيرة.

والخابية امرأة خيرة والشراب منها مال يناله من قبلها، ومن رأى أنه استقى ماء وصبه في خابية فإنه ينال مالاً ويودعه لإمرأة. والخابية تجري مجرى الزير.

زير الماء وهو الحب يدل على قيم الدار، ويدل على مخزنه وحاناته، وعلى زوجته الحاملة لمائه.

والقربة دالة نحو ما دل عليه الزير.

الدلو رجل يستخرج أموالاً بالمكر، فمن رأى أنه يدللو من بشر ماء، ويحوي الماء ويفرغه في إناء فإنه مال ناله من مكر لا يلبث معه ذلك المال حتى يذهب وتذهب منافعه عنه، فإن سقاوه بستانه، فإنه يصيب به امرأة، ويصيب منها إصابة، فإن أثر البستان أصاب منها ولداً على نحو ما يرى من تمام ذلك، فإن رأى بشراً عتيقة، فسكنى منها إبلًا أو أناساً أو بهائم، فهو يعمل خير الأعمال وأشرفها في البر على قدر قوته وتجده فيه، وهو بمثابة الراعي الذي يفرغ الماء من البئر، على رعيته من الإبل والشاة.

والبكرة رجل نفاع مؤمن يسعى في أمور الناس من أمور الدنيا والدين، فمن رأى أنه يستقي بها ماء ليتوضاً، فإنه يستعين برجل مؤمن معتصم بدين الله تعالى لأن

(١) الكيزان: جمع كوز وهو الابريق الصغير.

الجهاد دين، فإن توضأ وتمم وضوءه به، فإنه يكفى كل هم وغم ودين.

وقيل: الدلو يدل على من ينسب إلى المطالبة، ومنه دلونا إليه بكتابه، أي توسلنا فمن أدلى دلواه في بئر نظرت في حاله، فإن كان طالب نكاح نكح، فكأن عصمته^(١) عقدة النكاح، والدلو ذكره، ومامؤه نطفته، والبئر زوجته. وإن كان عنده حمل أتاها غلام، لقوله تعالى: ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بَشَّرِي هَذَا غَلامٌ﴾^(٢). وإن أفاد فائدة من سفر، أو مطلب، لأن السيارة وجدوا يوسف عليه السلام حين أدلوا دلوهم، فشروه وباعوه بربح ففائدة وقال الشاعر:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن إلقاء دلوك بالدلاء
تجيء بحملها طوراً وطوراً^(٣) وقليل ماء
وإن كان المستقي بالدلوا طالباً للعلم، كانت البئر إستاذة الذي يستقى منه
علمه، وما جمعه من الماء فهو حظه وقسمه ونصيبه.

والسفينة دالة على كل ما ينجي فيه مما يدل الغرق عليه، لأن الله سبحانه نجى بها نوحا عليه السلام والذين معه مما نزل الكفار من الغرق والبلاء. وتدل على الإسلام الذي به ينجي من الجهل والفتنة. وربما دلت على الزوجة والجارية التي تحصن وينجى بها من النار والفتنة، لأن الله سبحانه وتعالى سماها جارية، وربما دلت على الوالد والوالدة اللذين كانت بهما النجاة من الموت وال الحاجة. لا سيما إنها كالأم الحاملة لولدها في بطنها. وربما دلت على الصراط الذي عليه ينجو أهل الإيمان من النار. وربما دلت على السجن والهم والعقلة^(٤) إذا ركبت.

وقال بعضهم: من رأى أنه في سفينة في بحر داخل ملكاً عظيماً أو.. سلطاناً. والسفينة نجاة من الكرب والهم والمرض والحبس لمن رأى أنه ملكها، فإن رأى أنه فيها، كان في ذلك إلى أن ينجو، فإن خرج منها كانت نجاته أعمى، فإن كان فيها وهو على أرض يابسة كان الهم أشد والننجاة أبعد.

فإن رأى وال معزول أنه ركب في سفينته، فإنه يلي ولاية من الملك الأعظم

(١) العصمة: العقدة.

(٣) الحمامة: الطين الأسود.

(٤) العقلة: السجن.

(٤) سورة يوسف: الآية ١٩.

على قدر البحر، ويكون مبلغ الولاية على قدر إحكام السفينة وسعتها، وبعد السفينة من البر بعده من العزل. وقيل: إن ركوب السفينة في البحر سفر في شدة ومخاطر، وبعدها من البر بعده من الفرج، وإن كان في أمر فإنه يركب مخاطرة، فإن خرج فإنه ينجو ويعصي رب، لقوله تعالى: ﴿فَلِمَا نجاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾^(١)، فإن كان صاحب الرؤيا قد ذهبت دولته، أو كان تاجرًا قد ضاعت تجارته، فإن السفينة رجوع ذلك، فإن غرقت فإن السلطان يغضب عليه، وإن كان والياً ينجو وترجع إليه الولاية، وإن كان تاجرًا فهو نقصان ماله ويعوض عنه وإن غرقت فهو بمنزلة الغريق.

من رأى أنه في سفينة في جوف البحر، فإنه يكون في يدي من يخافه، ويكون موته، نجاة من شر ما يخافه، وغرق سفينته وتفرق أواهها مصيبة له فيمن يعز عليه، وقيل: إن غرق السفينة سفر في سلام، لقوله تعالى: ﴿سَحَرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٢).

والسفينة المشحونة بالناس سلام لمن كان فيها في سفر، لقوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٣).

وأخذ مجداف السفينة إصابة علم أو نيل مال من ذي شوكة، وأخذ حبل السفينة حسن الدين وصحبة الصالحين من غير أن يفارقهم، لقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٤).

• • •

(٣) سورة الشعراء: الآية ١١٩.

(١) سورة العنكبوت: الآية ٦٥.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٣٢.

في رؤيا النار وأدواتها من الرزق والخطب والفحش والقنطرة والكانون والسراج والشمع والقنديل وما اتصل بذلك

النار دالة على السلطان لجوهرها وسلطانها على ما دونها مع ضرها ونفعها. وربما دلت على جهنم نفسها، وعلى عذاب الله. وربما دلت على الذنوب والآثام والحرام وكل ما يؤدي إليها ويقرب منها من قول أو عمل. وربما دلت على الهدایة والإسلام والعلم والقرآن، لأن بها يهتدى في الظلمات لقول موسى عليه السلام كما ورد في القرآن الكريم: «أَوْ أَجَدُ عَلَى النَّارِ هَدِيًّا»^(١) فوجد، وسمع كلام الله تعالى عندها بالهدى. وربما دلت على الأرزاق والفوائد والغنى، لأن بها صلاحاً في المعاش للمسافر والحااضر، كما قال الله عز وجل: «فَنَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكَّرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ»^(٢). ويقال لمن افتقر أو مات: خمدت ناره، لأن العرب كانت توقدوا هداية لابن السبيل والضييف المنقطع كي يهتدى بها، ويأوي إليها، ويعبرون بوجودها عن العجود والغنى، وبخmodها عن البخل والفقر.

وربما دلت على الجن لأنهم خلقوا من نار السموم، وربما دلت على السيف والفتنة إذا كان لها صوت ورعد وألسنة ودخان. وربما دلت على العذاب من السلطان لأنها عذاب الله، وسلطان الدارين. وربما دلت على الجدب والجراد. وربما دلت على الأمراض والجدرى والطاعون، فمن رأى ناراً وقعت من السماء في الدور وال محلات، فإن كانت لها ألسنة ودخان فهي فتنه وسيف يحل في ذلك المكان، سيما إن كانت في دور الأغنياء والقراء، ومغرم يرميه السلطان على الناس سيما إن كانت في دور الأغنياء خاصة، فإن كان جمراً بلا ألسنة فهي أمراض وجدرى أو وباء سيما إن كانت عامة على خلط الناس.

وأما من رأى النار عنده في تنور أو فرن أو كانون أو نحو ذلك من الأماكن التي يوقد فيها، فإنها غنى ومنفعة تناهه، سيما إن كانت معيشته من أجل النار، وسيما إن

(١) سورة طه: الآية ١٠. (٢) سورة الواقعة: الآية ٧٣.

كان ذلك أيضاً في الشتاء، وإن رأى ناره خمدت أو اطفئت أو صارت رماداً، أو أطfaها ماء أو مطر، فإنه يفتقر ويتغطر عن عمله وصناعته. وإن أوقدها من لا يتعيش منها في مثل هذه الأماكن ليصلح بها طعاماً، طلب مالاً أو رزقاً بخدمة سلطان أو بجاه ومعونة، أو بخصوصه أو وكالة أو منازعة وسمسرة، وإلا هاج كلاماً وشراً وكلام سوء.

وأما من رآها أضرمت في طعام أو زيت أو في شيء من المبيعات، فإنه يغلو ولعل السلطان يطلبه، فيأخذ الناس فيه أمواله.

وأما من أكل النار فإنه مال حرام ورزق خبيث يأكله، ولعله أن يكون من أموال اليتامي لما في القرآن.

فإن رأى النار تتكلم في جرة أو قربة أو وعاء من سائر الأوعية الدالة على الذكور والإإناث، أصحاب المنسوب إلى ذلك الوعاء صرع من العجن، وداخله جني ينطق على لسانه.

وقيل: النار حرب إذا كان لها لهب وصوت، فإن لم يكن الموضع الذي رؤيت فيه أرض حرب، فإنها طاعون أو برسام، أو جدرى أو موت يقع هناك. قال أبو عمر التنفيعي لرسول الله ﷺ: رأيت ناراً خرجت من الأرض، فحالت بيني وبين ابن لي، ورأيتها تقول: لظى لظى بصير وأعمى، أطعمني أكلكم كلكم أهلكم ومالكم. فقال عليه السلام: «تلك فتنة تكون في آخر الزمان، تقتل الناس إمامهم، ثم يستحررون اشتجاراً أطباق». وخالفت بين أصحابه: «ويحسب المسيء أنه محسن، ودم المؤمنين عند المؤمنين أحلى من شرب الماء».

ومن أجمع ناراً ليصطلي بها، هيج أمراً يسد به فقره، لأن البرد فقر. وقد سئل ابن سيرين عن رجل رأى على إيهامه سراجاً، فقال: هذا رجل يعمى ويقوده بعض ولده، فإن أججها ليساوي بها لحساً أثار أمراً فيه غبطة للناس. فإن أصحاب من الشواء، أصحاب رزقاً قليلاً مع حزن. فإن أججها ليبلغ بيها قدرًا فيها طعام، أثار أمراً يصيب فيه منفعة من قيم بيته، فإن لم يكن في القدر طعام، هيج رسلاً بكلام وحمله على أمر مكروه.

ومن أصابت النار فاحتراقت، من بلد أو ثقب فهو ضرر ومصائب ومن قبس ناراً

أصاب مالاً حراماً من سلطان، ومن أصابه وهج النار اغتابه الناس.
والكي بالنار لذعة من كلام السوء.

والشراة كلمة سوء، ومن تناثر عليه الشرر، سمع من الكلام ما يكرهه، ومن رأى بيده شعلة من نار، أصاب سعة من السلطان، فإن أشعلها في الناس أوقع بينهم العداوة، وأصابهم بضر، فإن رأى تاجر ناراً وقعت في سوقه أو حانته، كان ذلك نفاق تجارتة إلا أن ما يتناوله من ذلك حرام، والعامة تقول في مثل هذا: وقعت النار في الشيء، إذا نفق.

والرماد كلام باطل لا ينتفع به.

والدخان هول وعذاب من الله وعقوبة من السلطان. فمن رأى دخاناً يخرج من حانته، فإنه يقع في خير وخصب بعد هول وفضيحة، ويكون ذلك من قبل السلطان، فإن كان دخان قدر فيها لحم نضيج، فإنه خير وخصب وفرح بعد هول يناله. ومن رأى الدخان قد أصله، فهو حمى تأخذنه. ومن أصابه حر الدخان فهو غم وهم.

والحطب نمية وإيقاده بالنار سعاية إلى سلطان.

والفحm من الشجر رجل خطير، وقيل: مال حرام. وقيل: هو رزق من السلطان. والفحm الذي لا ينتفع به بمنزلة الرماد باطل من الأمر، فإن كان فحاماً ينتفع به في وقرد، فهو عدة الرجل في العمل الذي يدخل فيه الفحـ، لأن فيه بقية من المنافع.

وقيل: إن الرماد مال حرام. وقيل: هو رزق من قبل سلطان، فمن رأى الرماد فإنه يتعب في أمر السلطان، ولا يحصل له إلا العناء. وقيل: هو علم لا ينفع.

ومن رأى أنه يسجر⁽¹⁾ تنوراً، فإنه ينال ربحاً في ماله، ومنفعة في نفسه. فإن رأى في دار الملك تنوراً فإن كان للملك أمر مشكل إستئنار واهتدى، وإن كان له أعداء ظفر بهم. فإن رأى أنه يبني تنوراً وكان المولوية أهلاً، نال ولادة وسلطاناً وينجو من عدوه إن كان له عدو. ومن أصاب تنوراً بغير رماد تزوج إمرأة لا خير فيها.

(1) يسجر التنور: يشعله.

والكافرون من الحديد امرأة من أهل بيت ذي بأس وقوة، وإذا كان من صفر^(١) فمن أهل بيت أصحاب أمتعة الدنيا وزينتها، وإن كان من خشب فمن بيت قوم فيهم نفاق، وإن كان من جص فمن أهل بيت مشبهين بالفراعنة، وإذا كان من طين فمن أهل بيت الدين، وإذا كان فيه النار دل على الدولة، وإذا كان حالياً من النار دل على العطلة.

والمنارة خادم فما رؤي فيها من حدى في ترسها أو عمودها أو كرسيها فإن تأويلها في الخادم، والترس من أشرف قطعها، وتأويله رأس الخادم.

السراج هو قيم بيت. فمن رأى أنه إقتبس سراجاً نال علمًا ورفة. فإن رأى أنه يطفئ سراجاً بفمه فإنه يبطل أمر رجل يكون على الحق، ولكنه لا يبطل، لقوله تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواهم والله متّم نوره»^(٢).

ومن رأى أنه يمشي بالنهار في سراجاً فإنه يكون شديد الدين مستقيم الطريقة، لقوله تعالى: «ويجعل لكم نوراً تمثون به»^(٣). فإن رأى أنه يمشي بالليل في سراج، فإنه يتهجد إن كان من أهله، وإلا إهتدى إلى أمر تحرير فيه، لأن الظلمة حيرة، والنور هدى وربما يكون في معصية فيتوب عنها. فإن رأى كان سراجاً يزهر من أصابعه، أو من بعض أعضائه، فإنه يتضح له أمر مبهم حتى يتيقنه ببرهان واضح، فإن رأى كان له سراجاً دخله سلطان أو عالم أو رزق مبارك. فإن رأى كان له سراجاً ضوءه كضوء الشمس، فإنه يحفظ القرآن ويفسره.

والسراج زيادة نور القلب، وقوة في الدين، ونيل المراد. وقيل: السراج ولد تقى عالم فقيه، أو تاجر منفق سخى. ومن رأى في داره سراجاً ولد له غلام مبارك. ومن رأى كان في يده سراجاً وشمعة أو ناراً فطفاه، فإن كان سلطاناً عزل، أو تاجراً خسر، أو ملكاً ذهب ماله، لقوله تعالى: «كمثال الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يصررون»^(٤). والسراج في البيت للعزب امرأة يتزوجها، وللمريض دليل العافية، وإذا كان وقوده غير مضيء فإنه يدل على غم. والسراج كلها تدل على ظهور الأشياء الخفية.

(١) سورة الحديد: الآية ٢٨.

(٢) الصقر: النحاس.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧.

(٤) سورة العصف: الآية ٨.

والفتيله قهرمانه تخدم الناس ، فإن رأى أنها إحترقت كلها ، فإن القهرمانه
تموت ، فإن وقعت منها شارة في قطن وإحترق فإنها تحطىء خطأ وتزلزلة .

والشمعة سلطان أو ولد رفيع خطير سخي منفق . ونقرة^(١) الشمع مال حلال
يصل إلى صاحبه بعد مشقة لمكان تذويه حتى يستخرج منه العسل .

والقنديل ولد له بهاء ورفة وذكر وصيت ومنفعة إذا أسرج في وقته ، إذا كان
مسرحاً فإنه قيم بيت أو عالم . والقنديل في المساجد العلماء وأصحاب الورع
والقرآن . قال أبو عبيدة : رأيت قناديل المسجد قد أطفئت فمات مسعود بن كدام^(٢) .

والمسرجة قيم البيت لقيامه بصلاحهم ، وربما دلت على المرأة والسراج على
زوجها ، وربما كان المصباح زوجته والسراج زوجها ، وربما كان المصباح زوجته
والفتيله زوجها ، وربما كانت ولدها الخارج من بطنهما ، وربما دل السراج على
ما يهتدى به ، وما يستضاء بنوره من عين أو غيرها . فمن رأى سراجاً طفلاً مات من
يدل عليه من المرضى من عالم أو قيم أو ولد ، أو يعمى بصر صاحبه ، أو يصاب في
دينه على قدره ، وزيادة من اسمه ، فإن رأى في بيته سراجاً مضيناً ، كانت إمراته أو ولده
حسن الذكر .

• • •

(١) النقرة : القطعة المذابة من الذهب أو الفضة .

(٢) مسعود بن كدام : من ثقات أهل الحديث كان يقال له «المصحف» لعظم الثقة بما يرويه وكان
مرجعاً وعنه نحو ألف حديث وخرج له ستة . توفي سنة ٥١٥هـ / ١٠٦٩م .

في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها والأشجار التي لا تثمر، وتأويل البستان والكرم والربيع

البستان دل على المرأة لأنها يسكنى بالماء، فيحمل ويلد، وإن كان امرأة كان شجرة قومها وأهلها ولدتها ومسالها وكذلك ثماره. وقد يدل البستان المجهول على المصحف الكريم، لأنه مثل البستان في عين الناظر وبين يدي القارئ، لأنه يعني من ثمار رحمته. وهو باق بأصوله مع ما فيه من ذكر الناس، وهو الشجرة القديمة والمحدثة، وما فيه من الوعد والوعيد بمثابة ثمارها الحلوة والحامضة.

وربما دل مجهول البساتين على الجنة ونعيدها لأن العرب تسميه جنة، وكذلك سماه الله تعالى بقوله: «أيُّوْذْ أَحَدْكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَخْلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ»^(۱). وربما دل البستان على السوق، وعلى دار العرس، فشجره موائد لها، وثمرة طعامها. وربما دل على كل مكان أو حيوان، يستغل منه، ويستفاد فيه، كالحيوانات والخانات والحمامات والعماليل والدواوب والأنعام وسائر الغلات، لأن شجر البستان إذا كان مثمرة فهو كالعقد لمالكها، وكالخدمة والأنعام المختلفة لأصحابها. وقد يدل البستان على دار العالم والحاكم والسلطان الجامدة للناس، والمملوكة بين سائر الأجناس.

فمن رأى نفسه في بستان نظرت في حاله وزيادة منامه، فإن كان في دار الحق، فهو في الجنة والنعيم والجنان، وإن كان مريضاً مات في مرضه، وصار إليها إن كان البستان مجهولاً، وإن كان مجاهداً نال الشهادة سيما إن كان فيه امرأة تدعوه إلى نفسها، ويشرب فيه لبنًا أو عسلًا من أنهاره، وكانت ثماره لا تشبه ما قد عهد، وإن لم يكن شيء من ذلك ولا دلت الرؤيا على شهادة نظرت إلى حاله، فإن كان عزيزاً أو من قد عقد نكاحاً تزوج، أو دخل بزوجته، ونال منها، ورأى فيها على نحو ما عاينه

(۱) سورة البقرة: الآية ۲۶۶.

في البستان، ونال منه في المنام من خير أو شر، على قدر الزمان، فإن كانت الرؤيا في إدبار الزمان، وإن سقوط الورق من الشجر فقد الثمر أشرف منها على مala يحبه، ورأى فيها ما يكرهه من الفقر ورعاية المتعة وسقم الجسم.

وإن كان ذلك في إقبال الزمان وجريان الماء في العيدان، أو بروز الثمر وينعه، فالامر في إصلاح الأول، وإن رأى ذلك من له زوجة ممن يرغب في مالها، أو يحرص على جمالها، اعتبرته أيضاً بالزمنين، فيما صنع في المنام من قول أو سقي أو أكل ثمره أو جمعها، فإن رأى ذلك من له حاجة عند السلطان، أو خصومة عند الحاكم عبرت أيضاً عن عقبى أمره ونيله وحرمانه بوقته وزمانه، فيما جناه في المنام من ثماره الدالة على الخير أو الشر على ما يراه في تأويل الثمار.

وقيل: إن البستان والكرم والحدائق هو الاستغفار، والحدائق امرأة الرجل على قدر جمال الكرم، وحسناته وقوته، وثمرته مالها وفرشها وحليتها، وشجره وغلظ ساقه سمنها، وطوله طول حياتها، وسعته سعة في دنياهما، فإن رأى كرماً مثمراً فهو دنيا عريضة. ومن رأى أنه يسكنى بستانه، فيأتي أهلة. ومن دخل بستانًا مجھولاً قد تناشر ورقه، أصحابه هم ومن رأى بستانه يابساً فإنه يجتنب إتيان زوجته.

الشجر المعروف عددها هم الرجال، وحالهم في الرجال بقدر الشجرة في الأشجار. فإن رأى أنه زاول منها شيئاً، فإنه يزاول رجلاً بقدر جوهر الشجرة ومنافعها.

فإن رأى له نخلاً كثيراً فإنه يملك رجالاً بقدر ذلك.

وإن كانت شجرة جوز فإنه رجل أعمى شحيح نكد عسر، وكذلك ثمره هو مال لا يخرج إلا بكد ونصب. فإن رأى أنه أصحاب جوزاً يتحرك له صوت، فإن الجوز إذا تحرك أو صوت أو لعب به صخب، ويظفر المقامر بصاحبه، وكل ما يقاوم به، وكذلك إذا قامر صاحبه ظفر بما طلب، وأصل ذلك كله حرام فاسد. فإن رأى أنه على شجرة جوز، يتعلق برجل أعمى ضخم، فإن نزول منها فلا يتم ما بينه وبين ذلك الرجل، فإن سقط منها ومات، فإنه يقتل على يد رجل ضخم أو ملك، فإن انكسرت به، ملك ذلك الرجل الضخم، وملك الساقط، إذا كان رأى أنه مات حين سقط، فإن لم يمت حين سقط، فإنه ينجو.

و شجر السدر رجل شريف حبيب كريم فاضل مخصوص بخشب الشجرة و كرم ثمارها .

والنبي^(١) مال غير منقوش ، وليس شيء من الثمار يعدله في ذلك خاصة .

و شجر الزيتون رجل مبارك نافع لأهله ، و ثمره هم و حزن لمن أصابه و ملكه .

وربما دلت الشجرة أيضاً على النساء لستقيها و حملها و ولادتها ثمارها . وربما دلت على الحوانين والموائد والعبيد والخدم والدواوب والأنعام وسائر الأماكن المشهورة بالطعام والأموال ، كالمطامر والمخازن . وربما دلت على الأديان والمذاهب لأن الله تعالى شبه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهي النخلة وقد أولها رسول الله ﷺ بالرجل المسلم ، وأول الشجرة التي أمسكها في المنام بالصلة التي أمسكها على أمته . قال المفسرون : إذا دلت الشجرة على عمل صاحبها وعلى دينه ونفسه ، دل ورقها على خلقه وجماله وملبسه ، وشعبها على نسبة وأخوانه واعتقاداته ، ويدل قلبها على سرائره وما يخفيه من أعماله ويدل قشرها على ظاهره وجلده وكل ما تزين به من أعماله ، ويدل ما ذكرها على إيمانه وورعه وملكه وحياته ، لكل إنسان على قدره ، وربما ربواها على خلاف هذا الترتيب ، وقد ذكرته في البحور .

فمن رأى نفسه فوق شجرة أو ملكها في المنام أو رؤي ذلك له نظرت في حاله وحال شجرته ، فإن كان ميتاً في دار الحق ، نظرت إلى صفة الشجرة ، فإن كانت الشجر كبيرة جميلة حسنة ، فالميته في الجنة ، ولعلها شجرة طوبى ، فطوبى له وحسن ماتب ، وإن كانت شجرة قبيحة ذات شوك وسود وتناثر فإنه في العذاب ، ولعلها شجرة الزقوم ، قد صار إليها لکفر أو لفساد طعمه ، فإن رأى ذلك المريض انتقل إلى أحد الأمرين على قدره وقدر شجرته ، وإن كان حياً مفيقاً نظرت إلى حاله ، فإن كان رجلاً طالب نكاح ، أو امرأة لزوج ، نال أحدهما زوجاً على قدر حال الشجرة وهبته إن كانت مجهولة ، وعلى طبع نحو طبعها ونسبها وجوهرها إن كانت معروفة ، وإن كان زوج كل واحد منها في اليقظة مريضاً نظرت إلى الزمان في حين ذلك ، فإن كانت تلك الشجرة التي ملكها أو رأى نفسه فوقها في إقبال الزمان قد جرى الماء فيها ،

(١) النبي : حمل السدر ، شبيه بالعناب .

فالمريض سالم قد جرت الصحة في جسده، وظهرت علامات الحياة على بدنـه، وإن كانت في إدباره فالمرـيض ذاهـب إلى الله تعالى، وصـائر إلى التـراب والـهـلاـك، وإن رـآها في حـانـوـته أو مـكـانـهـ مـعـيـشـتـهـ، فـهـيـ دـالـةـ عـلـىـ كـسـبـهـ وـرـزـقـهـ، فإنـ كـانـتـ فيـ إـقـبـالـهـ أـفـادـ واستـفـادـ، وإنـ كـانـتـ فيـ إـدـبـارـ خـسـرـ وـافـتـقـرـ، وإنـ رـآـهـاـ فيـ مـسـجـدـ فـهـيـ دـالـةـ عـلـىـ دـيـنـهـ وـصـلـوـاتـهـ، فإنـ كـانـتـ فيـ إـدـبـارـ الزـمـانـ فإـنـهـ غـافـلـ فـيـ دـيـنـهـ، ولاـهـ عـنـ صـلـوـاتـهـ، وإنـ كـانـتـ فيـ إـقـبـالـهـ فـالـرـجـلـ صـالـحـ مجـتـهدـ قدـ تـمـتـ أـعـمـالـهـ، وزـكـتـ طـاعـتـهـ.

وأما من ملك شجرـاً كـثـيرـاً فإـنـهـ يـلـيـ عـلـىـ جـمـاعـةـ وـلـاـيـةـ تـلـيقـ، إـماـ إـمـارـةـ أوـ قـضـاءـ أوـ فـتـوىـ أوـ إـمـامـةـ مـحـرـابـ، أوـ يـكـونـ قـائـداـ عـلـىـ رـفـقـةـ، أوـ رـئـيـسـاـ عـلـىـ سـفـيـنةـ أوـ فيـ دـكـانـ فـيـهـ صـنـاعـ تـحـتـ يـدـهـ عـلـىـ هـذـاـ وـنـحـوـهـ.

واما من رـأـىـ جـمـاعـتـهـ فـيـ دـارـ، فإـنـهـ رـجـالـ أوـ نـسـاءـ أوـ كـلـامـهـاـ يـجـتـمـعـانـ هـنـاكـ عـلـىـ خـيـرـ أوـ شـرـ، فإـنـ رـأـىـ ثـمـارـهـ عـلـيـهـ، وـالـنـاسـ يـأـكـلـونـ مـنـهـ، فإـنـ كـانـ ثـمـارـهـ تـدـلـ عـلـىـ الـخـيـرـ وـالـرـزـقـ، فـهـيـ وـلـيـمةـ وـتـلـكـ مـوـاـئـدـ الطـعـامـ فـيـهـ، وإنـ كـانـ ثـمـارـهـ مـكـروـهـةـ تـدـلـ عـلـىـ الـغـمـ فـهـوـ مـأ~مـ يـأـكـلـونـ فـيـهـ طـعـامـاـ، وـكـذـلـكـ إـنـ كـانـ فـيـ الدـارـ مـرـيـضـ، وإنـ كـانـ ثـمـرـهـ مـجـهـولـاـ نـظـرـ، فإـنـ كـانـ ذـلـكـ فـيـ إـقـبـالـ الشـجـرـ كـانـ طـعـامـهـاـ فـيـ الـفـرـحـ، وإنـ كـانـ فـيـ إـدـبـارـهـ، كـانـ مـصـبـيـةـ سـيـمـاـ إـنـ كـانـ فـيـ الـيـقـظـةـ قـرـائـنـ أـحـدـ الـأـمـرـيـنـ.

واما من رـأـىـ شـجـرـةـ سـقـطـتـ أوـ قـطـعـتـ أوـ كـسـرـتـهـاـ رـيـحـ شـدـيـدـةـ فإـنـهـ رـجـلـ أوـ اـمـرـأـ يـهـلـكـانـ أوـ يـقـتلـانـ، وـيـسـتـدـلـ عـلـىـ الـهـلـلـاـكـ بـجـوـهـرـهـاـ أوـ بـمـكـانـهـاـ، وـبـمـاـ فـيـ الـيـقـظـةـ مـنـ دـلـيـلـهـاـ، فإـنـ كـانـ فـيـ دـارـهـ فـالـعـلـيلـ فـيـهـ مـنـ رـجـلـ أوـ اـمـرـأـ هـوـ الـمـيـتـ، وـمـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ وـقـرـابـتـهـ وـإـخـوانـهـ، أوـ مـسـجـونـ عـلـىـ دـمـ أوـ مـجـاهـدـ أوـ مـسـافـرـ، وإنـ كـانـتـ فـيـ الجـامـعـ فـلـيـهـ رـجـلـ أوـ اـمـرـأـ مشـهـورـانـ يـقـتلـانـ أوـ يـمـوتـانـ مـوـتـةـ مشـهـورـةـ، فإـنـ كـانـتـ نـخـلـةـ فـهـوـ رـجـلـ عـالـيـ الذـكـرـ بـسـلـطـانـ أوـ عـلـمـ، أوـ اـمـرـأـ أوـ أـمـ رـئـيـسـ، فإـنـ كـانـتـ شـجـرـةـ زـيـتونـ فـعـالـمـ أوـ وـاعـظـ أوـ عـابـرـ أوـ حـاـكـمـ أوـ طـبـيـبـ، ثمـ عـلـىـ نـحـوـهـاـ يـعـبـرـ سـائـرـ الشـجـرـ عـلـىـ قـدـرـ جـوـهـرـهـاـ وـنـفـعـهـاـ وـضـرـهـاـ وـنـسـبـهـاـ وـطـبـعـهـاـ.

ومن رـأـىـ أـنـهـ غـرـسـ شـجـرـةـ فـعـلـقـتـ، أـصـابـ شـرـفـاـ أوـ اـعـتـقـدـ لـنـفـسـهـ رـجـلـاـ بـقـدـرـ جـوـهـرـهـاـ، لـقـولـ النـاسـ: فـلـانـ غـرـسـ فـيـهـ، إـذـاـ اـصـطـنـعـهـ، وـكـذـلـكـ إـنـ بـذـرـ بـذـرـاـ فـعـلـقـ، وإنـ لـمـ يـعـلـقـ ذـلـكـ نـالـهـ هـمـ.

وغرس الكرم نيل شرف، وقيل: من رأى في الشتاء كرماً حاماً أو شجراً، فإنه يعبر بامرأة أو رجل قد ذهب مالها ويظنهما غنيين.

وشجرة السفرجل رجل عاقل لا ينتفع بعقله لصفرة ثمارها.

وشجرة اللوز رجل غريب.

وشجرة الخلاف رجل مخالف لمن والاه، مخالط لمن عاداه.

وشجرة الرمان رجل صاحب دين ودنيا، وشوكها مانع له من المعاصي، وقطع شجرة الرمان قطع الرحيم.

وأما الشجر العظام التي لا ثمر لها مثل السرو والدلب، فرجال صلاب ضخام لا خير عندهم.

وما كان من الأشجار طيب الريح، فإنه الثناء على الرجل الذي تنسب إليه مثل ريح تلك الشجرة.

وكل شجرة لها ثمر فإن الرجل الذي ينسب إليها مخصوص بقدر ثمرها في الشمار، وفي تعجيل إدراكها ومنافعها.

والشجرة التي لها الشوك رجل صعب المرام عسر. ومن أخذ ماء من شجرة فإنه يستفيد مالاً من رجل يناسب إلى نوع تلك الشجرة.

ومن رأى أنه يغرس في بستانه أشجاراً فإنه يولد له أولاد ذكور أعمارهم في طولها وقصرها كعمر تلك الأشجار، فإن رأى أشجاراً نابتة خلالها رياحين نابتة، فإنهم يدخلون ذلك الموضع للبكاء والهم والمصيبة.

الكرم والعنب: الكرم دال على النساء لأنه كالبستان لشربه وحمله ولذة طعمه، ولا سيما إن المسكر المخدر للجسم يكون منه، وهو بمثابة خدر الجماع مع ما فيه من العصير، وهو دال على النكاح لأنه كالنطفة وربما دل الكرم على الرجل الكريم الججاد النافع لكثرة منافع العنب، فهو كالسلطان والعالم والججاد بالمال، فمن ملك كرماً كما وصفناه، تزوج امرأة إن كلن عزيزاً، أو تمكّن من رجل كريم.

والزبيب كله أسوده وأحمر وأبيضه خير ومال.

ومن رأى أنه يعصر كرماً، فخذ بالعصير واترك ما سواه، وهو أن يخرج الملك

ويملك من ملك العصير غصباً، وكذلك عصير القصب وغيره، لأن العصير ومنافعه يغلب ما سواه عن أمره، مما يكون معه مما لم تمسه النار، إلا ما يتفضل فيه جوهره.

قيل: من التقط عنقوداً من العنبر نال من أمراته مالاً مجموعاً وقيل: العنقود ألف درهم، وقيل: إن العنبر الأسود مال لا يبقى وإذا تدلى من كرمه فهو برد شديد وخوف. وقد قال بعض المعتبرين: العنبر الأسود لا يكره، لقوله تعالى: «سَكِراً وَرَزْقاً حَسَناً»^(١). وكان زكريا عليه السلام يجده عند مريم فهو لا يكره وأكثر المعتبرين يكرهونه. وقيل: إنه كان بجوار ابن نوح حين دعا عليه أبوه، وكان أبيض اللون فلما تغير لونه تغير ما حوله من العنبر، فاصل الأسود من ذلك.

وما كان من الشمار لا ينقطع في كل إبان وليس له حين ولا جوهر يفسده، فهو صالح كالتمر، ويعدم في حين غيره، فهو في إبانها صالحة، إلا ما كان منها له اسم م Krohه، أو خبر قبيح، وفي غير إبانها فهو م Krohه في المال، وما كان له أصل يدل على الم Krohه، فهو في إقباله هم وغم، وفي غير حينه ضرب أو مرض، كالتين، لأن آدم عليه السلام خصف عليه من ورقه، وعوتب عليه، عند شجرته وهو مهموم نادم، فلزم ذلك التين في كل حين، ولزم شجرته وورقه كذلك، وكل ما كان من الشمار في غير إبانه م Krohه صرفت م Krohه، فما كان أصفر اللون كان مريضاً، كالسفرجل.

الزعور والبطيخ مع ضرره في غير إبانه، وعبر أصفرها هموم وأحزان، فإن كانت حامضة كانت ضرباً بالسياط لاكلها سيما إن كان عدداً، لأن تمر السوط طرفه، والشجرة التي هي أصل التمر في إدبارها عصا يابسة، وما كان لها إسم، وفي اشتقاده فائدة حمل تأويله على لفظه، وإن كان ذلك أقوى من معانيه، كالسفرجل الأخضر في غير وقته تعب، وأصفره مرض.

والخوخ الأخضر توجع من هم أو أخ، وأصفره مرض.

والعناب في وقته ما ينوبه من شركة أو قسمة، وأخضره في غير وقته نواب

(١) سورة النحل: الآية ٦٧.

(٢) الأترج: من فصيلة الحمضيات.

تنويمه، وحوادث تصيبه، وبابسة في كل حين، رزق أوف، وشجرته رجل كامل العقل، حسن الوجه. وقيل: رجل شريف نفاع صاحب سرور وعز وسلطنة.

الإجاص في وقته رزق، أو غائب جاء أو يجيء، وفي غير وقته مرض جاء إن كان أصفر، أو جاء إن كان أخضر. فإن رأى مريض أنه يأكل إجاصاً، فإنه ييرأ.

وما كان له إسم مكروه، وأصل مكروه وجمعه عليه في كل حين، كالخرفوب خراب من إسمه، ولما يروي عن سليمان عليه السلام فيه.

وربما دل التين الأخضر والعنب الأبيض في الشتاء على الأمطار، وأسودهما جميعاً على البرد، وقد يكون ذلك في الليل والأول في النهار، فمن اعتاد ذلك فيهما أورآه للعامة أو في الأسواق أو على السقوف، كان ذلك تأويلاً. والهم في ذلك لا يزاوله، لأن المطر مع نفعه وصلاحه فيه عقلة للمسافر، وعطلة للصانع تحت الهواء والقطر والهدم والطين. وقد تدل الثمرة الخضراء في غير إبانها التي هي صالحة في وقتها. إذا كان معاشها شاهد يمنع من ضررها في الدنيا على الرزق والمال الحرام، إذا أكلها أو ملكها من ليس له إليها سبيل ومن هو ممنوع منها.

العصير والعصر صالح جداً فمن تولى ذلك في المنام نظرت في حاله، فإن كان فقيراً استغنى، وإن كانت رؤياه للعامة كأنهم يعصرون في كل مكان العنبر أو الزيت أو غيرهما من سائر الأشياء المعصورات، كانوا في شدة، أخصبوا، وفرج عنهم، فإن رأى ذلك مريض أو مسجون نجا من حاله بخروج المعصور من حبسه، فإن رأى ذلك من غلات أو ديون، اقتضاها وأفاد فيها، وإن رأى ذلك طالب العلم والسنن تفقه فيها، وانعصر الرأي من صدره إنعصاراً، وإن رأى ذلك عزب تزوج، فخرجت نطفته، وأخصب عيشه.

وإن كان العصير كثيراً جداً، وكان معه تين أو خمر أو لبن نال سلطاناً، ومن رأى بأنه عصر العنبر خمراً أصاب حظوة عند السلطان، ونال مالاً جراماً.

التين مال كثير، وشجرته رجل غني كثير المال، نفاع يتتجيء إليه أعداء الإسلام، وذلك لأن شجرة التين مأوى للحيات، والأكل منها يدل على كثرة النسل.

التفاح هو همة الرجل وما يحاول، وهو بقدر همة من يراه، فإذا كان ملكاً، فإن

رؤيته التفاح له ملكه، وإن كان تاجراً فإن التفاح تجارتة، وإن كان حراثاً فإن رؤية التفاح حرثه، وكذلك التفاح لمن يراه همته التي تهمه، فإن رأى أنه أصاب تفاحاً أو أكله أو ملكه، فإنه ينال من تلك الهمة بقدر ما وصفت، وقيل: التفاح الحلو رزق حلال، والحامض حرام. ومن رماه السلطان بتفاحة فهو رسول فيه منه وشهوته. وشجرة التفاح رجل مؤمن قريب إلى الناس، فمن رأى أنه يغرس شجرة التفاح فإن يربى يتيمًا. ومن رأى أنه يأكل تفاحة، فإنه يأكل مالاً ينظر الناس إليه. وإن اقتطفها أصاب مالاً من رجل شريف مع حسن ثناء، والتفاح المعدود دراهم معدودة، فإن شم تفاحة في مسجد، فإنه يتزوج، وكذلك المرأة إن شمتها في مجلس فسق فإنها تشهر، فإن أكلتها في موضع معروف، فإنها تلد ولداً حسناً، وغضن التفاح نيل خير ومنة وربح. الكمشري أكثر المعبرين يكرهونه، ويقولون هو مرض، وقال بعضهم: هو مال يصيبه من أصابه أو أكله، لأن نصف إسمه مثري يدل على الثروة، وقيل: الأصفر منه مال في مرض. وشجرة رجل أعجمي يداري أهله ليستخرج منها مالاً، وقيل: إن المرأة إذا رأت كأنها تحمل كمشري، حملت ولداً فولدته. وقيل: من أصاب كثمرة ورث مالاً مجموعاً.

الاترج^(١) الواحدة ولد، وكثيره ثناء طيب، وروي أن النبي ﷺ قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب.

الأترجة الخضراء تدل على خصب السنة وصحة جسم صاحب الرؤيا إذا اقتطفها، والأترجة الصفراء خصب السنة مع مرض. قيل: إن الأترجة امرأة أعجمية شريفة غنية، فإن رأى كأنه قطعها نصفين، رزق منها بنتاً ممراضاً وإن رأت امرأة في منامها كأن على رأسها إكليلاً من شجرة الأترج، تزوجها رجل حسن الذكر والدين، فإن رأى كأن في حجرها أترجمة، ولدت إيناً مباركاً، فإن رأى رجل كأن امرأة أعطته أترجمة، ولدت له إيناً.

ورمي الرجل آخر بترجمة يدل على طلب مصاهرة.
والنارنج دون الأترج في باب المحمدة، وفوقها في باب الكراهة على قول من

كرهه . وقد كرهه أكثرهم لما في إسمه من لفظ النار ، وأنشدوا في معناه :

إن فاتنا الورد زماناً فقد عوضنا البستان نارنجنا
يحسب جانيهما وقد أشرقت حمرتها في الكف ناراجنا

والأترج نظير المؤمن طعمه وريحه وكرم شجرته وجواهره . ولا تضر صفرته مع قوة جواهره ، فمن أصحاب منه واحدة أو اثنتين أو ثلاثة فهي ولد ، والكثير منه مال طيب مع إسم صالح ، والأخضر منه أجود من الأصفر ، وربما كانت الأترجة الواحدة دولة ، فإن أكله وكان حلو كان مالاً مجموعاً ، وإن كان حامضاً مرض مرضياً يسيراً .

الخوخ في غير وقته مرض شديد ، وقيل : إن الحامض من الخوخ خوف .
وشجر الخوخ رجل شجاع منفع في الناس سديد الرأي يجمع مالاً كثيراً في عنفوان شبابه ، ويموت قبل أن يبلغ الشيب .

المشمش مرض ، وأكل الأخضر منه تصدق بدنانيه وبرء من مرض ، وأكل الأصفر نفقة مال في مرض ، فإن رأى أنه يأكل مشمساً من شجره فإنه يصاحب رجلاً فاسداً الدين مثير الدنانيه . وقيل : إن التقاط المشمش من شجره تزوج بأمرأة في يدها مال من ميراث . فإن كان بعض السلاطين التقاط مشمساً من شجرة التفاح ، فإنه يضع في رعيته مالاً غير محمود .

вшجرة المشمش رجل كثير المرض . وقال بعضهم : بل هي رجل منقبض مع أهله منبسط مع الناس ، جريء غير جبان ، فإن كانت موقرة بحملها ، فإنها تدل على رجل صاحب دنانير كثيرة ، وإذا كان مشمساً أخضر ، كان رجلاً صاحب دراهم كثيرة . ومن كسر غصناً من شجرته ، فإنه يجحد مالاً من رجل أو ينكسر عليه ، أو يترك صلاته أو صيامه ، ويفسد مالاً ليس له ، فإن كسر من شجرة غير مشمرة غصناً ليتخدنه عصاً ، فإنه ينال منه سروراً .

وما كان من الثمار والفاكه أصفر فهو مرض ، وما كان حامضاً فهو هم وحزن .
والأخضر منه ليس بمرض .

السفرجل قد كرهه أكثر المعبرين ، وقالوا : إنه مرض لصفة لونه ولما فيه من

القبض، وقيل: إنه يدل على السفر، وقال قوم إنه سفر واقع مع وفق، وقال بعضهم: إنه سفر لا خير فيه.

وشجرة السفرجل رجل عاقل، ولا ينتفع بعقله لصغر ثمارها، وقال بعضهم: إن السفرجل رجل محمود في المنام لمن رأه، على أي حال يراه، لأن اسمه بالفارسية يعني وهو خير، والتاجر إذا رأه دل على ربحه، والوالى إذا رأه دل على زيادة ولايته، ومن رأى أنه يعصر سفرجلًا فإنه يسافر في تجارة وينال ربحاً كثيراً.

القوت أكله يدل على كسب واسع لصاحب الرؤيا. الأسود منه دنانير، والأبيض منه دراهم، وشجرته رجل صاحب أموال وأولاد.

الموز وأما الموز فإنه لطالب الدنيا رزق يناله بحسب منيته، ولطالب الدين يبلغ فيه بحسب إرادته قوة في عبادة، وشجرة الموز تدل على رجل غني مؤمن حسن الخلق، ونباتها في دار دليل على ولادة ابن. قال الله تعالى: «وَطَلَعَ مُنْضُودٌ»^(١)، وهو الموز وليس يضر معه لونه، ولا حموضته ولا غير أوانه، وهو مال مجموع، وشجرته من أكرم الشجر، وورقها أفضل الورق وواسعها، ويكون تأويل ذلك حسن الخلق لمن تنسب إليه شجرته.

وكل ثمر حلو سوى ما وصفت مما يغلب عليه صفة اللون أو يكون حامضاً لم يدرك في وقته المعروف فإنه رزق ومال وخير، ويكون بقاؤه بقدر ذلك الثمر مع الشمار، وخفة مؤنته، وتعجيل طلوعه ومنفعته لأهله، إلا العنب الأسود والتين فإنه لا خير فيهما على حال.

ومن رأى أنه أصاب من الثمر شيئاً فإن ذلك لا بأس فيه، ولا فعلى ما وصفت.

والشجرة الموقرة رجل مكثر. ومن التقط من شجرة وهو جالس فإنه مال يصييه بلا كد ولا تعب، فإن كلمته الشجرة بما وافقه، كان ما يقال من ذلك أمراً عجيباً يتعجب الناس منه. وقيل: إن الشجرة امرأة، وذلك إذا كان معها ما يشبه المرأة، وينبغي لتلك المرأة أن تكون أم ملك أو امرأة أو بنت ملك، أو خادم ملك.

(١) سورة الواقعة: الآية ٢٩.

اللوز مال وأكله إصابة مال في خصومة، والتقطاه من الشجر إصابة مال من رجل بخيل. وشجرة اللوز رجل غريب، والحلو منه يدل على حلاوة الإيمان، والمر يدل على كلام حق. وإن رأى بأنه نثر عليه قشور اللوز، فإنه كسوة. وقيل: إن اللوز اليابس القشر يدل على صخب، وذلك لصوت الخشخše، وقد يدل أيضاً على حزن.

الفستق مال هين، وشجرته تدل على رجل كريم، فمن أكل فستقاً أكل مالاً هنيئاً.

والجوز الهندي وهو النارجيل: قال بعضهم: هو مال من جهة أعجمي. ومنهم من قال: هو يدل على منجم. فمن رأى أنه يأكل جوزاً هندياً، فإنه يتعلم علم النجوم، أو يتبع منجماً في رأيه، ويصدقه، وكذلك من رأى أنه كاهن أو منجم فإنه يصيب في اليقظة جوزاً هندياً.

البلوط شاب صعب موسر جماع للمال، وشجرته رجل غني وكذلك لأن البلوط كثير الغذاء، يدل على شيخ كبير وذلك لعظمها، أو على زمان مستطيل ذلك لأنها تتقادم وتكبر، وكذلك تدل على عبودية.

النخل هو الرجل العالم وولده، وقطعه موته، والنخلة رجل من العرب حبيب نفاع شريف، عالم مطواع للناس، وأصله عشيرته، وجذوعه نkal، لقوله تعالى: ﴿وَلَا أُصْلِبُنَّكُمْ فِي جَذْوَنَ النَّخْلِ﴾^(١)، وكربه^(٢) أصحابه يقوي بهم وعلى أيديهم، والسعف زيادة في العيال وذرية. وإصابة النخل الكبير ولاية للوالى، وتجارة للتاجر، وللسوقى مكسب، وربما كانت النخلة الواحدة امراة شريفة كثيرة المخير والذكر. والنخلة اليابسة رجل منافق. ومن رأى بأن الرياح قلعت النخل وقع هناك الوباء. وربما كان ذلك عذاباً في تلك البلدة من الله تعالى أو السلطان. وطلعها مال، لقوله تعالى: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ، رِزْقًا لِلْعَبَادِ﴾^(٣).

(١) سورة طه: الآية ٧١.

(٢) الكرب: أصول السعف.

(٣) سورة ق: الأيتان ١٠ - ١١.

والبلج مال ليس بباق.

ومن رأى أنه صار نخلة، فإن الأمر الذي هو فيه من خصومة أو ولادة أو سفر
مكرره يتصرّم، وخواصها بمنزلة الشعر من النساء.

ومن رأى نواة صارت نخلة، فإن هناك ولداً يصير عالماً، أو يكون هناك رجل
وضيع يصير رفيعاً.

وقال بعضهم: النخل طول العمر.

الرطب رزق حلال وشفاء وفرج، ومن رأى كأنه يأكل رطباً في غير وقته، فإنه
ينال شفاء وبركة وفرجاً لقصة مريم عليها السلام وكان في غير أوانه. وقيل: إن أكل
الرطب الجنبي قرة عين. قال رسول الله ﷺ: رأيت الليلة كأني في دار أبي رافع، فأتينا
برطب من ابن طاب، فتأولنا أن الرفعة لنا في الدنيا، وأن دنيانا قد طابت.

الرمان مال مجتمع إذا كان حلوا، وربما كانت الرمانة كورة عامرة. وربما كانت
عقدة، وشجرة الرمان رجل، وربما كانت امرأة والرمان الحامض هم وغم.

وأما الأذارخت فربما حسن المعاشرة حسن الإسم لحسن نوره.

الورد ولد أو مال شريف، وقيل إن الورد يدل على ورود غائب، أو ورود كتاب.
وقيل: إن الورد امرأة مفارقة أو ولد يموت أو تجارة لا تدوم، أو فرح يزول لقلة بقاء
الورود. ومن رأى كان شاباً دفع إليه ورداً فإن عدوا له يدفع إليه عهداً لا يدوم عليه،
ومن رأى كان على رأسه إكليلاً من الورد فإنه يتزوج امرأة تقع الفرقة بينهما عن قريب،
وإن رأت ذلك امرأة فهي لها زوج بهذه الصفة. والورد المبسot زهرة الدنيا من غير أن
يكون لها قوة أو بقاء. وقطع شجرة الورد غم وقطف الورد سرور، والتقطاط الورد
الأبيض من يستانه تقييل امرأة له عفيفة، فإن كان الورد أحمر، فإن امرأته صاحبة لهو
وطرب، وإن كان الورد أصفر فهي امرأة مسقام، والتقطاط أزرار الورد التي لم تفتح دليل
على اسقاط المرأة ولداً.

وقيل: إن الورد طيب الذكر، ومن التقط وردة كبيرة الأوراق معروفة فإنه قبل منه
متواترة لامرأة حسناء مليحة، يراودها كل إنسان، ترمي بالمقالة القبيحة، وهي بريئة
منها، وقد قال جماعة من المعبرين: إن الرياحين قليلها وكثيرها هم وحزن، والورد

بكاء وهم وحزن إلا ما يرى منها في موضعها الذي تعرف فيه من غير أن يمسه أو يقلعه، فإن الريحان بكاء إذا نزع من موضعه ومات شجره، فاما ما دام حياً منته، تجد رائحته فإنه يكون ولداً وما يشبه ذلك، وكذلك الورد والأس والبهار وكل ما يناسب إلى الرياحين، وكذلك البقول وسفنه وعرف عدد أصوله في منابته، فإنه هم وحزن.
وأكل البقول هم وحزن، والنعناع ناع ونعي.

وأما الياسمين فقد حكى أن رجلاً أتى الحسن البصري رحمة الله فقال: رأيت البارحة أن الملائكة نزلت من السماء تلتقط الياسمين من البصرة، فاسترجع الحسن وقال: ذهب علماء البصرة. وقيل: إن الياسمين يدل على الهم والحزن، لأن أول إسمه يأس.

وأما القصب من أي قصبة متوكلاً عليها، فإنه قد بقي من عمره أقله، ويفترق ويموت في الفقر. وكل شيء مجوف لا بقاء له. والقصبة قصب الناس ونميمة، والقصب إنسان معتقل لا دين له ولا وفاء. وقيل: هو أوباش الناس، وكلام سوء.

وأما قصب السكر فمن رأى أنه يمحشه، فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام ويتردد إلا أن كلامه يستحيل فيه. ومن رأى أنه يعصره فإنه يملك من ملكه خصباً ماله تمسه النار، ويؤخذ بالعصير، ويترك ما سواه. لأن ذكر العصير ومنافعه تغلب على ما سواه من أمره.

الصفصف رجل رفيع صبور مختلف، ومن رأى كأنه نبت في داره عود من الصفصف، وقد اخضر وزاد في الحسن على نبات، دل ذلك على زيادة ولد مختار شريف في تلك الدار.

الطرفاء رجل منافق يضر بالأغنياء وينفع الفقراء.

الصنوبر رجل بعيد رفيع الصوت، مقل سيء الخلق وشحيح، تأوي إليه الظلمة واللصوص، كما يأوي إلى الصنوبر الحداً والبوم والغربان، والباب المتخد من خشب الصنوبر بواب سيء ظالم، وللمتاجر حافظ ظالم لص.

وأما السرو فيدل على الأولاد وقيل السرو يدل على طول الحياة وصبر في الأشياء ومنفعة وذلك بسبب طولها.

قيل أيضاً شجر الصنوبر للملاحين ولمن يعمل للسفن دليل يعرف منه أمر السفينة، وذلك لما يتهيأ من هذه الشجرة من الزفت.

قال بعضهم: السرو يدل على ولد كريم لأن معنى الكريم في اللغة السرو، ويقال للكريم سري، وأنشد:

إن السري هو السري بنفسه وابن السري إذا سرى اسراهما

وأما الشوك فرجل بدوي جاهل صعب، وقيل هو فتنة أو دين. ومن رأى كأنه يجري على الشوك، فإنه يماطل في قضاء الديون، ومن نال من الشوك ضرراً، نال من الدين ما يكرهه بقدر ما ناله من الشوك.

وكل شجرة لها شوك فهو رجل صعب بقدر شوكها.

والخشب نفاق في الدين ورجال فيهم نفاق.

والخطب رطبه ويبسه كلام نميمة وخصوصية.

والعصا رجل شريف رفيع بقدر جوهر العصا وقوتها. وهو رجل قوي منيع.

والشجرة الكثيرة الشعوب تدل على كثرة إخوان من تنسب إليه وولده وأقربائه.

وأما شجرة الحنظل فرجل جزوع جبان لا دين له مشر، وقد سماها الله تعالى خبيثة، وقد وصفها بأن لا ثبات لها فقال: «كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار»^(١). وثمره هم وحزن.

الأبنوس امرأة هندية موسرة أو رجل صلب موسر.

أما الأجام فرجال لا ينتفع بصحبتهم وفيهم دغل، لأن أصل الدغل الشجر الملتئف، والصياد يختفي فيها فيرمي الصيد من حيث لا يعلم الصيد ذلك، فإن رأى أن الأجمة لغيره ملكاً فإنه يقاتل أقواماً هذه صفتهم فيظفر بهم.

شجرة الساج ملك أو عالم أو شاعر أو منجم.

(١) سورة إبراهيم: الآية ٢٦.

وأما الشجرة المجهولة الجوهر فمن رأها في داره فإنها تدل إما على مشاجرة
بين أقوام، وإما على نار في تلك الدار.

وأما الربيع فيدل على الدر衙م، وقيل: إنه يدل على ولد يطول عمره، وامرأة
لا يدوم نكاحها، أو ولاية لا تبقى، أو فرح يزول سريعاً.

والحشيش والمرعى دين فمن رأى نبت على كفه حشيش، رأى امرأته مع
رجل، فإن نبت على باطن راحته، فإنه يموت وينبت على قبره الحشيش، وكذلك
الحلفاء^(١).

• • •

(٢) **الحلفاء:** نوع من النبت ينبت في مغایض المياه.

في الحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول والروضة والبطيخ والخيار والقثاء وأشياها وما شاكلها

بذر البذر في الأرض يدل في التأويل على الولد، ومن رأى كأنه بذر بذراً فعلق، فإنه ينال شرفاً، فإن لم يعلق أصابه هم.

الحنطة مال حلال في هناء ومشقة، وشراء الحنطة يدل على إصابة مال مع زيادة في العيال.

وزراعة الحنطة عمل في مرضاة الله تعالى، والسعى في زراعتها يدل على الجهاد، فإن رأى كأنه زرع حنطة فنبت شعير، فإنه يدل على أمر ظاهره خير من باطنه، وإن زرع شيئاً فنبت حنطة، فالامر بقصد الأول، وإن زرع حنطة فنبت دماء، فإنه يأكل الربا.

والسنبلة الخضراء خصب السنة، والسنبلة اليابسة النابتة على ساقها جدب السنة. والسنابل المجموعة في يد إنسان أو في بيدر أو في وعاء، مال يصييه مالكها من كسب غيره، أو علم يتعلمه.

والحنطة في الفراش حبل المرأة. وقيل: من رأى أنه زرع زرعاً فهو حبل امراته فإن رأى أنه يحرث في أرض لغيره، وهو يعرف صاحبها، فإنه يتزوج امرأته، ومن بذر بذراً في وقته فإنه عمل خير، فإن كان والياً أصاب سلطاناً، وإن كان تاجراً نال ربحاً، وإن كان سوقياً أصاب بغلة وإن كان زاهداً نال ورعاً. فإن ثبت ما زرع، كان الخير مقبولاً، فإن حصده، فقد أخذ أجره. ومن رأى أنه يأكل حنطة يابسة أو مطبوخة نال مكروهاً. فمن رأى أن بطنه أو جلده أو ثوبه قد امتلاك حنطة يابسة أو مطبوخة، فذلك فناء عمره، ولا فعلى قدر ما يبقى فيه يكون ما يبقى من عمره.

ومن مشى بين زرع مستحصد مشى بين صفوف المجاهدين. وقيل: إن الزرع أعمال بني آدم إذا كان معروفاً يشبهه موضعه مواضع الزرع في طوله، يقال في المثل:

من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، قال الشاعر:
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر
وإن خالف الزرع هذه الصفة فإنهم رجال يجتمعون في حرب، فإن حصد
قتلوا، قال الله عز وجل: «هذلوك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه»^(١). وإن رأى أنه أكل حنطة خضراء رطبة.
فإنه صالح، ويكون ناسكاً في الدين.

الشعير مال مع صحة جسم لمن ملكه أو أكله، وهو خير من الحنطة. وقال
بعضهم: إنه ولد قصير العمر لأنه طعام عيسى عليه السلام، وحصده في أوانه مال
يصير إليه، ويجب لله تعالى فيه حق، لقوله تعالى: «وآتوا حقه يوم حصاده»^(٢).
وزرعه يدل على عمل يوجب رضا الله تعالى. والشعير الرطب خصب. وشراء الشعير
من الحنطة إصابة خير عظيم.

ومن مشى في زرع الشعير أو شيء من الزرع رزق الجهاد. ورؤيا الشعير على
كل حال خير ومنفعة ورزق.

والأرز مال فيه تعب وشغب وهم.

والذرة والجاورس^(٣) مال كثير قليل المنفعة، خامل الذكر.

وأما الباقلاء والعدس والماعش^(٤) والحبوب التي تشبه ذلك مطبوخاً ومقلوأ على
كل حال فهم وحزن لمن أكلها أو أصابها رطباً وباساً، والكثير منها مال. وقيل: إن
الباقلاء الخضراء هم واليابسة مال مع سرور. وقيل: إن العدس مال دنيء.

وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أحمل حمضاً حاراً. فقال:
أنت رجل تقبل امرأتك في شهر رمضان.

(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٤١.

(٣) الجاورس: نوع من الحبوب يشبه الأرز.

(٤) الماش: نوع من الحبوب صغير الحجم يؤكل مطبوخاً.

والسمسم مال نام لا يزال في زيادة لدسم السمسم . وبابسه أقوى من رطبه .

التبين مال كثير وخصب لمن أصابه أو أدخله منزلة . وقد حكى عن ابن سيرين أنه نظر إلى تبن في اليقظة فقال : لو كان هذا في النوم لكان مالاً . وقيل : من رأى التبن في منامه فليخبط الكيس ، وهو مال لمن أصابه ، ويكون أثره ظاهراً عليه كثيراً .

وأما **البطيخ** فهو مرض . وقيل : هو رجل ممراض . وقيل : إن إصابته إصابة هم من حيث لا يحتسب .

وقيل : إن الأخضر الفج منه الذي لم ينضج صحة جسم . ومن رأى كأنه مد يده للسماء فتناول بطيخاً ، فإنه يتطلب ملكاً ويناله سريعاً .

والبطيخ الأخضر الهندي رجل ثقيل الروح بارد في أعين الناس .
وأما **القتاء** فقد قيل : إنه يدل على حبل امرأة صاحب الرؤيا وقيل : إنه مكرور كالبقل والعدس .

وأما القرع وهو اليقطين فإن شجرته رجل عالم ، أو طبيب نفاع قريب إلى الناس مبارك . وقيل : إنها رجل فقير . واليقطين للمريض شفاء ، ومن رأى كأنه أكله مطبوخاً ، فإنه يجد ضالاً أو يحفظ علمًا بقدر ما أكله منه ، أو يجمع شيئاً متفرقاً . والذي يستحب من المطبوخات في المنام القرع واللحم والبيض ، فإن رأى أنه أكل القرع شيئاً ، فإنه يخاصم إنساناً ويصيه من الجن ، والاستظلال بظل القرع أنس بعد وحشة ، وصلح بعد المنازعة .

والقنبيط رجل قروي يعتريه حلة .

والباذنجان في غير وقته مكرور ، وفي وقته رزق في تعب .

والبصل منهم من كرهه ، لقوله تعالى : «وبصلها...»^(١) ، ومنهم من قال : إنه يدل على ظهور الأشياء الخفية ، وكذلك مائير البقول ذوات السرائحة . ومنهم من قال : إنه مال . وتقشير البصل يدل على التملق إلى رجل .

والثوم ثناء قبيح ، وقيل : إنه حرام ، وأكله مطبوخاً يدل على التوبة من معصية .

(١) سورة البقرة : الآية ٦١ .

والجزر هم لمن أصابه أو أكله، ومن رأى بيده جزراً فإنه يكون من أمر صعب يسهل عليه. وقال بعضهم: من رأى كأنه يأكل الجزر، فإنه ينال خيراً ومتفعلاً.

والخشاخ مال هنيء لمن أكله أو أصابه.

والخردل سم فمن أكله سقي سما أو شيئاً مراً، أو يقع في لقمة رديئة وقيل: بل ينال مالاً شريفاً في تعب.

والحرمل^(١) مال يصلح به مال فاسد، **والحبة الخضراء** منفعة من رجل غريب شديد. **والحناء** عوره رجل لعمله الذي يعمله. وأما الحلفاء فقد حكى أن رجلاً رأى في منامه كأن الحلفاء نبتت على ركبته، فقص رؤياه على معبر، فقال: هو للشركاء عمل واسع خير وبركة، وللمدبرين يأس رجائهم، وللمرضى موتهم. فعرض لصاحب الرؤيا جميع ذلك.

والخضر كلها سوى الحنطة والشعير والسمسم والجاورس والباقلا هي الإسلام. ومن رأى كأنه يسعى في مزرعة خضرة فإنه يسعى في أعمال البر والنسل. والمزرعة تدل على المرأة لأنها تحركت وتبذلت وتسقى وتحمل وتلد وتترضع إلى حين الحصاد واستغفاء النبات عن الأرض، فسنبله ولدها أو مالها. وربما دل على السوق وسنبله أرزاقها وأرباحها وفوائدها لكثرة أرباح الزرع وحوائجه وريمه وخسارته، وبدل على ميدان الحرب، وحصيد سنبله حصيد السيف. وربما دل على الدنيا، وسنبلة مجاعة الناس صغيرهم وكبيرهم. شيخهم وكهلهم، لأنهم خلقوا من الأرض وشبوا أو نبتوا كنبات الزرع، كما قال الله تعالى: «وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا»^(٢).

وقد تدل السنابل في هذا الوجه على اعوام الدنيا وشهورها وأيامها. وقد تأولها يوسف الصديق عليه السلام بالسنين. وقد تدل على أموال الدنيا ومخازنها ومحطاتها، لجمع السنبلة الواحدة حباً كثيراً. وربما دلت المزارع على كل مكان يحرث فيه للأخرة، ويعمل فيه للأجر والثواب، كالمساجد والرباطات وحلق الذكر وأماكن الصدقات، لقوله تعالى: «مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرَثِهِ وَمَنْ كَانَ يَرِيدُ

(١) نوع من النبات شبيه بالسمسم.

(٢) سورة نوح: الآية ١٧.

حرث الدنيا نؤته منها^(١)). فمن حرث في الدنيا مزرعة، نكح زوجة، فإن نبت زرعه حملت امرأته، وإن كان عزيزاً تزوج، إلا تحرك سوقه وكثرت أرباحه، وربما سلفه وفرقه، إلا تألف في القتال جمعه إن كان مقصده.

والتبين مال قليله وكثيره كيما تصرفت به الحال لأنه علف الدواب، وهو خارج من الطعام وشريك التراب.

المرج وأما المرج المعقول النبات، والمعروف الجواهر، بأنواع الكلا والنوافير، فهو الدنيا وزيتها وأموالها وزخرفها، لأن النوافير تسمى زخرفاً، ومنه سمي الذهب زخرفاً، والخشيش معايش للدواب والأنعام، وهو كأموال الدنيا التي ينال منها كل إنسان ما قسم له ربه، وجعله رزقه لأنه يعود لحمّاً ولبناً وزبدًا وعسلًا وصربًا وشعراً ووبرًا، فهو كالمال الذي به قوام الأنعام. وربما دل المرج على كل مكان تكسب الدنيا وتنال منه، وتعرف به، وتنسب إليه، كبيت المال والسوق، وقد تدل النوافير خاصة على سوق الصرف والصاغة وأماكن الذهب، وقد روي أن النبي ﷺ أول المرج بالدنيا وغضارتها، وأنه عليه السلام قال: «الدنيا خضراء حلوة» فالحلوة الكلا، وكل ما حلّي على أفواه الإبل دل على الحلال وكل حامض فيه يدل على الحرام، وعلى كل ما يناله بالهم والنصب والمرارة.

وأما إذا رأى الهندباء وأمثالها كالكزبرة ونحوها من ذوات المراة والحرارة، فهموم وأموال حرام. وقد قيل: إن آدم حين هبط إلى الأرض وقع بالهند، وعلقت رائحته بشجره في حين حزنه وبكائه على نفسه. وقد تدل على همومه وعلى الآخرة والثواب بجواهر الجنة المضاف إليها دون الكزبرة والكرروايا وأمثالها. وما كان من نبت الأرض مما جاء فيه نهي في الكتب أو السنة أو سبب مذموم في القديم. فهو دال على المقدور في الكلام والرزق، كالشبت^(٢) والخطب والثوم والثفاء والعدس والبصل.

وما كان له من النبات إسم يغلب عليه في إشتقاقه لمعنى أقوى من طبعه أو مؤيد لجوهره حمل عليه، مثل الفعنع يشتق منه النعاء والنعي مع أنه من البقول، وكذلك الجزر وهي الأسفinar به أسف ونار. وما كان من النبات ينبت بلا بذر، وليس له في

(١) سورة الشورى: الآية ٢٠.

الأرض أصل، مثل الكمة والفطر، فدال في الناس على اللقط والحمل وولد الزنى ومن لا يعرف نسبه، وتدل من الأموال على اللقطة والهبة والصدقة ونحو ذلك. فمن رأى كأنه في مرج أو حشيش يجمعه ويأكله، نظرت في حاله، فإن كان فقيراً استغنى، وإن كان غنياً إزداد غنى، وإن كان زاهداً في الدنيا راغباً عنها عاد إليها وافتتن بها، وإن انتقل من مرج إلى مرج، سافر في طلب الدنيا، وإن تقل من سوق إلى آخر، ومن صناعة إلى غيرها.

الروضة وأما الروضة المجهولة الجوهر التي لا يوصف نباتها إلا بخضرتها، فدالة على الإسلام لنضارتها وحسن بهجتها، وقد تأولها بذلك النبي ﷺ، وقد تدل من الإسلام على كل مكان فضل، وموضع يسأل الله فيه، كثرة رسول الله ﷺ وحلق الذكر وجامع الخير وقبور أهل الصلاح، لقوله عليه الصلاة السلام: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»، وقوله عليه السلام: «إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار». وقد تدل السروضة على المصحف، وعلى مثل كتاب في العلم والحكمة. ومن قولهم: الكتب روضة الحكماء ونرفة العلماء. وربما دلت الروضة على الجنة ورياضها.

وأما السلق فقد قيل: إنه يدل على خير، وكذلك الملوخيا والقطف^(١).

والسلجم^(٢) امرأة قروية جلدة صاحبة فضول. وقيل: هوهم وحزن، فإنه كان نابتاً فهم أولاد يتجددون. الشبيت أمر يرى في المستقبل.

العنصل^(٣) رجل فاسق يشن عليه بالقبع العروق مال معه مرض.

العنصل مال نام يبقى الأموال.

العصفر^(٤) فرح فيه نعمى لحمرته، وهو عدة الرجل لعمل يعمله.

الفوه^(٥) مال مع مرض.

(٤) العصفر: نبات صبغي.

(١) القطف: نوع من البقلة.

(٥) الفوه: نبات صبغي.

(٢) السلجم: من فصيلة الصلبيات.

(٣) العنصل: الكراث.

الفلفل مال يحفظ فيه الأموال.

الفجل رزق حلال. وقيل: إنه يدل على الحج وهذا قول بعيد، وقيل: من أصاب فجلاً أو أكله فإنه يعمل عملاً في خير يعقبه ندامة.

اللفت وسائل ما يأكله الداوب رزق كبير.

القطن مال دون الصوف، ونده تمحيص للذنوب.

الكماء رجل دنيء أو امرأة دنيئة لا خير فيها إذا كانت واحدة أو اثنتين وثلاثة، فإن كثرت فهي رزق ومال بلا نصب، لقوله عليه السلام: «الكماء من الممن»، ولأن الممن كان يسقط عليهم بلا مؤونة ولا نصب، وكذلك الكماء تثبت بلا بذر ولا حرش ولا سقيماء، وقيل: إنها إذا كانت مالاً يكون ذلك المال من قبل النساء.

والفطر يجري مجرى الكماء أو دونها.

الكراويا والكمون مال تطيب به الأموال.

الكراث رزق من رجل أصم. وقيل: من أكله أكل مالاً حراماً شنيعاً في قبح ثناء. وقيل: هو مطال الفقراء لحقوقهم. وقيل: هو رزق. ومن أكل كراثاً فإنه يقول قوله يتندم عليه. وأكل الكراث مطبوخاً يدل على التوبة.

الطرخون^(١) (١) رجل رديء الأصل، لأن أصله حرمل، ينبع في الخل سنة، ليلين ثم يزرع.

والسداب^(٢) (٢) قيل: إن كل طاقة منه، مائة دينار أو مائة درهم على قدر صاحب الرؤيا.

وأما **البقول** على الجملة فقد اختلفوا فيها، فمنهم من قال: إنها صالحة محمودة، ومنهم من قال: إنها كلها مكرورة، لقوله عز وجل: «أَتَسْتَبِدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ»^(٣). لأنه لا دسم فيها ولا حلاوة و منهم من قال: إنها تجارة لا بقاء لها ولاية لا ثبات لها، وولد ومال لا بقاء لهما، وإذا دلت على الحزن فلا بقاء لذلك الحزن.

(١) سورة البقرة: الآية ٦١.

(٢) الطرخون: نوع من البقلة.

(٣) السداب: نبات، يستعمل في الطب.

البنفسج جارية ورعة والتقطها تقبيلها.

الأقحوان التقطه من سفح الجبل إصابة جارية حسناء من ملك ضخم، وقال بعضهم: إن الأقحوان إصهار الرجل من قبل المرأة فمن رأى كأنه التقطه فإنه يتخذ بعض أقرباء امرأته صديقاً.

وأما الآس فقيل: هو رجل واف بالعهود، ويبدل على اليأس لاسمها. فمن رأى على رأسه إكليل آس رجل أو امرأة فهو زوج يدوم بقاوه، أو امرأة باقية، وكذلك إن شمه. ومن رأه في داره فهو خير باقي ومال دائم. فإن رأى أنه أخذ من شاب آساً فإنه يأخذ من عدو له عهداً باقياً، فإن رأى أنه يغرس آساً فإنه يعمل بالتدبیر. والآس مدد باق وعمارة باقية وولاية وفرح باق.

الشمار يدل على ثناء حسن.

السوسن قيل: هو ثناء حسن. وقال بعضهم: إنه يدل على السوء لإشتقاد السوء من إسمه. والواحدة منه سوسة.

وقال أكثر المعتبرين: إن الرياحين كلها إذا رؤيت مقطوعة فإنها تدل على هم وحزن، وإذا رؤيت ثابتة في موضعها فإنها تدل على راحة أو زوج أو ولد. وبلغنا عن علي بن عبيد أنه قال: كنت عند سفيان الثوري، فقال له رجل: رأيت البارحة كان ريحانة رفعت إلى السماء من قبل المغرب حتى توارت بالسماء. فقال له سفيان: إن صدفت رؤياك فقد مات الأوزاعي^(٢). فوجدوه قد مات في تلك الليلة.

وإنما يدل الريحان على الولد إذا كان نابتاً في البستان، ويبدل على المرأة إن كان مجموعاً في حزمة، ويبدل على المصيبة إذا كان مقطوعاً ومطروحاً في غير موضعه، أو لم يكن له ريح. وقيل: إن الريحان نعمة، لقوله تعالى: «فروح وريحان وجنة نعيم^(٣)»، وهو بالفارسية شاه سيرم والشاة تدل على الملك، والحمامي حمى الأسنة.

والمرزنجوش^(٤) يدل على صحة الجسم وغرسه يدل على ابن كيس صحيح

(١) الأوزاعي: هو عبد الرحمن صاحب المذهب المعروف توفي ١٥٧هـ.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٨٩.

(٣) المرزنجوش: النبات العطري المعروف ويسمى المردقوش، يستعمل في الأطعمة.

الجسم . ويدل أيضاً على التزويج بامرأة تدوم عشرتها ، وإن رأت امرأة كأنها شمت مرزنجوشـا ، فإنها تلد إبناً مؤمناً .

اللينوفر مال حلال يجمع من وجهه وينفق في وجهه .

وأما النرجس فمن رأى على رأسه إكليلًا من نرجس تزوج امرأة حسناء ، أو اشتري جارية حسناء لا تدوم له . والمرأة إذا رأته على رأسها كذلك ، وإن كان لها زوج فإنه يطلقها أو يموت عنها . ومن رأى النرجس نابتًا في بستان ، فإنه ولد باق ، وإن رأاه مقطوعاً فاسداً فإنه لا يبقى .

وقيل : إن صفة النرجس تدل على الدنانير ، وبياضه على الدرهم ينالها صاحب الرؤيا .

وقال بعضهم : النرجس سرور .

النمام ^(١) سرور يدوم من امرأة أو ولد ولاية أو تجارة .

اللُّقَاح ^(٢) مرض ودنانير ، فمن التقط لقاحاً مرضت امرأته وأصحاب منها دنانير كثيرة .

اللبلاب رجل طيب .

المفتور رجل يموت له طفل ، أو فرح لا يدوم ، أو ولاية تزول ، أو تجارة تنتقل ، أو امرأة تفارق .

البقلة رجال ذوي إحسان ، فمن رأى أنه جمع من بستانه باقة بقل فإنه يجتمع عليه من قرابات نسائه شر وخصوصه ، فإن كانت بطاقة بقل ، فإنها نذير له ليحذر من الشر . فإن عرف جوهرها فإنها حينئذ ترجع إلى الطبائع . واليابس من البقل مال يصلح به الأموال . وأكثر المعتبرين يجعلون البقول هماً وحزناً ، وتكون البقلة الثابتة رجلاً إن كان موضعها مستشنعاً لا ينبع في ذلك ، وكذلك جميع النبات إذا كان الأصل والأصلان في بيت أو دار أو مسجد مستشنع فيه نبات ذلك .

الكزبورة رجل نافع في الدنيا والدين واليابسة منها مال يصلح به الأموال .

(١) **النمام** : نوع من النبت العطري الشديد الرائحة .

(٢) **اللُّقَاح** : نبات يقطنني أصغر .

الصمع فضل مال.

البلسان^(١) مال مبارك.

الجاويشر^(٢) مال ينال صاحبه ثناء حسناً.

القطران مال من خيانة. وتلطيخ الشيب به خلل في المعاش، وصبه على إنسان
رميه ببهتان.

الكرقب رجل فظ غليظ بدوبي فمن رأى بيده طاقة كرنب فإنه في طلب شيء
لا يدركه دون أو يكون فظاً غليظاً.

وأما البزور فكل بزر يلقى في الأرض فهو ولد يجب أن ينسب إلى ذلك النوع.
والبزور والحبوب التي هي من الأدوية فإنها كتب مستنبطة فيها الزهد والورع.

البندق رجل سخي غريب ثقيل الروح، مؤلف بين الناس ويقال: إنه مال في
كده. وقال بعضهم: البندق وكل ما كان له قشر يابس يدل على صخب وعلى حزن.

الخيار والقثاء هم وحزن فمن أكله فإنه يسعى في أمر يشق عليه، خصوصاً
الأصفر منه، فإنه في أوانيه رزق، وفي غير أوانيه مرض. فلان رأى أنه يأكله، وكانت
امرأته حاملاً، ولدت جارية. وقال بعضهم: الخيار إذا قطع بالحديد، فإنه جيد
للمرضى، وذلك لأن الرطوبة تتميز عنه. وقال: القثاء تدل على حبل امرأة صاحب
الرؤيا.

الخشب اليابس نفاق: قال الله تعالى: «**كأنهم خشب مستندة**»^(٣). والخشب
رجال فيهم نفاق في دينهم.

• • •

(١) البلسان: شجر عطري.

(٢) الجاويشر: نوع من البقلة.

(٣) سورة المنافقون: الآية ٤.

الباب الخامس والأربعون:

في القلم والدواة والنقش والمداد والورق والكتابة والشعر وما أشبهه

القلم يدل على ما يذكر الإنسان به، وتنفيذ الأحكام بسيبه كالسلطان والعالم والحاكم واللسان والسيف والولد الذكر. وربما دل على الذكر، والمداد نطفته، وما يكتب فيه منكوحه. وربما دل على السكة والأصابع ثيرانها ومداده بذرها وإنما يوصل إلى حقائق تأويله بحقائق الكتبة وزيادة الرؤيا والضمائر وما في اليقظة من الآمال. وقيل: إن القلم يدل على العلم. فمن رأى أنه أصاب قلماً فإنه يصيب علمًا يتنااسب مع ما رأى في منامه إنه كان يكتب به. وقيل: إنه دخول في كفالة وضمان، لقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ لِدِيْهِمْ إِذَا يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ يَكْفُلُ مَرِيم﴾^(١).

والسكنين الذي يقطع به القلم يدل على ابن كيس حسود. وقيل: إن من رأى في يده سكيناً من حديد فإنه يعاود امرأة قد فارقته من قبل، لقوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حجارةً أَوْ حديداً، أَوْ خلقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الَّذِي فَطَرَكُمْ أُولَئِكُمْ هُمُ الْمُرْءُونَ﴾^(٢).

والقلم الأمر والنهي والولاية على كل حرفة. والقلم قيم كل شيء وقيل: القلم ولد كاتب. ورأى رجل بأنه نال قلماً. فقص رؤياه على معبر. فقيل له: يولد لك غلام يتعلم علمًا حسناً.

وأما الدواة فخادمة ومنفعة من قبل امرأة وشأن من قبل ولد. فمن رأى أنه يكتب من دواة إشتري خادمة ووطتها ولا يكون لها عنده بطل ولا مقام. وقيل: من رأى أنه أصاب دواة، فإنه يخاصم امرأته وغيرها، فإن كان ثم شاهد خير تزوج ذا قرابة له.

وقيل أكثر المعتبرين: إن الدواة زوجة ومنكوح، وكذلك المحجرة، إلا أنها بكر

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٤.

(٢) سورة الإسراء: الآيات ٥٠ - ٥١.

أو غلام، والقلم ذكر، وإن كانت امرأة كان مدادها مالها أو نفعها أو همها وبلاعها، سيما إن سود وجهه أو ثوبه. وقد تدل الدواة على القرحة، والقلم على الحديد، والمداد على المدة، لمن رأى أن بجسمه دواة وهو يستمد منها بالقلم.

ومن رأى أنه يكتب في صحيفة فإنه يirth ميراثاً. قال الله تعالى: «إِنَّ هَذَا لِفْيَ الصُّحْفِ الْأُولَى، صُحْفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»^(١).

فإن رأى أنه يكتب في قرطاس فإنه جحود ما بينه وبين الناس، وإن رأى أن الإمام أعطاه قرطاساً، فإنه يقضي له حاجة يرفعها إليه. ويدل القرطاس على أمر ملتبس عليه، لقوله تعالى: «تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبَدِّلُنَّهَا»^(٢).

وأما النقش في الأصل فيدل على فرح وشرف ما لم تلطخ به الثوب، فإن تلطخ به الثوب دل على مرض، وعلى أن الذي لطخه به يقع فيه ويرمي به عيب وظهور براءته من ذلك العيب للناس، وربما يلطخ ثوبه في اليقظة كما رآه.

والمداد سؤدد ورفعة في مدد.

والكتاب قوة فمن رأى بيده كتاباً نال قوة، لقوله تعالى: «إِنَّمَا يُحِيِّي خَذَ الْكِتَابَ بِقُوَّةِهِ»^(٣). والكتاب مشهور إن كان منشوراً وإن كان مختوماً فخبر مستور، وإن كان في يد غلام، فإنه بشارة، وإن كان في يد جارية فإنه خبر في بشارة وفرج، وإن كان في يد امرأة فإنه توقيع أمر في فرح، فإن كان منشوراً والمرأة متقبة فإنه خبر مستور يأمره بالحذر، فإن كانت متطيبة حسناء، فإنه خير وأمر فيه ثناء حسن، فإن كانت المرأة وحشية، فإنه خبر في أمر وحش. ومن رأى في يده كتاباً مطوية، فإنه يموت قريباً، لقوله تعالى: «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطْيَ السُّجْلِ لِلْكِتَبِ»^(٤). فإن رأى إنه أخذ من الإمام منشوراً، فإنه ينال سلطاناً وغبطة ونعمتاً إن كان محتملاً ذلك، وإلا خيف عليه العبودية.

(١) سورة الأعلى: الآيات ١٨ - ١٩.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٩١.

(٣) سورة مريم: الآية ١٢.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ١٠٤.

فإن رأى أنه أنفذ كتاباً مختوماً إلى إنسان فرده إليه، فإن كان سلطاناً وسرى إليه جيش، فإنهم مهزومون، وإن كان تاجراً خسر في تجارتة، وإن كان خطاباً لم يزوج.

فإن رأى كتابه بيمنيه فهو خير، فإن كان بينه وبين إنسان مخاصمة أو شك أو تخطيط فإنه يأتيه البيان، وإن كان في عذاب يأتيه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى﴾^(١). وإن كان معسراً أو مهوماً أو غائباً فإنه يتيسر عليه أمره، ويرجع إلى أهله مسروراً وأخذ الكتاب باليمين خير كله، فإن أعطي كتابه بشماله فإنه يندم على فعل فعله. ومن أخذ كتاباً من إنسان بيمنيه فإنه أخذ أكرم شيء عليه، لقوله تعالى: ﴿لَا يَحْذَنْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٢).

وإذا رأى الكافر بيده مصحفاً أو كتاباً عربياً، فإنه يخذل أو يقع في هم وغم وكربة وشدة.

والكتابة باليد اليسرى قبيحة وضلاله، وربما يولد له أولاد من ذنى أو يصير شاعراً. والكتابة في الأصل حيلة، والكاتب محтал، وإن رأى أنه رديء الخط، فإنه يتوب، ويترك العigel على الناس، ويتسوّب. ومن رأى أنه يقرأ وجه صحيفه فإنه يرث ميراثاً، فإن قرأ ظهرها، فإنه يجتمع عليه دين، لقوله تعالى: ﴿إِقْرَا كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾^(٣). فإن رأى أنه يقرأ كتاباً وكان حاذقاً في قراءته، فإنه يلي ولاية، إن كان أهلاً لها، أو يتجرّ تجارة إن كان تاجراً، بقدر حذقه فيه. فإن رأى أنه يقرأ كتاب نفسه، فإن يتوب إلى الله من ذنبه، لقوله عز وجل: ﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسْنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤).

ومن رأى أنه كتب عليه صك فإنه يؤمر بأن يتحجّم، لأن من كتب عليه كتاب ولا يدرى ما في الكتابة، قد فرض الله عليه فرضاً، وهو يتوانى فيه، لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا...﴾^(٥) الآية. فإن رأى أنه يكتب عليه كتاب، فإن عرف الكاتب، فإنه يغشه ويضلّه ويقتنه في دينه، لقوله تعالى: ﴿كُتُبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ...﴾^(٦) الآية.

(١) سورة النحل: الآية ٨٩.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٤٥.

(٣) سورة الإسراء: الآية ١٤.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

(٥) سورة المائد़ة: الآية ٤٥.

(٦) سورة الحج: الآية ٤.

والشاعر رجل غاو يقول ما لا يفعل، والشعر قول الزور، ومن رأى أنه يقول الشعر ويعني به كسباً، فإنه يشهد بالزور. فإن رأى أنه قرأ قصيدة في مجلس، فإنه حكمة تميل إلى النفاق، فإن سمع الشعر فإنه يحضر مجالس يقال فيها الباطل.

ومن رأى أنه أعمجمي فصار فصيحاً، فإنه شرف وعز وملك حتى لا يكون فيه له نظير، إن كان تاجراً فإنه يكون مذكوراً في الدنيا، وكذلك في كل حرفة. ومن رأى أنه يتكلم بكل لسان فإنه يملك أمراً كبيراً في الدنيا ويعز قوله تعالى حكاية عن يوسف: «إني حفيظ عليم»^(١)، بكل لسان.

والكاتب ذو حيلة وصناعة لطيفة مثل الإسكافي، والقلم كالأشفي أو الابرة، والمداد كالشيء الذي يخرم به من خيوط وسيور، وكالحجمام وقلمه مشرطه ومداده، وكالرقام والرفاء ونحوهما. وربما دل على الحراث، والقلم كالسكة والمداد كالبذر. فمن حدث عليه حادثة مع كاتب مجهول، تعرف تلك الصفة ماذا تدل عليه، ثم أضفها إلى من تلقي به، أو من هو في اليقظة في أمر هو حال فيه ممن ينصرف من الكاتب إليه، كالذي يقول: رأيت كأني مررت بكاتب فدفع إلي كتاباً أو كتابين أو ثلاثة، وكان فيها دين لي أو علي، فأخذتها منه ومضيت. فأنظر إلى حاله ويقظته، فإن كان ماله فعل أو خف عند خراز، وقد مطله أو هم بشراء، فهو ذلك، وأشبه ما بهذه الوجه أن يأخذ منه رقعتين أو كتابين، وإن كان قد أضر الدم به أو هم بالحجامة، أو احتجم قبل تلك الليلة، فهو ذاك. وأشبه ما بهذا المكان أن تكون الرقاع ثلاثة إن كان ممن يتحجّم. كذلك فإن كان له ثوب عند مطرز أو صانع ديساجي، فهو ذاك، وإن كان له سلم عند حراث، أخذ منه ماله، ولا أقدمت إليه أخبار، أو وردت عليه أمور، فإن كانت الكتب مطوية فهي أخبار مخفية، وإن كانت منشورة فهي أخبار ظاهرة.

والكاتب إذا رأى أنه أمي لا يحسن الكتابة، فإنه يفتقر إن كان غنياً، أو يجن إن كان عاقلاً، أو يلحد إن كان مذيناً، أو يعجز إن كان ذا حيلة. وإذا رأى الأمي أنه يحسن الكتابة فإنه في كرب ويسليه الله تعالى سبباً يخلص به من كربه. وتمزيق الكتاب ذهاب الحزن والغم.

(١) سورة يوسف: الآية ٥٥.

في الصنم وأهل الملل الزائفة والردة وما أشبهه ذلك

المستحق للعبادة هو الله تعالى فمن عبد غيره. فقد خاب وخسر، فمن رأى كأنه يعبد غيره دل على أنه مشتغل بباطل مؤثر لهوى نفسه على رضا ربه، فإن كان ذلك الصنم الذي عبده من ذهب، فإنه يتقرب إلى رجل يبغضه الله تعالى ويصييه منه ما يكره، وتدل رؤياه على ذهاب ماله مع وهن دينه، وإن كان ذلك الصنم من فضة، فإنه يحصل له سبب يتوصل به إلى إمرأة أو جارية على وجه الخيانة والفساد، فإن كان ذلك الصنم من صفر أو حديد أو رصاص فإنه يترك الدين لأجل الدنيا ومتاعها، وينسى ربه، وإن كان ذلك الصنم من خشب، فإنه ينبذ دينه وراء ظهره، ويصاحب والياً ظالماً ورجلآً منافقاً، ويكون متاحلاً بالدين لأمر من أمور الدنيا لا من أجل الله تعالى. وقال بعض المعبرين: إن رؤية الصنم تدل على سفر بعيد. وقيل: إذا رأى الصنم ولم ير عبادته، نال مالاً وافراً.

فإن رأى كأنه يعبد نجماً أو شجراً فإنه رجل دين الصابئين، وهم من القوم الذين وصفهم الله تعالى، فقال: ﴿مَذَبِّذِينَ بَيْنَ ذِلْكَ﴾^(١). وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على أن أصحابها يتقرب إلى خدمة رجل جليل يتهاون بدينه.

فإن رأى كأنه يعبد النار فإنه يعصي الله تعالى بطاعة الشيطان، أو يطلب الحرب، فإن لم يكن للنار لهب، فإنه حرام يطلبه بدينه لأن الحرام نار.

فإن رأى كأنه تحول كافراً فإن إعتقاده يوافق إعتقداد ذلك الجنس من الكفار.

فإن رأى كأنه تحول مجوسياً فإنه قد ينبذ الإسلام وراء ظهره بارتكاب الفواحش.

فإن رأى كأنه يهودي فإنه يترك الفرائض فتصيبه عقوبتها قبل الموت ويتلقاءه ذل، لأن اليهود اعتدوا بأخذ الحيتان يوم السبت، وعصوا أمر الله عما نهاوا عنه، فمسخهم

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٦.

الله تعالى قردة. فإن رأى كأنه قيل له: يا يهودي وعليه ثياب بيض وهو كاره لتلك التسمية، فإنه في ضيق ينتظر الفرج، وسيفرج الله تعالى عنه برحمته، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(١).

فإن رأى كأنه تحول نصرانياً، فإنه يكفر نعم الله تعالى ويصفه بما هو منزه عنه ومتقدس.

فإن رأى كأنه تحول من دار الإسلام إلى دار الشرك، فإنه يكفر بالله تعالى من بعد إيمانه.

فإن رأى كان يده تحولت يد كسرى، فإنه يجري على يده ما جرى على يد الأكاسرة، والجبابرة من الظلم الفساد، ولا تحمد عاقبته. فإن رأى كان يده تحولت كما كانت أولاً، فإنه يتوب ويرجع إلى ربه جل جلاله.

وكل فرعون يراه الرجل في منامه فهو عدو الإسلام، وصلاح حاله يدل على فساد حال أهل الإسلام وإمامهم، وهذا أصل في الرؤيا مستمر، فإن كل من رأى عدوه في منامه سيء الحال، كان تأويل رؤياه صلاح حاله هو، وكل من رأى عدوه حسن الحال، كان تأويله فساد حاله. فإن رأى كأنه تحول كأحد فراعنة الدنيا، فإنه ينال قوة، وتضاهي سيرته سيرة ذلك الجبار، ويموت على شر. وكذلك إذا رأى كان بعض أموات الجبابرة حي في بلد، ظهرت سيرته في تلك البلدة.

والتحير في كل الأديان جحود. ومن رأى كأنه متغير لا يعرف لنفسه دينه، فإنه تفسد عليه أبواب المطالب، وتتعذر عليه الأمور حتى لا يظفر بمراده، ولا ينال مراماً مع اقتضاء رؤياه وهن دينه.

والكفر في التأويل يدل على غنى، لقوله تعالى: ﴿كُلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى، أَنْ رَآءَهُ اسْتَغْنَى﴾^(٢). وقد يدل على الظلم، لقوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُون﴾^(٢). وقد يدل على مرض لا ينفع صاحبه علاج، لقوله تعالى: ﴿سُوَّا

(١) سورة العلق: الآيات ٦ - ٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٤.

عليهم أَنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(١). فكثرة الكفار كثرة العيال.

والشِّيخُ الْكَافِرُ عَدُوُ قَدِيمٌ الْعَدَاوَةُ ظَاهِرٌ الْبَغْضَاءُ.

وَالشِّيخُ الْمَجْوُسِيُّ عَدُوُ لَا يَرِيدُ هَلَاكَ خَصْمَهُ.

وَالشِّيخُ الْيَهُودِيُّ عَدُوُ يَرِيدُ هَلَاكَ خَصْمَهُ.

وَالشِّيخُ النَّصْرَانِيُّ عَدُوُ لَا تَضُرُ عَدَاوَتَهُ.

وَالْجَارِيَّةُ الْكَافِرَةُ سُرُورٌ مِنْ خَنَّا.

ومن رأى كأنه فسد دينه، سفه على الناس وآذاهم، كما لورأى أنه سفه فسد دينه، لقوله تعالى: **«وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهِنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطْنَا»** ^(٢).

الزَّنَارُ وَالْمَسْحُ يَدْلَانُ عَلَى وَلَدٍ إِذَا كَانَا فَوْقَ ثِيَابِ جَدَدٍ، وَانْقِطَاعُهُمَا مَوْتُ الْوَلَدِ، وَإِذَا كَانَا تَحْتَ الثِّيَابِ دَلَّا عَلَى النَّفَاقِ فِي الدِّينِ وَإِذَا كَانَا مَعَ ثِيَابِ رَدِيَّةٍ دَلَّا عَلَى فَسَادِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا.

وقيل: من رأى كأنه يهودي ورث عمه، ومن رأى كأنه نصراني ورث حاله أو خالته.

فإن رأى كأنه يضرب بالناقوس فإنه يفشي بين الناس خبراً باطلأ، فإن رأى أنه يقرأ التوراة والإنجيل ولا يعرف معانיהם، فإن مذهبها فاسد، ورأيه موافق لرأي اليهود والنصارى. قال الله تعالى: **«وَأَنْتُمْ تَتَلَوَنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ»** ^(٣).

فإن رأى كأنه صار جاثليقاً ^(٤) زالت نعمته، وانقضى أجله. فإن رأى أنه صار راهباً فإنه مبتدع مفترط في بدعته، لقوله تعالى: **«رَهْبَانِيَّةُ ابْتَدَعُوهَا»** ^(٥). وقيل إن صاحب هذه الرؤيا يضيق عليه معيشة، وتتعسر عليه أموره، ويصبحه في جميع الأمور ذل وخوف ورهبة ولا تزايله. ويدل أيضاً على أنه مكار خداع كياد مبتدع داع إلى بدعته والعياذ بالله من ذلك.

• • •

(٤) الجاثليق: الأسقف.

(١) سورة البقرة: الآية ٦.

(٥) سورة الحديد: الآية ٢٧.

(٢) سورة الجن: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٤٤.

في البساط والفرش والسرادقات والفساطيط والأسرة والشراح والستور وما أشبهها

البساط دنيا لصاحبه، بسطه بسط الدنيا، وسعته سعة الرزق، وصفاقته طول العمر.
فإن رأى كأنه بسط بساطاً في موضع مجهول، أو عند قوم لا يعرفهم، فإنه ينال سفراً. وصغر
البساط ورقته قلة الحياة وقصر العمر، وطبيه طي النعم والعمر. ومن رأى كأنه على
بساط، نال السلامة إن كان في حرب، وإن لم يكن في حرب اشتري ضياعة. ويُسط
البساط بين قوم معروفين أو في موضع معروف يدل على اشتراك النعمة بين أهل ذلك
الموضع. وقيل: إن بسط البساط ثناء لصاحبه الذي يُسط له، وأرضه التي تجري
عليها أثره، كل ذلك بقدر سعة البساط وثخانته ورقته وجواهره. فإن رأى أنه بسط له بساط
جديد صفيق فإنه ينال في دنياه سعة الرزق وطول العمر، فإن كان البساط في داره
أو بلده أو محلته أو في قومه أو بعض مجالسه أو عند من يعرفه بمودته أو بمخاطبته إياه
حتى لا يكون شيء من ذلك مجهولاً، فإنه ينال دنياه تلك ما وصفت، وكذلك يكون
عمره فيها في بلده أو موضعه الذي هو فيه، أو عند قومه أو خلطائه. وإن كان ذلك في
مكان مجهول، وقوم مجهولين، فإنه يتغرب، وينال ذلك في غربة، فإن كان البساط
صغيراً ثخيناً نال عزاً في دنياه وقلة ذات يد، وإن كان رقيقاً فإنه يقصر عمره قدر رقة
البساط. وإن كان البساط واسعاً، فإنه ينال دنيا واسعة وعمره قليل فيها، فإذا اجتمعت
الثخانة والسعة والجوهر، إجتمع له طول العمر وسعة الرزق.

ويدلّ البساط على مجالسة الحكماء والرؤساء وكل من يوطأ بساطه، فمن طوى
بساطه حكمه تعطل حكمه أو تعذر سفره أو امسكت عنه دنياه، وإن خطف منه
أو إحترق بالنار مات صاحبه أو تعذر سفره، وإن ضاق قدره ضاقت دنياه عليه، وإن رق
جسم البساط قرب أجله أو أصابه هزال في جسده، أو أشرف على منيته.

والوسادة والمرفقة خادمة، فما حدث فيهما ففيهما.

وقال بعضهم: المحاد الأولاد والمساند العلماء.

وأما الفراش فدال على الزوجة، وحشوه لحمها أو شحومها. وقد يدل الفراش على الأرض التي ينقلب الإنسان عليها بالغفلة إلى أن ينقل عنها إلى الآخرة. وقال بعضهم: الفراش المعروف صاحبه أو هو بعينه أو موضعه أو أمراته.

فإن رأى فراشه تحول من موضع إلى موضع فإن امراته تتحول من حال إلى حال بقدر فضل ما بين الموضعين في الرفق والسعنة والمرافقة لهما أو لأحدهما. فإن رأى الفراش فراشاً آخر مثله أو دونه، فإنه يتزوج أخرى على نحو ما رأى من هيئة الفراش، ولا يفرق بين الحرائر والإماء في تأويل الفراش لأنهن كلهن نساء وتأويل ذلك سواء. ومن رأى أنه طوى فراشه فوضعيه ناحية فإنه يغيب عن امراته أو تغيب عنه أو يتتجبها، فإن رأى مع ذلك شيئاً يدل على الفرق والمكاره فإنه يموت أحدهما عن صاحبه، أو يقع بينهما طلاق. فإن رأى فراشاً مجهولاً في موضع مجهول فإنه يصيب أرضاً على قدر صفة الفراش وهيئته. فإن رأى فراشاً مجهولاً أو معروفاً على سرير مجهول وهو عليه جالس فإنه يصيب سلطاناً يعلو فيه على الرجال ويقهرهم لأن السرير من خشب والخشب جوهر الرجال الذين يخالطهم نفاق في دينهم لأن الأسرة مجلس الملوك.

وكذلك لو رأى كان فراشه على باب السلطان تولى ولاية. وإذا أولتا الفراش جارية فلين الفراش طاعتها لزوجها، وسعة الفراش سعة خلقها، وكونه جديداً يدل على طراوتها، وكونه من دبياج امرأة مجوسية، وكونه من شعر أو صوف أو قطن يدل على امرأة غنية، وكونه أبيض يدل على امرأة ذات دين، وكونه مصقولاً يدل على امرأة تعمل ما لا يرضي الله، وكونه أحضر امرأة مجتهدة في العبادة، والجديد امرأة حسناء مستورة والمتمزق امرأة لا دين لها.

وأما السرير فقد قيل: من رأى أنه على سرير فإنه يرجع إليه شيء قد كان خرج عن يده، وإن كان سلطاناً ضعف في سلطانه، ثم يثبت بعد الضعف لقوله تعالى: **«وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيهِ جَسَداً ثُمَّ أَتَابَ»**^(١). وإن كان على سرير وعلى فراش فذلك

(١) سورة ص: الآية ٣٤.

زيادة رفعة وذكر على قوم منافقين في الدين . وإن لم يكن عليه فرش فإنه يسافر ، وقال بعضهم : السرير وجميع ما ينام عليه يدل على المرأة وعلى جميع المعاش .

السرادق سلطان في التأويل . فإذا رأى الإنسان سرادقاً ضرب فوقه فإنه يظفر بخصم سلطاني . وقال : من رأى له سرادقاً مصريوباً فإن ذلك سلطان وملك يقود الجيوش لأن السرادق للملوك والفسطاط كذلك إلا أنه دونه ، والقبة دون الفسطاط ، والخباء دون القبة . ومن رأى السلطان أنه يخرج من شيء من هذه الأشياء المذكورة دل على خروجه من بعض سلطانه . فإن طوبت باد سلطانه أو نفذ عمره . وربما كانت القبة امرأة . والعرب تقول : ضرب قبة إذا بني بأهله ، والأصل في ذلك أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله بها . فقيل لكل داخل بأهله .

وقال : إن **الفساطيط** من رأى أنه ملكها أو استظل بشيء منها فإن ذلك يدل على نعمة منعم عليه بها ، لا يقدر على أداء شكرها .

الشارع ، فمن رأى كان شرعاً ضرب له فإنه ينال عزاً وشرفاً .

وأما الستر فقد قال أكثرهم : هو هم . فإذا رأى على باب البيت كان هماً من قبل النساء ، فإن رأى على باب الحانوت فهو هم من قبل المعاش . فإن كان على باب المسجد فهو هم من قبل الدين . فإن كان على باب دار فهو من قبل الدنيا . والستر الخلق هم سريع لزوال ، والجديد هم طويلاً ، والممزق طولاً فرج عاجل ، والممزق عرضاً صاحبه ، والأسود من الستور هم من قبل ملك ، والأبيض والأخضر منها محمود العاقبة . هذا كله إذا كان الستر مجهولاً أو في موضع مجهول . فإذا كان معروفاً فإنه على وجهين : منهم من قال : هو بعينه في التأويل . ومنهم من قال : لا تأويل له . وقال بعضهم : الستور كلها على الأبواب هم وخوف مع سلامته . وإذا رأى المطلوب أو الخائف أو الهارب أو المختفي كان عليه ستراً فهو ستراً عليه من إسمه وأمن له . وكلما كان الستر أكبر كان همه وغمده أعظم وأشنع .

واللحاف يدل على أمن وسكون ، وعلى امرأة يلتحف بها .

والكساء في البيت قيمه أو ماله أو معاشه . وأما شراؤه واستفاداته مفرداً أو جماعة فاموال وبضائع كاسلة في منام الصيف ، ونافقة في منام الشتاء . وأما اشتتماله من ليس

ذلك عادته من رجل أو امرأة فنظراء سوء عليه وإساءة تشمله، فإن سعى في الأماكن المشهورة إشتهر بذلك، وإنفصح به. وإن كان ممن عادته أن يلبسه في الأسفار والبادية عرض له سفر إلى ذلك المكان الذي عادته أن يلبسه إليه.

وأما **الكلة**^(١) فدالة على الزوجة التي يدخل بين فخذيها لحاجته. وربما دلت على الغمة لأنها تغم من تحتها، وكذلك الستور. إلا أن الغمة التي يدل الستر عليها لا عطب فيها.

والطففسة كالبساط. وحكي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنني على طففسة إذ جاء يزيد بن عبد الملك^(٢) فأخذ الطففسة من تحتي فرمى بها ثم قعد على الأرض. فقال ابن سيرين: هذهرؤيا لم ترها أنت، وإنما يزيد^(٣) بن المهلب وإن صدق رؤياه هزمه يزيد بن عبد الملك.

وأما اللواء فمن رأى أنه أعطى لواء وصار بين يديه أصحاب سلطاناً ولا يزال في ذوي السلطان بمنزلة حسنة. ومن رأى أن لواءه نزع منه نزع من سلطان كان عليه. وقال القيراني: «الألوية والزيادات دالة على الملوك والأمراء والقضاة والعلماء، وكذلك المظلة أيضاً. ومن رأى في يده لواء أوراية فإن ذلك يدل على الملك والولاية. وربما دل على العزل والأمان مما يخافه ويحذر من سلطان أو حاكم، وربما دل على ولادة الإسلام أو ولادة الحامل لغلام، أو على تزويع الرجل أو المرأة أيهما رأى ذلك.

• • •

(١) الكلة: حجرة العروس.

(٢) يزيد بن عبد الملك: ولـي الخليفة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ. توفي سنة ١٠٥هـ / ٧٢٤م.

(٣) (راجع الأعلام ٨: ١٨٥)

يزيد بن المهلب: أمير من القادة الشجعان ولـي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣هـ. توفي سنة ١٠٢هـ / ٧٢٠م.

(راجع الأعلام ٨: ١٨٩)

الباب الثامن والأربعون:

في آلات الركبان والفرسان: مثل السرج والأكاف والمركب واللجام والثغر واللب والسوط والرحلة والحزام والزمام والصولجان والبكرة والمقود والغاشية والهودج

الأكاف^(١) امرأة أعمجمية غير شريفة ولا حسيبة تحل من زوجها محل الخادمة.
وركوب الرجل الأكاف يدل على توبته عن البطالة بعد طول تنعمه فيها.
وأما السرج فيدل على امرأة مال لم يكن مسرجاً به. فإن كان من أدلة الدابة
لا يعتد به. وقيل: إن السرج يدل على امرأة غنية عفيفة حسناء.
وأما المركب فمال رجل شريف، ورئيسة. وكسر حليته إرتفاع الرئاسة والذكر.
وكون حليته من ذهب لا يضر. ويدل على جارية حسناء، وكونه من حديد قوة صاحب
الرؤيا، وكونه من رصاص يدل على وهن أمره وديانته. وكونه من فضة مطلية بالذهب
يدل على جوار وغلمان حسان، وككون السرج واللجام واللبب بلا حلٍ يدل على
تواضع ركابه، وكون باطنه خيراً من ظاهره. واللبب ضبط الأمر، والمعقود مال أو آداب
أو علم يحجزه عن المخارم.

واللجم حسن التدبير وقوة في المال. وقيل: رئاسة ينقاد له بها ويطاع.
والسرج إذا انفرد عن الدابة فهو امرأة. ويدل على المجلس الشريف، والممقد
الرقيق، وإن كان على الدابة فهو من أدواتها، فإن كانت الدابة تنسب إلى المرأة فهو
فرجهما. وقد يكون بطنها وركابها فرجها، وحزامها صداقها، ولجامها عصمتها، والزمام
مال وقوة. والسوط سلطان، وإنقطاعه بالضرب ذهب السلطان وانشقاق السلطان.
وضرب الدابة بالسوط يدل على أن صاحبه يدعوا إلى الله تعالى في أمر:

وأما الصولجان فهو ولد أعوج . وقيل : رجل منافق أعوج . واللعب به إستعاناً برجل ، هذه صفة

(١) الأكاف: البرذعة.

والكرة من أديم رجل رئيس أو عالم. وقيل: إن اللعب بالكرة ممحونة لأن من لعب بها كلما أخذها ضرب بها الأرض.

وأما الغاشية فمال أو خادم أو امرأة وقيل: إنها غير محظوظة في المنام لقوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيهِمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾^(١).

والرحلة امرأة حرة من قوم ميسير. والحزام نظام الأمر والزمام طاعة وخصوم. ومن رأى في يده سوطاً مخروزاً فإنها ولادة وعملة في الصدقات. والهودج امرأة لأنها من مراكب النساء، فمن رأى أنه ملجم بلجام فإنه يكف عن الذنب.

واللجام دال على الورع والدين والعصمة والمسكنة. فمن رأى ذلك ذهب ماله من يده. ومن رأى دابة قد سقط لجامها تلاشى أمره وفسد حاله وحرمت زوجته وكانت بلا عصمة تحته، وكذلك من ركب دابة بلا لجام فلا خير فيه.

• • •

(١) سورة يوسف: الآية ١٠٧.

الباب التاسع والأربعون:

في أثاث البيت وأدواته وأمتعته وأدوات الصناع سوى ما تضمن ذكره الأبواب المتقنة والغزل والحبال وقتلها

الطست جارية أو خادم. فمن رأى كأنه يستعمل طستاً من نحاس فإنه يتبع
جارية تركية، لأن النحاس يحمل من الترك. وإن كان الطست من فضة فإن الجارية
رومية. وإن كان من ذهب فإنها امرأة جميلة تطالبه بما لا يستطيع وتكلفه ما لا يطيق.
وقيل: إن الطست امرأة ناصحة لزوجها تدله على سبب طهارته ونجاته. والباطية جارية
مكورة غير مهزولة.

والبرمة^(١) رجل تظهر نعمه لغير أنه.

وقيل: إن القدر قيمة البيت.

والكانون زوجها الذي يواجه الأنام ويصل إلى تعب الكسب. وقد يدل канون
على الزوجة والقدر على الزوج. فهي أبداً تحرقه بكلامها وتقضيه في رزقها،
وهو يتقلّى ويتقلب في غليانها داخلاً وخارجًا.

وقدر الفخار رجل يظهر نعمته للناس عموماً ولغير أنه خصوصاً.

والمرجل قيم البيت من نسل النصارى.

والمحففة خادم جميل.

والجام هو حبيب الرجل والمحبوب منه ما تقدم عليه من الحلاوة، وذلك لأن
الحلو على الجام يدل على زيادة المحبة في قلب حبيبه له.

فإن قدم الجام وعليه شيء من البقول ومن الحموضات فإنه يظهر في بيت حبيبه منه
عداوة وبغض.

والزنبيل يدل على العبيد.

والسللة في الأصل تدل على التبشير والإذار. فإن رأى فيها ما يستحب نوعه

(١) الرمة: القدر ويكون من حجر.

أو جنسه أو جوهره فهي مبشرة وإن كان فيها ما لا يستحب فهي منذرة.

الصندوقي امرأة أو جارية . وذكر القيررواني الصنديق بلغته وسماه التابوت فقال: إنه يدل على بيته وعلى زوجته وحانته وعلى صدره ومخزنه .

وكذلك العتبة فما رؤي فيه أو خرج منه إليه رآه فيما يدل عليه من خير أو شر على قدر جوهر الحادثة . فإن رأى فيه شيئاً دخلت صدره غنيمة . وإن كانت زوجته حاملاً ولدت إيناً ، وإن كان عنده بضاعة خسر فيها أو ندم عليها على نحو هذا .

والتابوت ملك عظيم فإن رأى أنه في تابوت نال سلطاناً إن كان أهلاً له ، لقوله تعالى : ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِيهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ...﴾^(١) الآية . وقيل : إن صاحب هذه الرؤيا خائف من عدو وعجز عن معاداته . هذه الرؤيا دليل الفرج والنجاة من شره بعد مدة . وقيل : إن رأى هذه الرؤيا من له غائب قدم عليه . وقيل : من رأى أنه على تابوت فإنه في وصية أو خصومة وبين الظفر، ويصل إلى المراد .

والحقيقة قصر . فمن رأى بأنه وجد حقة فيها لآلئ فإنه مستفيد قصراً فيه خدم .

والسقوط امرأة تحفظ أسرار الناس .

والصرة سر . فمن رأى أنه استودع رجلاً صرة فيها دراهم أو دنانير أو كيساً فإن كانت الدرارم أو الدنانير جياداً فإنه يستودعه سراً حسناً ، وإن كانت ردية استودعه سراً رديناً . فإن رأى بأنه فتح الصرة فإنه يذيع السر .

والقربة عجوز أمينة تستودع أموالاً .

والقارورة والقنية جارية أو غلام . وقيل : بل هي امرأة لقول النبي ﷺ : «رفقاً بالقوارير» .

والكييس يدل على الإنسان فمن رأه فارغاً فهو دليل موت صاحب الكيس . وقيل : إن الكيس سر كالصرة . وقيل : من رأى كأن في وسطه كيساً دل على أنه يرجع إلى مصدر صالح من العلم . فإن كانت فيه دراهم صحيح فإن ذلك العلم صحيح . وإن كانت مكسرة فإنه يحتاج في علمه إلى دراسة .

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٨ .

والمراض رجل قسام. فمن رأى كان بيده مراضياً إضطر في خصومة إلى قاض. وإن كانت أم صاحب الرؤيا في الأحياء تلد أناء من أبيه. وقيل: إن المراض ولد مصلح بين الناس. قال القيراني: «من رأى بيده مرضياً فإن كان عنده ولد آناء آخر». وكذلك في العبيد والخدم وإن كان عزيزاً فإنه يتزوج.

وأما الإبرة فدالة على المرأة والأمة. لثقبها وإدخال الخيط فيها بشاره بالوطء وإدخال غير الخيط فيها تحذير، لقوله تعالى: «وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يُلْجِعَ الْجَنَّةَ فِي سَمِّ الْخَيْاطِ»^(۱). وأما إن خاط بها ثياب الناس فإنه رجل ينصحهم أو يسعى بالصلاح بينهم، لأن النصح هو الخيط في لغة العرب والإبرة المنصحة، والخيط الناصح، وإن خاط ثيابه استغنى إن كان فقيراً، واجتمع شمله إن كان مبدداً، وانصلح حاله إن كان فاسداً. وأما إن رفا بها قطعاً فإنه يتوب من غيبة أو يستغفر من إثم إن كان رفوه صحيحاً متقداً، وإلا اعتذر بالباطل وتاب من تبعته ولم يتحلل من صاحب الظلمة. ومنه يقال: من اغتاب فقد خرق ومن تاب فقد رفا. والإبرة رجل مؤلف أو امرأة مؤلفة. فإن رأى كأنه يأكل إبرة فإنه يفضي بسره إلى من يضر به. وإن رأى كأنه غرز إبرة في إنسان فإنه يطعنه ويقع فيه من هو أقوى.

والخيط بينة فمن رأى أنه أخذ خيطاً فإنه رجل يطلب بينة في أمر هو بصدده، لقوله تعالى: «حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ»^(۲). فإن رأى كأنه قتل خيطاً فجعله في عنق إنسان وسجهه أو جذبه فإنه يدعوه إلى فساد، وكذلك إذا رأى أنه نحر جملًا بخيط. وأما الخيوط المعقدة فتدل على السحر.

ومن رأى كأنه يقتل حبلأً أو خيطاً أو يلوي ذلك على نفسه وعلى قصبة أو خشبة أو غير ذلك من الأشياء فإنه سفر على أي حال كان.

فإن رأى أنه يغزل صوفاً أو شعراً أو أي غزل مما يغزل الرجال مثله، فإنه يصيبه خيراً من سفره. فإن رأى أنه يغزل القطن أو الكتان أو القز وهو في ذلك متشبه بالنساء فإنه يناله ذل ويعمل عملاً حلالاً غير مستحسن للرجال ذلك. فإن رأت امرأة أنها تغزل

(۱) سورة الأعراف: الآية ۴۰.

(۲) سورة البقرة: الآية ۱۸۷.

من ذلك شيئاً فإن غائبأ لها يقدم من سفر، فإن رأت أنها أصابت مغزاً فإن كانت حاملاً ولدت جارية ولا أصابت أختاً.

وقال القيرواني: **الحجل** سبب من الأسباب. فإن كان من السماء فهو القرآن، والدين وحجل الله المتيين الذي أمرنا أن نعتصم به جميعاً فمن استمسك به قام بالحق في سلطان أو علم، وإن رفع به مات عليه وإن قطع به ولم يبق منه أو انفلت من يده فارق ما كان عليه. وإن بقي في يده منه شيء ذهب سلطانه وبقي عقده وصدقه حقه. فإن وصل له وبقي على حاله عاد إلى سلطانه. فإن رفع من بعد ما وصل له غدر به ومات على الحق. وإن كان الحجل في عنقه أو على كتفه أو على ظهره أو في وسطه، فهو عهد يحصل في عنقه ومبني إما نكاح أو وثيقة أو نذر أو دين أو شركة أوأمانة، قال الله تعالى: ﴿إِلَّا يُحْجِلُّ مِنَ اللَّهِ وَيَحْبِلُّ مِنَ النَّاسِ﴾^(١).

وأما الحجل على العصا فعهد فاسد وعمل رديء وسحر، قال تعالى: ﴿فَأَلْقُوا
جَاهَلَهُمْ وَعَصِّيهِمْ﴾^(٢). وأما من قتل حبلاً أو قاسه أو لواه على عود أو غيره فإنه يسافر. وكذلك كل لي وقتل على إبرام الأمور والشركة والنكاح:

وأما مغزل المرأة ولقاطتها فـ **الآن** على نكاح العزب وشراء الأمة وولادة الحامل أنثى. وأما من غزل من الرجال ما يغزله فإنه يسافر أو يبرم أمراً يدل على جوهر المغزول، أو يتغزل في شعره. فإن غزل ما يغزله النساء فإن ذلك كله ذلة تجري عليه في سفر أو في غيره، أو يعمل عملاً ينكر فيه عليه وليس بحرام. وأما غزل المرأة فإنه دليل على مسافر يسافر أو غائب يقدم عليها، لأن المغزل يسافر عنها ويرجع إليها. وإن أفادت من عمل يدها وصناعتها.

وأما المشط ف منهم من قال: إنه يدل على سرور ساعة لأنه يظهر وينظف ويزين زينة لا تدوم. وقيل: المشط عدل. وقيل: إن التمشط يدل على أداء الزكاة. والمشط يعنيه يدل على العلم وعلى الذي يستفه بأمره وكلامه، كالحاكم والمفتى والمعبر والواعظ والطبيب. فمن مشط من رأسه ولحيته فإن كان مهموماً سلا همه، وإن عالج زرعه ونخله أو ماله بما يصلحه ويدفع الأذى من كلام أو حرب ونحوه.

(١) سورة آل عمران: الآية ١١٢.

(٢) سورة الشعرا: الآية ٤٤.

وأما المرأة فمن نور في وجهه فيها من العزاب فإنه ينکح غيره ويلقى وجهه . وإن كان عنده حمل أتى مثله ذكرأً كان الناظر أو أنتى ، وقد يدل على فرقة الزوجين حتى يرى الناظر في بيته وجهاً غير وجهه . وأما المسافر فإن ذلك دليل له على رحلته حتى يرى وجهه في أرض غيره ، وفي غير المكان الذي هو فيه ، وقد تفرق فيه بنية الناظر فيها وصفته وأماله . فإن كان نظره فيها ليصلاح وجهه أوليك حل عينيه فإنه ناظر في أمر إخوته مروع متسن . وقد تدل مرآته على قلبه فما رأى عليها من صدا كان ذلك إثماً وغشاوة على قلبه .

والناظر في مرآة فضة يناله مكروه في جاهه . والنظر في مرآة للسلطان عزله عن سلطانه ويرى نظيره في مكانه ، وربما فارق زوجته وخلف عليها نظيره . وقيل : المرأة مروعه الرجل ومرتبته على كبر المرأة وجلالتها . فإن رأى وجهاً فيها أكبر مرتبته فيها ترتفع ، وإن كان وجهه فيها حسناً فإن مروعته تحسن . فإن رأى لحيته فيها سوداء مع وجه حسن وهو على غير هذه الصفة في اليقظة فإنه يكرم على الناس ويحسن فيهم جاهه في أمر الدنيا وكذلك إن رأى لحيته شمطاء منهكة مستوية . فإن رآها بيضاء فإنه يفتقر ويكثر جاهه ويقوى دينه . فإن رأى في وجهه شعراً أبيض حيث لا ينبت الشعر ذهب جاهه وقوى دينه . وكذلك النظر في مرآة الفضة يسقط الجاه . وقال آخر : إن رأى في المرأة فرج امرأة أتاه الفرج . والنظر في المرأة المجلولة يجعلو الهموم وفي المرأة الصدئة سوء حال . فإن رأى كأنه يجعلو مرآة فإنه في هم يطلب الفرج منه . فإن لم يقدر على أن يجعلوها لكترة صدئتها فإنه لا يجد الفرج . وقيل : إنه إذا رأى كأنه ينظر في مرآة فإن كان عزيزاً تزوج ، وإن كانت امرأته غائبة اجتمع معها . وإن نظر في المرأة من ورائها إرتكب مع امرأته فاحشة وعزل إن كان سلطاناً ويدهب زرعه إن كان دهقاناً . والمرأة إذا نظرت في المرأة وكانت حاملاً فإنها تضع بنتاً تشبهها أو تلد بنتها بنتاً . فإن لم يكن شيء من ذلك تزوج زوجها امرأة أخرى عليها نظيرتها فهي تراها شبهها . وكذلك لو رأى صبي أنه نظر في مرآة وأبواه يلدان فإنه يصيّب أخاً مثله ونظيره . وكذلك الصبية لو رأت ذلك أصابت أختاً نظيرها . وكذلك الرجل إذا رأى ذلك وكانت عنده حبلٍ ولد له ابن يشبهه .

والمعذبة دالة على الرجل الذائب المحب .

وأما المروحة فتدل على كل من يستراح إليه في الغم والشدة.
والدرج بشاره تصل بعد أيام خصوصاً إذا كان فيه لؤلؤ وجوهر وكذلك تخت
الثياب.

والخلال لا يستحب في التأويل لتضمنه لفظ الخلل. وقيل إنه لا يكره لأنه ينفي
وسخ الأسنان. وهي في التأويل أهل البيت فكانه يفرج الهموم عن أهل البيت فإن فرق
به شعره إفترق ماله وأصابته فيه ذلة، وإن خلل به ثوبه انخل ما بينه وبين أهله وحليلته.
المكحلة وأما من أوج مرووداً^(١) في مكحلاة ليكحل عينه. فإن كان عزباً تزوج،
وإن فقيراً أفاد، وإن كان جاهلاً تعلم، إلا أن يكون كحله رماداً وزبداً أو رغوة أو عذرة
أو نحوه. فإنه يتطلب حراماً من مكسب أو فرج أو بدعة. والمكحلاة في الأصل امرأة داعية
إلى الصلاح.

والعيل ابن. وقيل: هو رجل يقوم بأمور الناس محتسباً.
والمقديمة خادمة.

والمهد بركة وخير وأعمال صالحة.
والصحفة والطريق حبيب الرجل والمحبوب منه ما يقدم عليه شيء حلو.
وأما السكين فمن أفادها في المنام أفاد زوجة إن كان عزباً. وإن كانت امرأته
حاملة سلم ولدها. وإن كان معها ما يؤيد للذكر فهو ذكر ولا فهي أنثى، وكذلك
الرمح.

والشفرة اللسان وكذا المبرد.
وأما المسن فامرأة. وقيل: رجل يفرق بين المرأة وزوجته وبين الأحبة.
وأما الموسى فلا خير في اسمها من امرأة أو خادم ورجل يتسمى باسمها ومثلها،
إلا أن يكون يشرح بها لحاماً أو يجرح بها حيواناً فهي لسانه الخبيث المتسلط على
الناس بالأذى.

والعيسم يدل على قلب الناس ووضع الألقاب لهم. وقيل: إنه يدل على براء
المريض.

(١) المروود: العيل الذي يكتحل به.

وأما القاس فبعد وخادم لأن لها عيناً يدخل فيها غيرها. وربما دلت على السيف في الكفار إذا رُئيت في الخشب. وربما دلت على ما ينتفع به لأنها من الحديد. وقال بعضهم: هو ابن. وقال بعضهم: هوأمانة وقوة في الدين.

وأما القدوم فهو المحتبس المؤدب للرجل والمصلح لأهل الاعوجاج. وربما دل على فم صاحبه وعلى خادمه وعبدته، وقيل: هو رجل يجذب المال إلى نفسه. وقيل: هو امرأة طولية اللسان.

والشاطورة رجل قوي وشجاع قاطع للخصومات.

والمنشار يدل على الحاكم والنااظر الفاصل بين الخصميين، المفرق بين الزوجين مع ما يكون عنده من الشر مع اسمه وحبسه. وربما دل على القاسم وعلى الميزان. وربما دل على المكاري والمسمدي والمداخل لأهل النفاق والجاسوس على أهل الشر المسيء بشرهم. وربما دل على النكاح لأهل الكتاب لدخوله في الخشب. وقيل: هو رجل يأخذ ويعطي وسامح.

والمطرقة صاحب الشرطة.

وأما المسحاة فإنها خادم ومنفعة أيضاً لأنها تجرف التراب والزبل وكل ذلك أموال، ولا يحتاج إليها إلا من كان ذلك عنده. وهي للعزب ولمن يؤمل شراء جارية نكاح وتسر، ولمن تعذر رزقه إقبال، لمن له سلم بشارة يجمعه. ولمن له في الأرض طعام دلالة على تحيله.

المثقب رجل عظيم المكر شديد الكلام، ويدل على حافر الآبار، وللرجل على النكاح وعلى الفحل من الحيوان.

والارجوحة المتخذة من الجبل، فإن رأى كأنه يتبرّج فيها فإنه فاسد الاعتقاد في دينه يلعب به.

والجوابيق والجرب يدلان على حافظ السر. وظهور شيء منها يدل على انكشف السر. وقيل: أنها خازن الأموال.

والرزق رجل دنيء وإصابة الرزق من العسل إصابة غنية من رجل دنيء. وكذلك السمن. وإصابة الرزق من النفط إصابة مال حرام من رجل شرير. والنفح في الرزق

ابن، لقوله تعالى : «فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوْجَنَا»^(١). والنفح في الجراب كذلك.

والنحي زق السمن والعسل فإنه رجل عالم زاهد.

والوطب رجل يجري على يديه أموال حلال ويصرفها في أعمال البر.

وأما النطع^(٢) فهو دال على الرجل لأنه يعلو على الفراش ويقيه الأدنس. وقد يدل على ماله الذي تمتلك فيه المرأة ولدها. وربما دل على السرية المشترأة وعلى الحرة المؤثر عليها. وقد يدل على الخادم، لأن خادم الفرش يدفع الأوساخ عنه.

والوضم^(٣) رجل منافق يدخل في الخصومات، ويبحث الناس عليها.

والسفود قيم البيت، وقيل : هو خادم ذو بأس يتوصل به إلى المراد.

والتور^(٤) خادم. والجونة^(٥) خازن.

والمنخل رجل يجري على يديه أموال شريفة، لأن الدقيق مال شريف، ويدل على المرأة أو الخادمة التي لا تحمل ولا تكتم سراً.

والغريبة تدل على الورع في المكسب. وتدل على نفاذ الدرام والدنانير.

والميز بين الكلام الصحيح والفالس.

وقفص الدجاج يدل على دار فإن رأى كأنه ابتاع قفصاً وحضر فيه دجاجة، فإنه يبتاع داراً وينقل إليها امرأته. وإن وضع القفص على رأسه وطاف به السوق فإنه يبيع داره وتشهد به الشهود عليه.

والقبيان ملك عظيم، وسماره قيام ملكه، وعقربه سره، وسلسلته غلمانه، وكفته سمعه، ورمانته قضاءه وعدله.

والميزان دال على كل من يقتدى به ويهتدى من أجله : كالقاضي والعالم والسلطان والقرآن ، وربما دل على لسان صاحبه فما رأى فيه من إعتدال أو غير ذلك عاد عليه في صدقه وكذبه وخيانته وأمانته. فإن كان قاضياً فالعمود جسمه، ولسانه

(١) سورة التحريم : الآية ١٢.

(٢) النطع : البساط.

(٣) الوضم : الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم.

(٤) التور : الإناء.

(٥) الجونة : الخاتمة.

لسانه، وكفتاه أذناء، وأوزانه أحکامه وعدله، والدرارم کلام الناس وخصوماتهم، وخيوطه أعوانه ووكلاوه.

والمکیال يجري مجراه^(۱) والعرب تسمی الكیل والمیزان عدل حاکم وصنجاته أعوانه. ومیل اللسان إلى جهة اليمین يدل على میل القاضی إلى المدعي. وميله إلى اليسار يدل على ميله إلى المدعى عليه. واستواء المیزان عدله، واعوجاجه جوره، وتعلق الحجر في إحدى جهتيه للاستواء دليل على كذبه وفسقه. وقيل: إن وفور صنجاته دليل على فقه القاضي وكفاءته، ونقصانها دليل على عجزه عن الحكم. فإن رأى كأنه يزن فلوساً فإنه يقضى بشهادة الزور.

ومیزان العلافین خازن بیت المال. والمیزان الذي كفتاه من جلد الحمار يدل على التجار والسوقة الذين يؤدون الأمانة في التجارات.

والمهراس رجل يعمل ويتحمل المشقة في إصلاح أمور يعجز عنها. والمسمار أمير أو خليفة. ويدل على الرجل الذي يتوصل الناس به إلى أمورهم، كالشاهد وكاتب الشروط ويدل على الفتوى الفاصلة، وعلى الحجج اللازمة، وعلى الذكر. ويدل على مال وقوة.

وأما الوتد فمن رأى كأنه ضربه في حائط أو أرض فیإن كان عزباً تزوج، وإن كانت له زوجة حملت منه. وإن رأى نفسه فوقه تمکن من عالم أو مشى فوق جبل، وقيل: الوتد أمير فيه نفاق. وإن رأى كأنه غرسه في حائط يحب رجلاً جليلاً. فإن غرذه في جدار بيت فإنه يحب امرأة. فإن غرسه في جدار إتخذ من خشب فإنه يحب غلاماً منافقاً.

والحلقة دین.

والجلجل^(۲) خصومة وكلام في تشنيع.

والجرس رجل مؤذن من قبل السلطان.

والراوية والركوة للوالي كورة عامرة. وللتاجر تجارة شريفة.

(۱) يجري مجراه: أراد مجرى المیزان.

(۲) الجلجل: الجرس الصغير.

والمندفة امرأة مشنعة ووترها رجل طنان. وقيل: هو رجل منافق.
والمنفخة وزير.

وخشبتا القصاريين شريكان يكتسبان زينة الناس وجمالها.
والعصا رجل حسيب منيع فيه نفاق. فمن رأى كأنه بيده عصاً فإنه يستعين
برجل هذه صفتة، وينال ما يطلبه ويظفر بعده ويكثُر ماله. وإن رأى كأنه تحول عصا
مات سريعاً.

وأما الكرسي لمن جلس عليه فإنه دال على الفوز في الآخرة إن كان فيها. وإلا
نال سلطاناً. ورفعة شريفة على قدره ونحوه، وإن كان عزباً تزوج امرأة على قدره
وجماله وعلوه وجدته، ولا خير فيه للمريض، ولا لمن جلس داخلاً فيه لما في اسمه
من دلائل كرور السوء، ولا سيما إن كان ممن قد ذهب عنه مكروه مرض أو سجن،
 فإنه يكر راجعاً، وأما الحامل فكونها فوقه مؤذن بكرسي القابلة التي تعلوه عند الولادة
عند تكرار التوجع والآلام. فإن كان على رأسها فوقه تاج ولدت غلاماً وإن كان شبكة
بلا رأس أو غمد سيف أو زوج بلا رمح، ولدت جارية. وقيل: من رأى أنه أصاب
كرسياً أو قعد عليه فإنه يصيب سلطاناً على امرأة وتكون تلك في النساء على قدر جمال
الكرسي وهيئته. وكذلك ما حدث في الكرسي من مكروه أو محبوب فإن ذلك في
المرأة المنسوبة إلى الكرسي. والكرسي امرأة أو رفعة من قبل السلطان. وإن كان من
خشب فهو قوة في نفاق. وإن كان من حديد فهو قوة كاملة. والجالس على الكرسي
وكيل أو والٍ أو وصي إن كان أهلاً لذلك، أو قدم على أهله، إن كان مسافراً، لقوله
تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾^(١)، والإنابة الرجوع.

القمع رجلٌ مدير منفق على الناس بالمعروف.

واللوح سلطان وعلم وموعظة وهدى ورحمة، لقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي
الْأَلْوَاحِ﴾^(٢)، وقوله: ﴿لَوْحٌ مَحْفُوظٌ﴾^(٣).

والمحرضة^(٤) خادم يسلِّي الهموم.

(١) سورة ص: الآية ٣٤.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٥.

(٣) سورة البروج: الآية ٢٢.

(٤) المحرضة: المملحة.

والمسرحة نفس ابن آدم وحياته وفناء الدهن والفتيلة ذهاب حياته، وصفاؤها صفاء عيشه، وكدرها كدر عيشه. وانكسار المسرجة بحيث لا يثبت فيها الدهن علة في جسده بحيث لا تقبل الدواء. والمسرجة قيم البيت.

والمحنسة خادم. والخشنة خادم متلاصٍ.

والممخض رجل مخلص أو مفت يفرق بين الحلال والحرام، فإن رأى بأنه ثقب الممخض فإنه لا يقبل الفتوى ولا يعمل بها.

وأما القصعة فدالة على المرأة والخادم، وعلى المكان الذي يتعيش فيه وتتأتي الأرزاق إليه. فمن رأى جمعاً من الناس على قصعة كبيرة أو جفنة عظيمة، فإن كانوا من أهل البدية كانت أرضهم وفدادينهم. وإن كانوا أهل حرب داروا إليها بالمنافقه وحركوا أيديهم حولها بالمجادحة على قدر طعامها وجوهرها. وإن كانوا أهل علم تآلفوا عليه إن كان طعامه حلواً ونحوه. وإن كانوا فساقاً وكان طعامها سمكة أو لحماً منتضاً تآلفوا على زانية.

والحصير دال على الخادم وعلى مجلس السلطان. والعرب تسمى الملك حصيراً فما كان من خادم في منزلة البساط.

وأما الزجاج وما يعمل منه فحمله غرور ومسخوره أموال والظرف منه آنية أو زوجة أو خادم أو غيرهن من النساء. وكثرته في البيت دالة على اجتماع النساء في خير أو شر.

وأما العروة فمن تعلق بعروة أو أدخل يده فيها فإن كان كافراً أسلم واستمسك بالعروة الوثقى. وإن استيقظ ويده فيها مات على الإسلام وتدل على صحبة العالم وعلى العمل بالعلم والكتاب.

والمنقار دال على ذكر صاحبه وفمه وعلى عبده وخادمه الذي لا يستقيم إلا بالصفع، وحماره الذي لا يمشي إلا بالضرب.

القفل والمفاتيح، وأما من فتح قفلـاً فإن كان عزباً فهو يتزوج وإن كان مصروفـاً عن عرسه فإنه يفترق عنه فالمفتاح ذكره، والقفل زوجته.

في النوم والإستلقاء على القفا والإنقباه والعجز والمرأة والجارية

النَّعَاسُ أَمْنٌ لِقُولِهِ عَزُوجُلٌ: ﴿إِذْ يُغَشِّيْكُمُ النُّعَاسَ أَمْنَةٌ مِنْهُ﴾^(١).

والنوم غفلة وقد قال النبي ﷺ: «الناس نائم فإذا ماتوا انتبهوا». وورد في الدعاء نبها من نوم الغافلين، ومن رأى أنه مستلقٍ على قفاه قوي أمره، وأقبلت دولته، وصارت الدنيا تحت يده، لأن الأرض مسند قوي. ومن استلقى على قفاه وكان فمه منفتحاً فخرج منه أرغفة فإن تدبره يتقضى ودولته تزول ويفوز بأمره غيره. فإن رأى أنه منبطح فإنه يذهب ماله وتضعف قوته ولا يشعر بجري الأحوال، ولا يدرى كيف تصرف الأمور وذلك أنه إن نام على هذه الصفة جعل وجهه في الأرض فلا يدرى ما وراءه.

والإنقباه من النوم يدل على حركة الجسد وإقباله. وقال القيرواني: إن النوم على البطن ظفر بالأرض والمال والأهل والولد. والرقاد على الظهر تشتيت وذلة وموت. وربما دل على فراغ الأعمال والراحة من الأحزان إذا كان حاماً الله عز وجل. والنوم على الجانب خبر أو مرض أو موت. ومن رأى أنه مضطجع تحت أشجار كثرنسله وولده.

وأما العجوز القبيحة أو الناقصة وذات العيب المجهولة فهي الدنيا رأس كل فتنة، لأن المرأة فتنة وقد تمثلت الدنيا لرسول الله ﷺ ليلة الإسراء في صورة امرأة، وتخاليل لكثير من الناس في صورة امرأة عجوز ذات عيب. وقد تدل إذا كانت حسنة جميلة نظيفة كأنها عابدة زاهدة على الآخرة وما يقرب منها، ويعمل لها من عمل. ومال حلال لأن الدنيا والآخرة ضررتان إحداهما أغظم وأحسن من الأخرى. وربما دلت على الدنيا الذهابة والأرض الميتة والدار الخربة. والمعروف هي نفسها، أو سميتها أو شبهاً أو نظيرتها، فمن رأى عجوزاً هرمة شابت في المنام نظرت في حاله إذا كانت الرؤيا في خاصته، فإن كان فقيراً استغنى، وإن كان ممن أدبرت دنياه عاد إليه

(١) سورة الانفال: الآية ١١.

إقبالها، وإن كان حراثاً أو كان عنده مكان يدل على النساء قد تعطل كالبستان أو الفدان أو الحمام ونحوه فإنه يعود إلى عمارته وبنائه وهبته، وإن كان مريضاً أفاق من علته، وإن كان لاهياً عن آخرته عاد إليها. وإن كانت للعامة نظرت، فإن كانت السنة قد يئس الناس منها ومن خيرها أعقبوها بالخصب، وأتوا بالقوت، وإن كانوا في حرب قد تشعبت وكبرت ومكرت أنجلى أمرها، وعادوا إلى حالهم في أولها.

وأما المرأة الكاملة فدالة على ما هو مأخوذ من إسمها. فاما من أمور الدنيا لأنها دنيا ولذة ومتعة، وإمامن أمور الآخرة لأنها تصلاح الدين. وربما دلت على السلطان لأن المرأة حاكمة على الرجل بالهوى والشهوة، وهو في كده وسعيه عليها في مصالحها كالعبد، وتدل على السنة لأنها تحمل وتدر اللبن، وربما دلت على الأرض والفردان والبستان وسائر المرغوبات. فمن رأى امرأة دلت عليه أو ملكها أو حكم عليها، أو ضاحكة إليه أو قبلة عليه نظرت في أمره، إن كان مريضاً بطن ونحوه أو عزباء وكانت المرأة موصوفة بالجمال أو ظنها حوراء نال الشهادة.

وإن لم يكن ذلك ولكنها من نساء الدنيا نجا مما هو فيه ونال دنيا، وإن رأى ذلك فقيراً أفاد مالاً. وإن رأى ذلك من له حاجة عند سلطانه فليرجها وليناهزها. فإن رأى ذلك من له سفينة أو دابة غائبة قدمت عليه بما يسره. وإن رأى ذلك مسجون فرج عنه لجمالها وللفرج الذي معها. وإن رأى ذلك من يعالج غرساً أو زرعاً فليداومه ويعالجه، فإن رآها للعامة فإنها أمر يكون في الناس قدم عليهم أو ينزل فيهم. فإن كانت بارزة الوجه كان أمرها ظاهراً، وإن كانت منقبة كان أمرها خفياً. فإن كانت جميلة فهو أمر سار وإن كانت قبيحة فهو أمر قبيح. وإن كانت تعظهم وتأمرونهم وتنهاهم فهو أمر صالح في الدين. وإن كانت تعارضهم وتلمسهم أو تقبلهم، أو تكشف عورتها إليهم فهي فتنـة يهلك فيها ويفتن من ألم بها، أو نال شيئاً منها في المنام، أو نالته في الأحلام. وقد تكون من الفتن حصناً، وغناها في تلك السنة التي هم فيها إن رآها في وسط الناس أو الجامع، لأن الخير قد يكون فتنـة، لقوله تعالى: **«وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرُ فِتْنَةٌ»**^(١). وإن رآها دخلة عليهم أو نازلة إليهم فهي السنة الداخلة بعد التي هم فيها.

وأما الجارية فدالة على خير يجيء وامر يجري وفتنة تعتري، مأخوذ من إسمها جارية.

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٥

في العطش والشرب والري والجوع والأكل وأكل الإنسان لحم نفسه أو جنسه ومضغ العلك والمطبخ بالنار

أما العطش فهو في التأويل خلل في الدين فمن رأى أنه عطشان وأراد أن يشرب من نهر فلم يشرب فإنه يخرج من حزن لقوله تعالى في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهْرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(۱). قال بعضهم: من أراد أن يشرب فلم يشرب لم يظفر بحاجته. ومن شرب الماء البارد أصاب مالاً حلالاً. وإذا رأى أنه ريان من الماء، دل على صحة دينه واستقامته وصلاح حاله فيه.

وأما الجوع فإنه ذهب مال، وحرص في طلب معاش.

والشبع تحصيل المعاش، وعود المال.

والأكل تخلف في أحوال. وقال بعضهم: الجوع خير من الشبع والرئي خير من العطش. وقيل: من رأى أنه جائع أصاب خيراً، أو يكون حريضاً. ومن رأى أن غيره دعاه إلى الغداء دلت رؤياه على سفر غير بعيد، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَقِينَا مَنْ سَفَرَنَا هذَا نَصَابًا﴾^(۲). فإن دعاه إلى الأكل نصف النهار فإنه يستريح من تعب. فإنه دعاه إلى العشاء فإنه يخدع رجلاً ويمكر به قبل أن يخدعه هو. ومن رأى أنه أكل طعاماً أو انهضم، فإنه يحرص على السعي في حرفته.

وأما مضغ العلك فمن رأى أنه يمضغه فإنه ينال مالاً في منازعة. وقيل: إن مضغ العلك إتيان فاحشة لأنه من عمل قوم لوط.

واما من رأى أنه يطبخ بالنار شيئاً ونصبح فإنه يصيب مراده في مال. فإن لم ينضج لم ينل مراده.

ولو رأى أنه يأكل اللبن، فإن اللبن بمنزلة بعض الأدوية. ولو رأى أنه يمضغ

(۱) سورة البقرة: الآية ۲۴۹.

اللبان والعلك فإنه يصير إلى أمر يكثر فيه الكلام وتردد مثل منازعة أو شكوى أو ما يشبه ذلك . وكل ما يمصح من غير أكل فإنه يزداد الكلام بقدر ذلك المصح .

وكذلك قصب السكر إلا أنه كلام يستحلى ترداده .

فإن رأى أنه يأكل من رؤوس الناس أو يطعمها غيره أو ينال منها شرعاً أو عظاماً فإنه يصيب مالاً من رؤساء الناس وعظمائهم . فإن أكل من أدمنتهم فإنه يصيب من ذخائر أموالهم . وكذلك رؤوس البهائم والسباع إلا أنها دون رؤوس الناس في الشرف . فإن رأى رؤوس الناس مقطوعة في بلدة أو محلة أو في بيت أو على باب دار ، فإن رؤوس الناس يأتون ذلك الموضع ويجتمعون فيه .

• • •

الباب الثاني والخمسون :

في ذكر أنواع من البلاء : اليأس واليتم والوجع والكدر والفزع والعثور والعبوس والعري والعزل والطرد والسرقة والسفه والذلة والخسان والخيانة والحبس والحمل الثقيل والبؤس والطغيان والضلاله

أما اليأس من الأمر فدليل الفرج والنجاة، لقوله تعالى: **﴿فَلَمَّا اسْتَيَأْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجَيَا﴾**^(١)، وقوله تعالى: **﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَأْسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا بَعْدَهُمْ نَصَرْنَا﴾**^(٢).

وأما اليتم فإن رأى أنه يتيم فإن غيره يغلبه في أمر امرأة أو مال أو تجارة وما أشبه ذلك، والوجع ندامة من ذنب.

وقيل: أن من رأى أنه مستريح فإنه يكد، والكد راحة.

والفزع يدل على اكتساب مظالم وارتكاب مآثم، ومن رأى أنه مات من الفزع مات فقيراً والمظالم باقية في ذمته.

والعزل عهد. كما أن العهد عزل. وقيل: إنه يدل على طلاق المرأة.

وعbos الوجه يدل على بنت، لقوله تعالى: **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾**^(٣).

وأما العثور فمن رأى كان أبهام رجله عشرت في الأرض اجتمع عليه دين فإن خرج منها دم نابتة نائية، وقيل: إنه يصيب مالاً حراماً.

واما العري فمن رأى أنه نزع ثيابه ظهر له عدو مكاثم غير مجاهر بالعداوة. بل

(١) سورة يوسف: الآية ٨٠.

(٢) سورة يوسف: الآية ١١٠.

(٣) سورة الزخرف: الآية ١٧.

يظهر المودة والنصيحة، قال الله تعالى: **﴿وَيَا بَنِي آدَمَ لَا يَقْتِنُكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ يُنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾**^(١). فإن رأى بأنه عريان في محفل فإنه يفتضح. وإن كان عرياناً في موضع وحده فإن عدواً يطلب عثراته فلا يجد مراده من هتك ستره.

والطرد غير محمود في التأويل. فمن رأى أنه طرد أحداً من أهل الفضل أو هول أو صاح عليه فإنه يقع أمر هائل أو يغلبه عدوه.

وأما السرقة فإن السارق المجهول ملك الموت. والسارق المعروف يستفيد من المسروق منه علمًا أو موعظة أو منفعة. فإن رأى كان سارقاً مجهولاً دخل بيته وسرق طسته وملفحته أو قمقمه ماتت امرأته. وسرقة الدار أيمدة تتزوج. والسفه الجهل. فمن رأى أنه سفه جهل، لقوله تعالى: **﴿فَإِنَّ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهً﴾**^(٢). قالوا جاهلاً.

وأما الذلة فنصرة في التأويل.

والخسران الذنب.

والخيانة الزنا.

والحبس ذل وهم. وقيل: إن الحبس في السجن يدل على نيل ملك. والحبس في البيت الجھص المجهول المنفرد عن البيوت دليل الموت والقبر. فإن رأى أنه موثق في بيت نغلق عليه فإنه ينال خيراً.

وأما الحمل الثقيل فجار السوء وأصابة المؤس دليل الإفتقار.

وأما الضلال عن الطريق فخوض في باطل والاهداء بعد الضلال إصابة الخير والفالح.

• • •

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢.

في بعض الأضداد كالصعود والهبوط والبخل والإنفاق والهبة واللجاجة والمصالحة وال الكبر والتواضع والكذب والصدق والفقر والغنى والخوف والأمن والغم والفرح والجحود والإقرار والإحسان والإساعة والذنب والتنورة

من رأى أنه صعد جيلاً دل على حزن وسفر، فإن صعد في السماء حتى بلغ نجومها فإنه يصيب شرفاً ورئاسة، فإن رأى أنه لما صعد فيها تحول نجماً من النجوم التي يهتدى بها نال الأمانة.

والهبوط من السماء بعد صعودها ذل بعد العز. وقيل: هونيل نعمة الدنيا مع رئاسة الدين. وإذا رأى الهبوط من الجبل نال الفرج. وقيل: إنه يدل على تغير الأمر وتعذر المراد.

وأما البخل فذم فإن رأى أنه يدخل فإنه يذم كما أنه لو رأى أنه يذم فإنه يدخل.

وإنفاق المال على الكره دليل اقتراب الأجل لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ أَيَّتَيْ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ﴾^(١). إذا انفق عن طيب نفس منه أصاب خيراً ونعمـة، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا خَيْرًا لِأَنْفَسُكُمْ﴾^(٢)، ولقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ﴾^(٣).

وأما الهبة فمن رأى كأنه وهب لرجل عبداً فإنه يرسل إليه عدواً.

واللجاجة فرار فمن رأى كأنه يلتجئ فإنه يفر من أمرٍ هو فيه كائناً ما كان كم من ولاية أو تجارة أو صناعة أو خصومة. ويبدل أيضاً على نفور الناس عن موعدة أو تعظيم عالم، لقوله تعالى: ﴿بَلْ لَجَوْا فِي عُثُورٍ وَنُفُورٍ﴾^(٤).

(١) سورة المنافقون: الآية ١٠.

(٣) سورة سباء: الآية ٣٩.

(٢) سورة التغابن: الآية ١٦.

(٤) سورة لقمان: الآية ١٩.

وأما المصالحة فمن رأى كأنه يدعو غريماً إلى الصلح من غير قضاء دين، فإنه يدعوه ضالاً إلى الهدى.

ومصالحة الغريم على شر المال نيل خير.

وأما الكبر فمن رأى كأنه تكبر لتمكنته بسرور الدنيا وفوزه بنعيمها وإستقامة أمره، فإنه يدل على نفاد عمره، لقوله تعالى: ﴿هَتَّى إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَرْيَيْتَ وَظِنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا تَلَّا أَوْ نَهَارًا...﴾ (١) الآية.

والتبختر خطأ في الدين، لقوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشِيكَ﴾ (٢)، ويدل على صابة شرف في الدنيا زائل عن قريب.

والتواضع للناس ظفر وعلو ورفة لما روي في الأخبار: ومن تواضع لله رفعه.
والكذب دليل على أن صاحب الرؤيا لا عقل له، خصوصاً إذا رأى كأنه يكذب على الله، لقوله تعالى: ﴿يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (٣).
والصدق والإيمان، فمن رأى من الكفار أنه صدق فإنه يؤمن كما لو رأى أنه آمن فإنه يصدق.

وأما الفقر فمن رأى أنه فقير فإنه يصيب طعاماً مثيراً، لقوله تعالى حكاية عن موسى: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (٤).

والغنى هو الفقر. فمن رأى أنه غني فإنه يفتقر.
واما الخوف فيدل على التوبة، وكل خائف تائب، وقيل من رأى كأنه خائف فاز من الخوف ونال رئاسة. فإن رأى أنه آمن فإنه يخاف.

واما الغم فدال على السرور. وقيل: هو الغم بعينه.
الفرح هو الغم، لقوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ (٥).

(١) سورة الملك: الآية ٢١.

(٢) سورة بوسن: الآية ٢٤.

(٣) سورة العنكبوت: الآية ١٠٣.

(٤) سورة القصص: الآية ٢٤.

(٥) سورة القصص: الآية ٧٦.

وأما الجحود فعلى ضربين: جحود حق وجحود باطل، فمن رأى أنه جحد باطل فإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن رأى بأنه جحد حقاً فإنه يكفر، لقوله تعالى : **﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾**^(١).

والإقرار بعبودية إنسان إقرار بعذواته. والإقرار على النفس بالذنب والمعصية نيل عز وشرف وتوبه، لقوله تعالى حاكياً عن آدم وحواء : **﴿قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾**^(٢). والإقرار بقتل الإنسان يدل على نيل ولادة أو رئاسة أو أمن، لقصة موسى : **﴿قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾**^(٣).

وأما الإحسان فيدل على نحافة صاحب الرؤيا .
والإساءة تدل على هلاكه .

وارتكاب الذنب يدل على ركوب صاحبه الدين. كما أن الدين يدل على ارتكاب الأثام .

والتنورة تدل على نيل ملك وأصابة شرف وبركة بعد بلية .

• • •

(١) سورة العنكبوت : الآية ٤٧.

(٢) سورة الأعراف : الآية ٢٣ .

(٣) سورة القصص : الآية ٣٣ .

**في المعاشرة وما يحصل به من المباشرة والطلاق والغيرة
والجمع بين الناس والفساد وتشبُّه المرأة بالرَّجُل
والتحشُّث وتَنَظُّر الفرج**

من رأى أنه عروس ولم يرَ امرأة ولا عرفها، ولا سميت له ولا نسبت له، إلا أنه عمل عروساً فإنه يموت أو يقتل إنساناً ويستدل على ذلك بالشواهد. فإن هو عاين امرأته أو عرفها وسميت له فإنه بمتزلة التزويج. وإذا رأى أنه تزوج أصاب سلطاناً بقدر المرأة وفضيلتها وخطورها ومعنى اسمها وجمالها، إن عرف لها إسماً أو نسبة. ولو رأى أنه طلق امرأته فإنه يعزل عن سلطانه إلا أن يكون له نساء حرائر وإماء فإنه نقصان شيء من سلطانه.

فإن رأى بعض أبناء الدنيا أنه ينكح زانية أصاب دنيا حراماً. وجميع النكاح في المنام إذا احتلم صاحبه فوجب عليه الغسل فليس برأيا. فإن رأى رجل أنه أتى امرأة معروفة فإن أهل بيته المرأة يصيرون خيراً في دنياهم. فإن رأى أنه لم يغشها ولكن نال منها بعض اللثيم فإن أهل بيتها يكون دون ذلك لأن الغشيان أفضل وأبلغ.

فإن رأى أن امرأته متصنعة مضطجعة معه فوق ما هي معه فوق ما هي في هيئةها ومخالفة لذلك، فإنها سنة مخصوصة تأتي عليه ويعرف وجه ما يناله من السنة.

والقبلة بعكس ذلك لأن الفاعل فيها يصيب خيراً من المفعول به ويقبل.

ومن رأى أنه تزوج بامرأة ميّة ودخل بها فإنه يظفر بأمر ميت يحتاله وهو في الأمور بقدر جمال تلك المرأة، فإن لم يكن دخل بها ولا غشيتها فإن ظفره بذلك الأمر يكون دون ما دخل بها، ولو رأت امرأة أن رجلاً ميّتاً تزوجها ودخل بها في دارها أو عندها فإن ذلك نقصان في مالها وتغير حالها وتفرق أمرها، فإن كان دخل بها الميت

في دار الميت وهي مجهملة فإنها تموت . وإن كانت الدار معروفة للميت فهي على ما وصفت نقصان في مالها .

ولو رأت امرأة لها زوج أنها تزوجت بآخر أصاب خيراً وفضلاً، ولو رأى الرجل المتزوج أنه تزوج بآخر أصاب سلطاناً، ولو تزوج بعشرة كان ذلك له صالحًا كل ذلك إذا عاين امرأته أو سميت له أو عرفها . وكذلك المرأة إذا تزوجت برجل مجهمل لم تعaignه ولا عرفته ولا سمي لها فإنها تموت .

ومن رأى لإمرأته لحية لم تلد المرأة أبداً . وإن كان له ولد ساد أهل بيته .

وأما الوطء فدال على بلوغ المراد مما يطلبه الإنسان أو هو فيه أو يرجوه من دين أو دنيا كالسفر والحرث والدخول على السلطان والركوب في السفن وطلب الضال، لأن الوطء لذلة ومنفعة فيه تعب ومداخلة . فإن وطء زوجته نال منها ما يرجوه أو نالت هي ذلك منه . وأما نكاح المحرمات فإن وطأة إياهن وصلات من بعد إياس وهبات في الأم خاصة من بعد قطيعة لرجوعه إلى المكان الذي خرج منه بالنفقة والإقبال من بعد الصد، إلا أن يطأهن في أشهر الحج أو يكون في الرؤيا ما يدل عليه فإنه يطأ بقدمه الأرض الحرام ويبلغ منها مراده . وإن كانت قد تمت لذته تكون نطفته ماله الذي ينفقه في ذلك المكان الطيب الذي لا يؤمله طالب، وإن رجع منه طالبته نفسه بالعودة إليه . ومن أحرز في يده شيئاً من نطفة أو رآها في ثوبه نال مالاً من ولد أو غيره .

وأما إن تزوجت المرأة زوجاً غير زوجها في المنام فإنه نفع يدخل عليها أو على أهل بيتها أو زوجها من شريك يشاركه أو ولد يعاونه أو صائغ يخدمه ويعمل له .

والحيض في المنام للحامل غلام لقوله تعالى : «فَضَحِّكْتُ فَبَشَّرْنَاها بِإِسْحَاقَ»^(١) .

وإن رأى الرجل أنه حائض ، وطء ما لا يحل له وظوه . فإن رأى أنه نكح امرأته وهي معرضة عنه فربما تأبى عليه دنياه . وإن رآها حاضت كسلت صناعته .

(١) سورة هود: الآية ٧١.

وأما القبلة للشهوة فإنها تجري مجرى النكاح، ولغير الشهوة فإن الفاعل يقبل على المفعول، ويقصد إليه بمجيئه أو بسؤال وحاجة في الحال إن كان قد أمكنه منها، أو تبسم له ولم يدفعه عنها، ولا أنكر فعله ذلك عليه.

والمضاجعة في الفراش الواحد واللحف والمصالطة تجري مجرى النكاح والقبلة.

فإن رأى كأنه تزوج بأربع نسوة فإنه يستفيد مزيداً من الخير لقوله تعالى : « فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ » (٢).

فإن رأى كأنه زوج امرأته رجلاً آخر وذهب بها إليه، فإنه يزول ملكه إن كان من الملوك، وتبطل تجارته إن كان من التجار، وإن رأى أنه زوج امرأته لرجل وذهب بذلك الرجل إلى امرأته، فإنه يصيب تجارة رابحة زائدة.

والعرس لمن يتخلده مصيبة ولم يدعى إليه سرور وفرح إذا لم ير طعاماً.

وقيل : من رأى كأنه طلق زوجته استغنى لقوله تعالى : « وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلُّاً مِنْ سَعْيِهِ » (٣). وقيل : إن هذه الرؤيا تدل على أن صاحبها يفارق ملكاً كان يصبه فإن النساء ذوات كيد كالملوك . والطلاق فراق . وقيل : إن طلاق المرأة للولي عزله ، وللصانع ترك حرفه ، فإن طلقها رجعياً فإنه يرجع إلى شغله .

ومن رأى أنه غبيور فإنه حريص .

والسمن زيادة في المال فمن رأى أنه سمين زاد .

وقيل : من رأى كأنه زنى فإنه يخون . وقيل : يرزق الحج . وقيل : إن الزنا بامرأة رجل معروف طلب مال ذلك الرجل وطمع فيه . والزاني بامرأة شابة وضع ماله في أمر محكم غير مضيع له . وإن أقيم الحد على الزاني دل على استفادة فقهه وعلم في الدين إن كان من أهل العلم ، وعلى قوة الولاية وزيادتها إن كان والياً . وأما الجمع بين الناس

(١) سورة النساء : الآية ٣ .

(٢) سورة النساء : الآية ١٣٠ .

بالفساد. فمن رأى أنه يجمع بين زان وزانية ولا يرى الزانية فإنه رجل دلال يعرض متاعاً ويتغدر عليه.

وأما تشبيه المرأة بالرجل فإن رأى المرأة عليها كسوة الرجال وهبتهم فإن حالها يحسن إذا كان ذلك غير مجاوز للقدر، فإن كانت الثياب مجاوزة للقدر، فإن حالها يتغير مع خوف وحزن.

فإن رأت كأنها تحولت رجلاً كان صلاحها لزوجها.

وأما التخافت فمن رأى كأنه مخنث أصحاب هولاً وحزناً.

وأما النظر إلى الفرج فمن رأى كأنه نظر إلى فرج امرأته أو غيرها من النساء نظر شهوةً ومسه فإنه تجارة مكرورة. وإن رأى أنه نظر إلى امرأة عريانة من غير علمها فإنه يقع في خطأ وزلل.

وأما اللواط فمنهم من قال: إنه يدل على الظفر بالعدو لأن الغلام عدو. ومنهم من قال: يفتقر ويذهب رأس ماله.

• • •

في السفر والقفز والمشي والوثوب والهرولة والقصد في المشي والغيبة في الأرض والطيران والركوب والرجوع عن السفر

السفر يدل على الانتقال من مكان إلى مكان، وعلى الانتقال من حال إلى حال وعلى المساحة، فمن رأى كأنه يسافر فإنه يمسح أرضاً. كما لو رأى أنه يمسح أرضاً فإنه يسافر.

وأما القفز فمن رأى كأنه يقفز قفzات في الأرض بفرد رجل لعلة به ولا يقدر معها على المشي فإنه تصيبه نائبة يذهب فيها نصف ماله ويعيش بالباقي في مشقة وتعب.

وأما الوثوب فمن رأى كأنه وثب إلى رجل فإنه يغلبه ويقهره لأن الوثوب يدل على القوة، وقوة الإنسان في قدميه.

فإإن رأى كأنه يعشى حافياً دل على حسن دينه وذهاب غمه. وقيل: إن هذه الرؤيا تدل على مصيبة في المرأة وطلاقها.

وأما الهرولة في أي موضع كان فظفر بالعدو. والقصد في المشي تواضع الله. والغيبة في الأرض من غير حرف إذا طال عمقها وظن أنه يموت فيها ولا يصعد منها مخاطرة بالنفس وتغير بها في طلب الدنيا أو الموت في ذلك.

وأما الطيران فقد حكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأني أطير بين السماء والأرض. فقال: أنت تكثر المعنى.

ومن رأى كأنه طاف فوق جبل فإنه ينال ولاءة يخضع له فيها الملوك، وقيل: ومن رأى كأنه يطير فإن كان أهلاً للسلطان ناله وإن سقط على شيء ملكه وإن لم يصلح للولاية دل على مرض يصيبه يشرف منه على الموت. أو خطأ منه يقع في دينه فإن طار من سطح إلى سطح فإنه يستبدل بإمرأته امرأة أخرى. وقال بعضهم:

الطيران دليل السفر. إذا كان يحتاج فإنه انتقال من حال إلى حال. فإن بلغ طيرانه متنهان فإنه ينال في سفره خيراً. وإذا طار من أرض إلى أرض نال شرفاً وقرة عين لما قيل: وإذا نبا بك منزل فتحول. فإن طار من أسفل إلى علو بغير جناح نال أمنيته، وارتفع بقدر ما علا ، فإن طار كما تطير الحمامات في الهواء نال عزاً. فإن رأى بأنه طار حتى توارى في جو السماء، ولم يرجع فإنه يموت ، ومن طار من داره إلى دار مجهولة فإنه يتحول من داره إلى قبره.

وأما الرجوع من السفر فيدل على أداء حق واجب عليه. وقيل: أنه يدل على الفرج من الهموم والنجاة من الأسواء ونيل النعمة، لقوله تعالى: ﴿فَأَنْتَلْبِيُوا بِنَعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءًا﴾^(١). وربما تدل هذه الرؤيا على توبة الرائي من الذنب، لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٢). فإن معنى التوبة الرجوع عن المعصية.

والركض على الدابة أو على الرجلين دال على سرعة ما يطلبه وعلى النجاة والأمن من يخافه، لقول موسى كما أخبر عنه تعالى في القرآن: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَا خَفْتُكُمْ﴾^(٣). إلا أن يكون هربه من الله أو من ملك الموت فإنه مدرك هالك.

وبلوغ الغايات والمنى والكمال دال على النقص والزوال.

ومن طار عرضاً في السماء دل على أنه يسافر سفراً أو ينال شرفاً. ومن وثب من موضع إلى موضع تحول من حال إلى حال. والوثب بعيد سفر طويل، فإن اعتمد على عصا اعتمد على رجل قوي.

• • •

(١) سورة آل عمران: الآية ١٧٤.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٦٨.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢١.

في أنواع المعاملات الجارية بين الناس كالبيع والرهن والإجارة والشركة والوديعة والعارية والقرض والضمان والكفالة وقضاء الدين وأداء الحق والإمداد

البيع يختلف في التأويل بحسب اختلاف المبيع. ومن رأى كأنه بيع أو ينادي عليه فإنه إن كان مشتريه رجلاً ناله هم وإن اشتريته امرأة أصاب سلطاناً أو عزاً وكراهة، وكلما كان ثمنه أكثر كان أكرم. وإنما قلنا إن البيع في الرؤيا يقتضي إكرام المبيع، لقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: **﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَهُ أَكْرَمِي مُثْوَاه﴾**^(١). وكل ما كان شرآ للبائع كان خيراً للمبتاع. وما كان خيراً للبائع فهو شر للمبتاع. وقيل: إن البيع زوال ملك. والبائع مشترى والمشتري بائع. والبيع إيثار على المبيع، فإن باع ما يدل على الدنيا آثر الآخرة عليها، وإن باع ما يدل على الآخرة آثر الدنيا عليها، وإن استبدل حالاً بحال على قدر المبيع والثمن. وبيع الحر دولته وحسن عاقبته لقصة يوسف عليه السلام.

وأما الرهن فمن رأى كأنه رهينة في موضع فإن رؤياه تدل على أنه قد اكتسب ذنوباً كثيرة، لقوله تعالى: **﴿كُلُّ نَفْسٌٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾**^(٢). وقيل: إن المرهون مأموم، فإن رأى كأنه رهن عنده رهن فإنه يظلم في شيء ويبخس حقه، ثم يصل إلى حقه بسبب الراهن الذي رهن عنده الرهن. والمرهون مأموم بذنب ودين عند المرتهن وكذلك الراهن حتى يفك رهنه.

وأما الإجارة فإن المستأجر رجل يخدع صاحب الإجارة ويغره ويحثه على أمر مضطرب، وإذا تخدع له تبراً منه وتركه في الهلاكة.

وأما الشركة فهي دليل على الإنفاق. فمن رأى أنه شارك رجلاً فإن كل واحد

(١) سورة يوسف: الآية ٢١.

(٢) سورة المدثر: الآية ٣٨.

منهما ينصف صاحبه في أمر يكون بينهما. فإن رأى كأنه شارك شيئاً مجهولاً فإنه جده ويدل على أنه ينال إنصافاً في تلك السنة من كانت بينه وبينه معاملة. وإن رأى كأنه شارك شاباً مجهولاً فإنه يجد من عدوه الإنصاف مع خوفه من بلائه وظلمه وأذيته. وأما الوديعة فمن رأى كأنه أودع رجلاً صرة فإنه سره. وقيل: إن المودع غالب، والمودع مطلوب.

وأما العارية فمن رأى كأنه استعار شيئاً أو أعاره فإن كان ذلك الشيء محبوباً، فإنه ينال خيراً لا يدوم، فإن كان مكروراً أصابته كراهية لا تدوم. وذلك أن العارية لا بقاء لها. وقيل: من استعار من رجل دابة فإن المعير يتحمل مؤونة المستعير.

وأما القرض فمن رأى أنه يقرض الناس لوجه الله تعالى فإنه ينفق مالاً في الجهاد، لقوله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهُ...﴾^(١) الآية.

وأما الضمان فمن رأى كأنه ضمن عن إنسان شيئاً لرجل فإنه يعلمه أبداً من آداب ذلك الرجل.

واما الكفالة فقد وقيل: إنها تجري مجرى القيد في التأويل وتدل على الثبات في الأمور وسواء في ذلك الكافل والمكافول. وقيل: من تكفل إنساناً فقد أساء إليه فإن رأى كان إنساناً تكفل به فإنه يرزق رزقاً جليلاً، لقوله تعالى: ﴿وَكَفَلُهُمْ زَكْرِيَاً...﴾^(٢) الآية. فإن رأى كأنه تكفل صبياً فإنه ينصح عدواً، لقوله تعالى: ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ﴾^(٣).

أما قضاء الدين فمن رأى كأنه قضى ديناً أو أدى حقاً فإنه يصل رحمةً أو يطعم مسكيناً وييسر عليه أمر متعدراً من أمور الدين أو أمور الدنيا. وقيل: إن أداء الحق رجوع عن السفر كما أن الرجوع عن السفر أداء الحق.

واما الإهمال فيدل على العذاب، لقوله تعالى: ﴿فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤْيَاً﴾^(٤). وإن رأى كأنه أمهل رجلاً في غضب فإنه يعذبه عذاباً شديداً.

• • •

(١) سورة التغابن: الآية ١٧.

(٢) سورة الطارق: الآية ١٧.

(٣) سورة القصص: الآية ١٢.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٣٧.

في رؤيا المنازعات والمخاصمات وما يتصل بها من الغي والبغض والتهجد والجور والحسد والخداع والخصومة والنقب والرفس والخدش والرضخ والرجم والسب والسخرية والصفع والعداوة والغيبة والغيظ والغلبة واللطم والمقارعة والمصارعة والذبح

أما البغض فغير محمود لأن المحبة نعمة من الله تعالى والبغض ضدها، وضد النعمة الشدة. وقد ذكر الله تعالى منته على المؤمنين برفع العداوة الثابتة بينهم بمحبة الإسلام، فقال تعالى: **﴿إِذْ كُنْتُمْ أَغْدِأَهُ فَأَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ إِنْعَامًا إِخْوَانًا﴾**^(١).

والبغض راجع على الباقي والمبغض عليه منصور، لقوله تعالى: **﴿إِنَّمَا يَغْيِرُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾**^(٢)، وقال تعالى: **﴿إِنَّمَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾**^(٣). والتهديد ظفر للمتهدد بالمهدد وأمن له وأمان. ومن رأى كان بعض الناس يجوز على بعض فإنه يتسلط عليهم سلطان جائر.

وأما الحسد فهو فساد للحسد وصلاح للحسود. وأما الخداع فإن الخادع مقهور والمخدوع منصور، لقوله تعالى: **﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكُمْ فَإِنَّهُ حَسِيبُكُمُ اللَّهُ﴾**^(٤).

والخصومة المصالحة. فمن رأى أنه خاصم خصماً صالحه.
والخيانة هي الزنا.

والنقب في البيت مكر. فإن رأى أنه نقب في بيته ويبلغ داخله فإنه يتطلب امرأة ويصل إليها بمكر. فإن رأى أنه نقب في مدينة فإنه يفتش عن دين رجل عالم

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) سورة الحج: الآية ٦٠.

(٣) سورة يونس: الآية ٢٣.

(٤) سورة الانفال: الآية ٦٢.

لقول النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها». فإن رأى كأنه نقب في صخرة فإنه يفتش عن دين سلطان قاسي.

وأما الرفس فمن رأى كان رجلاً يرفسه برجله فإنه يعيشه بالفقر ويتصدّف عليه بعنه.

وأما الضرب فإنه خير يصيب المضروب على يد الضارب إلا أن يرى كأنه يضربه بالخشب، فإنه حينئذ يدل على أنه يعده خيراً فلا يفي له به. ومن رأى كان ملكاً يضربه بالخشب فإنه يكسوه.

وأما الرضح فمن رأى كأنه يرضخ رأسه على صخرة فإنه ينام ولا يصلّي العتمة، لما روی عن النبي ﷺ.

وأما الرجم فمن رأى كأنه يرجم إنساناً فإنه يسب ذلك الإنسان.
وأما السب فهو القتل.

وأما السخرية فهي الغبن فمن رأى كأنه سخر به فإنه يغبن.

وأما الصفع إذا كان على جهة المزاح فاتخذ يد عند المصفوع.

وأما العداوة فمن رأى كأنه يعادي رجلاً فإنه يظهر بينهما مودة لقوله.

وأما اللطم فمن رأى كأنه يلطم إنساناً فإنه يعظه وينهاه عن غفلة.

وأما المقارعة فمن رأى كأنه يقارع رجلاً فأصابته القرعة فإنه يظفر به ويغلبه في أمر حق، فإن وقعت عليه القرعة ناله هم وحبس، ثم يتخلص، لقوله تعالى: «فَسَاهُمْ فَكَانَ مِنَ الْمُذْحَضِينَ»^(١).

وأما المصارعة فإن اختلف الجنسان فالصارع أحسن حالاً من المتصروع كالإنسان والسبع. فإن كانت المصارعة من رجلين فالصارع مغلوب.

وأما الذبح فعقوق وظلم.

• • •

(١) سورة الصافات: الآية ١٤١.

في ذكر أنواع شتى في التأويل لا يشاكل بعضها بعضاً

الهدية خطبة فمن رأى أنه أهدي إلى أحد هدية وأهدي إليه شيء خطبت إليه ابنته أو امرأة من أقربائه، وحصل النكاح، لقوله تعالى : **«وَإِنِّي مُرْسِلٌ إِلَيْهِمْ بِهُدْيَةٍ فَنَاظِرُهُمْ بِمَا يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»**^(١). فكانت بلقيس مرسلة بالهدية وكان سليمان خاطباً لها . وقيل : إن الهدية المحبوبة تدل على وقوع صلح بين المهدى والمهدى إليه . قال رسول الله ﷺ : «تهادوا تعابوا» .

وأما استراق السمع فهو كذب ونميمة ، لقوله تعالى : **«فَيُلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ»**^(٢) ، ويقضي أن يصيب مسترق السمع مكروه من جهة السلطان ، لقوله تعالى : **«إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتَبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ»**^(٣) .

وأما الإستماع فمن رأى أنه يستمع فإنه إن كان تاجراً استقال من عقدة بيع ، وإن كان ولياً عزل ، لقوله تعالى : **«إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمُعَزِّلُونَ»**^(٤) . فإن رأى أنه يتسمع على إنسان فإنه يريده هتك ستره وفضحه . ومن رأى أنه يستمع أقاويل ويتبع أحسنها ، فإنه ينال بشارة ، لقوله تعالى : **«فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَبَعُونَ أَحْسَنَهُ»**^(٥) . فإن رأى أنه يستمع ويحمل نفسه لا يسمع ، فإنه يكذب ويتعد ذلك لقوله تعالى : **«فَيَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصْرِرُ مُسْتَكِبِرًا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعِذَابِ الْأَلِيمِ»**^(٦) .

واما الاختيار فمن رأى أنه مختار في قومه فإنه يصيب رئاسة ، لقوله تعالى : **«وَرَبُّكَ يُخْلِقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ»**^(٧) .

(٥) سورة الزمر: الآيات ١٧ - ١٨ .

(٦) سورة الجاثية: الآية ٨ .

(٧) سورة القصص: الآية ٦٨ .

(١) سورة النمل: الآية ٣٥ .

(٢) سورة الشعراء: الآية ٢٢٣ .

(٣) سورة الحجر: الآية ١٨ .

(٤) سورة الشعراء: الآية ٢١٢ .

أما إخراج الرجل من مستقره فإنه يدل على نجاته من الهموم.
وأما البرهان فمن رأى في منامه كأنه يأتي ببرهان على شيء، فإنه في خصومة مع إنسان والحججة له عليه فيها، لقوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُتُّبْ صَادِقِينَ﴾^(١).
وأما التدلي فمن رأى كأنه تدللى من سطح إلى أرض بحبيل، فإنه يتورع في جميع أحواله ويترك طلب حاجاته استعمالاً لللورع.

فإن رأى أنه يسقط من سطح إلى أرض فإنه يقطن من رجل كان يامله أو يسقط من مرتبته بسبب كلام يتكلم به. فإن رأى كأنه في سقوطه وقع في وحل فإنه يترك أمراً من أمور الدين أو أمور الدنيا.

وأما التعزية فمن رأى كأنه عزي مصاباً نال أميناً لقول النبي ﷺ: «من عزى مصاباً فله مثل أجره». وإن رأى كأنه عزي نال بشارة، لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصابِرِينَ﴾^(٢).

وأما تغيير الإسم فمن رأى كأنه يدعى بغير اسمه فإن دعي باسم قبيح فإنه يظهر به عيب فاحش أو مرض فادح. فإن دعي باسم حسن مثل محمد أو علي أو سعيد، نال عزاً وشرفاً وكريمة على حسب ما يتضمنه معنى ذلك الإسم.

وأما تزكية المرء نفسه فإنها تدل على اكتسابه إثماً، لقوله تعالى: ﴿فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَغْلَمُ بِمَنْ أَتَقِنَ﴾^(٣). فإن رأى كأن شاباً مجهولاً يزكيه فإنه يصيب ذكرأ حسناً جميلاً في عامة الناس. وإن كان الشيخ والشاب معروفي نال رئاسة وعزاء.

وأما الملق فمن رأى كأنه يتملق إنساناً في شيء من متاع الدنيا فذلك مكروه. وقيل: إن الملق لمن تعود بذلك في أحواله غير مكروه في التأويل، ولمن لم يتعد ذلك ذلة ومهانة.

وأما التوديع فمن رأى كأنه يودع امرأته فإنه يطلقها. وقيل: إن التوديع يدل على

(١) سورة البقرة: الآية ١١١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٥٥.

(٣) سورة النجم: الآية ٣٢.

مفارقة المودع الموعد بموت أو غيره من أسباب الفراق. ويدل على افتراق الشريكين، وعزل الوالي وخسران التاجر. وقال بعضهم: إن التوديع محبوب في التأويل، وهو يدل على مراجعة المطلقة، ومصالحة الشريك، وربح التاجر، وعد الولادة إلى الوالي، وبراء المريض، لأنه من الوداع لفظه يتضمن الودع وهو الدُّعَة والراحة أيضاً. فإن الوداع إذا قلب صار عادوا. وأنشد:

إذا رأيت الوداع فافرح ولا يهمك البعد
وانتظر العود عن قرب فإن قلب الوداع عادوا

وأما التواري فقد اختلفوا في تأويله. فمنهم من قال: إن من رأى أنه توارى فإنه تولد له بنت، لقوله تعالى: «يَتَوَارِي مِنَ الْقَوْمِ»^(١). وقال بعضهم: من رأى أنه توارى في بيته يفر، لقوله تعالى: «إِنَّ بَيْوَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فَرَارًا»^(٢).

وأما النورة فقد حكى أن قتيبة بن مسلم^(٣) رأى بخراسان كأنه نور جسده فحلقت النورة الشعر حتى انتهت إلى عورته فلم تحلقها، فرفعت رؤياه إلى ابن سيرين، فقال: إنه يقتل ولا يصل إلى عورته يعني حرمه. فكان الأمر كما عبر. والتئور في موضع السنة إذا ذهب بشعر العانة دليل الفرج، فإذا لم يذهب بشعر العانة فدليل ركوب الدين وزيادة الحزن.

وأما التهاون فمن رأى في منامه كأنه تهاون بمؤمن في دينه فإنه يختل ويقطنط من رجل يرجوه وتستقبله ذلة. ومن رأى كان غيره تهاون به وكان شاباً مجهولاً ظفر بعدوه. وإن تهاون به شيخ مجهول افتقر لأنه جده.

وأما القمعطي فملالة من أمر أو كسل في عمل.

وأما الحراسة فإن رأى غيره يحرسه فإنه يقع في محنـة لأن النبي ﷺ ما دام

(١) سورة النحل: الآية ٥٩.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ١٣.

(٣) قتيبة بن مسلم: قائد، فاتح من قواد المسلمين توفي سنة ٩٦هـ.

أصحابه يحرسونه كان في محلة فلما فرج الله تعالى عنه قال لأصحابه: «ارجعوا فقد عصمني الله». فإن رأى كأنه يحرس غيره كيلاً يظلم فإنه يأمن شر الشيطان لما روي أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة أعين لا تمسها النار عين حرست في سبيل الله». والنار في التأويل سلطان. وقيل: إن حارس الغير يرزق الجهاد لهذا الخبر الذي رويناه.

وأما الحطب فمن رأى أنه يحتطب في الأرض فإنه يكون مكثاراً ناماً، لقوله تعالى: «وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ»^(١)، يعني النمية. وروي عنه عليه السلام أنه قال: «المكثار كحاطب الليل».

أما الحفر فمن حفر أرضاً وكان التراب يابساً نال بقدره مالاً، وإن كان رطباً فإنه يمكر بإنسان لأجل مال يناله، ويناله من ذلك المكان تعب بقدر رطوبة التراب.

وأما الحلف ففي الأصل دليل الغرور والخداع، والحلف الصادق ظفر، والحلف الكاذب خذلان وذلة، وارتکاب معصية وفقرة.

وأما الدغدغة فمن رأى أنه يدغدغ رجلاً فإنه يحول بينه وبين حرفه.

وأما الذرع فمن ذرع ثوباً بشبره أو أرضاً أو خيطاً فإنه يسافر سيراً بعيداً، فإن مسحه بعقد إصبع فإنه يتتحول من محله.

وأما رعي النجوم فإنه يدل على ولادة.

وأما الرحمة: فمن رأى كأنه يرحم ضعيفاً فإن دينه يقوى ويصبح لقوله ﷺ: «من لم يوقر كبارنا ويرحم صغارنا فليس منا». فإن رأى كأنه مرحوم فإنه يغفر الله له. فإن رأى كأن رحمة الله تنزل عليه نال نعمة، لقوله تعالى: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ»^(٢). وهي النعمة.

وأما السؤال فمن رأى أنه يسأل فإنه يطلب العلم ويتواضع لله ويرتفع.

وأما الشغل فمن رأى كأنه مشغول فإنه يتزوج بكرأ ويفترعها.

(١) سورة المسد: الآية ٤.

(٢) سورة النساء: الآية ٨٣.

والشفاعة، وقيل: إنها تدل على غش. وقيل: إنها تدل على عز وجاه. فإنه لا يشفع من لا جاه له.

وأما صوت الزنبور فمواعيد من رجل طعان دنيء لا يتخلص منه دون أن يستعين بمن برجل فاسق.

وأما صوت الدرارهم فكلام حسن يسمعه من موضع يحب استزادته. فإن كانت زيفاً فمنازعة في عداوة ولا يحب قطع الكلام.

وأما ضفر الشعر فجيد للنساء ولمن اعتاد ذلك من الرجال، ورديء لغيرهم.

وأما الطول فمن رأى كأنه طال فإنه يزيد في علمه وما له وإن كان صاحب الرؤيا سلطاناً كان حسن السيرة فيه، وإن كان تاجراً ربحت تجارته، لقوله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ﴾^(١). وإن كان صاحب الرؤيا امرأة دلت رؤيتها على الitem والولادة.

وأما الطلب فمن رأى كأنه يطلب شيئاً فإنه ينال منه لما قيل: من طلب شيئاً ناله أو بعضه. ومن رأى كأن أحداً يطلبـه فإنه هم يصيبـه.

وأما العلوـ فـمن رأـى كـأنـه يـ يريدـ أنـ يـعلـوـ عـلـىـ قـومـ فـعلاـ فإـنهـ يـستـكـبرـ،ـ ثـمـ يـذـلـ،ـ لـقولـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَتَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٢). وإن رأـىـ كـأنـهـ لاـ يـريـدـ الـعلـوـ نـالـ رـفـعةـ وـسـرـورـاـ.

واما العـفوـ فـمن رـأـىـ كـأنـهـ عـفـاـ عـنـ مـذـنـبـ ذـنـبـاـ فإـنهـ يـعـملـ عـمـلاـ يـغـفـرـ لـهـ اللهـ تـعـالـىـ بهـ،ـ لـقولـهـ تـعـالـىـ: ﴿وَلَيَقُولُوا وَلَيَصَفُّوَا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٣).ـ وـمنـ رـأـىـ كـأنـهـ غـيرـهـ عـفـاـ عـنـهـ طـالـ عـمـرـهـ وـنـالـ رـفـعةـ.

واما العـظـمـ فـمن رـأـىـ كـأنـهـ عـظـمـ حـتـىـ صـارـتـ جـثـتهـ أـعـظـمـ مـنـ هـيـثـةـ النـاسـ فإـنهـ دـلـيلـ مـوـتهـ.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٤٧.

(٢) سورة القصص: الآية ٨٣.

(٣) سورة التور: الآية ٢٢.

وأما العمل الناقص فيدل على الأیاس من الرجوع ووقوع الخلل في الرئاسة.

وأما العقد فهو على قميص عقد تجارتة، وعلى الجبل صحة دین، وعلى المنديل إصابة خادم، وعلى السراويل تزوج امرأة، وعلى الخيط إبرام أمر هو فيه من ولایة أو تزویج أو تجارة. فإن انعقد الخطط تيسر ما يطلبه وإن لم ينعقد تعسر مرامه وتعدّر مطلوبه. فإن رأى كان العقدة وقعت على شيء من هذه الأشياء من غير أن عقدها فإنها تدل على ضيق وغم من قبل السلطان. فإن رأى كان غيره فتحها كان ذلك لغير سبب فرجه عنه. فإن رأى أنه فتحها بعد جهد فإنه ينجو من ذلك بعد جهد. وإن رأى كأنها فتحت بنفسها فإن الله تعالى يفرج عنه من حيث لا يحتسب.

وأما العدد فيختلف باختلاف المعدود، فإن رأى أنه يعد دراهم فيها اسم الله فهو يسبح. وإن رأى أنه يعد دنانير فيها اسم الله تعالى فإنه يستفيد علمًا. فإن رأى فيها نقش صورة فإنه يستغل بباطل الدنيا. وإن رأى أنه يعد لؤلؤاً فإنه يتلو القرآن. فإن رأى أنه يعد جواهر فإنه يتعلم العلم أو يدرسنه. فإن رأى أنه يعد خرزًا فإنه يستغل بما لا يعنيه، فإن رأى أنه يعد بقرات سماناً فإنه تمضي عليه سنون خصبة. فإن رأى أنه يعد جمالاً وحمولاً فإن كان له سلطان أفاد من أعدائه مالاً قيمته توافق تلك الحمول وإن كان دهقاناً أمطر زرعه. وإن كان تاجراً نال ربحاً كثيراً.

والعجب في التأويل ظلم فمن رأى أنه أعجب بنفسه أو بغناء أو بقوته فإنه يظلم.

واما عتق العبد فهو موت المعتق. فإن رأى حراً كأنه أعتق فإنه يضحي عن نفسه أو يضحى غيره عنه. وإن كان صاحب الرؤيا مريضاً نال العافية، وإن كان مديوناً وجد قضاء ديونه.

والعجلة في التأويل ندامة، كما أن الندامة عجلة.

والعلم إتصال ببعض العلوية. فمن رأى أنه أصحاب علمًا فإنه يتزوج بعلوية لقوله عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلى بابها».

واما العتاب فيدل على المحبة وأنشد بعضهم:

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى السود ما باقي العتاب

فإن رأى كأنه يعاتب نفسه فإنه يعمل عملاً يندم عليه ويلوم نفسه، لقوله تعالى:
﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(١).

وأما غزل المرأة فقد بلغنا عن ابن سيرين أن امرأة أتته فقالت: رأيت امرأة تغزل القطران فعجبت منها. فقال: وما يعجبك من هذا؟ ونقضه أهون من إبرامه. وقال: هذه امرأة كان لها حق فتركته لصاحبه، ثم رجعت فيه. قالت: صدقت كان على زوجي صداق فتركته في حياته، ثم لما مات أخذته من ميراثه. فإذا رأيت المرأة كأنها تغزل وتسرع الغزل فإن غائباً لها يقدم، وإن رأت كأنها تبطيء الغزل فإنها تsofar ويسافر زوجها. فإن انقطعت فلكة المغزل انتقض تدبير السفر، وانتقض تدبير الغائب المرجوع، فإن رأت كأنها تغزل سحاباً فإنها تسعى إلى مجالس الحكم، فإن رأت كأنها تغزل قطناً فإنها تخون زوجها، وإن رأى رجل كأنه يغزل قطناً أو كتاناً وهو في ذلك يتشبه بالنساء فإنه ينال ذلاً ويعمل عملاً جليلاً. فإن كان الغزل دقيقاً فإنه عمل بتقدير، وإن كان غليظاً فإنه سفر في نصب وتعب.

وأما غسل الدين بالأشنان فإنه يدل على قطع الصدقة. ويدل على انقطاع الخصومة، وقيل: إنه نجاة من المخوف. وقيل: إنه إيساس من مرجو. وقيل: إنه توبة من الذنب.

إما فعل الخير فمن رأى كأنه يعمل خيراً فإنه ينال مالاً.

فإن رأى كأنه أنفق مالاً في طاعة الله فإنه يرزق مالاً، لقوله تعالى: **﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوْفَ إِلَيْكُمْ﴾**^(٢).

وأما الفراسة وتوسم بعض الغائبات فيدل على كثرة الخير والأمن من السوء.

وأما المقتل فمن رأى كأنه يقتل حبلأً على قصبة أو على خشبة فإنه سفر.

وأما القوة فمن رأى فضل قوة لنفسه فإن اقترن برأييه ما يدل على الخير كانت قوته في أمر الدين. إلا كانت قوته في أمر الدنيا. وقيل: إن القوة ضعف، لقوله

(١) سورة النحل: الآية ١١١.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٧٢.

تعالى : ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا﴾ (١).

وأما كثرة العدد فمن رأى كثرة العدد والزحام والبؤس فإن كان والياً كثرت جنوده وارتفع اسمه وسلطانه. وإن كان تاجراً كثر معاملوه. وإن كان داعياً كثر مستجيبوه.

وأما كلام الأعضاء، فإن كلامها يدل في كل عضو على افتقار من هو تأويل ذلك العضو من أقرباء صاحب الرؤيا.

وأما اللّوم فمن رأى كأنه يلوم غيره على أمر فإنه يفعل مثل ذلك الأمر فيستحق اللوم لما قيل : «وَكُمْ لَا تَمْ قَدْ لَامْ وَهُوَ مَلِيم» . فمن رأى كأنه يلوم على أمر فإنه يدخل في أمر متشوش مضطرب يلام عليه، ثم يخرجه الله تعالى من ذلك وتنظر براءته من ذلك للناس. فيخرج من سلامتهم، لقوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام : ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَآمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبُّه﴾ (٢).

والتي في العمامة والحبيل سفر.

وأما البيعة، فمن رأى أنه بايع أهل بيت النبي ﷺ وأشياعهم فإنه يتبع الهوى، ويحافظ على الشرائع. فإن رأى كأنه بايع أميراً من أمراء الشغور فإنه بشارة له ونصرة له على أعدائه وجد في العبادة وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، لقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَآمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ ... إلى قوله : ﴿وَبَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣). فإن رأى كأنه بايع فاسقاً فإنه يعين قوماً فاسقين. فإن بايع تحت شجرة فإنه ينال غنيمة في مرضاه الله، لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (٤).

وأما نسج الثوب فإنه يدل على سفر.

وأما الوعد فمن رأى كأنه وعد وعداً حسناً فهو لاقيه. فإن رأى كأن عدوه وعده

(١) سورة الروم : الآية ٥٤.

(٢) سورة يوسف : الآية ٥٣.

(٣) سورة التوبة : الآيات ١١١ - ١١٢.

(٤) سورة الفتح : الآية ١٨.

خيراً أصحابه مكروه من عدوه أو من غيره. فإن رأى كان عدوه وعده شرّاً أصحاب خيراً من عدوه أو من غيره. ونصححة العدو غش، لقوله تعالى في قصة آدم عليه السلام حكاية عن إبليس: «هَلْ أَدْلَكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلِي»^(١). وكل أفعال العدو بعده، فتاویلها ضدها.

^٧ والوحدة في التأويل ذل وافتقار وعزل للملك.

وزن المال بين المباعين غرامه.

واما الإرضاع فإن رأت امرأة كأنها ترضع إنساناً فإنه انغلاق الدنيا عليها أو حبسها، لأن المرضع كالمحبوس ما لم يخل الصبي ثديها في ذلك، لأن ثديها في فم الصبي ولا يمكنها القيام وكذلك الذي يمتص اللبن كائناً من كان من صبي أو رجل أو امرأة، وإن كانت المرضع جبلى سلمت بحملها.

وَأَمَّا تَنْفُسُ الصَّعْدَاءِ فَدَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَعْمَلُ مَا يَتَولَّدُ مِنْهُ حَزْنٌ .

وأما البكاء فسرور وخفقان القلب ترك أمر من خصومة وسفر أو تزويج.

واما الصير فمن رأى كأنه يصيّر على ضر نال رفعة وسلامة.

والقلق ندامة على أمر أو ذنب وتنية منه.

ـ وإجماع الشمبل دليل الزوال، لقوله تعالى: «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها...»^(١) الآية. وأنشد:

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالاً إذا قيل تم
والمعانقة مخالطة ومحبة فإن رأى كأنه عانقه ووضع رأسه في جحره فإنه يدفع
إليه رأس ماله ويبيقى عنده.

وَأَمَّا الْقُبْلَةُ بِالشَّهْوَةِ فَظَفَرَ بِالحَاجَةِ. أَمَّا تَقْبِيلُ الصَّبِيِّ فَمُودَّةُ بَيْنِ وَالْدَّ الصَّبِيِّ وَبَيْنَ الَّذِي قَبْلَهُ. وَتَقْبِيلُ الْعَبْدِ مُودَّةُ بَيْنِ الْمُقْبِلِ وَسَيْلَهُ. فَلَمَّا رَأَى كَانَهُ قَبْلًا وَالْيَأْ وَلِي

(١) سورة يونس: الآية ٢٤.

مكانه وإن قبل سلطاناً أو قاضياً قبل ذلك السلطان أو القاضي قوله. وإن قبله السلطان أو القاضي نال منهما خيراً، فإن رأى كأنه قبل بين عينيه، فإنه يتزوج.

والبعض كيد. وقيل: حقد. وقيل: البعض يدل على فرط المحبة لأي معرض، كان من بني آدم وغيره. فإن عرض إنساناً وخرج منه دم كان الحب في إثم. فإن عرض أصعبه ناله هم في مخاطرة في دينه.

وأما المصنف فأخذ مال. فإن مصنف ثدييه أخذ من امرأته مالاً وكذلك كل عضو يدل على قريب.

وأما القرص فطعم فإن بقي في يده من قرصه لحم نال من طمعه. وإن قرص إلىته فإنه يخونه في امرأته. وإن قرص بطنه طمع في خزيته. وإن قرص يده طمع في ماله إخوته.

ومن باع مملوكاً فهو له صالح ولا خير فيه لمن اشتراه. ومن باع جارية فلا خير فيه. ومن اشتري جارية فهو طالع وكل ما كان خيراً للبائع فهو طالع للمشتري.
والنور في التأويل هو الهدى.

والظلمة هي الضلاله. والطريق المظلمة ضلاله وجور عن الطريق.

والخراب من الأماكن ضلاله لمن رأى أنه فيه إذا كان صاحب دنيا، ومن رأى أن عامراً تساقط وخراب فإن ذلك مصاب تصبب أهل ذلك الموضع.

والحسن حسانة في الدين لمن رأى أنه فيه. ومن جمع له أمره، واستتمكن من الدنيا، فقد أشرف على الزوال وتغير الحال لأن كل شيء إذا تم زال.

ومن رأى كان فمه امتلاً ماء حتى لم يبق فيه موضع فذلك استيفاء رزقه.

ومن رأى داره حديداً وثوبه أو ساقه أو بعض أعضائه دل ذلك على طول عمره ونموه.

ومن رأى شيئاً من قوارير مجهولة قصر عمره.

والمفتاح سلطان وما خطره عظيم.

ومن رأى أنه أخرج أو مقعد، فإن ذلك ضعف يقعد به عما يحاول.

ومن توئًا على عصا اعتمد على رجل في أمره.

ومن رأى أنه مقفع اليدين^(١) أو يابسها وكان في الرؤيا ما يدل على البر فإن ذلك كف عن المعاشي.

ومن رأى أنه صائم أو ملجم بلجام فإنه كف عن الذنوب.

ومن رأى أنه أصم أو آخرس فإن ذلك فساد في الدين.

ومن رأى أنه فقيه يؤخذ عنه فإنه يتلى ببلية يشكوها إلى الناس فيقبل قوله.

ومن رأى أنه شيخ وهو شاب فإن ذلك وقار. وكذلك المرأة إذا رأت أنها نصف أو عجوز وهي شابة.

ومن رأى أنه صبي وهو رجل أتى جهلاً وصباً.

ومن رأى أن صلاته فاتته وأنه لم يجد موضعًا يصلى فيه فذلك عسر في أمره. وكذلك إن فاته الوضوء ولم يتيمم، وكذلك الغسل والتيمم.

وأما البربط وما أشبهه من المطربات فلهم الدنيا وباطلها وكلام مفتעל لأن الأوتار تنطق بمثل الكلام وليس بكلام إلا أن يكون صاحب الرؤيا ذا دين وورع فيكون ذلك ثناءً حسناً. وقد يكون البربط لمن رأى أنه ضرب به ولم يكن صاحب دين ثناءً رديشاً على نفسه وهو كاذب.

والمزمار والرقص مصيبة عظيمة.

والطبل إذا انفرد خبر باطل مشهور. والدف شهرة.

والشطرونج باطل من القول وزور يطالب به.

وكذلك النرد وللعبة بالكتعب وللعبة بالجوز منازعة وخصوصة إذا حرك وقعق، فإذا لم يتحرك ولم يكن له صوت فإنه مال محظوظ عليه. فإن رأى أنه كسره وأكله أصاب مالاً من رجل أعجمي.

وزجر الطير والكهانة أباطيل.

وقول الشعر إذا لم يكن فيه حكمة ولا ذكر الله تعالى فهو زور.

(١) مقفع اليدين: يابسهما.

والغناء والحداء باطل ومصيبة.

والرقي باطل إلا رقية فيها القرآن أو ذكر الله تعالى.

ومن رأى أنه انهدم عليه بيت أو بناء أصاب مالاً كثيراً.

ومن مشى في رمل أو وعث^(١) عالج شغلاً شاغلاً، فإن حمله أو أستفه أصاب مالاً وخيراً.

ومن رأى فرساناً يتراكمون خلال الدور ويدخلون أرضاً أو محلة فإنها أحطار تصيبهم.

ومن قطع عليه الطريق وذهب له مال أو متاع أصيب بإنسان يعز عليه.

وإن رأى لصاً دخل منزله فأصاب من ماله وذهب به فإنه يموت إنسان هناك، فإن لم يذهب بشيء فإنه إشراف إنسان على الموت ثم ينجو.

ومن رأى أنه أسيير أصابه هم.

ومن رأى أنه ضعيف في جسمه أصابه هم.

ومن رأى أنه محزنون أصابه سرور.

ومن رأى أن عليه حملًا ثقيلاً مجهولاً أصابه هم.

وإن رأى أن رؤوس الناس مقطوعة في بلد أو محلة فإن رؤساء الناس يأتون في ذلك الموضع. وإن أكل منها أو نال شرعاً أو عظماً أو مخاً أو عيناً أصاب مالاً من رؤساء الناس.

فإن رأى والياً ميتاً كأنه عاش وهو في بلدة فإن سيرته تحيا في ذلك المكان، أو يليه رجل من عقبه أو عشيرته أو نظيره أو سميه.

ومن رأى أنه تحول خليفة وليس هو بذلك موضعاً شهر بمكروه من مصاب تصيبه وشمت به عدوه.

ومن رأى أن هلالاً طلعاً من مطلعه في غير أول الشهر فإنه طلعة ملك أو ولادة مولد عظيم الخطر، أو قدوم غائب أو ورود أمر جديد. وليس طلوع الهلال كطلع

(١) الوعث: الطريق الصعب.

القمر. وطلوع النجم رجل شريف.
ومن عانق رجلاً حياً أو ميتاً طالت حياته وكذلك إن صافحه.
والدواب والأنعام جدود ومنافع للناس.
وركوب دابة البريد سفر في سلطان قليل الأتباع.
والجبال والشجر والكهوف ملجاً ومأوى وكثف.
ومن رأى أنه يقطع شجرة أو نخلة مرضن هو أو بعض أهله، وربما كان موتاً إذا
قلعها.

ومن دخل بيته جديداً ازداد غنى وتزوج، فالبيت المفرد امرأة.
ومن رأى أن رجله إنكسرت فلا يقربن السلطان زماناً وليدع الله عز وجل.
ومن رأى خبراً كثيراً كباراً أو صغاراً من غير أن يأكله زاره إخوانه وأصدقاؤه
عاجلاً. والخبر النقي صفاء عيش لمن أكله.
ومن رأى أرضاً مخضرة قد يبست أو أجدبها أصابه شر صعب.
ومن رأى أنه يدخل بيته مختصراً عمل عمل السوء وكذلك لو كان ابناه. وإن
كان من طين فهو صالح وبالحربي أن يتزوج.
ومن نقل الحجارة أو الجبال زاول أمراً عظيماً.
ومن أصاب طلعة أو طلعتين أصاب ولداً. وإن أكل من ذلك أكل من مال
الولد. وأكل الطلع^(١) نيل رزق. ومن رأى أنه يصرم نخلة فإن أمره ينصرم.
ومن رأى أنه يرجح في أرجوحة فإنه يلعب بدینه.
ومن أصاب جوز هند سمع قول الكهنة.
واللبان بمتزلة الدواء لمن أكله، فإن مضغه كثر كلامه فيمات لا ينفعه.
ومن رأى أنه يسعل فإنه يشكو رجلاً.
فإن تشاءب هم بالشكایة.

(١) طلع التخيل: ما يخرج منه شيء بالتعليق المطبعين والحمل بينهما منضود.

فإن رأى أن به فواقاً فإنه يغضب ويتكلم بما لا يراد أو يمرض مرضاً شديداً.

ومن خرجت منه ريح لها صوت في مجمع الناس وغير المتوضأ زل بكلمة.

ومن بصدق خرج منه كلام.

ومن قمخط لقح ولداً.

والضرب لمن رأى أنه ضرب وهو موثق باسطوانة أو مغلوب مقموط فهو ضر باللسان، ومن ضرب بالسياط من غير شدة وأخذ بالأيدي فهو مال وكسوة.

فمن رأى أنه يحضر بيضاً فإنه يصيب نساء ويمكث معهن.

ومن رأى في ثديه لبناً فإنه زيادة في دنياه. ومن رأى أن لامرأته لبناً لم تلد المرأة أبداً. فإن كان لها ولد ساد أهل بيته.

ومن خصب يده أو رجله فإن له يزين قرابته بغير زينة الدين، ويغطي على أحوالهم. فإن كان الخضاب في غير موضع الخضاب أصابه خوف وهم ثم ينجو.

ومن رأى أن له قرونًا فإنه منعة.

فإن رأى أن له ذؤابة فإنها ولد وقربة يعذبهما.

ومن رأى أن له حافراً فإنه قوة.

ومن رأى أن له خفاً كخف البعير، أو مخلباً كمخلب الطير، أو منقاراً كمنقاره فذلك قوة.

ومن رأى أنه يجز شعر جسده نال زيادة في دنياه، وكذلك كل زيادة في الجسم إذا أخذت.

ومن قطعت خصيته انقطعت عنه إثاث الأولاد. ومن انقطع ذكره انقطع عنه ذكر الأولاد.

وإن رأى الأصلع أن له شعرًا صاب مالاً.

ومن رأى ثيابه تحرقت، وقع بينه وبين قرابته خصومة وقطيعة.

فإن رأى أن الغبار ركب شيئاً، فهو مال لأنه من التراب. فإن رأى بين السماء والأرض، فإنه أمر يتبع عليه لا يعرف المخرج منه بمنزلة الضباب.

والمسمار رجل يتوصل به الناس في أمورهم، وكذلك الجسر والقنطرة.

والركض على الدابة أو على القدمين ارتكاض في قلب الدنيا.

ومن رأى أنه يكتس ببيته، ذهب ماله، فإن كنس بيت غيره أصاب من ماله.

ومن رأى أنه مقطوع الأرببة مات، وإن كانت امرأته حبل ماتت أو مات

ولدها.

ومن رأى أنه ينادى من موضع بعيد مجهول فأجاب مات.

ومن سقط من ظهر بيته فانكسرت يده أو رجله أصاب بلاء في نفسه أو ماله

أو صديقه أو ناله من السلطان مكروه.

ومن رأى أنه نبت عليه الحشيش والشجر أصاب خيراً ونعمة بعد أن لا يغلب ذلك على سمعه أو بصره أو لسانه أو بعض جوارحه فيهلك.

ومن رأى فعلة يعملون في داره، خاصم أقاربه وهجر صديقاً له.

ومن رأى نشر ينتشر أصاب ولداً أو أخاً أو اختاً.

والجوع خير من الشبع.

والري خير من العطش.

والفقر خير من الغنى.

والبكاء خير من الضحك إلا تبسمًا.

ومن رأى أنه مظلوم فهو خير من أن يرى أنه ظالم.

ومن رأى أنه يملك الريح، أصاب سلطاناً عظيماً، وكذلك الطير والجن.

ومن رأى أنه معلق بحبل من السماء إلى الأرض ولـي سلطاناً بقدر ما استعلى عن الأرض، فإن انقطع به، زال ذلك السلطان عنه.

والملح الأبيض دراهم وعين، والملح الطيب دراهم فيها هم ونصب.

والصمع فضول من أموال الرجال.

والتدخل بالخلال لا خير فيه لأن الأسنان هي القرابة، والخلال بمنزلة المكنسة.

ومن أهدى هدية يستحب نوعها كان ذلك للمهدي أو المهدى إليه.

ومن رأى أن الكعبة داره، لم يزل ذا سلطان وصيت في الناس.

فإن رأى أنه يريد سقراً، أو شيعة قوم فإنه فراق لحاله يحول عنها إلى خير منها أو شر. وكذلك إن شيع قوماً.

ومن رأى أنه يباع مملوكاً ضيق الله أمره وذل.

ومن أغار أو إستغار نال مرفقاً لا يدوم، أو بما له إن كان نوعه مما يستحب.

ومن رأى أنه مسموم لهج بأمر وأخذ فيه.

ومن رأى أن منارة مسجد قد انهدمت تفرقت أهل ذلك المسجد، واختلفوا في آرائهم وذات بينهم.

ومن رأى أنه غواص في البحر لإخراج اللؤلؤ، فإنه طالب كنز أو مال من قبل ملك.

ومن ركب عجلة أصاب سلطاناً أعمجياً، ونال شرفاً وكرامة.

وإن رأى في السماء أبواباً مفتوحة، كثرت الأمطار في تلك السنة، وزادت المياه، لقوله تعالى: **(﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا أُنْهَيْنَا﴾^(١))**. ومن رأى أنه يقرع باباً، فإنه يستجاب دعاؤه لقولهم: من ألح على قرع الباب يوشك أن يفتح له، وربما كان ظفراً بأمر يطلبه، فإن قرع الباب وفتح له، يوشك الإستجابة.

والظفر وكل ما كان له قوة على غيره ورفعه على ما سواه، فهو سلطان، وملك وقاهر.

وكل ما كان وعاء للملل وجيد المتعاف فدال على القلب، وكل ممزوج ومدخل، بعضه في بعض فدال على الإشتراك والنكاح والمعاونة.

وسقوط العلويات على الأرض دليل على هلاك من ينسب إليها من الأشراف.

وكل ما احرقه النار فجائحة فيه ليس يرجى صلاحه ولا حياته. وكذلك ما

(١) سورة القمر: الآية ١١.

إنكسرت من الأوعية التي لا يشعب منها. وكذلك ما خطف أو سرق من حيث لا يرى
الخاطف ولا السارق فإنه لا يرجى صلاحه. والضائع والتالف يرجى صلاحه ورجوع
ما دل عليه وصلاحه وإفاقته لأنه موجود عند آخذه، وسارقه في مكانه. والمخطوف
كمخطف الموت.

وكل ما كان له أسفلاً وأعلى فأعليه سادة وذكور، وأسافله نساء ورعية وعبيد
وعامة.

وكل ما رؤي في غير مكانه وفي ضد موضعه فمكروه، كالنعل في الرأس،
والعمامة في الرجل، والعقد في اللسان.

وأكل من استقضى أو استفتقى أو استخلف من لا يليق به ذلك ناله بلايا
الدنيا وأشتهر بذلك.

وكذلك إن خطب على منبر فقد يصلب على خشبة.
إذا توارت أدلة العز والغنى في الرؤيا، عاد ذلك سلطاناً، وكل ما يقوى فيه
من أدلة الغم والهم. صار خوفاً من جهة السلطان لأنه أعظم المخاوف، وقد يصير
موتاً.

وكل ما دل من الملابس على المكرور، فخلقه على راسه أهون من جديده،
وكل ما كان صالحًا فخلقه رديء.

والتبسم صالح فإذا خرج إلى القهقةة صار بكاءً وحزناً.
والبكاء بالعين ضحك وفرح، وإن كان معه عويل أو صراخ أو رنة فهو مصيبة
وترحة.

والدهن ثناء حسن، فإن سال وكثير صار هماً.
والزعفران ثناء حسن ومال فإن صبغ به جسداً أو ثوباً عاد هماً وغماً.

والضرب كسوة.
ومن صار له جناح نال مالاً، فإن طار به عاد سفراً.
ومن قطعت يداه فارق ما تدل عليه، وإن أخذها أو أحرزها بعد القطع، إستفاد
ممن تدل عليه.

والمرىض إذا خرج متكلماً أفاق، وإذا خرج صامتاً مات.
والقلوب في التأويل تعاقب الأشياء في التفسير واشتراكها في التغيير،
كالحجامة، وربما كانت صكاً يكتب في عنقه وكذلك الصك المكتوب حجامة.

وأكل التين ندامة وهم وغم، والنداة والهم أكل التين.
والحرب طاعون والطاعون حرب.
والسيل عدو والعدو سيل. والبائع مشتر والمشتري بايع.
والسود من ألوان الثياب دال على السؤدد والمال، أو على السوء والمرض
والذنوب والعذاب.

والحرمة دال للرجال على البغي والذنوب والشهرة وهيجان الدم، وللنساء على
الفرح.

والصفرة دالة على الأسقام والأفزع والهموم.
والبياض دال على البهاء والجمال والتوبة والصلاح.
والخضرة دالة على الشهادة ودخول الجنة والأعمال الصالحة، وربما دلت على
الضرب الموجب للأجر.

والخروج من الأبواب الضيقة بشارة بالنجاة والسلامة لمن لا ذنب له من
الصغر، ولأهل الخير من الكبار، وفي المرضى علامة على الموت والخلاص من
الدنيا والراحة، ولمن كان سالماً دالة على المرض، لأن السلامة لا يُسر بها إلا من
فقدها.

ومن رأى ميتاً مقبلاً عليه ضاحكاً إليه فقد شكر له عمله في وصيته أو أهله، لما
وصل إليه من دعائهما، فإن لم يكن هنا شيء من ذلك، فقد بشره بحسن حاله وطاعته
لربه. ومن دعا له ميت فدعاؤه إخبار عما في غيب الله عز وجل.

ومن عاد في المنام إلى حال كان فيه في اليقظة، عاد إليه ما كان يلقاه فيها من
خير أو شر.

والسفر والنقلة من مكان إلى مكان، إنتقال من حال إلى حال على قدر اسم
المكانين.

وإسلام الكافر في المنام دال على موته، لأنه يؤمن عند الموت ولا ينفعه إيمانه.

وموته أيضاً يدل على إسلامه ورجوعه إلى الخير. ومن أخبر في المنام بأمر، فإن كان الخبر من أهل الصدق، كان إقراراً على نفسه، فهو إخبار عنا يتزل به، ويكون ذلك مثل قوله.

ومن تكلم في غير صناعته مجاوباً لغيره، فالامر عائد في نفسه، وإن كان ذلك من علمه وصناعته فالامر عائد على السائل.

ومن تحول إسمه أو صفتة أو جسمه ناله من الخير والشر على قدر ما ينتقل إليه وتبدل فيه.

ونبلات الحشيش على الجسم إفادة غنى، وإن نبت فيما يضر به نباته فمكروه، إلا أن يكون مريضاً فدليل على موته.

والوداع دال للمريض على موته وطلاق الزوج وعلى السفر وعلى النقلة مما الإنسان فيه من خير أو شر أو غنى أو فقر على قدر المكان الذي ودع فيه، وضميره في السير وما في اليقظة من الدليل.

وأما الملح فقال القير沃اني : إنه يدل على ما يدخل عليه التراب من الأموال، لأنه من الأرض، بينما إن كان به صلاح أقوات النفس، فهو بمثابة الدرارهم والأموال التي بها صلاح الخلق ومعايشهم، ويدل على أبيضه على بيض الدرارهم، وسوده على سود الدرارهم، ومطبيه على الذهب، والمال والحلال، وربما دل على الدباغ، لأن كلها أموال وعروض وغذائم، وهو دباغ بالحقيقة. وربما دل على الفقه والسنن والأديان، لأن به صلاح ما به معاشة ويخشى منه تغيره، كقول بعض العلماء في فساد العلماء :

الملح يصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح إن حلت به الغير
وربما دل على الشفاء من الأقسام لما جاء في بعض الآثار إن فيه شفاء من إثنين وسبعين داء.

ومن رأى أن صلاته فاتت عن وقتها أو لا يصيب موضعياً يصلحها فيه، فإن ذلك

عسر في أمره الذي هو يطلب من دين أو دنيا. ولو رأى أنه فاته صلاة ولم يتم الموضوع أو تعذر ذلك عليه، فإنه لا يتم له الأمر الذي هو يطلب إلا أن يرى أنه قد أتم وضوئه سابعاً. ولو رأى أنه أتم وضوئه بغير ما يجوز به الموضوع، فإنه بمتزلة من لم يتم وضوئه، وكذلك غسل الجنابة إذا تم غسله تم له أمره، وإن لم يتم غسله لم يتم أمره. فيان رأى المتيم بعد أنه لا يقدر على الماء، فهو جائز ويجري مجرى ما ذكرناه.

فمن رأى أنه قائم على حائط أوراكه، فإن الحائط حاله التي تقيمه، وإن كان وثيقاً كانت حالة حسنة، إلا فعلى قدر الحائط واستمكانه منه، ولو سقط عن ذلك الحائط، لسقط عن حاله أو عن رجاء يرجوه، أو عن أمر هو به متصل.

ومن رأى أنه ضعيف في جسمه يصيبه هم.

والزعفران من الطيب بناء حسن ما لم يظهر له صبغ، فإن ظهر له صبغ في ثوبه أو جسمه فهو مرض.

فإن رأت امرأة أنها حاضت لغير وقتها ظهر لها مال.

والرجل بمتزلتها إذا رأى أنه أهذى ظهر له مال.

ومن رأى أن فواقاً به فإنه يغضب، ويتكلم بما ليس من شأنه، أو يمرض مرضاً شديداً.

والمرأة إذا رأت أنها إمتحنطت ولدت جارية تستهيا.

ولو رأت امرأة مريضة أنها تزوجت زوجاً مجهولاً فإنها تموت، إلا أن يكون شيئاً مجهولاً، فإنها تبرأ وتصيب خيراً، إذا هي عايتها، أو وصف لها أنه شيخ.

ولو رأى رجل أنه تزوج بابنته شيخ مجهول أو اخت شيخ مجهول، فإنه يصيب خيراً كثيراً، لأن الشيخ المجهول جد صاحب الرؤيا.

ومن رأى أنه مضروب لا يدرى كيف ضرب فهو صالح له، يصيب مالاً وخيراً وأجود الضرب في التأويل ما كان هكذا.

ومن رأى أن له رئيساً أو جناحاً فإن ذلك رياضة يصيدها وخير، إلا أن يرى أنه يطير بجناحه، فإنه يسافر سفراً في سلطان بقدر ما قطع من الأرض.

والمرأة إذا رأت كان لها لحية كلحية الرجل فإنها لا تلد ولداً أبداً، وإن كان لها ولد ساد أهل بيته، أو يكون لقيمهما ذكر في الناس.

والخصلب زينة وفرج للمرأة والرجل ما لم يجاوز العادة.

ومن يرى بهيمة فنكحه أو نحوها، فإنه يؤتى إليه من الخير والإفادة فوق أمله، فإن كان ما ينكحه سبعاً أو نحوه، فإنه يرى من عدوه ما يكره.

ومن شتم إنساناً بما لا يحل له فإن المشتوم يظفر بالشاتم.

ومن رأى أنه ساجد أو راكع، كان ذلك له ظفراً أو صلاحاً في أمره.

ومن دخل قبراً فإنه يسجن.

ومن رأى أنه ملفووف كما يلف الميت، فإنه موته إن غطى رأسه ورجلاه، فإن لم يغط رأسه ورجلاه فإنه فساد دينه.

ومن أغلق باباً تزوج امرأة، وإن كان الباب من حديد فهو أجود وأهنا.

ومن رأى أنه مريض فسد دينه ولا يموت تلك السنة.

ومن رأى أنه يقود أعمى، فإنه يرشد ضالاً إلى الهدى.

وإن رأى أن أحد خفيه انتزع منه واحترق أو غلب عليه، فإنه يذهب نصف ماله من المواشي بأرض العجم.

ومن رأى في يده كسرة خبز يأكلها في طريق أو سوق، فقد بقي من عمره قليل، وإن كانت الكسرة رقيقة فالامر أعدل. وإن كان على مائدة أو طبق فهو رزق ومعيشة، فإن رأى أنه يأكل على مائدة رغافاناً غلاظاً، فهو طول عمره بعد أن لا يرى المائدة رفعت بين يديه، فإن رفعت بعد فراغه فقد نفذ رزقه من ذلك الموضع أو ذلك البلد.

ومن أصاب القرع أصاب خيراً، ويقاتل إنساناً، وينازعه، ويظفر.

وورق الشجر رزق وأموال، إلا ورق التين فإنه حزن.

ومن رأى أنه يسافر فإنه يتحول من تحول فإنه يسافر.
وإنهادم الدار أو بعضها موت إنسان بها، وموت إنسان في الدار ولم تكن له
هيئه الأموات من بكاء أو كفن أو نحوه، فإنه انهدام بعض الدار.
وكسر السفينة وهو فيها موت الولد.
وشعر الرأس والجسد مال.
وعورات الجسد هي عورات صاحبه من النساء.
ومن رأى أن ثيابه إبتلت عليه وهو لا يلبسها فإنه يقيم في الأمر الذي ينسب ذلك
الثوب إليه، ويمكث فيه.
ومن رأى أنه يعبد الله أو يحمد أو يذكر الله عز وجل، أصاب خيراً أو غبطة.
ومن خرج من باب ضيق إلى سعة، فإنه صالح.
ومن رأى أنه يمشي القهقري إلى ورائه، فإنه يرجع عن أمر قد توجه فيه وعمل
بـ .
فإن رأى أنه يوصي وصيه من يموت بحكمة فإنه يتعاهد صلاح دين.
والرديف في الرؤيا هو الخلف، وربما كان يسعى بجد صاحبه الذي تقدمه.
ومن رأى أن منزله تحول بيعة للنصارى، فإن قوله بالقدر يضارع قول
النصارى.
ولو رأى أن منزله تحول كنيساً لليهود، فإن قوله يضارع قول اليهود.
واللحم المالح المشوي عدو، والمسلوخ إذا دخل داراً فهو خير يأتיהם في
مصلحة قد كانت وخمد ذكرها بقدر بلوغ اللحم.
ومن رأى أنه يأكل مخاطه فهو يأكل من مال ولده، وأكل مخاط غيره أكل مال
ولد صاحب المخاط.
ومن رأى جنازة يتبعها نساء مجهلات ليس فيهن رجال، فهو والي يتبعه أمور،
وتحيط به أمور كهيئة النساء، وإن كن منتقبات فهن أمور ملتبسات، إلا فعلى قدرهن
في الهيئة، وإن كن نساء معروفات فهن هن بأعيانهن أمور معروفات، أو يتولى على
قيمهن كما يتبعن الجنائز.

ومن رأى أن ثوبه وسخ، فإن الوسخ في الثوب ذنب لابسه، ووسخ الجسد هموم من سبب مال.

فإن رأى أنه مشبك أصابعه مشتغل بذلك عن العمل بها، فإنه في ضيق ذات يده لمكان أهل بيته وولد أخوانه، وإن كانوا جمِيعاً في أمر قد حزبهم أم يخافون منه على أنفسهم، فإن أمرهم بينهم مجتمع قد أنضم بعضهم إلى بعض، يستظهر بعضهم ببعض.

ومن رأى أنه مرق ستراً معروفاً على باب معروف فإنه يمزق عرض صاحبه، وكذلك إذا مرق الكلب ثواباً على صاحبه تمزق عرضه كذلك. فإن كان الستر مجھولاً فهو نجاة من أمر يخافه، لأن الستر المجهول شر وخوف، وإذا مرق نجا صاحبه.

ومن رأى أنه وضع في كفة الميزان أو القبان أو شيء مما يوزن به فرجع، فله عند الله خير كثير إذا كان مع ذلك سبب بر وخير.

ومن رأى أنه يريد غلق باب داره لا ينغلق، فإنه ممتنع من أمر يعجز عنه، فإن رأى أنه دخل عليه من ذلك مكروه أو محبوب، فذلك يصل إليه، فإن انغلق عنه، امتنع منه وأحترس.

والناوس إذا كان فيه الميت فهو بيت مال حرام، وإن لم يكن فيه شيء فهو رجل سوء يأوي إلى قوم سوء.

فإن رأى أنه كثُس سقف بيته وأنخرج عنه ترابه، فهو ذهاب مال امرأته.

فإن رأى أنه ليس قميصاً ليس له كمان، فهو حسن الشأن ليس له مال، لأن المال ذات اليد، وليس له ذات اليد وهي الكمان.

ومن رأى ريقه جفًّا فإنه يعجز عن القليل فيما يفعله نظراؤه.

ومن رأى أنه ضرس الأسنان فهو خذلان أهل بيته، وكذلك الخدر في الرجلين أو بعض الجسد فهو خذلان ما ينسب ذلك العضو إليه.

ومن رأى أنه غسل ميتاً مجھولاً، فإنه يظهر رجل فاسد الدين يتوب على يديه.

والدجال إنسان مخادع يفتن الناس.

فإن رأى أنه يأكل ورق المصاحف مكتوباً، أصحاب رزقاً بمنكر من البر.

فإن رأى أن فلاناً مات وهو غائب يأتيه خبر بفساد دينه وصلاح دنياه بلا تحقيق.

فإن رأى أنه يستاك بالعذرة أو ما يشبهها فهو يقيم سنة بمكروه أو حرام.

فإن رأى شعر جسده طال كشعر الشاة، فإن الشعر في الجسد لصاحب الدنيا
مال وسعة دنياه، ويزاد منها ويطول فيها عمره، وطول شعر الجسد لصاحب الهموم
والخوف ضيق حاله وتفرق أمره وقوه غمه في ذلك.

والعلق بمنزلة الدود، والقلمل عيال.

فإن رأى أنه يضرب بالبوق والناقوس فهو خبر باطل مشهور، فإن رأى ذلك في
موضع حمام مجھول يدخله الناس، فإن في تلك المحلة أو الموضع امرأة يغتابها
الناس.

ورؤيا ملك الموت كرؤيا بعض أشراف الملائكة.

ورؤيا القيء توبية أو رد شيء أخذه لغيره. فإن رأى أنه أكل القيء الذي خرج
 منه، فإنه يرجع في كل شيء كان رده على صاحبه، فيعود فيه.

ومن رأى أنه يمضن ذكر رجل فإنه ينال فرجاً وغنى قليلاً وذكرأ خاملاً، وكذلك
فرج المرأة إذا عالجه الرجل بغير الذكر، فهو فرج له فيه نقص وضعف.

فإن رأى إنساناً يقطع نصفين عرضاً فرق بينه وبين ماله أو رئيسه ، وكذلك سائر
الأعضاء إذا بان من صاحبه فارقه الذي ينسب إليه.

وقدى العين ستراً الدين ولا يضر صاحبه مالم تنقص حلة البصر شيئاً.

ومن خرج من دبره خرقه أو ما لا يكون في أجوف الناس مثله، فإنه عيال
عرباء يخرجون عنه. ومن أصحاب خرقاً من الثياب جلداً، فإنه يصيب كسوراً من
الأموال شبه الدوانيق وأموالاً مكسرة، وإن كانت الخرقة في خلقة باليه. فلا خير فيها.

ومن ركب دابة مقلوباً فهو يأتيه أمراً من غير وجهه منكر إن كان تعمد ذلك، فإن
لم يكن تعمد فهو كذلك من غير أن يعلم.

ومن تسعط فإنه يغضب ويبلغ منه الغضب بقدر السعوط، وكذلك الحقنة إلا أن يكون ذلك الدواء يتداوى به.

ومن رأى في يده زفيراً فهو يخلف إنساناً بالمواعيد، وإن أكله كان هو المبتلى بالخلف.

وإن رأى أن طيراً مات في يده من غير أن يقتله أو يذبحه أصابه هم.

والسفيل إذا رأيته ثابتاً قائماً على ساقه وعرفت عدده، فتاوله سنون على عدد السنابل، والخضر منها سنون خصبة، واليابسة سنون جدبة، وإذا رأيته مجتمعاً في يدك تملكه أو الجواليق فهو مال مجموع بقدر قلته وكثرة تصيب.

فإن رأى أنه قطئين بطين أو بجفن حتى غطاه ذلك، وغاب فهو يموت.

والخييط، عدة يعدها المرء لأمر، وكذلك الإبرة عدة لعملها الذي يعمل بها، وكذلك الحناء عدة لعمله، وكذلك الموسى عدة، وكذلك القفل عدة، وكذلك المنخل والغربال والمصفى والقلم والكرة والصابون.

والنخالة من كل شيء هو تفله وأردوه.

ومن رأى أنه يمشي على يديه أو بطنه أو يده ورجله أو شيء غير اللسان فإن كلام ذلك بر أو فجور على الذي ينسب إليه العضو يستظهر به في ذلك.

ومن رأى أنه ملزم بدين في المنام وهو مقر به ولا يعرفه في القيظة، فإن ذلك تبعات ذنوب أحاطت به، وأعمال معاصر اجتمعت عليه يعاقب عليها في الدنيا، وإسقام أو بعض بلايا الدنيا.

فإن رأى أن الشمس طلعت خاصة من بين ظلمة على موضع خاص ينكر ذلك، وليس لها نورها المعروف، فإن ذلك بلية تنزل في ذلك الموضع من حرب أو حريق أو طاعون أو برسام أو نحوه، فإن رأى أنها طلعت خاصة أو عاماً بنورها تماماً وهيئتها، وليس معها ظلمة تخالطها، ولا شاهد يشهد بالمحروم فيها، فإن ذلك مطالعة الملك الأعظم أهل ذلك الموضع بخير وأفضل عليهم وبصلاح لأمرهم.

وإذا غلب الماء وطماه، وتموج، كان عذاباً.

وكذلك النار متع للخلق ومنافع لهم، فإن تغلبت وتأججت، وكانت مطيعة، فهي خادمة، فإذا غلت وأكلت ما أنت عليه وخرجت من الطاعة فتاوילها الحرب والقتل والطاعون والبرسام والعذاب.

وكذلك الريح إذا هبت ساكنة لينة، فهي تستريح الخلق إليها، وتلصح النبات لهم، وتبث الأشجار، وفيها المنافع، فإذا هي عصفت وعنقت، كان تأويلها عذاباً على أهل صاحب الموضع، وكذلك البرق والرعد.

ومن رأى أنه يلتفت ما يسقط من متفرق السنابل في حصاد زرع يعرف صاحبه، فإنه يصيب من ذلك الزرع خيراً متفرقاً باقياً له طويلاً، وإن كان ما يلتفت مجموعاً عنده، فإنه يصيب ذخيرة من كسب غيره.

ومن رأى أنه يستغنى فوق قدره المعروف، فإنه لا يعلم أن يكون قاتعاً في معيشته راضياً بما قسم الله له فيها، وكذلك القنوع هو الغنى في التأويل، فإن رأى أنه فقير فوق قدره المعروف، فإنه لا يعلم أن يكون ضعيف القنوع بما قسم له من الرزق، كالساخط على رزقه، فهو بمنزلة الفقير ينال بقنوعه منازل الأبرار والأشراف في الدين، خاصة إذا كان مع فقره ذلك في رؤياه دليل على البر والتقوى، فإن رأى مع فقره عليه ثياباً خلقه، فالأمر في المكرور عليه أشد وأقوى، ولا تكاد تصلح في المنام رؤيا الخلق من الثياب على حال، سيما إذا كان باليه متقطعاً.

ومن رأى رجلاً يقطن تمطي الشبعان من الأكل، فلا يعلم أن يكون مستبداً باغياً متطاولاً في أموره، ويصير إلى ما صارت إليه حاله في آخر الرؤيا.

فإن رأى أنه يتكلّم بكلام له يضارع الحكمة إلا إنه مزاح منه، فإن تأويل المزاح هو البطر من فعاله المكرور في الدين، وإن كان المتمطي ميتاً فإن تأويل الرؤيا لعقبه من الأحياء، لأن الميت لا يتطاول، ولا يستبد، ولا يبغي لما صار إلى دار الحق، وإشتغل بنفسه. ولو رأى الميت يغازح في كلامه، فليست رؤيا لأن الميت مشتغل عن المزاح وكلام الخنا وذكر الفواحش وما يشبه ذلك.

فإن رأى أنه يمضغ الماء مضغاً من غير أن يشربه شرياً، فهو شديد الكد في طلب المعيشة شديد التعب فيها والعلاج لها.

فإن رأى أنه يشرب الطعام شرباً كشرب الماء، فإنه يكون موسعاً عليه في معيشته، متسهلاً عليه المطلب لها.

فإن رأى رجلاً يحقن من داء أو من مرض يجده، فإنه يرجع في أمر له فيه صلاح من داء، وإن احتقن من غير داء يجده، فإنه يرجع في عدة وعدها إنساناً، أو في شيء ندره على نفسه أو في كلام ق، تكلم به، أو في عطية قد خرجت منه، وربما كان ذلك من غضب شديد سلى به.

ومن وقع في بئر من دم أو خابية أو جرة من دم بعد أن يكون الدم غالباً عليه لا يمكن دفعه عنه، فإنه ي الواقع دماً ابتلي به كذلك كل دم غالب يراه في موضع الماء، أو في وعائه أو مجراه أو حوض أو غير ذلك من آثار الماء الجاري والراكد، بعد أن يكون غالباً إلا أن يرى أن الدم ضعيف يصيبه، أو يشربه أو يتلطف به، فهو عند ذلك مال حرام يصيبه، وإن كان غالباً فهو دم يبتلى به. ومن رأى الدم ينضح عليه، فإنه ينال من ينضح عليه ذلك الدم، وسوءاً بمنزلة الشرارة من النار، فهو كلام سوء يصيب صاحبه من فاعله.

فإن رأى أنه ذبح دجاجة أو ديكأً من قفاه، فإنه ينكح مملوكاً في دبره.

فإن ذبح ثوراً من قفاه فإنه يسعى على عامل من ورائه، وكذلك البعير في هذا الموضع إن كان من عراب الإبل أو بخاتيها، فعلى قدر جوهره، إلا أنه ليس بعامل، وكذلك كل ما يناسب إلى رجل أو امرأة، فإنه يأتي المذبوح من قفاه منكر من الفعل.

وكذلك لو لم يبس إزاره أو ملحوته مقلوبة، أو نام على فراش مقلوباً، أو بسط له بساط مقلوب، ينام عليه، أو يركب دابته مقلوباً، فهو أمر منكر يأتيه من غير وجهه المعروف، وكل مقلوب عما كان فهو مقلوب إما من خير إلى شر أو من شر إلى خير، إلا الفرو فإن لبس الفرو مقلوباً هو إظهار مال له إفراط منه بما لو قصد فيه، وستره كان أجمل.

فإن رأى الحي أنه اعتاد الميت ثوباً هو لابسه، فتنزعه عنه ولبسه الميت، فإنه يمرض مرضاً يسيراً ويسرى، فإن رأى أنه وهب للميت ثوباً، أو غلبه عليه، ولبسه الميت، وذهب به، وخرج من ملك الحي، فهو موت الحي، وإن لم يخرج الثوب من

ملك الحي لكنه شبه العارية أو الوديعة، يحفظه، أو يصنعه، أو يغسله، أو يطويه، أو ينشره، وما أشبه ذلك، فإنه مرض أو هم وحزن ولا يعطب فيه.

والفحm الذي يصلح وقداً هو عدة لصاحبـه لـذلك العمل الذي يدخلـ فيه الفـحـم ، والقارـ عـدة أـيـضاً وـوقـاـية وجـنة من سـلـطـان ، لأنـه يـحـفـظ السـفـن من المـاء .

ومن رأى أنه يبلع مسامير حديد أو حسـكاً أو شـوكـاً أو حـجـرـاً أو شـعـراً بـخـشـونـة عند جـواـزـه في حلـقـه من سـوى الطـعـام والـشـراب ، فإـنه يتـجـرـع غـيـظـاً بـقـدـر صـعـوبـة ذـلـك أو خـشـونـتـه في حلـقـه ، ويـصـبـر عـلـيـه بـقـدـر إـحـتمـال ذـلـك .

ومن رأى كـأنـه بـه أـثـرـكـي عـتـيقـاً أو حـدـيـثـ نـاتـيـءـ من الجـلد ، فإـنه يـصـيب دـنـيـاـ من كـنـوزـ ، إنـ عـمـلـ بـهـاـ فـي طـاعـةـ اللهـ فـقـدـ فـازـ ، وإنـ عـمـلـ بـهـاـ فـي مـعـصـيـةـ اللهـ كـوـيـ بـذـلـكـ الـكـنـزـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ كـمـاـ قـالـ اللهـ عـزـ وـجـلـ^(١) . وفيـ وـجـهـ آـخـرـ أنـ أـثـرـ الـكـيـ إذاـ كـانـ فـزـعـ مـنـهـ وـلـمـ يـؤـلـمـهـ ، فإـنهـ مـنـ الـذـيـ يـقـالـ فـيـ آـخـرـ الـأـدـوـاءـ الـكـيـ ، فـعـنـدـيـ إـنـ ذـلـكـ يـجـريـ مـجـرـيـ الـدـوـاءـ ، فإـنـ رـأـيـ أـنـهـ يـكـوـيـ بـالـنـارـ مـوـجـعاًـ ، فـهـوـ لـدـغـةـ مـنـ كـلـامـ سـوءـ .

ومن رأى أنه يستظل بشـجـرةـ قـرعـ أو بـورـقةـ نـابـتاًـ عـلـىـ شـجـرـهـ ، فإـنهـ يـسـتأـسـ مـنـ وـحـشـتـهـ ، ويـسـتـقـبـلـ أـمـرـهـ بـصـلـاحـ لـهـ وـمـوـادـعـةـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ مـنـ يـنـازـعـهـ .

إـنـ رـأـيـ أـنـهـ يـأـكـلـ لـحـمـ سـرـطـانـ فإـنهـ يـصـيبـ مـالـاًـ وـخـيـراًـ مـنـ مـكـانـ بـعـيدـ ، وـمـنـ رـأـيـ أـنـهـ أـصـابـ سـرـطـانـاًـ أـوـ مـلـكـهـ وـاتـخـذـهـ لـنـفـسـهـ ، فإـنهـ يـصـيبـ أـوـ يـظـفـرـ بـرـجـلـ كـذـلـكـ فـيـ أـخـلاقـهـ وـطـبـائـعـهـ ، وـالـسـرـطـانـ إـنـسـانـ بـعـيدـ الـمـأـخـذـ فـيـ أـخـلاقـهـ ، بـعـيدـ الـهـمـةـ فـيـ أـمـرـهـ ، بـعـيدـ الـمـراجـعـةـ عـمـاـ لـهـجـ بـهـ ، عـسـرـ فـيـ عـلـمـهـ .

وـأـمـاـ سـلـحفـاةـ فـعـابـدـ زـاهـدـ عـالـمـ بـالـعـلـمـ الـأـوـلـ رـاسـخـ فـيـهـ . فـمـنـ رـأـيـ أـصـابـ سـلـحفـاةـ أـوـ مـلـكـهاـ أـوـ دـخـلـتـ مـنـزـلـهـ ، فإـنهـ يـظـفـرـ بـإـنـسـانـ كـذـلـكـ فـيـ عـلـمـهـ وـزـهـدـهـ ، أـوـ يـدـاخـلـهـ ، أـوـ يـخـالـطـهـ ، وـيـجـريـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ بـقـدـرـ مـاـ رـأـيـ مـنـ ذـلـكـ ، فإـنـ رـأـيـ أـنـهـ يـأـكـلـ لـحـمـهـ فإـنهـ يـصـيبـ مـنـ عـلـمـهـ ذـلـكـ . فإـنـ رـأـيـ سـلـحفـاةـ فـيـ طـرـيقـ أـوـ مـزـبـلـةـ ، فإـنـ ذـلـكـ عـلـمـ ضـائـعـ مـجـهـولـ فـيـ الـمـوـضـعـ الـذـيـ رـأـيـ فـيـهـ . وـإـنـ رـأـيـ سـلـحفـاةـ فـيـ وـعـاءـ أـوـ كـسـوةـ أـوـ كـرـامـةـ فـإـنـ الـعـلـمـ هـنـاكـ عـزـيزـ مـكـرـمـ مـعـرـوفـ ، وـفـضـلـهـ وـخـطـرـهـ بـقـدـرـ مـاـ رـأـيـ مـنـ الصـيـانـةـ لـهـ .

وما أكل من السمك الطري فإنه غنية وخير، لأنه من الصيد.

ومن رأى إن لحيته إبixinت ولم يبق من سوادها شيء، فإنه يرى بوجهه وجاهه في الناس ما يكرهه، فإن كان بقي منها بعض سوادها، فهو ماله.

وطول اللحية فوق قدرها المعروف دين يكون على صاحبها أو هم شدید، ونقصانها وخفتها قضاء لدینه وذهب لهمه إذا كان بقدر ما لا يشينها، فإن حلت لحيته ذهب وجهه وجاهه في الناس، وكذلك التف إلا أن الحلق أهون.

وشعر العانة نقصانه «ما ياخ في» السنة، ورؤياء سلطان يصيبه صاحبه ليس معه دين وهو أعجمي، ومبلاعه بقليل طول العانة وكثرتها حتى يسجّبها في الأرض، وأما سائر شعر الجسد فماله، ومن رأى أنه تنور وحلق بالنورة فإن كان غنياً ذهب ماله، وإن كان فقيراً استغنى وذهب فقره.

والآن امرأة الرجل أو ابنته، مما حدث فيها هو فيها. وأما الصوت والكلام فإنه صيت الرجل في الناس وفخره فيهم.

والضم مفتاح أمره وخاتمه. والقلب ملك الجسد والقائم به ومدبره.

ومن رأى سنه تحركت فإنه مرض من تسب اليه، فإن رأى أنها سقطت في يديه أو صرها في ثوبه فإنه يستفيد ولداً أو اخْتَانَةً. فإن رأى أنها تأكلت أو درست، فإن بعض هؤلاء تصيبه بلية ولا ينتفع أحد به ولا هو بنفسه.

ونوى القمر في المنام نية السفر.

ومن رأى أنه نبت له سن زائدة فإنه يستفيد ولداً أو اخْنَاءً على قدر مكان السن النابتة، فإن رأى أن الزائدة تضر به بأسنانه، فإنه يضر به وبآهله، وكذلك لو انتفع بها دونهم، فإنه ينتفع بذلك دون سائر أهله.

ومن رأى أنه حلق من شعر قفاه فهو يؤدي أمانته، ويقتضي دينه، فإن رأى أن قفاه قد غلظ فإنه يقوى على احتمال ما قلدَه الله.

ومن رأى أن يده لم تزل مقطوعة وكان مع ذلك كلام يدل على أعمال البر، فإن قطعها كف عن جميع المحارم والمعاصي، وكذلك لو رأى أن يده أو يديه جمِيعاً إلى

عنقد ضمتاً من غير طوق مطوق في عنقه، وكان مع ذلك شيء يدل على أعمال البر، نحو مسجد أو في سبيل من سبل الله عز وجل. وأما اليد اليسرى إذا قطعها فإنه كف عن المعاصي، ومن رأى أن حاكماً ومسلطاً قطع يمينه، وبيانت منه، فإنه يحلف بالله عنده بيمين كاذبة. وأما اليد اليسرى إذا قطعها حاكم أو غيره وبيانت منه فهو موت آخر أو أخت، أو انقطاع ما بينه وبينهم أو بينه وبين آخر مؤاخ غير ذي رحم، أو انقطاع شريك أو امرأة.

وإذا رأى يده قصرت عما يريده من العمل بها والبطش، أو يبست، فإن تأويلها في ذات اليد والمقدرة، لا ينال ما يريده، ويخلذه من يستعين به ولو رأى في يده فضل قوة وانبساطاً في بطش، فإن تأويله في ذات يده، ومقدراته على ما يريده، ومعونة من يستعين به، وفيها وجه آخر إن طولها وقصرها وقوتها وضعفها هو صناعة من صنائع أصحابها إلى من تصير إليه اليد، ويد من الأيدي الحسنة عنده.

وأما الأظافر فمقدرة الإنسان في دنياه، فمن طالت أظافره وكان جندياً لبس سلاحه لأمر يعرض له، وإن كان صانعاً كالنجار والحداد كثراً علمه، ودانت له صناعته، وإن كان صاحب بضائع وغلالات، كثرت أرباحه وفوائده، وكل ذلك ما لم تطل فوق المقدار، فإن خرجت عن الحد، فرط في أمره وطلبها، وكان كل ما يناله ضرراً عليه وأما من قص أظافره فإن كان عليه دين أو زكاة أو كانت عنده ودية أو عليه نذر وفي وأدى وقضى ما عليه وعنده، وإن لم يكن شيء من ذلك، تحرى في كسبه وتوسرع في أخذه وإعطائه، وقصه من الفطرة والسننة. وإن كان جندياً أو من دعى إلى حرب ومكرره نزع سلاحه وفك يده، وإن لم يكن في شيء من ذلك تحفظ في وضوئه، وتتسنى في عمله وقومه وفي جميع أهل بيته وفي آدابهم وعملهم أو في صبيانه، وإن كان مؤذياً، سمع ما يفيده منهم، إذ جميع ذلك أظفاره. وأما من صارت أظفاره مخالب أو براثن، فإنه يظفر به ويعلو على خصمه، ويقهره على مطلوبه، وكل ذلك لا خير فيه في السننة، وكذلك كل من انتقلت جوارحه إلى جوارح الحيوان إذا كان ذلك الحيوان ظالماً أكلأ الخير فلا خير فيه.

وأما الصدر وإتساعه فيدل على العلم والحلم وصلاح الحال وسعة القلب

والصدر، وضيقهما دال على ضد ذلك. وربما دل صدره على صندوقه وعلبته وكيسه وكل ما يوعى فيه خير متاعه وأنفس ماله، لأن القلب فيه والقلب مجل كل سر. وقيل: إن ضيق الصدر يدل على البخل، وسعته تدل على السخاء.

والثديان: البنات، فما حدث فيهما ففي البنات من صلاح أو فساد، واليمين البنون، واليسار البنات، ولبنهما دال على الولد لأنه غذاؤه وحياته، وربما دل على الرزق والخصب لأنه من علاماته وأياته على قدر كثرته وطبيه، فإن رضع منه أحد فلا خير فيه للراضع والمريض، لأنه يدل على الذلة والسجن والحزن.

وأما البطن من ظاهر ومن باطن، فمال أو ولد أو قرابة من عشيرته، فإن رأى أنه طاوي البطن ولم يتৎقص من خلقه شيء، فإنه يقل ماله أو ولده، إذا كان خلاؤه من غير جوع، وإذا رأى أنه جائع، فإنه يكون حريصاً بهما، ويصيب مالاً بقدر مبلغ الجوع منه وقوته. والشبع ملالة منه. والعطش سوء حال في دينه، والري صلاح في دينه. ويدل البطن أيضاً على مخزن الإنسان وموضع علاجه لاجتماع طعامه فيه، وتصرفه منه في المصالح والنفقات.

وربما كان بطنه داره أو بيته، ودورته^(١) زوجته، وكبده ولده، وقلبه والده، ورقبه خادمه، وإبنته، وكرشه كيسه أو حانته أو مخزنه، والحلقوم حياته، وعصبه عصبه.

وتدل الأضلاع على النساء من أهله لاعوجاجهن، ولأن حواء خلقت من ضلع آدم اليسرى وقد تدل على حجارة بيته وداره، ولحمه طينها أو كلسها، وجلدته ظهرها، ودمه الماء المعجون به ترابها، وعظمه عقودها فمن رأى بيته أو داره مهدومة، وهو مريض بالبطن، هلك بها، وإن عاد في المنام إلى بنائها وإصلاحها، أفاق من علته إن كان قد كملت له في منامه، وإن بقي من أيام مرضه مقدار ما بقي عليه من عمله وبقائه، ولكن الصحة راجعة إلى اسمه، والدم جار في عروقه، وربما دلت أضلاعه على دوابه، ولحمه على بضائع وسلح يحملها فوقها، وجلدته على جلابيها لمن كان ذلك شأنه، فما أصابه في ضلوع من أضلاعه من كسر، دل ذلك على موت دابة من

(١) دوراة البطن: كناية عن الأمعاء.

دواهه، وإن سلخ شيء من جلدہ انشق حمله أو رزقه أو فتح سفطه أو قفصه بغير إذنه فتفقد اليقظة وما فيها وأقدار الناس وزيادة المنام في ذلك.

الكف امرأة وما حدث فيها فهو يأمرأة.

فإن رأى أمعاءه أو شيئاً مما في جوفه، فإنه يظهر في ماله المدخور عنده، أو من أهل بيته من يسود ويبلغ أو هو نفسه. فإن رأى أنه يأكل أمعاءه أو شيئاً مما في جوف غيره، فهو يصيب من ذلك مالاً مدخوراً ويأكله، إن كان ذلك من ولد أو أخ أو غير ذلك من الناس.

فإن رأى أنه أكل كبد إنسان أو صاحبها، فهو يصيب مالاً مدفوناً ويأكله، فإن كانت أكباداً كثيرة مطبوخة أو مشوية أو نيئة، فهي كنوز تفتح ويصيبها.

وأما الدماغ فمال على مال صاحبه المكنوز المخبوع، فإن كان فقيراً فدماغه دال على حياته، فما رأى فيه من نقص أو زيادة أو حادثة دل على ما يدل عليه، وقد يدل على الدين واعتقاد القلب وعلى السر المكنون.

فإن رأى في بطنه دوداً يأكل من بطنه، فإنهم عياله يأكلون من ماله.

والباقلا والعدس والحمص والجزر والبصل والثوم والقثاء والسلجم والخردل واللفت كل ذلك هم وحزن لمن أكله وأصابه، وكذلك من أكل فلفلاً أو زنجبيلاً أو دار صيني أو شيئاً حريفاً فإنه يغناط.

وبصر الإنسان يدل على بصيرته ودينه وعلمه وحكمته.

والحاجبان يدلان على حفظ من تدل عليه اليمن، كال حاجب والولي والصبي والوالد والزوج صاحب المال.

وأما الأنف فيدل على عزل صاحبه أو ذله، وعلى جميع من يتجمل به ويتباهى، لأن الكبير مضاف إليه، فيقال: شمخ بأنفه، ويقال في الذلة: رغم أنفه، وربما دل على الولد والوالد وعلى ذكر من تدل الرأس عليه وفرجه لأنه يمتد بالمخاط من الناس، وهو كالنطفة وبه شبه في المثل، فيقال: مخطة أبيه إذا أشبهه. وأصل ذلك أن نوحأ

عليه السلام استكثراً الفار، فعطس الأسد، فسقط من منخره سوران، أي قطان فالذكر من اليمين والأنى من الشمال.

وأما الشفتان فتدلان على الحافظين لكل ما يدل الفم عليه، كأبويه وفردي بابه وطاقات كيسه وحافتي البشر وشفري القبر والفرج.

وأما الخضاب فدال على إخفاء الأعمال والطاعات، وستر الفقر عن عيوب الناس. وربما دل على التصنيع والرياء إذا خصب بخلاف خضاب المسلمين. فإن علق الخضاب ستر عليه وإن لم يعلق انكشف حاله، وما ذكرنا في خضاب اللحية.

وأما الخضاب في اليدين والرجلين فإنه يزين بنية وعيده وأمواله بما لا يليق به، كلبس الحرير والذهب واللؤلؤ، وإن كان فقيراً فلعله ممن يغسل وضوئه، ويترك صلاته، وهو للنساء سرور ولباس حسن وفرح، لأنه من زينتهن في الأفراح.

وأما عظام الإنسان فدالة على أمواله التي بها قوامه، وعليها عماده، كالدوااب والعبيد والبقر والإبل والغنم والرابع والشجر، وكل ما يشغل به.

وأما لحم الإنسان فدال على المال المستفاد كالربح والغلة لأنه بالقوت يكثر ويقل. والعظم رأس المال، فمن زاد لحمه كثرت غلاته وأرباحه وفوائده ونفقة صنعته، وكثير خصبه ومن قل لحمه فعلى ضد ذلك، ولحم عمال الله تعالى وأهل الرهد نوافلهم وتطوعاتهم، فمن رأى لحمه منهم كثيراً زاد عمله وامتلاأت صحيفته، ومن قل لحمه منهم نقص دينه، وقل عمله، الا أن يكون مع زيادة شاهد آخر يؤذن بالميل إلى الدنيا، ومع الهزال دليل على التخلص منها والانقطاع، فذلك هو الأولى بها، وعظام أهل الآخرة فروضهم.

وأما العصب فهو مؤلف أمره فهو دينه ودنياه، وهو دال على الورع والإشهاد في البیاعات والعقود والعقود وأسباب الرزق والعصبة من أهل البيت، فما دخل على شيء من ذلك من نقص أو زيادة عاد تأويله على من يدل عليه بزيادة الرؤيا وشاهدية اليقظة.

وأما جلد الإنسان فدال على كل من يتوقى به ويتحصن به من الأسواء، كالسلطان والولد والزوج والسيد والعالم والدين والثوب والدرع والدار والبيت والمال

ونعمة الله وستره فمن أصيب فيه بشيء ، عاد ذلك على من يدل عليه . وجلود سائر الحيوان سوى الإنسان أموال وتركة ، لأنها تبقى من بعد صاحبها .

ومن رأى عليه ثياباً جدداً فهو صلاح حاله .

اللؤلؤ المنظوم كلام البر والعلم والقرآن ، وإذا كان مشوراً فإنه ولد غلام أو أنثى أو وصيف أو وصيفة حتى يصير كاللؤلؤة المكنونة ، كما قال الله تعالى ^(٢) وهي المخزونة ، ويكون في الرؤيا ما يدل على امرأة أو جارية جميلة ، إن كان اللؤلؤ قدرًا لا يستبعض ، وإذا جاوز القدر حتى يكال أو يحمل بالأوقار ، فهو كنوز وأموال كثيرة .

فإن رأى أنه أعطى ياقوته حمراء أو خضراء ، فإنه يصيب امرأة أو جارية حسناء ، وإن كانت امرأته حبلى ولدت جارية حسناء ، فإن كانت الياقوته مسروقة أو فيها خيانة ، فإن تلك المرأة أو الجارية تحرم عليه ، وإن كانت عارية عنده ، فإن المرأة التي يصيبها لا تثبت أو تموت قبله . وما كثر من الياقوت حتى يجاوز الحد فهو أموال مكرورة في الدين لجوهر إسم حجر الياقوت .

والخرف خدم ومال .

والكتاب خبر ، وختمه تحقيق الخبر .

ولبس الذهب والفضة للنساء صلاح على كل حال ، وإذا رأى الرجل أنه أصاب ذهباً ، فإنه يصيبه غرم يذهب له مال بقدر ما رأى ، ومع ذلك يغضب عليه ذو سلطان . وما كان من الذهب معمولاً شبه إماء أو حلبي أو نحوهما فهو أضعف في التأويل وأهون ، وما كان صفيحة أو سبائك فهو أقوى وأبلغ في الشر .

وأما الفلوس فإنه كلام رديء .

وأما الفضة فما كان منها معمولاً من نحو إماء أو حلبي أو شبهها مكسراً أو صحيحاً ، فرأى أنه أعطى من ذلك شيئاً فإنه يستودع مالاً أو متاعاً ، وكذلك لو كانت مرأة من فضة ما لم ينظر فيها وجهه ، فإنه ينال ما يكرهه في جاهه في الناس ، ولا خير في النظر في مرأة الفضة . والفضة النقرة إذا لم تكن معمولة هي جوهر النساء امرأة وجارية ، فإن أصاب النقرة من معدنها أو بلادها ، فإنه يصيب امرأة من مسقط رأسها .

فإن رأى أنه دخل في وعاء من معدن فأصاب تلك النقرة هناك فإن امرأته تذكر به في أمرها أو غيرها فيها.

ومن رأى ميتاً معروفاً مات ثانية وكان لموته بكاء من غير نواح أو صرخ، فإنه يتزوج بعد أهله، فيكون فيهم عرس، وكذلك إذا كان لموته صرخ أو نواح أو رنة مما يكره أصله في التأويل، ومن رأى أنه مات وحمل على سرير على عنق الرجال، فإنه يصيب سلطاناً ويفسد دينه ويقهر الرجال ويركب عناقهم، وتكون اتباعه في سلطانه بقدر من تبع جنازته، ويرجى له صلاح دينه ما لم يدفن ومن رأى أنه حمل ميتاً على غير هيئة الجنائز، فإنه يتبع ذا سلطان، وينال منه برأ.

ومن رأى أنه نبش عن قبر ميت معروف فإنه يطلب طريقة ذلك الميت في الدنيا إن كان علماً أو مالاً فينال منه بقدر ذلك، فإن رأى أنه وصل إلى الميت في قبره حتى نبش عنه، وهو حي في القبر، فإنه ذلك المطلب بروحكمه ومن المال حلال، وإن وجده ميتاً فلا خير فيه، ولا في المطلب.

ومن رأى أن إمام المسلمين ولاه أمر حاضرة عنده، فهو يصيب شرفاً وذكراً عاجلاً في الدنيا والدين.

ومن رأى أن القيامة قامت، فإن عدل الله يسطع على الموضوع الذي رآها قامت فيه، فإن كان أهل ذلك الموضوع ظالمين انتقم منهم، وإن كانوا مظلومين نصروا وانصرم الأمر بينهم، لأن يوم القيمة يوم الفصل والعدل. فإن رأى أنه موقوف بين يدي الله عز وجل في ذلك اليوم، فهو كذلك وهو أشد الأمر وأقواه. وكذلك لو رأى من إعلام القيمة شيئاً من نحو نشر من القبور أو بعث لأهليها أو طلوع الشمس من مغربها حتى يصير إلى فصل القضاء والثواب والعقاب.

فإن رأى أنه دخل الجنة فهو يدخلها، إن شاء الله تعالى، وذلك بشارة له بها لما قدم لنفسه أو يقدمه من خير. فإن رأى أنه أصاب من ثمارها أو أكلها أو أعطاه غيره، فإن ثمار الحنة أعمال البر والخير، فهو ينال من البر والخير بقدر ذلك، فإن أصابها ولم يأكل منها شيئاً أو لم يصل لسألكها. فهو يصيب العلم والخير في دينه، ولا يتفع به، فإن أعطاها غيره، نفع بعلمه غيره وأما رياضها وبناؤها فهي بعينها كهيبتها، وأما نساؤها

فهي أمور من أعمال البر على قدر جمالهن.

فإن رأى أنه كان في الجنة مقیماً فيها لا يدري متى دخلها، فهو لا يزال منعمًا له مفضلاً عزيزاً مصنوعاً في أمره مدفوعاً عنه المكاره حتى يخرج منها إلى خير إن شاء الله.

وإن رأى أنه دخل جهنم ثم خرج منها في يومه ذلك، فإن ذلك يراه أصحاب المعاصي والكبار، وذلك نذير ينذره ليتوب ويرجع، فإن رآها ولم يصبه مكروه منها، فإن ذلك من غموم الدنيا وبلاياها يصيبه من ذلك على قدر ما يناله منها لورآها، فإن رأى أنه لم يزل فيها لم يدر متى دخلها، فذلك لا يزال مضيقاً عليه، متفرقأً أمره مخدولاً ذليلاً حتى يخرج منها، فإن رأى أنه يأكل من طعامها أو شرابها، أو نال من حرها أو أذى من خزانها، فإن كل ذلك أعمال المعاصي منه.

وأما النفح في الصور فإن النفحة الأولى دالة على الطاعون أو على نداء السلطان في البعوث أو قيامة قائمة أو سفر عام في الجميع، وكذلك من وعد في المنام بالقيامة، وظفر بها، فإن كان مريضاً مات، وبدل الوعد بالقيامة على حادثة عظيمة من السلطان، وأما النفحة الثانية فإن كانت في الوباء ارتفع لأن الخلق يحيون بها، وربما دلت على نداء السلطان في الناس وجمعهم إلى أمر عظيم أراده ودباه.

ومن مر على الصراط كان سليماً من الشدائيد والفتنه، والبلاء فإن كان في الحجاز قطعه ونجا منه، وكانت الجنة التي بعده الكعبة، وقد يكون الصراط له عقبة، مما أصابه وإن كان الصراط دينه فما عاقه عليه دخل مثله في الدين، وفي الصراط المستقيم.

وأما الآيات التي هي أشرطة القيمة فإنها خوف وحادثة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا تُخْوِيفًا﴾^(١).

وربما دل خروج الدابة على فتنة تظهر في تلك فيها قوم وينجو آخرون.

(١) سورة الإسراء: الآية ٥٩.

وأما خروج الدجال فدال على مفتون مبتدع يدعوا إلى بدعة تظاهر وتقوم .
واما نزول عيسى عليه السلام ، فدليل على عدل ، فيكون في الأرض ، فإن قتل
الدجال ، هلك كافر أو مبتدع ، وقد يقدم عليه قاتم أو يقدم عليه إمام عادل .

واما الطاعون إذا رؤى في مدينة فانه عذاب من السلطان ، وربما دل على سفر
عام في الناس ، أو على مغرم يجري من السلطان .

واما لباس الجفنة لمن ليسها أو اشتراها أو خاطتها أو بطنها ، فإن كان فقيراً
استغنى لأنها تدفع البرد الدال على الفقر ، وإن لاق به السلطان ناله ، وكان وجهه وله
بطانة وداخله أموال قارة ، وهي القطن الداخل فيها ، كالكتن والمآل في بيت المال ،
والخيوط عهوده ومواثيقه وبيعته ، وإن كان عزيزاً تتزوج ، وكان وجهها نفسه ، وبطانتها
زوجه ، والقطن مهرها ، والخيوط عهوداً أو عصمة ، فإن خاطتها ولم يلبسها زوج ابنته ،
أو عقد نكاحها لغيره ، أو جمع بين زوجين مفترقين ، سيما إن كانت قديمة قد طواها ،
وكل ذلك ما كان في أيام الشتاء في إبان لبسها وأما لبسها في الصيف فعمة من زوجة
أو مرض أو حبس أو ضيق أو كرب من أجل المرأة فإن كان من أهل الحرب ليس لأمهاته
وتلقى عدوه في سغير الحرب .

والإزار امرأة ، والملحفة امرأة .

ومن رأى أنه يسقي الناس الماء ، فإنه يعمل من خير أعمال البر ، بعد أن
لا يكون منه فيما يسقي طول على أحد ، ولا يبغي ولا يأخذ ثمناً . فإن رأى أنه شرب
ماء صافياً لذيداً عذباً ، فإنه يصيب حياة طيبة .

ومن رأى أن لحيته وراسه حلقاً جميماً وكان مع ذلك كلام يدل على الخير ،
فإنه إن كان مكروباً فرج عنه ونجا وقضى دينه ، وما نقص من الشعر فعلى مجرى
النقصان منه يكون خيراً إذا كان طوله هما ، وكذلك اللحية إذا كان سقوطها ونقصانها
لا يشين الوجه ولا يشفع ، وربما كان في التف صلاح لبعض أمره ، إذا لم يشن
الوجه ، إلا أن ذلك الصلاح له على كره منه .

واما من زكي في المنام من أهل الأموال ، فإنه يثمر ماله ويكثر يساره ، إلا أن

يكون عليه دين أو عنده وديعة، فإنه يقضى ذلك ويدفعه إلى مستحقه.

وأما صدقة التطوع، فإن كان فقيراً، فهو عمل يعمله بيده أو نافلة أو زيادة أو عبادة أو طواف على القبور بالتبسيح والتهليل والتقديس وإن كان ذا مال فهو عمل صالح يعمله في الناس، إما أمر بمعرفة، أو نهي عن منكر، ونصيحة أو تعليم علم أو قرآن أو الصلاة بالناس، وذلك ما كانت الصدقة مجهلة أو كانت حنطة أو خبزاً، وإن كانت دراهم أو دنانير، فإنه يؤجر في الناس، أو مع الذين يتصدق عليهم بذلك إن عرفهم بأمر غمه، وثوابه له، وغمه وهمه وأثامه عليهم، لأن الصدقة أوساخ المتصدق، واليد العليا خير من اليد السفلية، فهي سبات يكسبونها من أجله، وسيئات تذهب عنه، بما يحملونه من الكلام.

أما من رأى نفسه ذاهباً إلى الحج، أو رؤي ذلك له، فإن كان مريضاً مات وذهب إلى الله راكباً في نعش بدلاً من محمله، وإلا توجه إلى السلطان، أو إلى رئيس العلم في حاجة، إلا أن يكون مديوناً، فإنه يبتدىء في قضائه، أو يكون تاركاً للصلوة فإنه يرجع إلى القبلة إلا أن يكون تزوج امرأة ولم يدخل بها، فيحمل هودجه وتوجه به إليها ليدخل بها، ويطوف بها مع أصحابه.

وأما من رأى نفسه محروماً فإن كان مريضاً مات، وأجاب الداعي، ولبي وأجاب المنادي، وإنقل من ثياب الآخرة، وإن كان مذنبًا ثاب، وتعرى مما كان فيه، واستجاب الله بالطاعة والعمل، وإن كان عليه نذر من صوم أو صلاة، أخذ في القضاء لما عليه، وإن رأى ذلك من له زوجة مريضة، أو المرأة لها بعل مريض، مات العليل منهمما، وفارقه صاحبه.

وأما الوقوف بعرفة فربما دل على الصوم، لأن المطلوب بها وقوف بمراقبة مغيب الشمس، وطلع الفجر يدفع منها إذا غابت الشمس. ومن طلع عليه الفجر ولم يقف بها، فإن الحاج كالصائم يراعي بفسطره غيبوبة الشمس، وإذا غابت حل له الأكل والشرب، والأكل سبب الحياة والحركة التي يدفع بها الواقف بعرفة. وربما دل الوقوف بعرفة على الامتناع بالحبيب المفارق والألف المجائب، لأن آدم عليه السلام

التقى بحواء بعد الافتراق بعرفة، وبذلك سمي عرفة لأنهما بها تعارفا، فمن وقف بها في إقبال الليل إلى طلوع الفجر من طالبي الحاجات، عند الملوك وغيرهم، أدرك مطلوبه، وقضيت حاجته. ومن أتاهما في إقبال النهار، فإنه ينال ما يرجو، ويحرم ما يطلب، سيمان لفظ الفوات في اسم عرفات. وربما دلت عرفة على موسم سوق، وميعاد بيع، فإن وقف بها في إقبال الليل رب أو استفاد في بيته وشرائه، وإن وقف بها في إقبال النهار خسر في ذلك.

وقد يدل يوم عرفة على يوم الجمعة لاتفاقهما في الفضل واجتماع الخلق والزام الفرض.

وأما الطواف بالبيت فإن كان من يخدم السلطان ويطوف به، تقرب منه، وحظي عنده، وإن كان من يخدم عالماً، ويطوف به في حوائجه، أو كان عبداً، يطيع سيده، ويخدمه بالنصيحة، أو رجل إلى والدته يكثر ببرها ويطوف بالبر عليها أو زوجته يسعى عليها، وي Jihad عنها بصلاحها ومحبته فيها، فإن كان عنده شيء من ذلك، فطوافه بشارة بالشواب عمما يطوف به في اليقظة من هذه الأعمال ونحوها، كخدمة المسجد أو الجامع، وكثرة الطواف، والرباط في التغور والجماع، وبين الصفين.

واما السعي بين الصفا والمروءة فهو العمل بالمشي أو بالمقام.

واما ما يعقد من العسل والحلو، فإن كان هو الذي عقد، جمع مالا من كده وسعيه طيباً، فإن أفادها ولم يدر من عقدها نال من عمل غيره، كالغنائم والمواريث والغلات.

واما الزيد فدال على الخصب والرطوبة والكسب والفائدة، وعلى الفقه وعلى سهولة ما يطلبه أو يعالج في يقظته.

واما السمن فدال على العلم والفقه والقرآن لأهله، وعلى الدواء لنفعه وشفائه وحسن استخراجه وبقائه، وعلى المال والغلات والأرباح والفوائد لطلاب المال، وعلى

الخصب والرخاء لمن هو في سقم إن أكله لما في الخبر من أن سمن البقر دواء، ولحمه داء.

وأما التمساح فإنه عدو مكابر لص لا يأمنه عدو ولا صديق، بمنزلة السبع، وكذلك كل ذي ناب. فإن رأى أن التمساح جره إلى الماء، وقضى عليه بالموت في الماء. فإن موته يكون على يد إنسان عدو، ولعله يكون شهيداً. ولو أصاب من لحم التمساح أو من دمه أو من جلده أو بعض أعضائه. فإنه يصيب من مال ذلك العدو.

وذكر الوحوش في التأويل رجال وإناثهم نساء. وألبان الوحش أموال نزرة قليلة لمن أصابها إلا لبن حمار الوحش، فإن من يشرب من ألبانها يصيب نسكاً في دينه وصلاحاً فيه.

ومن أصاب ظبياً أصاب جارية حسناء. ولو أصاب من جلودها وأشعارها فإنه مال من قبل النساء، فإن رأى أنه قتل ظبياً ومات في يده فإنه يصيب هم وحزن من قبل النساء، فإن رأى أنه رمى ظبياً أو بقرة لغير الصيد، فإنه يقذف امرأة كذلك. فإن رماها للصيد فإنه يصيب غنية وإن فاته الصيد فإنه يتطلب غنية وتفوته كذلك.

والتيיס رجل ضخم في دينه، عظيم الشأن فوق الكبش، وغيره. ومن رأى أنه أكل لحم ماعز فإنه يشتكي يسيراً ثم يبراً. ومن رأى أنه ذبح جدياً لغير اللحم، فإنه يموت له أو لأهله ولد، فإن كان ذبحه ليأكل من لحمه، فإنه يصيب مالاً قليلاً نمراً. وكذلك لحوم صغار الماعز والضأن في التأويل خير قليل. وإن رأى ذلك اللحم سميناً فإن الخير يكون كثيراً.

ومن رأى أنه يأكل لحم جدي أصاب خيراً قليلاً من صبي، وليس يجري صغار الماعز والضأن مجرى كبارها.

فإن رأى أنه يأكل لبن شاة فإنه تطول حياته ويصيب مالم يكن يرجوه فوق التمني.

وكذلك لورأى أنه يأكل رأس بقرة أو ثور أو إنسان أو غير ذلك، إلا ما يتفاصل

بعضها على بعض، ورأس الإنسان أفضل في عرض الدنيا.
فإن رأى أنه تحول شاة فإنه يصيب في تلك السنة خيراً، فإن رأى أنه يأكل أكارع
الشاة فإنه يصيب مالاً وخيراً بقدر ذلك.

وسمن الغنم مال وخصب لمن يصيبه وفيه نصب بقدر ما نالت النار منه.
وشحم الغنم مال كثير لمن يصيبه، والشحم خير من السمن.
وكذلك كبد الشاة مال مدفون من أصاب منها شيئاً أو أكلها نية أو مشوية
أو مطبوخة، وكذلك الأكباد من كل الحيوان مال مدفون إلا أن أفضلها وأكثرها كبد الإنسان.
وكذلك القلب من كل شيء مدخول لمن يصيبه أو يملكه.
وأما المصران من كل الحيوان إذا كانت مع البطون فهي تجري مجرها في
التأويل، فإذا انفرد المصران عن البطون، فإنها لمن يصيبيها أو يملكها أن ينال من ذي
قرباته خيراً ومنفعة.

ومن رأى أنه يأكل لحم بغير أو ناقة فإنه يصيبه مرض. فإن رأى أنه أصاب من
لحومها من غير أن يأكله، فإنه يصيب مالاً من سبب ما تنسب تلك الأبل إليه في التأويل.

والبلغة امرأة عاقر إذا كان عليها سرج أو إكاف أو برذعة وشيء من مراكب
النساء. والبلغ العربي^(١) الذي لا يعرف له رب ولا هو ذلول، فهو رجل صعب خبيث
الحسب والطبيعة. وركوب البغال فوق أثقالها لا يأس به إذا كان البغل ذلولاً، وراكبه
متمنكاً ولحم البغال وجلودها مال، وإن رأى أنه يشرب لبن بلغة، فإنه يصيبه هول وعسر
بقدر ما شرب منه.

فإن رأى إن بغلته متوج فإن رجاءه في زيادة ماله من قبل إمرأته. فإن وضعت
البلغة فهو تصديق لذلك الرجاء وكذلك الفحل إن حمل ووضع.

(١) البغل العربي: الذي لا سرج عليه.

فإن رأى أنه ركب دابة مقلوياً أو لبس ثوباً مقلوياً، يأتيه أمراؤه من غير أن يعلم كيف يأتيه. فإن رأى أنه رديف رجل على فرس، فإنه يتوصل بذلك الرجل إلى الأمر الذي يصل إليه الفرس في دين أو دنيا، ويكون تأويل الرديف لذلك الرجل تبعاً أو خليفة. وربما كان ذلك يسعى بجد صاحبه الذي يتقمه.

ومن رأى أنه أجج ناراً ليطيخ قدرأ فيها طعام، فإنه يشير أمراً يصيب به منفعة من قيم أهل بيته، فإن لم يكن في القدر طعام، فإنه يهيج رجلاً هو قيم أهل بيته بكلام، ويحمله على أمرٍ مكرور.

فإن رأى أن النار أحرقت بعض أعضائه، فإنه يصيبه ضرر بقدر الحرق إذا ما احترق بعض الثوب أو بعض الأعضاء.

• • •

**في ذكر حكايات مسيدة في رؤيا بعض الصالحين لبعض،
رضي الله عنهم**

عن جابر، قال: إن الطفيلي بن عمرو أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل لك في حصن حصنه ومنعه حصين، كان لدوس في الجاهلية. فأبى ذلك رسول الله ﷺ للذى ذكر الله تعالى للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليها الطفيلي بن عمرو، وهاجر معه رجل من قومه، فاجتوى^(١) المدينة، فمرض فخرج، فأخذ مشاقص^(٢) وقطع بها براجمه^(٣)، وشخبت^(٤) يداه حتى مات، فرأاه الطفيلي بن عمرو في هيئة حسنة، فقال: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى المدينة إلى نبيه صلوات الله عليه وسلم. فقال: ما لي أراك مغطياً يديك؟ فقال: قيل لي إننا لا تصلح منك ما أفسدت. فقال: قصها على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: ولديه فاغفر.

عن عنبرة الخواص قال: إن رجلاً من الصدر الأول دخل المقابر فمر بجمجمة بادية من بعض القبور، فحزن حزناً شديداً ووارها بالشري، ثم التفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً ولم ير إلا قبراً قال: فحدث نفسه فقال: لو كشفت لي عن بعضهم فسألته عما أرى. قال: فأتي في منامه فقيل له: لا تعذر بشحيد القبور من فوقهم، فإن القوم قد بليت خحدودهم من التراب فمن بين مسرور يتضرر ثواب الله، ومن بين مغموم اشفي على عقابه، فإياك والغفلة عما رأيت، فإجتهد الرجل بعد ذلك اجتهاداً كثيراً حتى مات.

حدث أحمد بن أبي صالح الكراibiسي ، قال: سمعت إبراهيم الدلال ابن أخي مكي بن إبراهيم يقول: رأيت سفيان الثوري في النوم، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال:

(١) اجتوى الشيء: كرهه.

(٢) المشاقص: جمع مشقص: النصل.

(٣) البراجم: مقاصل الأصابع والعظام.

(٤) شخب الدم: سال بقوة.

فذكر شيئاً، قلت: بم نجاك الله؟ قال: بقلة معرفتي بالناس، قال: فقلت له: أوصني.
قال: إقلل من معرفة الناس.

عن عوف بن مالك^(١) الأشجعي، أنه كان مؤاخياً لرجل من قيس يقال له محلم، ثم إن محلماً حضره الموت، فأقبل عليه عوف فقال: يا محلم إذا أنت وردت فارجع إلينا أخبرنا بالذى صنع بك، فقال: إن كان ذلك يكون لمثلي فعلت. فقبض محلم ثم أقام عوف بعده عاماً فرأه في المنام. فقال: يا محلم ماذا صنعت؟ وما صنع بكم؟ قال: وفيينا أجورنا كلنا إلا خواص قد هلكوا في الشر، الذين يشار إليهم بالأصابع، والله قد وفيت أجرى كله حتى وفيت أجر هرة ضلت في أهلي قبل وفاتي بليلة. وأصبح عوف فغدا على امرأة محلم، فلما دخل قالت له: مرحباً من زائر ضيفاً بعد محلم، فقال عوف: هل رأيت محلماً بعد وفاته؟ قالت: نعم، رأيته، ونازعني ابتي ليذهب بها معه. فأخبرها عوف بالذى رأى، وما ذكره عن الهرة التي ضلت، قالت: لا علم لي بذلك، خدمي أعلم بذلك، فدعت خدمها وسألتهم عن الخبر فأخبروها أن هرة ضلت لهم قبل موته بليلة.

عن رجل من أهل البصرة ممن يحفر القبور، قال: حضرت قبراً ذات يوم فوضعت رأسى قريباً منه، فأتنى امرأتان في منامي فقالت إحداهما: يا عبد الله نشدتك الله إلا صرفت عنا هذه المرأة ولم تجاورنا بها. قال: فاستيقظت فزعاً فإذا بجنازة امرأة قد جيء بها فقلت: القبر وراءكم فصرفته إلى ذلك القبر. فلما كان الليل إذا بالمرأتين في منامي تقول إحداهما: جزاك الله عنا خيراً فقد صرفت عنا شراً طويلاً، قلت: ما بال صاحبتك لا تكلمني كما تكلمني؟ قال: إن هذه ماتت عن غير وصية وحق لمن مات، عن غير وصية أن لا يتكلم إلى يوم القيمة.

عن أبي إسحق الخواص بالشام قال: كان رجل يخدم داود الطائي ويكتنى بأبي عبد الله، فقال له: إن مت فاغسلني ولا تخبر بي أحداً. قال فلما مات رأيته في المنام علي نجيب في هودج له أربعة آلاف باب، بستور مرخاة، والريح تخفق، فقلت

(١) عوف بن مالك: صحابي من الشجعان الرؤساء. أول مشاهده خير. كانت معه راية «أشجع» يوم الفتح. نزل حمص وسكن دمشق. له ٦٧ حديثاً. توفي سنة ٦٧٣هـ / ١٢٩٢م.

يا داود إدع الله أن يلحقني بك. فقال: احفظ عندي ثلاثة: داو وقروه بطنك بالجوع، واقطع مفاوز الدنيا بالأحزان، وأثر حب الله تعالى على هواك ولا تبال متى تلقى الله.

عن احمد بن الحجاج، قال: تفهت للشافعي ولمالك ولأحمد بن حنبل رضي الله عنهم، وجميع من وصل إليه الفقه، فاختلت على أقاويلهم واختلافاتهم في المسائل. فأحببت أن آخذ بأصح أقوالهم، فسألت الله تعالى أن يريني النبي ﷺ في النوم، فوقع في روبي أنك سترى ليلة الجمعة، فلما كان ليلة الجمعة في السحر، وأنا قد فرغت من وردي، وقد قعدت على ظهري متظراً المؤذن، غلبتني عيناي فوقع في روبي أن النبي ﷺ قادم عليّ، فدخل رجل نجراني عليه طيسان وثياب بيضاء، فسلم وجلس، ثم قدم النبي ﷺ فسلمت عليه، وقبلت بين عينيه، ورأيته على النعت الذي كان معي، وعلى الصفة التي كانت معي، ومعه جماعة من أصحابه فجلس وجلس بين يديه، فسألته عن مسائل ثم انتهيت إلى ما كان في نفسي من الفقة، فسألته عن مسألة فقال: إني على ما يقول هذا وأومنا إلى الداخل قبله.

ثم سأله عن أخرى فقال: على ما يقول هذا، ثم سأله عن مسائل الاختلاف، فكان يومي بيده، ويقول: على ما يقول هذا فوقع في روبي، أنه احمد بن حنبل رضي الله عنه فقلت: يا رسول الله لقد ابتدأ فيك فصبر. فقال لي: انظر ما فعل الله به. ثم التفت إليّ فقال: تصلي معنا الغذاء؟ فقلت: يا رسول الله ما أحوجني إلى ذلك، فأقيمت الصلاة، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بنا، وهو يقول: سلام عليكم ورحمة الله فسلمت عن يميني. ثم انتهيت وأنا مستقبل القبلة.

عن رجل من بني حارث، يقال له صالح البراد، قال: رأيت زراراً بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: يرحمك الله ماذا قيل لك؟ وماذا قلت؟ فأعرض عنِّي، فقلت: ما صنع الله بك؟ فأقبل عليّ، فقال: تفضل عليّ بجوده وكرمه. قال: قلت: وأبو العلاء يزيد أخو مطرف؟ قال: بخ بخ صار إلى رضوان الله عز وجل. قلت: وأخوه مطرف. قال: ذلك في الدرجات العليا. قلت: فما الأعمال اتفع فيما عندكم؟ قال: التوكّل وقصر أمل.

عن علي بن الموفق قال: حججت نيفاً وخمسين حجة، وجعلت ثوابها للنبي ﷺ ولابي بكر وعمرو وعثمان وعلى رضوان الله عليهم، ولابسوبي وبقيت حجة

واحدة، قال: فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات، وضجيج أصواتهم، فقلت: اللهم إن
كان في هؤلاء واحد لم يتقبل حجه، فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له. قال:
فبت تلك الليلة بالمزدلفة، فرأيت ربي تبارك وتعالى في المنام فقال: يا علي بن
الموقف أعلى تسخى؟ قد غفرت لأهل الموقف ومثلهم معهم، وأضعاف ذلك،
وشفعت كل رجل منهم في أهل بيته وخاصة وجيرانه، وأنا أتولى أهل التقوى وأهل
المغفرة.

والله سبحانه وتعالى الموقف للصواب.

• • •

الفهرس

الباب	الموضوع	الصفحة
	مقدمة المحقق	٥
	مقدمة الكتاب	١١
	خطبة الكتاب	٢٣
١	في تأويل رؤيا العبد نفسه بين يدي ربه عز وجل في منامه	٣١
٢	في رؤيا الأنبياء والمرسلين عموماً ورؤيا محمد ﷺ خصوصاً	٣٣
٣	في رؤيا الملائكة عليهم السلام	٣٨
٤	في رؤيا الصحابة والتابعين في المنام، رضي الله عنهم وأرضاهم	٤١
٥	في تأويل سور القرآن العزيز	٤٢
٦	في تأويل رؤيا الإسلام	٥٠
٧	في تأويل السلام والمصالحة	٥١
٨	في تأويل رؤيا الطهارة	٥٢
٩	في تأويل رؤيا الأذان والإقامة	٥٤
١٠	في تأويل الصلاة وأركانها	٥٦
١١	في تأويل رؤيا المسجد والمحراب والمنارة، ومجالس الذكر	٦١
١٢	في تأويل رؤيا الزكاة والصدقة والإطعام وزكاة الفطر	٦٣
١٣	في تأويل الصوم والفطر	٦٤
١٤	في تأويل رؤيا الحج والعمرة والكعبة والحجر الأسود والمقام وزمزم... إلخ	٦٦
١٥	رؤيا الجهاد	٦٩
١٦	في تأويل رؤيا الموت والأموات والمقابر... إلخ	٧٠
١٧	في رؤيا القيمة والحساب والميزان والصحائف والصراط، وما يتصل بذلك	٧٨
١٨	في تأويل رؤيا جهنم نعوذ بالله منها	٧٩
١٩	في الجنة وخزنتها وحورها وقصورها وأنهارها وثمارها	٨٠
٢٠	في تأويل رؤيا الجن والشياطين	٨٢

الصفحة	الموضوع	الباب
٨٤	في تأويل رؤيا الناس الشيخ منهم والشاب والفتاة والعجز والأطفال... إلخ ..	٢١
٨٦	في تأويل اختلاف الإنسان وأعضائه... إلخ ..	٢٢
١٠٠	في تأويل رؤيا الأشياء الخارجة من الإنسان وسائر الحيوان... إلخ ..	٢٣
١٠٦	في أصوات الحيوانات وكلامها ..	٢٤
١٠٨	في رؤيا الأمراض والأوجاع والعاهات... إلخ ..	٢٥
١١٨	في المعالجات والأدوية والأشربة والحجامة والفصد ..	٢٦
١٢١	في الأطعمة والحلوى واللحمان وما يتصل به... إلخ ..	٢٧
١٢٧	في المجالس وما فيها من المعازف والأواني... إلخ ..	٢٨
١٣١	في الكساوي واختلاف ألوانها وأجناسها ..	٢٩
١٣٩	في السلاطين والملوك وحشتهم وأعوانهم ومن يصحبهم ..	٣٠
١٤٥	في الحرب وحالاتها وأسلحة وألاتها... إلخ ..	٣١
١٥٧	في الصناع وأصحاب الحرف والعملة والفعلة ..	٣٢
١٧١	في الخيل والدوااب وسائر البهائم والأنعام ..	٣٣
١٨١	في الوحش والسباع ..	٣٤
١٨٨	في الطيور الوحشية والأهلية والمائية... إلخ ..	٣٥
٢٠٠	في أدوات الصيد والشباك والفحاخ... إلخ ..	٣٦
٢٠١	في الهوام والحشرات ودوااب الأرض ..	٣٧
٢٠٦	في تأويل السماء والهواء والليل والنهار والشمس والقمر... إلخ ..	٣٨
٢٢٩	في الأرض وجبارتها وتربتها وبلاذها وقرابها ودورها... إلخ ..	٣٩
٢٦٣	في الذهب والفضة وألوان الحلي والجوامير... إلخ ..	٤٠
٢٧٤	في البحر وأحواله والسفينة والغرق والأنهار والأبار والمياه... إلخ ..	٤١
٢٨٥	في رؤيا النار وأدواتها من الزند والحطب والفحم والتئور... إلخ ..	٤٢
٢٩٠	في رؤيا الأشجار المثمرة وثمارها وأشجار التي لا تثمر... إلخ ..	٤٣
٣٠٥	في الحبوب والزرع والرياحين والنبات والبقول... إلخ ..	٤٤
٣١٥	في القلم والدواة والنفخ والمداد والورق والكتابة... إلخ ..	٤٥
٣١٩	في الصنم وأهل الملل الزائفة والردة وما أشبه ذلك ..	٤٦
٣٢٢	في البسط والفرش والسرادقات... إلخ ..	٤٧
٣٢٦	في آلات الركبان والفرسان مثل السرج والأكاف... إلخ ..	٤٨

الصفحة	الموضوع	الباب
٣٢٨	في أثاث البيت وأدوات الصناع . . . إلخ . . .	٤٩
٣٢٩	في النوم والاستلقاء على القفا والانتباه والعجوز والمرأة والجارية . . .	٥٠
٣٤١	في العطش والشرب والري والجوع والأكل . . . إلخ . . .	٥١
٣٤٢	في ذكر أنواع من البلايا: اليأس واليتم . . . إلخ . . .	٥٢
٣٤٥	في بعض الأصداد كالصعود والهبوط والبخل والإتفاق والهبة . . . إلخ . . .	٥٣
٣٤٨	في المعاشرة وما يتصل بها . . . إلخ . . .	٥٤
٣٥٢	في السفر والقفز والمشي والوثوب . . . إلخ . . .	٥٥
٣٥٤	في أنواع المعاملات الجارية بين الناس . . . إلخ . . .	٥٦
٣٥٦	في رؤيا المنازعات والمخاصل وما يتصل بها من الغي . . . إلخ . . .	٥٧
٣٥٨	في ذكر أنواع شتى في التأويل لا يشاكل بعضها بعضاً . . .	٥٨
٤٠٠	في ذكر حكايات . . . إلخ . . .	٥٩

• • •



تفسير الأحلام

هذا الكتاب يبحث هذا الكتاب في علم تعبير الرؤيا، الذي يُعدُّ من العلوم الرفيعة المقام، بحيث شغل تفسير الأحلام حِيزاً مهماً من حياة المجتمعات القدية والحديثة.

- وكتاب «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»، المنسوب لابن سيرين، يُعدُّ من أهم الكتب التي تبحث في تعبير الرؤيا، ويقع في تسعه وخمسين باباً تناول تعبير مختلف أنواع الرؤى والأحلام وطريقة تأويلها ومفازها.

- وعلى الرغم من أنَّ مادة الكتاب تهمَّ الجمهوَر العريض، فهي ذخيرة ثمينة لطالب الاختصاص بالنظر إلى تفصيلها وشمومها واقتحامها الحياة النفسية لدى المرضى وغير المرضى على حد سواء.

- آملين أن نكون قد وفينا الكتاب حقَّه من العناية، وتهذيبه من التكرار والاستطراد والسرد، فجاء بحلْته الجديدة التي تمتاز بحسن الإخراج ودقة التبوييب، متمنين أن يحوز رضى جميع القراء.

الناشر